الدروس اليومية
من السنن والأحكام الشرعية

(٣٣٠ درسا تقرأ على المصلين يوميا على مدار السنة)

تأليف

د. راشد بن حسين العبد الكريم

اليوم	الشهر	الموضوع
		المقدمة
٠١	محرم	الإخلاص والنية
٠٢	محرم	فضل العلم
٠٣	محرم	فضل تعليم الناس ودعوتهم إلى الخير
٠٤	محرم	التحذير من المجالس التي لا يذكر الله فيها
٠٥	محرم	وجوب حفظ الأوقات وعدم التفريط فيها فيما لا ينفع
٠٦	محرم	خطر اللسان
٠٧	محرم	الأمر بحفظ اللسان
٠٨	محرم	فضل صيام عاشوراء
٠٩	محرم	فضل صيام التطوع
١٠	محرم	وجوب طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم وترك كل قول لقوله
١١	محرم	وجوب التوبة وفضلها
١٢	محرم	شروط التوبة وبعض أحكامها
١٣	محرم	من قصص التائبين
١٤	محرم	أصول الإيمان
١٥	محرم	فضل التوحيد
١٦	محرم	الشرك والترهيب منه
١٧	محرم	خطر الرياء وأنه من الشرك
١٨	محرم	حكم تعليق التمائم
١٩	محرم	تحريم إتيان الكهان والمنجمين والعرافين
٢٠	محرم	السحر والترهيب منه
٢١	محرم	الرقية
٢٢	محرم	تحريم الحلف بغير الله

٢٣	محرم	التطير .
٢٤	محرم	الإيمان بالقدر
٢٥	محرم	التوكل على الله
٢٦	محرم	السلام
٢٧	محرم	صفة السلام
٢٨	محرم	من آداب السلام
٢٩	محرم	تحريم ابتداء الكفار بالسلام
٣٠	محرم	من آداب السلام(٢)
٠١	صفر	استحباب المصافحة
٠٢	صفر	الدعاء
٠٣	صفر	من آداب الدعاء .
٠٤	صفر	الدعاء بظهر الغيب
٠٥	صفر	أوقات إجابة الدعاء
٠٦	صفر	موانع إجابة الدعاء
٠٧	صفر	من أحكام الطهارة (١)
٠٨	صفر	من أحكام الطهارة(٢)
٠٩	صفر	من أحكام الدم
١٠	صفر	من أحكام الآنية
١١	صفر	مسائل في الطهارة(١)
١٢	صفر	مسائل في الطهارة(٢)
١٣	صفر	آداب قضاء الحاجة (١)
١٤	صفر	آداب قضاء الحاجة(٢)
١٥	صفر	آداب قضاء الحاجة (٣)
١٦	صفر	الوضوء
١٧	صفر	صفة الوضوء

١٨	صفر	من سنن الوضوء
١٩	صفر	التيمم
٢٠	صفر	نواقض الوضوء
٢١	صفر	موجبات الغسل
٢٢	صفر	من أحكام الجنب (٢)
٢٣	صفر	صفة الغسل وسننه
٢٤	صفر	المسح على الخفين
٢٥	صفر	الحيض وبعض أحكامه
٢٦	صفر	من أحكام الحيض
٢٧	صفر	سنن الفطرة (١)
٢٨	صفر	سنن الفطرة(٢)
٢٩	صفر	سنن الفطرة(٣)
٣٠	صفر	فضل الصلاة
٠١	ربيع أول	الترهيب من ترك الصلاة
٠٢	ربيع أول	فضل الأذان
٠٣	ربيع أول	ما يقال عند سماع الأذان
٠٤	ربيع أول	فضل المشي إلى المساجد
٠٥	ربيع أول	ما يقول المصلي إذا خرج من بيته
٠٦	ربيع أول	ما يقول المسلم إذا دخل المسجد وإذا خرج منه
٠٧	ربيع أول	من آداب المسجد(١)
٠٨	ربيع أول	من آداب المسجد(٢)
٠٩	ربيع أول	وجوب صلاة الجماعة
١٠	ربيع أول	فضل صلاة الجماعة
١١	ربيع أول	استحباب المشي إلى المسجد بسكينة ووقار
١٢	ربيع أول	فضل التبكير إلى الصلاة وانتظارها

١٣	ربيع أول	تحية المسجد
١٤	ربيع أول	فضل الصف الأول
١٥	ربيع أول	وجوب تسوية الصفوف
١٦	ربيع أول	فضل صلاة الفجر في جماعة
١٧	ربيع أول	فضل صلاة العصر
١٨	ربيع أول	جواز تأخر الإمام بعد الإقامة لحاجة تعرض له
١٩	ربيع أول	صفة الصلاة
٢٠	ربيع أول	وضع اليد اليمنى على اليسرى على الصدر
٢١	ربيع أول	دعاء الاستفتاح
٢٢	ربيع أول	القراءة في الصلاة
٢٣	ربيع أول	القراءة في الصلاة
٢٤	ربيع أول	تطويل القراءة في صلاة الفجر
٢٥	ربيع أول	القراءة في الظهر والعصر
٢٦	ربيع أول	الركوع والسجود
٢٧	ربيع أول	أذكار الركوع وسننه
٢٨	ربيع أول	الرفع من الركوع
٢٩	ربيع أول	أذكار الرفع من الركوع
٣٠	ربيع أول	من أحكام السجود(١)
٠١	ربيع ثان	من أحكام السجود(٢)
٠٢	ربيع ثان	أذكار السجود
٠٣	ربيع ثان	من أحكام السجود
٠٤	ربيع ثان	الجلوس بين السجدتين
٠٥	ربيع ثان	الجلوس للتشهد
٠٦	ربيع ثان	ما يقال في التشهد
٠٧	ربيع ثان	التسليم من الصلاة

٠٨	ربيع ثان	الذكر بعد الصلاة
٠٩	ربيع ثان	أوقات الصلاة
١٠	ربيع ثان	استحباب تعجيل صلاة المغرب وتأخير العشاء
١١	ربيع ثان	أوقات النهي
١٢	ربيع ثان	قضاء الفوائت
١٣	ربيع ثان	الأماكن التي لا تصح الصلاة فيها
١٤	ربيع ثان	أمور نهى الشرع عنها
١٥	ربيع ثان	صلاة التطوع
١٦	ربيع ثان	الوتر
١٧	ربيع ثان	من أحكام الوتر
١٨	ربيع ثان	السنن الرواتب
١٩	ربيع ثان	فضل سنة الفجر وجواز قضائها بعد صلاة الفجر
٢٠	ربيع ثان	من أحكام سنة الفجر
٢١	ربيع ثان	قيام الليل(١)
٢٢	ربيع ثان	قيام الليل(٢)
٢٣	ربيع ثان	من أحكام صلاة النافلة
٢٤	ربيع ثان	فضل يوم الجمعة وسننه وآدابه
٢٥	ربيع ثان	فضل التبكير لصلاة الجمعة والترهيب من إضاعتها
٢٦	ربيع ثان	الاغتسال والتطيب للجمعة
٢٧	ربيع ثان	من سنن يوم الجمعة وآدابه
٢٨	ربيع ثان	صلاة السفر
٢٩	ربيع ثان	الجمع في السفر
٣٠	ربيع ثان	من أحكام صلاة العيدين
٠١	جمادى الأولى	صلاة الكسوف

٠٢	جمادى الأولى	الاستسقاء
٠٣	جمادى الأولى	صلاة الاستسقاء
٠٤	جمادى الأولى	أحكام تتعلق بالمطر
٠٥	جمادى الأولى	صلاة الاستخارة
٠٦	جمادى الأولى	توجيهات نبوية في تربية الأولاد
٠٧	جمادى الأولى	تربية الأولاد(١)
٠٨	جمادى الأولى	تربية الأولاد(٢)
٠٩	جمادى الأولى	تربية الأولاد(٣)
١٠	جمادى الأولى	تربية الأولاد(٤)
١١	جمادى الأولى	فضل الإحسان إلى البنات وتربيتهن
١٢	جمادى الأولى	فضل كفالة اليتيم واستحباب ملاطفته
١٣	جمادى الأولى	التغليظ في أكل مال اليتيم
١٤	جمادى	آداب السفر وسننه(١)

	الأولى	
١٥	جمادى الأولى	آداب السفر وسننه(٢)
١٦	جمادى الأولى	آداب السفر وسننه(٣)
١٧	جمادى الأولى	التشبه بالكفار
١٨	جمادى الأولى	المرء مع من أحب
١٩	جمادى الأولى	حكم التصوير والصور
٢٠	جمادى الأولى	اقتناء الكلب
٢١	جمادى الأولى	سنن النوم وآدابه
٢٢	جمادى الأولى	الرؤيا فضلها والترهيب من الكذب فيها
٢٣	جمادى الأولى	آداب الرؤيا وسننها
٢٤	جمادى الأولى	فضل المحبة في الله
٢٥	جمادى الأولى	فضل الزيارة في الله
٢٦	جمادى الأولى	إجابة الدعوة

٢٧	جمادى الأولى	آداب الاستئذان
٢٨	جمادى الأولى	آداب المجلس والمجالسة(١)
٢٩	جمادى الأولى	من آداب المجلس والمجالسة(٢)
٣٠	جمادى الأولى	من آداب المجلس والمجالسة(٣)
٠١	جمادى الثانية	وجوب الحذر مما يلقيه الشيطان بين المسلمين من الفتن
٠٢	جمادى الثانية	فضل الصبر والحث عليه
٠٣	جمادى الثانية	ما جاء في المرض وتكفيره السيئات
٠٤	جمادى الثانية	تحريم الغدر والترهيب منه
٠٥	جمادى الثانية	الغش والتحذير منه
٠٦	جمادى الثانية	فضل الخوف من الله
٠٧	جمادى الثانية	فضل السواك والأمر به
٠٨	جمادى الثانية	من خصال المنافقين
٠٩	جمادى الثانية	ما جاء في الأصدقاء والقرناء
١٠	جمادى الثانية	النهي عن الغضب وما يقول ويفعل عند الغضب
١١	جمادى الثانية	حلم الرسول صلى الله عليه وسلم وحسن خلقه
١٢	جمادى الثانية	عيادة المريض
١٣	جمادى الثانية	استحباب التيامن
١٤	جمادى الثانية	زيارة المقابر
١٥	جمادى الثانية	شأن الرجل في بيته ومع أهله
١٦	جمادى الثانية	وجوب طاعة ولاة الأمر في غير معصية الله
١٧	جمادى الثانية	النهي عن الخروج على ولي الأمر المسلم

١٨	جمادى الثانية	حق الطريق
١٩	جمادى الثانية	الأيمان
٢٠	جمادى الثانية	تحريم شرب الخمر
٢١	جمادى الثانية	من آيات الرسول صلى الله عليه وسلم
٢٢	جمادى الثانية	فضل خمول الذكر والبعد عن الترؤس
٢٣	جمادى الثانية	التحذير من إيذاء الصالحين
٢٤	جمادى الثانية	طاعة الله سبب لطيب النفس وانشراح الصدر
٢٥	جمادى الثانية	ضرر ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٢٦	جمادى الثانية	من آداب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٢٧	جمادى الثانية	الترغيب في الستر على المسلمين والنهي عن تتبع عوراتهم
٢٨	جمادى الثانية	الترهيب من الجدال والمراء والمخاصمة
٢٩	جمادى الثانية	تحريم الكذب والترهيب منه
٣٠	جمادى الثانية	الترهيب من الكذب على الله ورسوله
٠١	رجب	ما يتساهل فيه من الكلام وهو كذب
٠٢	رجب	ما يجوز من الكذب
٠٣	رجب	فضل الغرس والزرع
٠٤	رجب	من أحكام البيع والشراء
٠٥	رجب	حسن الخلق
٠٦	رجب	الحياء والأمر به
٠٧	رجب	الرفق والأناة
٠٨	رجب	ما جاء في التبسم وهدي الرسول في ذلك
٠٩	رجب	النهي عن الإكثار من الضحك
١٠	رجب	الرحمة بالخلق
١١	رجب	التغليظ في اليمين الكاذبة
١٢	رجب	التغليظ في تحريم شهادة الزور

١٣	رجب	تحريم الغيبة وفضل الرد عن أعراض المسلمين
١٤	رجب	تحريم النميمة والتحذير منها
١٥	رجب	التحذير من اللعن
١٦	رجب	ما جاء في الشعر
١٧	رجب	من المناهي اللفظية
١٨	رجب	تحريم الظلم والتحذير منه
١٩	رجب	عاقبة الظلم
٢٠	رجب	التغليظ في حرمة دم المسلم
٢١	رجب	فضل الجهاد
٢٢	رجب	أجر الشهيد والمجاهد
٢٣	رجب	من مواقف الصحابة في الجهاد
٢٤	رجب	أدب العطاس
٢٥	رجب	أدب التثاؤب
٢٦	رجب	آداب الأكل (١)
٢٧	رجب	آداب الأكل (٢)
٢٨	رجب	من آداب الأكل (٣)
٢٩	رجب	من آداب الأكل(٤)
٣٠	رجب	آداب الشرب (١)
٠١	شعبان	آداب الشرب (٢)
٠٢	شعبان	تحريم الشرب في إناء الذهب والفضة
٠٣	شعبان	حكم الشرب قائما
٠٤	شعبان	الترهيب من إسبال الثياب للخيلاء
٠٥	شعبان	تحريم إسبال الثياب إلى ما تحت الكعبين
٠٦	شعبان	ما جاء في لباس المرأة
٠٧	شعبان	تحريم تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال

٠٨	شعبان	بر الوالدين
٠٩	شعبان	صلة الرحم
١٠	شعبان	حق الجار
١١	شعبان	تحريم الكبر والترهيب منه
١٢	شعبان	فضل التواضع وخفض الجناح للمؤمنين
١٣	شعبان	فضل قضاء حاجات المسلمين
١٤	شعبان	التحذير من البدع ووجوب متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم
١٥	شعبان	حق الرجل على المرأة
١٦	شعبان	حق المرأة على زوجها
١٧	شعبان	فضل الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم
١٨	شعبان	فضل ذكر الله عز وجل(١)
١٩	شعبان	فضل الذكر عز وجل (٢)
٢٠	شعبان	من أذكار الصباح والمساء
٢١	شعبان	فضل التسبيح
٢٢	شعبان	فضل إنظار المعسر
٢٣	شعبان	الربا والتحذير منه
٢٤	شعبان	وجوب الحذر من كفر نعمة الله
٢٥	شعبان	زكاة الغنم السائمة
٢٦	شعبان	زكاة الإبل
٢٧	شعبان	إثم منع الزكاة
٢٨	شعبان	فضل صوم رمضان
٢٩	شعبان	النهي عن تقدم رمضان بالصوم وما يقال عند رؤية الهلال
٣٠	شعبان	فضل العمرة في رمضان
٠١	شوال	صوم التطوع
٠٢	شوال	من أحكام صوم التطوع

٠٣	شوال	فضل قراءة القرآن
٠٤	شوال	فضل سورتي البقرة وآل عمران
٠٥	شوال	الحث على نصر الضعفاء والمظلومين
٠٦	شوال	فضل الصدقة والإنفاق في سبيل الله
٠٧	شوال	فضل الصدقة (٢)
٠٨	شوال	فضل الصدقة (٣)
٠٩	شوال	خير الصدقة
١٠	شوال	فضل إخفاء الصدقة
١١	شوال	مشروعية إظهار الصدقة للمصلحة
١٢	شوال	النهي عن السؤال وجواز الأخذ بغير سؤال وبسخاوة نفس
١٣	شوال	بعض الألفاظ المنهي عنها
١٤	شوال	النهي عن سب الريح وما يقال عند هبوبها
١٥	شوال	فرح المؤمن بلقاء ربه
١٦	شوال	ذكر الموت والنهي عن تمنيه
١٧	شوال	من أحكام الاحتضار
١٨	شوال	الأعمال بالخواتيم
١٩	شوال	من أحكام صلاة الجنازة (١)
٢٠	شوال	من أحكام صلاة الجنازة
٢١	شوال	ما يقول في صلاة الجنازة (٢)
٢٢	شوال	من أحكام الجنائز
٢٣	شوال	من أحكام دفن الميت
٢٤	شوال	الحث على الصبر وما يقال عند المصيبة
٢٥	شوال	الوصية وأحكامها
٢٦	شوال	من أحكام المواريث
٢٧	شوال	جواز البكاء على الميت ما لم يكن عن جزع وتسخط

٢٨	شوال	ثواب الصبر على موت الأولاد
٢٩	شوال	فضل الصلاة على الجنازة واتباعها وبعض أحكامها
٣٠	شوال	ما يحصل للميت في قبره
٠١	ذو القعدة	الأمر بتسوية القبر
٠٢	ذو القعدة	فضل المسجد الحرام ومسجد المدينة
٠٣	ذو القعدة	من أحكام مكة
٠٤	ذو القعدة	الحث على الزواج
٠٥	ذو القعدة	تحريم إجبار البنت على الزواج بمن لا ترغب
٠٦	ذو القعدة	من أحكام النكاح
٠٧	ذو القعدة	الأمر بالاجتماع والنهي عن التفرق
٠٨	ذو القعدة	اختلاف هذه الأمة وتقاتلها
٠٩	ذو القعدة	كثرة سبل الضلال والتحذير منها
١٠	ذو القعدة	التحذير من الفتن والأمر بالبعد عنها
١١	ذو القعدة	موقف المسلم في الفتنة
١٢	ذو القعدة	التحذير من فتنة النساء
١٣	ذو القعدة	النهي عن الحسد
١٤	ذو القعدة	الأمر بحفظ الأمانة وأدائها
١٥	ذو القعدة	سبعة يظلهم الله في ظله
١٦	ذو القعدة	حق المسلم على المسلم
١٧	ذو القعدة	فضل الدعوة إلى الله
١٨	ذو القعدة	الأمر بإخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب
١٩	ذو القعدة	الأمر بتعلم الرمي
٢٠	ذو القعدة	النهي عن المبالغة في المدح
٢١	ذو القعدة	من علامات الساعة
٢٢	ذو القعدة	ما يعصم من فتنة الدجال

٢٣	ذو القعدة	النهي عن صب البهائم
٢٤	ذو القعدة	فضل تعلم القرآن
٢٥	ذو القعدة	فضل قراءة القرآن
٢٦	ذو القعدة	فضل الفاتحة
٢٧	ذو القعدة	فضل سورة الإخلاص وآية الكرسي
٢٨	ذو القعدة	تحريم الغناء
٢٩	ذو القعدة	وجوب الحج
٣٠	ذو القعدة	فضل عشر ذي الحجة وبعض أحكامها
٠١	ذو الحجة	من أحكام الحج
٠٢	ذو الحجة	فضل الحج
٠٣	ذو الحجة	فضل العمرة
٠٤	ذو الحجة	المواقيت
٠٥	ذو الحجة	صلاة العيد (١)
٠٦	ذو الحجة	صلاة العيد (٢)
٠٧	ذو الحجة	الأضحية
٠٨	ذو الحجة	يوم عرفة
٠٩	ذو الحجة	الذكاة : شروطها وآدابها
١٠	ذو الحجة	فضل التهليل
١١	ذو الحجة	من الأذكار الشرعية
١٢	ذو الحجة	تعدد طرق الخير وتنوعها
١٣	ذو الحجة	شدة كرب يوم القيامة
١٤	ذو الحجة	وصف النار
١٥	ذو الحجة	وصف النار
١٦	ذو الحجة	من صفات أهل النار
١٧	ذو الحجة	أول من تسعر بهم النار من الموحدين

١٨	ذو الحجة	وصف الجنة ونعيمها (١)
١٩	ذو الحجة	وصف الجنة ونعيمها (٢)
٢٠	ذو الحجة	أدنى أهل الجنة مترلة
٢١	ذو الحجة	النظر إلى وجه الله عز وجل
٢٢	ذو الحجة	القصاص يوم القيامة
٢٣	ذو الحجة	من صور الحساب يوم القيامة
٢٤	ذو الحجة	من صفات أهل الجنة
٢٥	ذو الحجة	صفات أهل الجنة في الجنة
٢٦	ذو الحجة	سعة رحمة الله
٢٧	ذو الحجة	فضل التقوى، والأمر بها
٢٨	ذو الحجة	احفظ الله يحفظك
٢٩	ذو الحجة	الثواب على نية الخير والهم به
٣٠	ذو الحجة	عظمة الله تبارك وتعالى وسعة ملكه

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أما بعد..

فإن أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾[1]، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾[2]، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾[3].

وبعد.. فإن من أفضل الأعمال التي تقرب إلى الله في هذا الوقت تعليم الناس، ونشر سنة رسول الله ﷺ بينهم، بأسلوب سهل يفهمه العامي والمتعلم، وتكرار ذلك حتى ينتشر بينهم ويثبت في أذهانهم، وخير من يقوم بهذا العمل في هذا الزمن الذي كثرت فيه شواغل الناس وصوارفهم هم أئمة المساجد، حيث يغتنمون الدقائق التي يجتمع فيها الناس في المسجد؛ لتعليمهم ما تمس إليه الحاجة من السنن الشرعية، والآداب النبوية وتنبيههم على بعض المخالفات الشرعية مع ربطهم بالدليل من كتاب الله وسنة رسوله، ليتربى الناس على الارتباط بالكتاب والسنة والرجوع إليهما ويتأكد في أذهانهم أنهما المصدر الوحيد للشرع.

لذلك كانت الحاجة ماسة لوضع كتاب يكون بإذن الله أكثر مناسبة مما سبقه، ويحقق بعون الله فوائد ليست موجودة في غيره، فاستعنت الله على وضعه، مع يقيني أني لست أهلا لذلك، ولكن طمعا في فضل الله الواسع تطفلت على كتب أهل العلم في جمعه، والله

(١) سورة آل عمران، آية: ١٠٢.

(٢) سورة النساء، آية: ١.

(٣) سورة الأحزاب، الآيتان: ٧٠ ، ٧١.

جواد كريم يؤتي فضله من يشاء.

وقد راعيت فيه الآتي:

- أُصَدِّرُ الباب بآياتٍ من كتاب الله إن وجدت.

- لا أورد إلا ما صح عن رسول الله، واعتمدت في ذلك - فيما هو في غير الصحيحين - على كلام العلماء المحققين المعتبر قولهم وتركت - ما أمكن - ما كان الخلاف فيه قويا.

- أذكر معاني الكلمات عند الحاجة وغالبا تكون مدرجة في الحديث بين قوسين بعد كلمة (أي) أو (يعني) لأن ذلك أسهل في فهم المعنى من تأخيرها إلى آخر الحديث.

- أُتبع الأحاديث بشرح مختصرٍ جدا يكون كالمدخل لفهم موضوع الباب.

- أذكر من الفوائد أهم ما يتعلق بالباب مما يناسب المقام محاولا اختيار أسهل عبارة.

- ابتعدت ما أمكنني عن ذكر الخلافات العلمية وحاولت ذكر الراجح مع الإشارة إلى القول القوي لفائدة، أحيانا، إما بين قوسين أو في الحاشية، وقد أشير إلى من قال بذلك القول من العلماء.

- حاولت جعل الفوائد صالحة لتكون نقاطا للشرح لمن أراد أن يتوسع فيه.

- عقبت على بعض الأبواب بذكر بعض المراجع المتعلقة به؛ للتسهيل على من أراد التوسع في البحث أو الشرح للرجوع إليها.

- قد أذكر في الباب بعض الأحاديث التي فيها قصة أو عبرة، ولو لم أذكر منها أحكاما لما في ذكرها من العبرة والتذكير والترقيق.

- راعيت الاختصار ما أمكن، رغبة في عدم الإطالة على المصلين و لم ألتزم ذكر كل ما ورد في الباب.

ثم إني عملته على ترتيب جديد - أسأل الله أن ينفع به - وهو أني جعلته في ثلاثمائة

وثلاثين بابا، وكل باب درس، على عدد أيام السنة، ما عدا شهر رمضان لأن له دروسه الخاصة به وراعيت في ذلك ترتيبه على أيام السنة ما أمكن بحيث يكون درس كل مناسبة في وقتها، إذ يكون – مثلا– درس فضل صيام يوم عاشوراء هو الدرس الثامن، ودروس العشر الأول من شهر ذي الحجة مناسبة للوقت. وهكذا، مما يسهل على الإمام مهمة وعظ وتعليم جماعته.

وفي الختام أتوجه بالشكر – بعد شكر الله ﷻ إلى الشيخين الفاضلين: فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين، والشيخ سعود بن عبد المحسن الشبانات، اللذين راجعا جزءًا كبيرا من الكتاب وأبديا ملاحظات وتصويبات قيمة.

كما أشكر كل من أسدى إليَّ نصحا أو توجيها قبل العمل أو أثناءه، وأسأل الله أن يثيبهم أجزل الثواب.

كما أرجو ممن كانت له ملاحظات أو توجيهات، أن يتكرم بإبدائها مشكورا، حتى يستفاد منها في الطبعات القادمة إن شاء الله تعالى.

والله الهادي إلى سواء السبيل، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

راشد بن حسين العبد الكريم

حوطة سدير ص ب

الإخلاص والنية [1]

قال الله تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَـٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَـٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [2] .

عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئٍ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأةٍ ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه » [3] متفق عليه [4] .

وعن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه، رجل استشهد فأتي به، فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، قال: كذبت، لكنك قاتلت لأن يقال: جريء، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل تعلم العلم وعلمه، وقرأ القرآن، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما فعلت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليقال: عالم وقرأت القرآن ليقال: هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه، حتى ألقي في النار، ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك، قال: كذبت، ولكنك فعلت ليقال: هو جواد، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في النار » [5] أخرجه مسلم [6] .

---

(١) انظر: مختصر منهاج القاصدين ٣٥٩. جامع العلوم والحكم.

(٢) سورة هود، الآيتان: ١٥ – ١٦.

(٣) البخاري بدء الوحي (١) ، مسلم الإمارة (١٩٠٧) ، الترمذي فضائل الجهاد (١٦٤٧) ، النسائي الطهارة (٧٥) ، أبو داود الطلاق (٢٢٠١) ، ابن ماجه الزهد (٤٢٢٧) ، أحمد (٤٣/١) .

(٤) خ ١/ ٩(١) ، م ١٩٠٧ ، د٢٢٠١ ، ت١٦٤٧.

(٥) مسلم الإمارة (١٩٠٥) ، الترمذي الزهد (٢٣٨٢) ، النسائي الجهاد (٣١٣٧) ، أحمد (٣٢٢/٢) .

(٦) م ١٩٠٥، ت ٢٣٨٢.

الشرح

النية أساس العمل، فعمل الإنسان إنما يكون قبوله ورده بحسب نية عامله، فمن عمل عملا أخلص فيه لله تعالى وأراد به ثواب الآخرة، وكان عمله على السنة قبل منه، ومن نوى غير الله، أو لم يخلص عمله له بأن أشرك معه غيره، فعمله مردود وهو وبال على صاحبه.

الفوائد

- أن من شروط العمل الإخلاص، وهو أن يقصد به وجه الله تعالى.
- أهمية الإخلاص، إذ العمل من دونه وبال على صاحبه.
- أن صلاح صورة العمل لا تكفي لقبوله.
- وجوب تصحيح النية في كل عمل والحرص على ذلك.

فضل العلم [1]

قال تعالى: ﴿ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا ﴾ [2]

وقال: ﴿ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ ﴾ [3]

وقال: ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ١١٤ ﴾ [4] .

وعن معاوية ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ﴾ [5] متفق عليه [6] .

وعن أبي الدرداء ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ من سلك سبيلا يبتغي به علما، سهل الله له طريقا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع، وإن العالم ليستغفر له كل شيء حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر ﴾ [7] أخرجه أبو داود والترمذي [8]

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا

---

(١) انظر: جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر، الآداب الشرعية ٢ / ٣٣، مفتاح دار السعادة لابن القيم ١ / ٦١، شرح ابن رجب لحديث أبي الدرداء (من سلك سبيلاً...) ، الدين الخالص ٣ / ٢٦٨، المجموع شرح المهذب للنووي ١ / ١٨.

(٢) سورة الزمر، آية: ٩.

(٣) سورة المجادلة، آية: ١١.

(٤) سورة طه، آية: ١١٤.

(٥) البخاري العلم (٧١) ، مسلم الإمارة (١٠٣٧) ، ابن ماجه المقدمة (٢٢١) ، أحمد (٩٣/٤) ، مالك الجامع (١٦٦٧) ، الدارمي المقدمة (٢٢٦) .

(٦) خ ١ / ١٦٤ (٧١) ، م١٠٣٧.

(٧) الترمذي العلم (٢٦٨٢) ، أبو داود العلم (٣٦٤١) ، ابن ماجه المقدمة (٢٢٣) ، أحمد (١٩٦/٥) .

(٨) د ٣٦٤١، ت٢٦٨٢، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٦٢٩٧.

من ثلاث: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له ﴾ [1]

أخرجه مسلم.

الشرح

للعلم الشرعي منزلة عظيمة في الدين، حث الله عليه ورغب فيه وفضل أهله على غيرهم، وجعل طلبه من أفضل القربات ومن أعظم أسباب دخول الجنة، لما في العلم والتعلم من معرفة الله ومعرفة أوامره ونواهيه، وقيام الدين، فالعلماء بهذا هم ورثة الأنبياء، فالأنبياء ورثوا للناس علم الشرع فمن أخذ به فهو الوارث لهم، وإذا أراد الله بعبد خيرا يسره لتعلم أمور دينه.

الفوائد

- فضل العلم والعلماء حيث إنهم ورثة الأنبياء.
- إن الفقه في الدين دليل على إرادة الله بالعبد خيرا.
- إن طلب العلم من أسباب دخول الجنة.
- إن من خير ما يورثه الإنسان العلم النافع لأن أجره يستمر له بعد موته.

(١) مسلم الوصية (١٦٣١) ، الترمذي الأحكام (١٣٧٦) ، النسائي الوصايا (٣٦٥١) ، أبو داود الوصايا (٢٨٨٠) ، أحمد (٢/٣٧٢) ، الدارمي المقدمة (٥٥٩) .

فضل تعليم الناس ودعوتهم إلى الخير [١]

قال الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ [٢] وقال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ [٣] .

عن أبي مسعود عقبة بن عامر الأنصاري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ من دل على خير فله مثل أجر فاعله ﴾ [٤] أخرجه مسلم [٥] .

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا ﴾ [٦] أخرجه مسلم [٧] .

وعن أبي أمامة الباهلي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة في جحرها ليصلون على معلمي الناس الخير ﴾ [٨] أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح [٩] .

ومعنى يُصلون عليه: أي يدعون ويستغفرون له.

---

(١) توضيح الأحكام ٦ / ٢٧٣، صحيح الترغيب ١ / ٤٩، غذاء الألباب ١ / ٤٧.

(٢) سورة الجمعة، آية: ٢.

(٣) سورة آل عمران، آية: ١١٠.

(٤) مسلم الإمارة (١٨٩٣) ، الترمذي العلم (٢٦٧١) ، أبو داود الأدب (٥١٢٩) ، أحمد (١٢٠/٤) .

(٥) م ١٨٩٣.

(٦) مسلم العلم (٢٦٧٤) ، الترمذي العلم (٢٦٧٤) ، أبو داود السنة (٤٦٠٩) ، أحمد (٣٩٧/٢) ، الدارمي المقدمة (٥١٣) .

(٧) م ٢٦٧٤، جه ١٩٤.

(٨) الترمذي العلم (٢٦٨٥) ، الدارمي المقدمة (٢٨٩) .

(٩) ت ٢٦٨٥، وصححه الألباني في صحيح الترغيب ١ / ٣٦ وصحيح الجامع ١٨٨٣.

الشرح

تعليم الناس أمور دينهم ودعوتهم إلى الخير هو عمل الأنبياء الذين أرسلهم الله لأجله، فهي أعظم وظيفة. واختار الله لها أفضل خلقه، فمن وفقه الله للسير على طريقهم في تعليم الناس دينهم وإرشادهم إلى الخير فقد نال خيرا كثيرا لما يحصل بسبب نشر العلم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الخير في الأرض، ولما فيه من إقامة حجة الله على الناس.

الفوائد

- إن تعليم الناس الخير من عمل الأنبياء.

- فضل تعليم الناس أمور دينهم حيث إن من علم علما أو دعا إلى هدى فله مثل أجور العاملين به.

- عظم أجر معلم الناس الخير حيث يثني عليه الله تعالى ويستغفر له أهل السماوات والأرض لما يحصل في الأرض من الخير من نشر العلم.

- فضل الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

التحذير من المجالس التي لا يذكر الله فيها

قال الله تعالى: ﴿ مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ﴾ [1] .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ من قعد مقعدا لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة، ومن اضطجع مضجعا لا يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة ﴾ [2] أخرجه أبو داود [3] .

ومعنى ترة: نقص وقيل التبعة [4] .

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه و لم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم ﴾ [5] أخرجه الترمذي [6] .

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب، وإن أبعد الناس من الله القلب القاسي ﴾ [7] أخرجه الترمذي [8] .

---

(١) سورة ق، آية: ١٨.

(٢) الترمذي الدعوات (٣٣٨٠) ، أبو داود الأدب (٤٨٥٦) ، أحمد (٢/٤٣٢) .

(٣) د ٤٨٥٦، ٥٠٥٩، وصححه الألباني في المشكاة ٢ / ٧٠٣.

(٤) النهاية لابن الأثير ١ / ١٨٩.

(٥) الترمذي الدعوات (٣٣٨٠) ، أحمد (٢/٤٣٢) .

(٦) ت ٣٣٨٠، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٦٠٧.

(٧) الترمذي الزهد (٢٤١١) .

(٨) ت ٢٤١١ وقال حديث حسن غريب، وحسنه الأرناؤط في جامع الأصول ١١ / ٧٣٧.

الشرح

الناس لا بد لهم من مجالس يجتمعون ويتحدثون فيها، وخير هذه المجالس هي المجالس التي يكون فيها ذكر الله ﷻ أما المجالس التي لا يذكر فيها الله تعالى، ولا يصلى فيها على نبيه ﷺ فإنها مذمومة، حذر منها الرسول ﷺ وأخبر أنها يوم القيامة تكون نقصا على أصحابها حيث أضاعوا أوقاتهم فيما لا ينفعهم، وأخبر أنها سبب لقسوة القلب فلا يلين لموعظة ولا يستجيب لتذكير.

الفوائد

- الترهيب من كثرة الكلام بغير ذكر الله، كالاستغفار ومدارسة العلم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- وجوب الحذر من المجالس التي ليس فيها ذكر الله والحرص على مجالس الذكر.
- أن كثرة الكلام بغير ذكر الله من أسباب قسوة القلب.

وجوب حفظ الأوقات

وعدم التفريط فيها فيما لا ينفع

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ ﴾ [1] أخرجه البخاري [2] .

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: ﴿ كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر (أي: عشر رمضان) أحيا الليل وأيقظ أهله وجد وشد المئزر ﴾ [3] متفق عليه [4] .

عن ابن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال: ﴿ لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس: عن عمره فيم أفناه وعن شبابه فيم أبلاه وماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وماذا عمل فيما علم؟ ﴾ [5] أخرجه الترمذي [6] .

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المترل، ألا إن سلعة الله غالية إلا إن سلعة الله الجنة ﴾ [7] أخرجه الترمذي [8] .

---

(١) البخاري الرقاق (٦٠٤٩) ، الترمذي الزهد (٢٣٠٤) ، ابن ماجه الزهد (٤١٧٠) ، أحمد (١/٢٥٨) ، الدارمي الرقاق (٢٧٠٧) .

(٢) خ ١١ / ٢٢٩ (٦٤١٢) .

(٣) البخاري صلاة التراويح (١٩٢٠) ، مسلم الاعتكاف (١١٧٤) ، الترمذي الصوم (٧٩٦) ، النسائي قيام الليل وتطوع النهار (١٦٣٩) ، أبو داود الصلاة (١٣٧٦) ، ابن ماجه الصيام (١٧٦٨) ، أحمد (٦/٤١) .

(٤) خ٤ / ٢٦٩ (٢٠٢٤) ، م ١١٧٤.

(٥) الترمذي صفة القيامة والرقائق والورع (٢٤١٦) .

(٦) ت ٢٤١٦ وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٧٢٩٩.

(٧) الترمذي صفة القيامة والرقائق والورع (٢٤٥٠) .

(٨) ت ٢٤٥٠، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٦٢٢٢.

الشرح

الوقت هو الحياة، فمن أضاع وقته فقد أضاع حياته وسيسأل عن هذا التضييع، وكثير من الناس مغبون في وقته فهو خاسر فيه وينفقه فيما يعود عليه بالخسار في الدنيا والآخرة.

الفوائد

- وجوب اغتنام الأوقات فيما ينفع.
- أن ابن آدم مسؤول عن أوقاته.
- كثرة المفرطين في أوقاتهم المضيعين لها والمغبونين فيها.

خطر اللسان [1]

قال الله تعالى: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [2] ومعنى رقيب أي: ملك يرقبه، وعتيد: أي حاضر.

وعن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة ﴾ [3] أخرجه البخاري [4] (ما بين اللحيين هو اللسان).

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: ﴿ قلت يا رسول الله أخبرني عن عمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار، قال: لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله عليه، تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا، ثم قال: ألا أدلك على أبواب الخير؟ الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل في جوف الليل، ثم تلا: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۝ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ ﴾ [5] ثم قال: ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد، ثم قال: ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟ قلت: بلى يا رسول الله، فأخذ بلسانه وقال: كف عليك هذا، قلت: يا رسول الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال: ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم

---

(١) الآداب الشرعية ١/ ٣٤ شروح الأربعين النووية حديث ١٥، منهاج القاصدين ١٦٥، الأذكار ٤٧٧، الجواب الكافي ٨٨، ١٤٢.

(٢) سورة ق، آية: ١٨.

(٣) البخاري الرقاق (٦١٠٩) ، الترمذي الزهد (٢٤٠٨) ، أحمد (٥/ ٣٣٣) .

(٤) خ ١١/ ٣٠٨ (٦٤٧٤) ، ت ٢٤٠٨.

(٥) سورة السجدة، الآيتان: ١٦، ١٧.

إلا حصائد ألسنتهم؟ » أخرجه الترمذي [1] .

الشرح

اللسان خطر عظيم، وردت في التحذير منه نصوص كثيرة لما فيه من الأوقات التي يصعب التحرز منها ويسهل الوقوع فيها، لمن لم يمسكه إلا في الخير، ولذلك أخبر الرسول ﷺ أنه من أكثر ما يدخل النار.

الفوائد

- خطر اللسان ووجوب التحرز منه إذ إن الإنسان قد يزل في النار بكلمة واحدة يقولها لا يهتم بها.

- إن إطلاق اللسان في غير طاعة من أسباب دخول النار وحفظه من أسباب دخول الجنة.

- خطأ كثير من الناس وغفلتهم بإطلاق ألسنتهم في الكلام بغير فائدة.

(١) ت ٢٦١٦، وقال حسن صحيح.

الأمر بحفظ اللسان

قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [1] أي: لا تقل ما ليس لك به علم [2] .

وعن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: ﴿ قلت يا رسول الله، أي المسلمين أفضل؟ قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده ﴾ [3] متفق عليه [4] .

وعن أبي هريرة ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول: ﴿ إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها في النار أبعد مما بين المشرق والمغرب ﴾ [5] متفق عليه [6] (ومعنى يتبين فيها: أي يفكر أهي خير أم لا؟).

عن سفيان بن عبد الله ﷺ قال: قلت ﴿ : يا رسول الله حدثني بأمر أعتصم به، قال: قل: آمنت بالله ثم استقم، قلت: يا رسول الله ما أخوف ما تخاف علي؟ فأخذ بلسان نفسه ثم قال: هذا ﴾ أخرجه الترمذي [7] .

عن عقبة بن عامر ﷺ قال: ﴿ قلت: يا رسول الله ما النجاة؟ قال: أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك ﴾ [8] أخرجه الترمذي [9] .

---

(١) سورة الإسراء، آية: ٣٦.

(٢) انظر تفسير ابن كثير ٣/ ٣٩، وتفسير البغوي ٥/ ٩٢.

(٣) البخاري الإيمان (١١) ، مسلم الإيمان (٤٢) ، الترمذي الإيمان (٢٦٢٨) ، النسائي الإيمان وشرائعه (٤٩٩٩) .

(٤) خ ١١ / ٣٠٨ (٦٤٧٧) ، م ٢٩٨٨.

(٥) البخاري الرقاق (٦١١٣) ، مسلم الزهد والرقائق (٢٩٨٨) ، الترمذي الزهد (٢٣١٤) ، أحمد (٢/ ٣٧٩) ، مالك الجامع (١٨٤٩) .

(٦) خ ١١/ ٣٠٨ (٦٤٤٧) ، م ٢٩٨٨، ت٢٣١٤.

(٧) ت ٢٤١٠ وقال: حسن صحيح. وأصله في مسلم ٣٨.

(٨) الترمذي الزهد (٢٤٠٦) .

(٩) ت ٢٤٠٦ وقال حديث حسن.

الشرح

في حفظ اللسان من الوقوع في المحارم والكلام فيما لا يعني خير عظيم ونجاة في الدنيا والآخرة، فلذلك حث عليه الرسول ﷺ وأرشد إلى أنه من أعظم سبل النجاة.

الفوائد

- أن تمام إسلام المرء أن يكف لسانه عن المسلمين.
- أن إمساك اللسان سبب للنجاة.
- أن الرجل قد يدخل النار بكلمة لا يهتم لها.

فضل صيام عاشوراء

(وهو اليوم العاشر من محرم) [(١)]

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل ﴾ [(٢)] أخرجه مسلم [(٣)] .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ أن رسول الله ﷺ قدم المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشوراء فقال لهم رسول الله ﷺ ما هذا اليوم الذي تصومونه؟ قالوا: هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وقومه وغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكرا، فنحن نصومه، فقال رسول الله ﷺ فنحن أحق وأولى بموسى منكم فصامه رسول الله ﷺ وأمر بصيامه ﴾ [(٤)] متفق عليه [(٥)] .

وعن أبي قتادة ﷺ ﴿ أن رسول الله ﷺ سئل عن صيام يوم عاشوراء، فقال: يكفر السنة الماضية ﴾ [(٦)] أخرجه مسلم [(٧)] .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ لئن بقيت إلى قابل (أي السنة القادمة) لأصومن التاسع ﴾ [(٨)] أخرجه مسلم [(٩)] .

---

(١) المغني ٣/ ٥٧، زاد المعاد ٢/ ٦٦.
(٢) مسلم الصيام (١١٦٣) ، الترمذي الصلاة (٤٣٨) ، أبو داود الصوم (٢٤٢٩) ، ابن ماجه الصيام (١٧٤٢) ، أحمد (٢/٣٤٤) ، الدارمي الصوم (١٧٥٧) .
(٣) م ١١٦٣.
(٤) البخاري المناقب (٣٧٢٧) ، مسلم الصيام (١١٣٠) ، أبو داود الصوم (٢٤٤٤) ، ابن ماجه الصيام (١٧٣٤) ، أحمد (١/٣١٠) ، الدارمي الصوم (١٧٥٩) .
(٥) خ ٤/ ٢٤٤ (٢٠٠٤) ، م ١١٣٠.
(٦) مسلم الصيام (١١٦٢) ، أبو داود الصوم (٢٤٢٥) ، أحمد (٥/٣٠٨) .
(٧) م ١١٦٢.
(٨) مسلم الصيام (١١٣٤) ، أبو داود الصوم (٢٤٤٥) ، أحمد (١/٢٣٦) ، الدارمي الصوم (١٧٥٩) .
(٩) م ١١٣٤.

الشرح

صيام يوم عاشوراء وهو العاشر من محرم، اليوم الذي أنجى الله فيه موسى من فرعون، سنة سنها الرسول ﷺ يكفر الله بها - رحمة وتفضلا منه - السنة الماضية.

الفوائد

- فضيلة الصوم في المحرم.
- استحباب صيام اليوم العاشر من المحرم، لأنه اليوم الذي أنجى الله فيه موسى من فرعون.
- أن صومه يكفر ذنوب السنة الماضية [1] .
- استحباب صيام اليوم التاسع معه مخالفة لليهود.

---

(١) إلا الكبائر.

فضل صيام التطوع

عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا ﴾ [١] (أي: مدة سير سبعين عاما) متفق عليه [٢] .

وفي سبيل الله أي: الجهاد وقيل: طاعة الله [٣] .

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ قال الله ﷻ كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، والصيام جنة (أي: وقاية من النار والمعاصي) فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إني صائم، والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح وإذا لقي ربه فرح بصومه ﴾ [٤] متفق عليه [٥] .

الشرح

الصوم من العبادات الجليلة، اختصه الله لنفسه ووعد عليه بالأجر العظيم، وهو وقاية من المعاصي ووقاية من النار، وسبب للبعد عنها يوم القيامة، فحري بالمؤمن المبادرة إلى هذا العمل العظيم وتحمل ما فيه من المشقة اليسيرة التي يعقبها الفرح العظيم عند الفطر وعند لقاء الله ﷻ يوم القيامة.

الفوائد

- فضل الصوم وعظم ثوابه.
- أنه وقاية من المعاصي ومن النار.
- أنه سبب للبعد عن النار يوم القيامة.

---

(١) البخاري الجهاد والسير (٢٦٨٥) ، مسلم الصيام (١١٥٣) ، الترمذي فضائل الجهاد (١٦٢٣) ، النسائي الصيام (٢٢٤٨) ، ابن ماجه الصيام (١٧١٧) ، أحمد (٣/٢٦) ، الدارمي الجهاد (٢٣٩٩) .

(٢) خ ٦ / ٤٧ (٢٨٤٠) ، م ١١٥٣.

(٣) فتح الباري ٦ / ٤٨.

(٤) البخاري الصوم (١٨٠٥) ، مسلم الصيام (١١٥١) ، الترمذي الصوم (٧٦٤) ، النسائي الصيام (٢٢١٦) ، ابن ماجه الصيام (١٦٣٨) ، أحمد (٢/٢٧٣) .

(٥) خ ٤/ ١٠٣ (١٨٩٤) ، م ١١٥١.

وجوب طاعة الرسول ﷺ وترك كل قول لقوله

قال الله تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾ [1].

وقال: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [2].

وقال: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ [3].

وقال: ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾[4] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى، قيل: ومن يأبى يا رسول الله؟ قال: من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى ﴾ [5] أخرجه البخاري [6].

---

(١) سورة النساء، آية ٦٥.

(٢) سورة الأحزاب، آية: ٣٦.

(٣) سورة النور، آية ٥١.

(٤) سورة النور، آية: ٦٣.

(٥) البخاري الاعتصام بالكتاب والسنة (٦٨٥١) ، أحمد (٢/ ٣٦١) .

(٦) خ ١٣/ ٢٤٩ (٧٢٨٠) .

الشرح

طاعة رسول الله ﷺ وترك كل قول عند قوله والتسليم له هي القاعدة الثانية التي يقوم عليها الدين وهي معنى شهادة أن محمدا رسول الله، فالدين قائم على قاعدتين: ألا يعبد إلا الله، وأن يطاع رسول الله، ولا سبيل إلى الهدى والفلاح والنجاة من الفتن وإلى دخول الجنة إلا بطاعة الرسول ﷺ .

الفوائد

- وجوب طاعة رسول الله ﷺ وتقديم قوله على قول كل أحد من البشر.
- أن طاعة الرسول سبب لدخول الجنة.
- أن معصية الرسول ومخالفة أمره سبب للوقوع في الفتنة والعذاب.

وجوب التوبة وفضلها [1]

قال الله تعالى: ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [2]

وقال: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾ [3] .

عن الأغر بن يسار المزني رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ يا أيها الناس توبوا إلى الله واستغفروه فإني أتوب في اليوم مائة مرة ﴾ [4] رواه مسلم [5] .

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره وقد أضله في أرض فلاة ﴾ [6] متفق عليه [7] .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن نبي الله ﷺ قال: ﴿ كان فيمن قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا، فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب (أي: عابد من عباد بني إسرائيل) فأتاه فقال: إنه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة؟ فقال: لا. فقتله فكمل به مائة، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم، فقال: إنه قتل مائة نفس فهل له من توبة؟ فقال: نعم، ومن يحول بينه وبين التوبة؟ انطلق إلى أرض كذا وكذا فإن بها أناسا يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء. فانطلق حتى إذا نصف الطريق أتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة: جاء تائبا مقبلا بقلبه إلى الله تعالى، وقالت ملائكة العذاب: إنه لم يعمل خيرا قط فأتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم (أي: حكما) فقال: قيسوا ما بين

---

(١) انظر: الآداب الشرعية ١/ ٥٥، مختصر منهاج القاصدين ٢٥١، مدارج السالكين لابن القيم ١/ ٢٢٢، جامع العلوم والحكم: حديث ١٨.

(٢) سورة النور، آية: ٣١.

(٣) سورة التحريم، آية: ٨.

(٤) مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٧٠٢) ، أبو داود الصلاة (١٥١٥) ، أحمد (٤/٢١١) .

(٥) م ٢٧٠٢، د ١٥١٥.

(٦) البخاري الدعوات (٥٩٥٠) ، مسلم التوبة (٢٧٤٧) ، أحمد (٣/٢١٣) .

(٧) خ ١١/ ١٠٢ (٦٣٠٩) ، م ٢٧٤٧.

الأرضين فإلى أيتهما كان أدنى فهو له، فقاسوا فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد فقبضته ملائكة الرحمة ﴾ [1] متفق عليه [2] . وفي رواية في الصحيح: ﴿ فأوحى الله تعالى إلى هذه (يعني: الأرض) أن تباعدي وإلى هذه أن تقربي ﴾ [3] .

الشرح

التوبة من أحب الأعمال إلى الله تعالى وهي سبب للفلاح في الدنيا والآخرة، أمر الله بها المؤمنين ورغبهم فيها لسعة فضله وحلمه ورحمته، ويفرح بها من غناه عنهم، ويقبلها منهم من جميع الذنوب مهما عظمت.

الفوائد

- وجوب التوبة إلى الله في كل وقت.
- فضل التوبة إلى الله حيث إنها سبب للفلاح والله يفرح بها.
- أنها تصح من جميع الذنوب مهما عظمت.
- سعة رحمة الله وفضله حيث إنه يقبل توبة التائبين مهما عظمت ذنوبهم.

(١) البخاري أحاديث الأنبياء (٣٢٨٣) ، مسلم التوبة (٢٧٦٦) ، ابن ماجه الديات (٢٦٢٦) ، أحمد (٣/٢٠) .

(٢) خ ٦ / ٥١٢ (٣٤٧٠)، م ٢٧٦٦.

(٣) البخاري أحاديث الأنبياء (٣٢٨٣) ، مسلم التوبة (٢٧٦٦) ، ابن ماجه الديات (٢٦٢٦) ، أحمد (٣/٢٠) .

شروط التوبة وبعض أحكامها

قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ﴾ [1] .

وقال: ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾ ﴾ [2] .

عن أبي موسى ﷺ عن النبي ﷺ قال: « إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده في النهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها » [3] أخرجه مسلم [4] .

وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب، رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: « إن الله ﷻ يقبل توبة العبد ما لم يغرغر » [5] (أي: تبلغ روحه حلقومه) رواه الترمذي [6] .

---

(١) سورة الأنعام، آية: ١٥٨.

(٢) سورة النساء، الآيتان: ١٧، ١٨.

(٣) مسلم التوبة (٢٧٥٩) ، أحمد (٤/ ٤٠٤) .

(٤) م ٢٧٦٠.

(٥) الترمذي الدعوات (٣٥٣٧) ، ابن ماجه الزهد (٤٢٥٣) .

(٦) ٣٥٣١ وقال: حديث حسن، جه ٣٤٠٧، وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٣٠٩.

الشرح

للتوبة شروط، إذا حققها التائب قبلت توبته بإذن الله، فالتوبة مقبولة ما لم يعاين الإنسان الموت ويتيقنه، وذلك عند غرغرة الروح، وكذلك عند طلوع الشمس من مغربها وتيقن الناس قيام الساعة.

الفوائد

- أن من شروط التوبة أن تكون قبل حلول الموت وبلوغ الروح الحلقوم.

- أن من شروطها أن تكون قبل خروج الشمس من مغربها حيث يختم على الأعمال فلا تقبل التوبة.

- أن من تاب – صادقا – من ذنب ثم عاد إليه فإن توبته الأولى تقبل لكن يحتاج إلى توبة أخرى منه.

من قصص التائبين

قال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾ [(1)] .

وعن بريدة رضي الله عنه - ﴿ أن ماعز بن مالك الأسلمي رضي الله عنه - أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إني قد ظلمت نفسي وزنيت، وإني أريد أن تطهرني، فرده، فلما كان من الغد أتاه فقال: يا رسول الله، إني قد زنيت، فرده الثانية، فأرسل رسول الله ﷺ إلى قومه فقال: أتعلمون بعقله بأسا؟ تنكرون منه شيئا؟ فقالوا: ما نعلمه إلا وفي العقل من صالحنا فيما نرى، فأتاه الثالثة، فأرسل إليهم أيضا، فسأل عنه فأخبروه أنه لا بأس به ولا بعقله، فلما كان الرابعة أمر به فرجم. قال: فجاءت الغامدية فقالت: يا رسول الله إني قد زنيت فطهرني، وإنه ردها، فلما كان الغد قالت: يا رسول الله لم تردني؟ لعلك أن تردني كما رددت ماعزا، فوالله إني لحبلى، فقال: إما لا، فاذهبي حتى تلدي، قال: فلما ولدت أتته بالصبي في خرقة، فقالت: هذا قد ولدته، قال: اذهبي فأرضعيه حتى تفطميه، فلما فطمته أتته بالصبي في يده كسرة خبز، فقالت: هذا يا رسول الله قد فطمته، وقد أكل الطعام، فدفع الصبي إلى رجل من المسلمين، ثم أمر الناس فرجموها، فأقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى رأسها فتنضح الدم على وجه خالد، فسبها، فسمع نبي الله ﷺ سبه إياها، فقال: مهلا يا خالد، فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له، ثم أمر بها فصلى عليها ودفنت ﴾ [(2)] أخرجه مسلم [(3)] .

(ومعنى المكس أي: الضريبة) [(4)] .

---

(١) سورة الزمر، آية: ٥٣.

(٢) مسلم الحدود (١٦٩٥) ، أبو داود الحدود (٤٤٤٢) ، أحمد (٥/ ٣٤٨) ، الدارمي الحدود (٢٣٢٤) .

(٣) م ١٦٩٥، د ٤٤٤٠، ت ١٤٣٥.

(٤) النهاية في غريب الحديث ٤/ ٣٤٩، وانظر: شرح النووي لمسلم ١١/ ٢٠٢.

الشرح

بلغ الصحابة رضوان الله عليهم، مبلغا عظيما من كمال الإيمان، إلا أنهم ليسوا بمعصومين، فما أن يصيب أحد منهم ذنبا إلا ويلجأ إلى الله بالتوبة، ويطلب إقامة الحد عليه حتى يطهره من ذنبه.

الفوائد

- قوة إيمان الصحابة رضوان الله عليهم وصدق توبتهم.
- سعة رحمة الله وقبوله توبة التائبين.

أصول الإيمان [1]

قال الله تعالى: ﴿ ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَـٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [2] .

عن عمر ﷺ قال: ﴿ بينما نحن جلوس عند النبي ﷺ إذ خرج علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام. فقال رسول الله: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا. قال صدقت. فعجبنا له يسأله ويصدقه. قال: فأخبرني عن الإيمان. قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره. فقال: صدقت. قال: فأخبرني عن الإحسان. قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك. قال: فأخبرني عن الساعة. قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل. قال: فأخبرني عن أماراتها، قال: أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان، ثم انطلق، فلبثت مليا، ثم قال لي: يا عمر أتدري من السائل؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم ﴾ [3] أخرجه مسلم [4] .

---

(١) انظر: شرح أصول الإيمان للشيخ ابن عثيمين.

(٢) سورة البقرة، آية: ١٧٧.

(٣) مسلم الإيمان (٨) ، الترمذي الإيمان (٢٦١٠) ، النسائي الإيمان وشرائعه (٤٩٩٠) ، أبو داود السنة (٤٦٩٥) ، ابن ماجه المقدمة (٦٣) ، أحمد (١/ ٥٢) .

(٤) م ٨.

الشرح

للإيمان أصول لا يقوم إلا عليها، سأل عنها جبريل النبي ﷺ تعليما للأمة حتى يحفظوها لأهميتها وهي الأصول الستة المذكورة في هذا الحديث العظيم.

الفوائد

- أن للإيمان ستة أركان لا يقوم إلا بها..
- أن هذه الأركان هي: الإيمان بالله، والإيمان بملائكته، والإيمان بكتبه، والإيمان برسله، والإيمان باليوم الآخر، والإيمان بالقدر.
- أن من أنكر شيئا من هذه الأصول فهو كافر.

فضل التوحيد [1]

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [2] .

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ [3] .

وعن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار ﴾ [4] أخرجه مسلم [5] .

وعن معاذ بن جبل، ﷺ قال: ﴿ كنت رديف النبي ﷺ على حمار فقال: يا معاذ، أتدري ما حق الله على العباد، وما حق العباد على الله؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، وحق العباد على الله ألا يعذب من لا يشرك به شيئا ﴾ [6] متفق عليه [7] .

---

(١) انظر: كتاب التوحيد وشروحه، باب: فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب.

(٢) سورة الذاريات، آية: ٥٦.

(٣) سورة النحل، آية: ٣٦.

(٤) مسلم الإيمان (٩٣) ، أحمد (٣/ ٣٩١) .

(٥) م ٩٣.

(٦) البخاري الرقاق (٦١٣٥) ، مسلم الإيمان (٣٠) ، الترمذي الإيمان (٢٦٤٣) ، أبو داود الجهاد (٢٥٥٩) ، ابن ماجه الزهد (٤٢٩٦) ، أحمد (٥/ ٢٣٤) .

(٧) خ ٦/ ٥٨ (٢٨٥٦) ، م ٣٠.

الشرح

التوحيد أعظم الطاعات وأساسها، وهو إفراد الله بالعبادة، والكفر بكل ما يعبد من دون الله تعالى، ولأجله خلق الله الجن والإنس وبعث النبيين عليهم السلام، وقد وعد الله من حققه بالجنة مهما بلغت ذنوبه.

الفوائد

- فضل التوحيد وأنه أعظم أسباب دخول الجنة والنجاة من النار، وأنه شرط لدخول الجنة.

- أنه الغاية من خلق الجن والإنس، ولأجله بعث الرسل عليهم الصلاة والسلام.

الشرك والترهيب منه

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ (١) .

وقال ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ (٢) .

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ (٣) .

وعن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ من لقي الله لا يشرك به شيئا، دخل الجنة ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار ﴾ (٤) أخرجه مسلم (٥) .

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: ﴿ اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف (أي: الفرار من الجيش عند لقاء الكفار) وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات ﴾ (٦) متفق عليه (٧) (ومعنى الموبقات: المهلكات).

وعن معاذ بن جبل ﷺ قال: ﴿ كنت رديف النبي ﷺ على حمار فقال: يا معاذ، أتدري ما حق الله على العباد، وما حق العباد على الله؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: حق الله على العباد أن يعبدوه

---

(١) سورة لقمان، آية: ١٣.

(٢) سورة النساء، آية: ٤٨.

(٣) سورة الزمر، آية: ٦٥.

(٤) مسلم الإيمان (٩٣) ، أحمد (٣/ ٣٩١) .

(٥) م ٩٣.

(٦) البخاري الوصايا (٢٦١٥) ، مسلم الإيمان (٨٩) ، النسائي الوصايا (٣٦٧١) ، أبو داود الوصايا (٢٨٧٤) .

(٧) خ ٥/ ٣٩٣ (٢٧٦٦) ، م٨٩.

ولا يشركوا به شيئا، وحق العباد على الله ألا يعذب من لا يشرك به شيئا ﴾ [1] متفق عليه [2] .

الشرح

الشرك بالله وهو تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله، أقبح الذنوب وأكبرها على الإطلاق، لا يغفر الله لمن مات عليه، بل هو خالد مخلد في النار لعظم جرمه في حق الله سبحانه وتعالى.

الفوائد

- خطورة الشرك ووجوب الحذر منه.

- أن الله لا يغفره إلا بالتوبة منه، فليس كغيره من الذنوب إن شاء الله غفره وإن شاء عذب صاحبه.

- أن من مات على الشرك فقد حبط وبطل عمله.

- أنه سبب الخلود في النار.

---

(١) البخاري الرقاق (٦١٣٥) ، مسلم الإيمان (٣٠) ، الترمذي الإيمان (٢٦٤٣) ، أبو داود الجهاد (٢٥٥٩) ، ابن ماجه الزهد (٤٢٩٦) ، أحمد (٥/ ٢٣٤) .

(٢) خ ٦/ ٥٨ (٢٨٥٦) ، م ٣٠.

خطر الرياء وأنه من الشرك [1]

عن أبي سعيد بن فضالة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ إذا جمع الله الأولين والآخرين ليوم القيامة ليوم لا ريب فيه ناد مناد: من كان أشرك في عمل عمله لله أحدا فليطلب ثوابه من عند غير الله، فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك ﴾ [2] أخرجه الترمذي [3] .

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: ﴿ خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتذاكر المسيح الدجال فقال: ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟ فقلنا: بلى يا رسول الله، فقال: الشرك الخفي، أن يقوم الرجل يصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر الرجل إليه ﴾ [4] رواه ابن ماجه [5] .

وعن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه، رجل استشهد فأتي به، فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، قال: كذبت، لكنك قاتلت لأن يقال: جريء، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل تعلم العلم وعلمه، وقرأ القرآن، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما فعلت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليقال: عالم، وقرأت القرآن ليقال: هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه، حتى ألقي في النار، ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك، قال: كذبت، ولكنك فعلت ليقال: هو

(١) مختصر منهاج القاصدين ٢١٤، شروح كتاب التوحيد: باب ما جاء في الرياء، وباب من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا، وشروح الأربعين: الحديث١.

(٢) الترمذي تفسير القرآن (٣١٥٤) ، ابن ماجه الزهد (٤٢٠٣) .

(٣) ت ٣١٥٤ وقال حسن غريب. وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٤٨٢.

(٤) ابن ماجه الزهد (٤٢٠٤) ، أحمد (٣/ ٣٠) .

(٥) جه ٤٢٠٤ وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٢٦٠٧.

جواد، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في النار ﴾ [1] أخرجه مسلم [2] .

الشرح

الرياء هو التصنع للخلق في العبادات أو تزيينها لهم، عده الرسول ﷺ من الشرك وحذر أمته منه لخفائه على كثير ممن هو واقع فيه ولأنه مفسد للأعمال ومحبط لها.

الفوائد

- في خوف الرسول ﷺ على الصحابة من الرياء تنبيه لمن هو دونهم بالحذر الشديد منه.
- أن الرجل الصالح قد يقع في الرياء وهو لا يشعر.
- أن عمل المرائي مردود عليه وغير مقبول.
- الوعيد الشديد للمرائين.

---

(١) مسلم الإمارة (١٩٠٥) ، الترمذي الزهد (٢٣٨٢) ، النسائي الجهاد (٣١٣٧) ، أحمد (٢/٣٢٢) .

(٢) م ١٩٠٥، ت بسياق أتم ٢٣٨٢.

حكم تعليق التمائم

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَشِفَتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ [1].

عن عقبة بن عامر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ من تعلق تميمة فلا أتم الله له ﴾ [2] أخرجه أحمد [3]. وفي رواية: ﴿ من تعلق تميمة فقد أشرك ﴾ [4] [5].

وعن عبد الله بن عكيم قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ من تعلق شيئا وكل إليه ﴾ [6] أخرجه الترمذي [7].

عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ إن الرقى والتمائم والتولة شرك ﴾ [8] أخرجه أحمد وأبو داود [9].

(والتولة: شيء يصنعه المشعوذون يزعمون أنه يحبب المرأة لزوجها ويسمى العطف).

---

(١) سورة الزمر، آية: ٣٨.

(٢) أحمد (٤/ ١٥٤).

(٣) حم ١٧٣٧٢، حب ١٤١٣ (موارد)، انظر الدر النضيد للعصيمي ص ٤١.

(٤) أحمد (٤/ ١٥٦).

(٥) صححه الألباني في الصحيحة ٤٩٢.

(٦) الترمذي الطب (٢٠٧٢).

(٧) ت ٢٠٧٢، حم ١٨٧٣٦ وحسنه الأرناؤوط في جامع الأصول ٧/ ٥٧٥.

(٨) أبو داود الطب (٣٨٨٣)، ابن ماجه الطب (٣٥٣٠)، أحمد (١/ ٣٨١).

(٩) د ٣٨٨٣، حم ٣٦١٤ وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

الشرح

التميمة هي ما يعلق على الإنسان لدفع العين أو نحوها من خرز أو عظم أو نحوهما، وتسمى الحرز أو الحجاب، فمن تعلق شيئا من ذلك، أي علقها متعلقا بها قلبه، فقد دعا عليه الرسول ﷺ ألا يتم له ما أراد من جلب الخير أو دفع الضر، وتعليقها من الشرك.

الفوائد

- أن من علق تميمة معتقدا أنها تضر أو تنفع بنفسها فقد أشرك شركا أكبر لاعتقاده الضر والنفع في غير الله، وإن اعتقد أنها سبب فقط فهو شرك أصغر.

- لا يجوز تعليق التمائم ولو كانت من القرآن، لأن الصحابة لم يفعلوه ولأنه يكون وسيلة لتعليق غيره ولامتهان القرآن.

- يدخل في ذلك تعليق خرقة أو نحوها في السيارة أو وضع المصحف فيها لدفع العين.

تحريم إتيان الكهان والمنجمين والعرافين

قال الله تعالى: ﴿ قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ ﴾ (١) .

عن بعض أزواج النبي ﷺ قال: « من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة » (٢) أخرجه مسلم (٣) .

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ « من أتى كاهنا فصدقه بما يقول، أو أتى امرأته حائضا أو أتى امرأته في دبرها فقد برئ مما أنزل على محمد » (٤) أخرجه أبو داود (٥) .

عن عائشة رضي الله عنها قالت: « سأل رسول الله أناس عن الكهان فقال: ليسوا بشيء، فقالوا: إنهم يحدثونا أحيانا بالشيء فيكون حقا؟ فقال رسول الله ﷺ تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها (أي: يلقيها) في أذن وليه فيخلطون معها مائة كذبة » (٦) متفق عليه (٧) .

---

(١) سورة النمل، آية: ٦٥.

(٢) مسلم السلام (٢٢٣٠) ، أحمد (٤/ ٦٨) .

(٣) م ٢٢٣٠.

(٤) الترمذي الطهارة (١٣٥) ، أبو داود الطب (٣٩٠٤) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٦٣٩) ، أحمد (٢/ ٤٧٦) ، الدارمي الطهارة (١١٣٦) .

(٥) د ٣٩٠٤، ت ١٣٥، قال الألباني: إسناده صحيح (المشكاة ٢/ ١٢٩٤) .

(٦) البخاري الطب (٥٤٢٩) ، مسلم السلام (٢٢٢٨) ، أحمد (٦/ ٨٧) .

(٧) خ ١٠/ ٢١٦ (٥٧٦٢) ، م ٢٢٢٨.

الشرح

الغيب من الأمور التي اختص الله بها نفسه وأخبر أنه لا يعلمها غيره لا ملك مقرب ولا نبي مرسل، فمن ادعى علم الغيب فهو كاهن كاذب وإن صدق أحيانا، ولا يجوز سؤاله أو الذهاب إليه، ومن ادعى علم الغيب أو اعتقد أن مخلوقا يعلم الغيب فهو كافر لأنه مكذب للقرآن والسنة (١) .

الفوائد

- تحريم إتيان الكهان والعرافين وهم من يدعي علم الغيب ومعرفة ما كان أو ما سيكون.
- أن الكاهن والعراف قد يصدق في كلمة واحدة ولكن يخلطها بمائة كذبة.
- يدخل في الكهانة والتنجيم ما يسمى بقراءة الكف وقراءة الفنجان وأبراج الحظ.

(١) انظر: فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء ١/ ٤٠٠.

السحر والترهيب منه

قال تعالى: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ ﴾ [1] .

إلى قوله تعالى: ﴿ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ ﴾ [2] .

وقال تعالى: ﴿ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ ﴾ [3] .

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: « اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف (أي الفرار من الجيش عند لقاء الكفار)، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات » [4] متفق عليه [5] (ومعنى الموبقات: المهلكات).

---

(١) سورة البقرة، آية: ١٠٢.

(٢) سورة البقرة آية: ١٠٢.

(٣) سورة طه، آية ٦٩.

(٤) البخاري الوصايا (٢٦١٥) ، مسلم الإيمان (٨٩) ، النسائي الوصايا (٣٦٧١) ، أبو داود الوصايا (٢٨٧٤) .

(٥) خ ٥/ ٣٩٣ (٣٧٦٦) ، م ٨٩.

الشرح

السحر من كبائر الذنوب التي توبق صاحبها وتهلكه في الدنيا والآخرة، والساحر الذي يستعين بالشياطين ويتقرب إليهم بالعبادة من دون الله كافر مشرك، لا يجوز الذهاب إليه أو الاستعانة به.

الفوائد

- تحريم السحر وأنه من الذنوب المهلكة.

- أنه من نواقض الإسلام [1] لقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ ﴾ [2] . ولأنه لا يكون إلا بعبادة الشياطين.

- تحريم الذهاب للسحرة أو التعامل معهم.

(١) ذكره الشيخ محمد بن عبد الوهاب ضمن نواقض الإسلام العشرة.

(٢) سورة البقرة آية: ١٠٢.

الرقية [1]

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ إن الرقى والتمائم والتولة شرك ﴾ [2] أخرجه أبو داود [3] .

(والتولة: نوع من السحر ويسمى العطف).

عن عائشة رضي الله عنها: ﴿ أن رسول الله ﷺ رخص في الرقية من كل ذي حمة ﴾ [4] متفق عليه [5] (والحمة: هي سموم العقارب ونحوها).

عن عائشة رضي الله عنها: ﴿ أن النبي ﷺ كان ينفث على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذات، فلما ثقل كنت أنفث عليه بهن، وأمسح بيد نفسه لبركتها ﴾ [6] متفق عليه [7] .

عن عائشة رضي الله عنها: ﴿ أن النبي ﷺ كان يعوذ بعض أهله، يمسح بيده اليمنى ويقول: اللهم رب الناس أذهب البأس اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما ﴾ [8] متفق عليه [9] .

---

(١) انظر: شروح كتاب التوحيد: باب ما جاء في الرقى والتمائم وباب: من الشرك لبس الحلقة والخيط.. وفتاوى الشيخ ابن عثيمين.

(٢) أبو داود الطب (٣٨٨٣) ، ابن ماجه الطب (٣٥٣٠) ، أحمد (١/ ٣٨١) .

(٣) د ٣٨٨٣ وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

(٤) البخاري الطب (٥٤٠٩) ، مسلم السلام (٢١٩٣) ، أحمد (٦/ ٣٠) .

(٥) خ ١٠/ ٢٠٥ (٥٧٤١) ، م ٢١٩٦.

(٦) البخاري الطب (٥٤٠٣) ، مسلم السلام (٢١٩٢) ، أبو داود الطب (٣٩٠٢) ، ابن ماجه الطب (٣٥٢٩) ، أحمد (٦/ ١٢٤) ، مالك الجامع (١٧٥٥) .

(٧) خ ١٠/ ١٩٥ (٥٧٣٥) ، م ٢١٩٢.

(٨) البخاري الطب (٥٤١١) ، مسلم السلام (٢١٩١) ، ابن ماجه الطب (٣٥٢٠) ، أحمد (٦/ ٤٤) .

(٩) خ ١٠/ ٢٠٦ (٥٧٤٣) ، م ٢١٩١.

الشرح

الرقية هي القراءة على المريض مع النفث أو المسح على موضع الألم، وتسمى (العزيمة) وهي مشروعة ونافعة – بإذن الله – إذا كانت من القرآن والأدعية الصحيحة الخالية من الشرك والاستغاثة بغير الله.

الفوائد

- مشروعية الرقية بالقرآن والأدعية المشروعة.
- تحريم الرقية بغير القرآن والأدعية الشرعية.
- إن كانت الرقية تشتمل على دعاء غير الله فهي شرك أكبر.
- يشرع للإنسان أن يعوذ نفسه ولا يلزم أن تكون من شخص آخر.

تحريم الحلف بغير الله

عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: ﴿ إن الله تعالى ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، فمن كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت ﴾ [١] متفق عليه [٢] .

وعن بريدة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ من حلف بالأمانة فليس منا ﴾ [٣] أخرجه أبو داود [٤] .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما ﴿ أنه سمع رجلا يقول: لا والكعبة، فقال ابن عمر: لا تحلف بغير الله فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: من حلف بغير الله كفر أو أشرك ﴾ [٥] أخرجه الترمذي [٦] .

الشرح

الحلف من المخلوق بشيء تعظيم له، فلا يجوز الحلف إلا بالله، وقد عد الرسول ﷺ الحلف بغير الله شركا لما فيه من مساواة غير الله بالله في التعظيم ولو لفظا، فالواجب الحذر من ذلك، والإنكار على من قاله.

الفوائد

- تحريم الحلف بغير الله وأنه من الشرك الأصغر الذي هو من أكبر الكبائر.
- تحريم الحلف بالنبي والكعبة والشرف والحياة وغيرها من المخلوقات.
- لا يجوز الحلف إلا بالله أو بأسمائه أو صفاته.

---

(١) البخاري الأيمان والنذور (٦٢٧٠) ، مسلم الأيمان (١٦٤٦) ، الترمذي النذور والأيمان (١٥٣٤) ، النسائي الأيمان والنذور (٣٧٦٦) ، أبو داود الأيمان والنذور (٣٢٤٩) ، ابن ماجه الكفارات (٢٠٩٤) ، أحمد (٢/ ٧) ، مالك النذور والأيمان (١٠٣٧) ، الدارمي النذور والأيمان (٢٣٤١) .

(٢) خ ١١/ ٥٣٠ (٦٦٤٦) ، م ١٦٤٦.

(٣) أبو داود الأيمان والنذور (٣٢٥٣) ، أحمد (٥/ ٣٥٢) .

(٤) د ٣٢٥٣، قال النووي: بإسناد صحيح وصححه الألباني في صحيح الجامع ٦٢٠٣.

(٥) البخاري الأدب (٥٧٥٧) ، مسلم الأيمان (١٦٤٦) ، الترمذي النذور والأيمان (١٥٣٥) ، أبو داود الأيمان والنذور (٣٢٥١) ، ابن ماجه الكفارات (٢٠٩٤) ، أحمد (٢/ ٦٩) ، مالك النذور والأيمان (١٠٣٧) ، الدارمي النذور والأيمان (٢٣٤١) .

(٦) ت ١٥٣٥، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٦٢٠٤.

التطير [1] .

عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل الصالح، الكلمة الحسنة ﴾ [2] متفق عليه [3] .

(لا عدوى: أي أن المرض لا ينتقل بطبعه ولكن الله هو الذي يقدر).

عن ابن مسعود ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: ﴿ الطيرة شرك ﴾ [4] أخرجه أبو داود [5] .

الشرح

التطير هو التشاؤم بالطيور كالغراب أو البوم، أو بأسماء الناس أو خلقتهم أو نحو ذلك، فإذا عزم الإنسان على فعل ثم رأى من هذه الأشياء شيئا فرده، فهذا هو التطير الذي هو من الشرك لاعتقاد الفاعل أن لهذه الأشياء نوع تصرف في الأمور من جلب الضر، ولمنافاتها للتوكل على الله. أما الفأل فليس فيه تعلق للقلب بغير الله ولكن النفس تقوى وتنشط على مطلوبها إذا رأت أو سمعت ما يسرها وهو من حسن الظن بالله.

الفوائد

- النهي عن التطير وهو ترك العمل تشاؤما بطير أو نحوه.
- أنه من الشرك إذا تسبب في ترك العمل، لاعتقاد الضر والنفع في غير الله تعالى.
- استحباب التفاؤل لما فيه من حسن الظن بالله.

---

(١) انظر: شروح كتاب التوحيد: باب ما جاء في التطير.

(٢) البخاري الطب (٥٤٢٤) ، مسلم السلام (٢٢٢٤) ، الترمذي السير (١٦١٥) ، أبو داود الطب (٣٩١٦) ، ابن ماجه الطب (٣٥٣٧) ، أحمد (٣/ ١٧٨) .

(٣) خ ١٠/ ٢١٤ (٥٧٥٦)، م ٢٢٢٤.

(٤) الترمذي السير (١٦١٤) ، أبو داود الطب (٣٩١٠) ، ابن ماجه الطب (٣٥٣٨) ، أحمد (١/ ٤٤٠) .

(٥) د ٣٩١٠.

الإيمان بالقدر

عن عمر رضي الله عنه قال: ﴿ بينما نحن جلوس عند النبي إذ خرج علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام. فقال رسول الله: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا. قال: صدقت. فعجبنا له يسأله ويصدقه. قال: فأخبرني عن الإيمان. قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره. قال: صدقت. قال: فأخبرني عن الإحسان. قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك. قال: فأخبرني عن الساعة. قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل. قال: فأخبرني عن أماراتها، قال: أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان، ثم انطلق، فلبثت مليا، ثم قال لي: يا عمر أتدري من السائل؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم ﴾ [(١)] أخرجه مسلم [(٢)] .

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وكان عرشه على الماء ﴾ [(٣)] أخرجه مسلم [(٤)] .

---

(١) مسلم الإيمان (٨) ، الترمذي الإيمان (٢٦١٠) ، النسائي الإيمان وشرائعه (٤٩٩٠) ، أبو داود السنة (٤٦٩٥) ، ابن ماجه المقدمة (٦٣) ، أحمد (١/ ٥٢) .

(٢) م ٨.

(٣) مسلم القدر (٢٦٥٣) ، الترمذي القدر (٢١٥٦) ، أحمد (٢/ ١٦٩) .

(٤) م ٤٧٩٧.

الشرح

من أصول الإيمان الإيمان بالقضاء والقدر فلا يكون الشخص مسلما حتى يؤمن بأن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه، وأن كل ما يحدث فإن الله قد علمه وكتبه عنده وشاءه وخلقه.

الفوائد

- إثبات القدر وأن كل شيء يحدث فهو بقدر الله.
- وجوب الإيمان بالقدر وأنه من أصول الإيمان.

التوكل على الله [1]

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾ [2] .

وقال تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ [3] .

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: ﴿ عرضت علي الأمم فرأيت النبي ومعه الرهط (أي عدد قليل من الناس، من الثلاثة إلى التسعة) والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي وليس معه أحد. إذ رفع لي سواد عظيم فظننت أنهم أمتي، فقيل لي: هذا موسى وقومه، فنظرت فإذا سواد عظيم فقيل لي هذه أمتك ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب. ثم نهض فدخل منزله، فخاض الناس في أولئك، فقال بعضهم: فلعلهم الذين صحبوا رسول الله ﷺ وقال بعضهم: فلعلهم الذين ولدوا في الإسلام فلم يشركوا بالله شيئا، وذكروا أشياء، فخرج عليهم رسول الله ﷺ فأخبروه، فقال: هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون ﴾ [4] [5] .

الشرح

التوكل من أجل العبادات القلبية، ومعناه اعتماد القلب على الله وتفويض الأمور إليه مع اتخاذ الأسباب الشرعية، امتدح الله المتكلين ووعدهم بالجزاء الحسن.

الفوائد

- منزلة التوكل وأنه من أجل العبادات.
- أن تحقيقه سبب لدخول الجنة بغير حساب.

(١) انظر: شروح كتاب التوحيد، باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب.

(٢) سورة الطلاق، آية: ٣.

(٣) سورة التغابن، آية: ١٣.

(٤) البخاري الطب (٥٤٢٠)، مسلم الإيمان (٢٢٠)، الترمذي صفة القيامة والرقائق والورع (٢٤٤٦)، أحمد (١/ ٢٧١) .

(٥) خ ٤/ ١٩٩(٥٢٧٠) ، م ١/ ١٩٩.

السلام [1]

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ﴾ [2] (ومعنى تستأنسوا أي: تستأذنوا) .

وقال تعالى: ﴿ تَحِيَّةً مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً ﴾ [3] .

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: ﴿ أن رجلا سأل رسول الله ﷺ أي الإسلام خير؟: قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف ﴾ [4] متفق عليه [5] .

وعن البراء بن عازب ﷺ قال: ﴿ أمرنا رسول الله ﷺ بسبع: بعيادة المريض، واتباع الجنائز، وتشميت العاطس ونصر الضعيف، وعون المظلوم، وإفشاء السلام، وإبرار المقسم ﴾ [6] متفق عليه [7] .

ومعنى تشميت العاطس: أي قول يرحمك الله. ومعنى إبرار المقسم: أي فعل ما أقسم عليه ليكون بارا.

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا

---

(١) انظر الآداب الشرعية ١/ ٣٣٢، بدائع الفوائد ٢/ ١٣٠، زاد المعاد ٢/ ٤٠٦، فتح الباري ١١/ ٣، الأذكار ٣٥٠.

(٢) سورة النور، آية: ٢٧.

(٣) سورة النور، آية: ٦١.

(٤) البخاري الإيمان (١٢)، مسلم الإيمان (٣٩)، الترمذي الأطعمة (١٨٥٥)، النسائي الإيمان وشرائعه (٥٠٠٠)، أبو داود الأدب (٥١٩٤)، ابن ماجه الأطعمة (٣٢٥٣)، أحمد (٢/ ١٦٩)، الدارمي الأطعمة (٢٠٨١) .

(٥) خ ١١/ ٢١ (٦٢٣٦) ، م ٣٩، د٥١٩٤.

(٦) البخاري الاستئذان (٥٨٨١)، مسلم اللباس والزينة (٢٠٦٦)، الترمذي الأدب (٢٨٠٩)، النسائي الجنائز (١٩٣٩)، ابن ماجه الكفارات (٢١١٥)، أحمد (٤/ ٢٨٧) .

(٧) خ ٣/ ١١٢ (١٢٣٩) و ١١/ ١٨ (٦٢٣٥)، م ٢٠٦٦.

تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم ﴾ [1]

رواه مسلم [2] .

الشرح

السلام شعيرة من شعائر أهل الإسلام المباركة، جعلها الله تحيتهم فيما بينهم وجعلها من حقوق المسلم على أخيه، وأخبر الرسول ﷺ أن إفشاءها من أسباب بث المحبة بين المسلمين والتي هي سبب لدخول الجنة.

الفوائد

- فضل السلام حيث إنه تحية من عند الله مباركة.
- أنه سبب للمحبة بين المؤمنين التي هي سبب لدخول الجنة.
- استحباب إلقاء السلام على من عرفت ومن لم تعرف من المسلمين.

(١) مسلم الإيمان (٥٤)، الترمذي الاستئذان والآداب (٢٦٨٨)، أبو داود الأدب (٥١٩٣)، ابن ماجه المقدمة (٦٨) ، أحمد (٢/ ٣٩١) .

(٢) م ٥٤ ، د ٥١٩٣ ، ت٢٦٨٨.

صفة السلام

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: « لما خلق الله آدم عليه السلام قال: اذهب فسلم على أولئك - نفر من الملائكة جلوس - فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك فقال: السلام عليكم. فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، فزادوه: ورحمة الله »[١] متفق عليه[٢] .

وعن عمران بن حصين قال: « جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: السلام عليكم. فرد عليه ثم جلس. فقال النبي ﷺ عشر (أي: كتب له عشر حسنات)، ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فرد عليه فجلس، فقال: عشرون. ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فرد عليه فجلس، فقال: ثلاثون »[٣] رواه أبو داود والترمذي[٤] .

---

(١) البخاري أحاديث الأنبياء (٣١٤٨) ، مسلم الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٤١) ، أحمد (٢/ ٣١٥) .

(٢) خ ١١/ ٣ (٦٢٢٧) ، م (٢٨٤١) .

(٣) أبو داود الأدب (٥١٩٥) ، الدارمي الاستئذان (٢٦٤٠) .

(٤) د ٥١٩٥، ت ٢٦٨٩ وقال: حسن صحيح غريب من هذا الوجه. قال الحافظ في الفتح: ١١/ ٥: إسناده قوي.

الشرح

السلام في الإسلام له صيغة سنها رسول الله ﷺ وأخبر أن الله شرعها لآدم عليه السلام وذريته، وهي أن يقول المسلم: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وهذا هو الأفضل، فإن اقتصر على السلام عليكم، أو السلام عليكم ورحمة الله فيكفي، وأخبر رسول الله ﷺ أن من أتى بالصيغة الكاملة للسلام فله ثلاثون حسنة.

الفوائد

- أن صيغة السلام المسنون هي: السلام عليكم.
- إن زاد ورحمة الله فهو أفضل، فإن زاد: ورحمة الله وبركاته فهو الأفضل.
- وجوب رد السلام بمثله واستحباب الزيادة، ولا يكفي الرد بأهلا أو مرحبا ونحوهما.

من آداب السلام

أ – السلام إذا دخل بيته:

عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ ﴿ يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم يكن بركة عليك وعلى أهل بيتك ﴾ [1] أخرجه الترمذي [2] .

ب- السلام على الصبيان:

عن أنس ﷺ ﴿ أنه مر على صبيان فسلم عليهم وقال: كان رسول الله ﷺ يفعله ﴾ [3] متفق عليه [4] .

الشرح

للسلام آداب ينبغي للمسلم أن يراعيها، فمن ذلك استحباب السلام على الأهل عند دخول البيت لما فيه من البركة باستفتاح لقائهم بهذه السنة المباركة، ومن آدابه السلام على الأطفال لما فيه من التواضع لهم وتعليمهم سنة السلام.

الفوائد

- استحباب السلام على الأهل إذا دخل الرجل بيته.
- استحباب السلام على الصبيان لما في ذلك من التواضع وتعليمهم سنة السلام.

(١) الترمذي الاستئذان والآداب (٢٦٩٨) .

(٢) ت ٢٦٩٨ وقال: حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في الكلم الطيب رقم ٦٢ وذكر أن الحافظ قوي الحديث.

(٣) البخاري الاستئذان (٥٨٩٣)، مسلم السلام (٢١٦٨)، الترمذي الاستئذان والآداب (٢٦٩٦)، أبو داود الأدب (٥٢٠٢)، ابن ماجه الأدب (٣٧٠٠)، أحمد (٣/ ١٩٥)، الدارمي الاستئذان (٢٦٣٦) .

(٤) خ ١١/ ٣٢ (٦٢٤٧) ، م ٢١٦٨ ، د ٥٢٠٢ ، ت ٢٦٩٦.

تحريم ابتداء الكفار بالسلام

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ لا تبدؤوا اليهود ولا النصارى بالسلام، وإذا لقيتم أحدهم في الطريق فاضطروه إلى أضيقه ﴾ [(١)] أخرجه مسلم [(٢)] .

وعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا: وعليكم ﴾ [(٣)] متفق عليه [(٤)] .

وعن أسامة بن زيد ﴿ أن النبي ﷺ مر على مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين - عبدة الأوثان - فسلم عليهم النبي ﷺ ﴾ [(٥)] متفق عليه [(٦)] .

الشرح

السلام تحية المسلمين فيه إكرام للمسلم عليه، فلا يجوز ابتداء الكفار بالسلام لما فيه من الإكرام لهم، لكن إن سلموا علينا فنرد عليهم.

الفوائد

- تحريم ابتداء الكفار بالسلام، وإذا سلموا علينا فنقول: وعليكم [(٧)] .
- إذا كان في المجلس مسلمون وكفار فيجوز إلقاء السلام على المجموعة.

---

(١) مسلم السلام (٢١٦٧)، الترمذي الاستئذان والآداب (٢٧٠٠)، أحمد (٢/ ٣٤٦) .

(٢) م ٢١٦٧ ، ت ٢٧٠٠ ، د ٥٢٠٥.

(٣) البخاري الاستئذان (٥٩٠٣)، مسلم السلام (٢١٦٣)، الترمذي تفسير القرآن (٣٣٠١)، أبو داود الأدب (٥٢٠٧)، ابن ماجه الأدب (٣٦٩٧)، أحمد (٣/ ٢١٨) .

(٤) خ ١١/ ٤٢ (٦٢٥٨) ، م ٢١٦٣ ، د ٥٢٠٧ ، ت ٣٣٠١.

(٥) البخاري الاستئذان (٥٨٩٩)، مسلم الجهاد والسير (١٧٩٨)، الترمذي الاستئذان والآداب (٢٧٠٢)، أحمد (٥/ ٢٠٣) .

(٦) خ١١/ ٣٨ (٦٢٥٤) ، م ١٧٩٨، ت ٢٧٠٢.

(٧) من العلماء من يرى أنهم إذا أفصحوا بالسلام فيرد عليهم: وعليكم السلام، انظر: زاد المعاد ٢/ ٤٢٤، فتاوى ٣/ ٣٣، والتمهيد ١٧/ ٨٩.

من آداب السلام

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله قال: ﴿ يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير ﴾ [1] متفق عليه [2] وفي رواية البخاري: ﴿ والصغير على الكبير ﴾ [3] .

وعن أبي أمامة الباهلي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام ﴾ [4] أخرجه أبو داود والترمذي [5] .

عن أبي هريرة ﷺ في حديث المسيء صلاته أنه ﴿ جاء فصلى، ثم جاء إلى النبي ﷺ فسلم فرد عليه السلام فقال ارجع فصل فإنك لم تصل، فرجع فصلى ثم جاء فسلم على النبي ﷺ حتى فعل ذلك ثلاث مرات ﴾ [6] متفق عليه [7] .

وعن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر ثم لقيه فليسلم عليه ﴾ [8]

(١) البخاري الاستئذان (٥٨٧٨) ، مسلم السلام (٢١٦٠) ، الترمذي الاستئذان والآداب (٢٧٠٣) ، أبو داود الأدب (٥١٩٨) ، أحمد (٢/ ٣٢٥) .

(٢) خ ١١/ ١٦ (٦٢٣٤) ، م ٢١٦٠، د ٥١٩٨، ت ٢٧٠٣.

(٣) البخاري الاستئذان (٥٨٧٧) ، الترمذي الاستئذان والآداب (٢٧٠٤) ، أبو داود الأدب (٥١٩٨) ، أحمد (٢/ ٥١٠) .

(٤) الترمذي الاستئذان والآداب (٢٦٩٤) ، أبو داود الأدب (٥١٩٧) ، أحمد (٥/ ٢٦٩) .

(٥) د ٥١٩٧، قال النووي في رياض الصالحين ٣٢٦: بإسناد جيد، ت ٢٦٩٤ وقال حديث حسن، قال الألباني: سنده صحيح (الكلم الطيب رقم ١٩٨) .

(٦) البخاري الأذان (٧٢٤)، مسلم الصلاة (٣٩٧)، الترمذي الصلاة (٣٠٣)، النسائي الافتتاح (٨٨٤)، أبو داود الصلاة (٨٥٦)، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٠٦٠)، أحمد (٢/ ٤٣٧) .

(٧) خ ٢/ ٢٣٧ (٧٥٧) و ١١/ ٣٦ (٦٢٥١) ، م ٣٩٧، ت ٢٦٩٢.

(٨) أبو داود الأدب (٥٢٠٠) .

أخرجه أبو داود [١] .

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إذا انتهى أحدكم إلى مجلس فليسلم، فإن بدا له أن يجلس فليجلس، ثم إذا قام فليسلم فليست الأولى بأحق من الآخرة ﴾ [٢]

أخرجه أبو داود والترمذي [٣] .

الشرح

من آداب السلام وسنته التي سنها الرسول ﷺ أن يسلم الراكب على الماشي لما في ذلك من التواضع له وتطييب خاطره، ويسلم الماشي على القاعد، والقليل على الكثير، والصغير على الكبير لما له من حق التوقير، فإذا التقى المسلمان فإن أقربهما إلى الله الذي يبدأ بالسلام لأنه كان سباقا إلى فعل الخير، ويستحب أيضا تكرار السلام إذا فارق المسلم أخاه ثم لقيه ولو كانت المدة قصيرة، وكما يستحب لمن أتى مجلسا أن يسلم عند قدومه، وكذلك يستحب السلام عند الانصراف.

الفوائد

- أن السنة أن يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد والقليل على الكثير والصغير على الكبير.
- استحباب إلقاء السلام إذا تفرق المسلمان ثم التقيا ولو قصر الفصل وتكرر ذلك.
- استحباب السلام عند القيام من المجلس ووجود رده.

---

(١) د ٥٢٠٠، وصححه الألباني الصحيحة ١٨٦ وصحيح الجامع ٧٨٩.

(٢) الترمذي الاستئذان والآداب (٢٧٠٦)، أبو داود الأدب (٥٢٠٨) .

(٣) د ٥٢٠٨ ، ت ٢٧٠٦ وقال حديث حسن، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٤٠٠.

استحباب المصافحة

عن قتادة قال: قلت لأنس: ﴿ أكانت المصافحة في أصحاب رسول الله ﷺ ؟ قال: نعم ﴾ أخرجه البخاري [1] .

عن البراء ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يفترقا ﴾ [2] أخرجه أبو داود [3] .

الشرح

من الأمور التي تقوي المحبة بين المسلمين المصافحة باليد إذا التقى المسلمان، وقد كان هذا من هدي الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، وأخبر الرسول ﷺ بجزاء المسلمين إذا التقيا فتصافحا وأن يغفر لهما قبل أن يفترقا.

الفوائد

- استحباب المصافحة وأنها من هدي الصحابة رضي الله عنهم.
- عظم ثواب المسلمين إذا التقيا فتصافحا.

(١) خ ١١/ ٥٤ (٦٢٦٣) .

(٢) الترمذي الاستئذان والآداب (٢٧٢٧) ، أبو داود الأدب (٥٢١٢) ، ابن ماجه الأدب (٣٧٠٣) .

(٣) د ٥٢١٢، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٥٧٧٧.

الدعاء [1]

قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ ﴾ [2] .

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ ﴾ [3] .

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ الدعاء هو العبادة ﴾ [4] أخرجه أبو داود والترمذي [5] .

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال: رسول الله ﷺ ﴿ أفضل العبادة الدعاء ﴾ أخرجه الحاكم [6] .

عن سلمان الفارسي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ لا يرد القضاء إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر ﴾ [7] أخرجه الترمذي [8] .

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ من لم يسأل الله يغضب عليه ﴾ [9]

---

(١) انظر: جامع العلوم والحكم (الحديث العاشر) ، والجواب الكافي٩، فتاوى الشيخ ابن عثيمين ٢/ ٩٣، الوابل الصيب.

(٢) سورة غافر، آية: ٦٠.

(٣) سورة البقرة، آية: ١٨٦.

(٤) الترمذي الدعوات (٣٣٧٢) ، أبو داود الصلاة (١٤٧٩) ، ابن ماجه الدعاء (٣٨٢٨) ، أحمد (٤/ ٢٧١) .

(٥) د ١٤٧٩، ت ٢٩٦٩، وقال: حديث حسن صحيح، جه ٣٨٧٣، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٣٤٠٧.

(٦) وصححه وأقره الذهبي، وصححه الألباني في صحيح الجامع ١١٢٢.

(٧) الترمذي القدر (٢١٣٩) .

(٨) ت ٢١٣٩، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٧٦٨٧.

(٩) الترمذي الدعوات (٣٣٧٣) ، ابن ماجه الدعاء (٣٨٢٧) .

أخرجه الترمذي [1] .

(١) ت ٣٣٧٣، جه ٣٨٧٢، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢٤١٨ وحسنه محقق جامع الأصول ٤/ ١٦٦.

الشرح

الدعاء عبادة عظيمة تظهر فيها روح العبادات كلها وهي الذل والخضوع والافتقار إلى الله تعالى، بالإضافة إلى ما فيه من التعرض لرحمة الله وفضله، فلذلك كان الدعاء أفضل العبادة وما من عبادة إلا وهي متضمنة للدعاء، والله سبحانه يحب من يدعوه ويلح في دعائه ويظهر الافتقار إليه.

الفوائد

– عظم منزلة الدعاء حيث عده الرسول ﷺ هو العبادة، أي الركن الأعظم فيها.

– أنه أفضل العبادة لما فيه من ذكر الله والالتجاء والرغبة إليه، والاعتماد عليه وإظهار الافتقار إليه تعالى.

– أن الدعاء عبادة لا يجوز صرفها لغير الله، ومن صرفها لغير الله فقد أشرك.

– أن الله جعله سببا لتبديل القضاء، وهو من القضاء [(1)] .

– محبة الله لمن يدعوه وغضبه على من لم يدعه.

(1) انظر توضيح الأحكام ٦/ ٢٤٩، تحفة الأحوذي ٦/ ٢٨٩.

من آداب الدعاء [1]

قال الله تعالى عن زكريا عليه السلام: ﴿ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ۝٣ ﴾ [2] .

وقال تعالى: ﴿ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ۝٥٥ ﴾ [3] .

عن عائشة رضي الله عنها قالت: ﴿ كان رسول الله ﷺ يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك ﴾ [4] أخرجه أبو داود [5] .

عن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ لا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم ﴾ [6] رواه مسلم [7] .

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إذا دعا أحدكم فلا يقل: اللهم اغفر لي إن شئت، ارزقني إن شئت، وليعزم المسألة، إنه يفعل ما يشاء لا مكره له ﴾ [8] متفق عليه [9] .

(ومعنى ليعزم المسألة: أي ليجزم في طلبه ويتيقن الإجابة).

---

(١) رياض الصالحين ٤٧٥، مشكاة المصابيح ٢/ ٦٩١، الأذكار ٥٦٣، الآداب الشرعية ٢/ ٢٧٢.

(٢) سورة مريم، آية: ٣.

(٣) سورة الأعراف، آية: ٥٥.

(٤) أبو داود الصلاة (١٤٨٢) ، أحمد (٦/ ١٨٩) .

(٥) د ١٤٨٢، قال النووي: بإسناد جيد (رياض الصالحين ٤٣١) .

(٦) مسلم الزهد والرقائق (٣٠١٤) .

(٧) م ٣٠٠٩.

(٨) البخاري التوحيد (٧٠٣٩) ، مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٦٧٩) ، الترمذي الدعوات (٣٤٩٧) ، أبو داود الصلاة (١٤٨٣) ، ابن ماجه الدعاء (٣٨٥٤) ، أحمد (٢/ ٢٤٣) ، مالك النداء للصلاة (٤٩٤) .

(٩) خ ١١/ ١٣٩ (٦٣٣٩) ، م ٢٦٧٨.

الشرح

الدعاء عبادة عظيمة شرع الله لها آدابا تقرب الداعي إلى الله وتجعله أحرى بالإجابة، ينبغي للداعي الحرص عليها فمن ذلك خفض الصوت لما فيه من الخشوع والتذلل، واختيار الجوامع من الدعاء وهو الكلام القليل الذي يشمل الخير الكثير، كذلك على المسلم أن يتجنب الدعاء على نفسه أو ولده أو ماله لأنه قد يوافق ساعة إجابة فيستجاب له، ومن الأمور التي ينبغي تجنبها في الدعاء تعليقه بالمشيئة لما في ذلك من إظهار الاستغناء وعدم الإلحاح في الطلب.

الفوائد

- استحباب خفض الصوت في الدعاء لما فيه من التذلل والخشوع لله.
- استحباب الدعاء بجوامع الكلام، وهو الذي يجمع الخير الكثير في كلمات قليلة.
- التحذير من دعاء الإنسان على نفسه أو ماله أو ولده.
- وجوب الجزم في الدعاء وعدم تعليقه بالمشيئة لأن ذلك يشعر بعدم اهتمامه بالمطلوب وضعف الافتقار إلى الله [1] .

---

(١) انظر: فتاوى ابن عثيمين ١/ ٩٠، ٩١، وشروح كتاب التوحيد: باب قول اللهم اغفر لي إن شئت، وفتح الباري ١١/ ١٣٩ حيث نقل عن ابن عبد البر عدم الجواز، قال هو الظاهر ثم رجح الكراهية بدلالة حديث الاستخارة.

الدعاء بظهر الغيب

قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ [1] وقال إخبارا عن إبراهيم عليه السلام: ﴿ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ ﴿٤١﴾ ﴾ [2] .

وقال تعالى عن نوح عليه السلام: ﴿ رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ﴾ [3] .

وقال تعالى لنبيه محمد ﷺ ﴿ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ ﴾ [4] .

وعن أبي الدرداء ؓ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: ﴿ ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك: ولك بمثل ﴾ [5] أخرجه مسلم [6] .

وفي رواية أن رسول الله ﷺ كان يقول: ﴿ دعوة المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملك مؤكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به: آمين ولك بمثل ﴾ [7] .

---

(١) سورة الحشر، آية: ١٠.

(٢) سورة إبراهيم، آية: ٤١.

(٣) سورة نوح، آية: ٢٨.

(٤) سورة محمد، آية: ١٩.

(٥) مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٧٣٢) ، أبو داود الصلاة (١٥٣٤) ، ابن ماجه المناسك (٢٨٩٥) ، أحمد (٥/ ١٩٦) .

(٦) م ٢٧٣٢.

(٧) مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٧٣٣) ، أبو داود الصلاة (١٥٣٤) ، ابن ماجه المناسك (٢٨٩٥) ، أحمد (٥/ ١٩٦) .

الشرح

الدعاء بظهر الغيب هو أن يدعو المسلم لأخيه المسلم في غيبته، وهذه سنة حسنة درج عليها الأنبياء والصالحون، فهم يحبون لإخوانهم المؤمنين الخير، ويدعون لهم حال غيبتهم عندما يدعون لأنفسهم، ولما في ذلك من المحبة للمؤمنين وإرادة الخير لهم والإخلاص لله في ذلك فإن الملائكة تؤمن على الدعاء، وتدعو للداعي بمثل ما دعا لأخيه.

الفوائد

- فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب وأنه من عمل الأنبياء والصالحين.
- أنه أقرب للاستجابة لتحقيق الإخلاص فيه لله والمحبة للمؤمنين، ولتأمين الملك عليه.

أوقات إجابة الدعاء [١]

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء ﴾ [٢] أخرجه مسلم [٣] .

عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد ﴾ [٤] أخرجه الترمذي [٥] .

عن سهل بن سعد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ ثنتان لا تردان – أو قلما تردان – الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا ﴾ [٦] أخرجه أبو داود [٧] .

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ يترل ربنا تبارك وتعالى في كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له ﴾ [٨] أخرجه مسلم [٩] .

عن جابر ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ إن في الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه، وذلك

(١) توضيح الأحكام ٦/ ٤٣٢، غذاء الألباب ٢/ ٥١٣.

(٢) مسلم الصلاة (٤٨٢) ، النسائي التطبيق (١١٣٧) ، أبو داود الصلاة (٨٧٥) ، أحمد (٢/ ٤٢١) .

(٣) م ٤٨٢، د ٨٧٥، ن ١١٣٧.

(٤) الترمذي الصلاة (٢١٢) ، أبو داود الصلاة (٥٢١) ، أحمد (٣/ ١٥٥) .

(٥) ت ٢١٢، د ٥٢١، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٣٤٠٨.

(٦) أبو داود الجهاد (٢٥٤٠) ، الدارمي الصلاة (١٢٠٠) .

(٧) د ٢٥٤٠، قال النووي في الأذكار ٣٠٣: بإسناد صحيح وصححه الألباني في صحيح الجامع ٣٠٧٩.

(٨) البخاري الدعوات (٥٩٦٢) ، مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٧٥٨) ، الترمذي الدعوات (٣٤٩٨) ، أبو داود الصلاة (١٣١٥) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٣٦٦) ، أحمد (٣/ ٩٤) ، مالك النداء للصلاة (٤٩٦) ، الدارمي الصلاة (١٤٧٩) .

(٩) م ٧٥٨.

كل ليلة ﴾ [1] أخرجه مسلم [2] .

الشرح

للدعاء أوقات ترجى فيها الإجابة أكثر من غيرها، ينبغي للمسلم الحرص على اغتنامها والإكثار فيها من الدعاء، فمن ذلك: وقت السجود حيث المسلم أقرب ما يكون من ربه، وما بين الأذان والإقامة حيث يكون المسلم في انتظار الصلاة، وعند ملاقاة الأعداء في الحرب، وفي آخر الليل حيث يترل ربنا ﷻ فيه كل ليلة.

الفوائد

- أن هناك أوقاتا ترجى فيها إجابة الدعاء أكثر من غيرها.
- الحث على اغتنام هذه الأوقات والحرص على كثرة الدعاء فيها.
- من هذه الأوقات: في السجود وبين الأذان والإقامة، وفي آخر الليل، وعند لقاء العدو في الحرب.

(١) مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٧٥٧) ، أحمد (٣/ ٣٣١) .

(٢) م ٧٥٧.

موانع إجابة الدعاء [1]

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم، ما لم يستعجل ﴾ [2] متفق عليه [3] .

وعن عبادة بن الصامت ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ ما على الأرض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ﴾ [4] أخرجه الترمذي [5] وفي رواية: ﴿ أو يدخر له من الأجر مثلها ﴾ [6] .

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَـٰلِحًا ۖ ﴾ [7] ، وقال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ ﴾ [8] ، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء: يا رب، يا رب ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب له ﴾ أخرجه مسلم [9] .

---

(١) انظر: شروح الأربعين النووية، الحديث العاشر.

(٢) البخاري الدعوات (٥٩٨١) ، مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٧٣٥) ، الترمذي الدعوات (٣٣٨٧) ، أبو داود الصلاة (١٤٨٤) ، ابن ماجه الدعاء (٣٨٥٣) ، أحمد (٢/ ٤٨٧) ، مالك النداء للصلاة (٤٩٥) .

(٣) خ ١١/ ١٤٠ (٦٣٤٠) ، م٢٧٣٥، ت ٣٣٨٧، د١٤٨٤، جه ٣٨٩٨.

(٤) الترمذي الدعوات (٣٥٧٣) ، أحمد (٥/ ٣٢٩) .

(٥) ت ٣٥٧٣، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٥٦٣٧.

(٦) الترمذي الدعوات (٣٩٦٨) .

(٧) سورة المؤمنون آية: ٥١.

(٨) سورة البقرة آية: ١٧٢.

(٩) م ١٠١٥، ت ٢٩٨٩.

وعن حذيفة ﷺ عن النبي ﷺ قال: ﴿ والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه، ثم تدعونه فلا يستجاب لكم ﴾ [1] أخرجه الترمذي [2] .

الشرح

للدعاء موانع تمنع الإجابة ينبغي للمسلم تجنبها حتى يكون دعاؤه أقرب للإجابة، لكن لا يلزم من عدم تحقق المطلوب أن الدعاء لم يستجب، بل إن الله وهو العليم بما يصلح الناس قد يدخرها لصاحبها يوم القيامة، أو يصرف عنه من السوء مثلها، فينبغي للمسلم إذا دعا ألا ييأس من الإجابة حتى لو لم يتحقق ما يريد.

الفوائد

- أن أكل الحرام ولبس الحرام من موانع الإجابة.
- أن الاستعجال في طلب إجابة الدعاء يمنع الإجابة لأنه نوع من القنوط من رحمة الله.
- أنه لا يلزم من إجابة الداعي تحقيق ما طلبه.
- أنه لا يستجاب للداعي بإثم أو قطيعة رحم.
- أن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب لمنع إجابة الدعاء.

---

(١) الترمذي الفتن (٢١٦٩) .

(٢) ت ٢١٦٩، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٧٠٧٠.

من أحكام الطهارة ١

الماء طهور لا ينجسه شيء:

عن أبي هريرة ﷺ قال: ﴿ سأل رجل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إنا نركب البحر ومعنا القليل من الماء فإن توضأنا منه عطشنا، أنتوضأ من ماء البحر؟ فقال النبي ﷺ هو الطهور ماؤه الحل ميتته ﴾ [(١)] أخرجه أبو داود والترمذي [(٢)] .

عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: ﴿ يا رسول الله أنتوضأ من بئر بضاعة - وهي بئر يلقى فيها الحيض والنتن ولحوم الكلاب - فقال: الماء طهور لا ينجسه شيء ﴾ [(٣)] أخرجه أبو داود والترمذي [(٤)] .

الشرح

الماء في الأصل طاهر في نفسه مطهر لغيره ولو تغير بطاهر، وهو يدفع النجاسة عن نفسه، لا يخرج عن هذا الوصف إلا أن وقعت فيه نجاسة أثرت فيه فغيرت طعمه أو ريحه أو لونه، فعند ذلك يكون نجسا لا تجوز الطهارة به.

الفوائد

- أن الأصل في الماء الطهارة ولو وقعت فيه النجاسة، ما لم يتغير طعمه أو لونه أو ريحه [(٥)] .

- طهارة ماء البحر وجواز التطهر به.

---

(١) الترمذي الطهارة (٦٩) ، النسائي المياه (٣٣٢) ، أبو داود الطهارة (٨٣) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٣٨٦) ، أحمد (٢/ ٣٦١) ، مالك الطهارة (٤٣) ، الدارمي الطهارة (٧٢٩) .

(٢) د ٨٣، ت ٦٦، وصححه الألباني في إرواء الغليل ٩.

(٣) الترمذي الطهارة (٦٦) ، أبو داود الطهارة (٦٦) .

(٤) د ٦٦، ت ٦٩، وصححه الألباني في إرواء الغليل ١٤.

(٥) تنجس الماء إذا تغير أحد أوصافه بنجاسة فيه مجمع عليه.

من أحكام الطهارة ٢

النجاسات وكيف تزال:

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إذا وطئ أحدكم بنعله الأذى فإن التراب له طهور ﴾ [(١)] أخرجه أبو داود [(٢)] .

عن أنس ﷺ قال: ﴿ جاء أعرابي فبال في طائفة المسجد، فزجره الناس، فنهاهم النبي ﷺ فلما قضى بوله أمر النبي ﷺ بذنوب من ماء فأهريق عليه ﴾ [(٣)] متفق عليه [(٤)] .

عن أبي السمح ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ يغسل من بول الجارية (أي البنت الصغيرة) ويرش من بول الغلام ﴾ [(٥)] أخرجه أبو داود [(٦)] .

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : طهور ﴿ إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أولاهن بالتراب ﴾ [(٧)] أخرجه مسلم، وفي لفظ: ﴿ فليرقه ﴾ [(٨)] .

عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: ﴿ كنت رجلا مذاء فاستحييت أن أسأل رسول الله ﷺ لمكان ابنته مني، فأمرت المقداد ابن الأسود فسأله، فقال: اغسل ذكرك

---

(١) أبو داود الطهارة (٣٨٥) .

(٢) د ٣٨٩ وصححه الألباني في صحيح الجامع ٨٣٣.

(٣) البخاري الوضوء (٢١٩) ، مسلم الطهارة (٢٨٥) ، الترمذي الطهارة (١٤٧) ، النسائي المياه (٣٢٩) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٥٢٨) ، أحمد (٣/ ١٩١) ، مالك الطهارة (١٤٤) ، الدارمي الطهارة (٧٤٠) .

(٤) خ ١/ ٣٢٤ (٢٢١) ، م ٢٨٥.

(٥) النسائي الطهارة (٣٠٤) ، أبو داود الطهارة (٣٧٦) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٥٢٦) .

(٦) د ٣٧٦.

(٧) البخاري الوضوء (١٧٠) ، مسلم الطهارة (٢٧٩) ، الترمذي الطهارة (٩١) ، النسائي المياه (٣٣٨) ، أبو داود الطهارة (٧١) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٣٦٣) ، أحمد (٢/ ٤٢٧) ، مالك الطهارة (٦٧) .

(٨) خ١/ ٢٧٤ (١٧٢) ، م ٢٧٩.

وتوضأ ﷺ [1] متفق عليه [2] .

الشرح

حكم الشرع بنجاسة بعض الأشياء إما لضررها أو لقذارتها أو غير ذلك من الحكم التي يعلمها الله، والتنزه عنها شرط للصلاة، وقد تتبعها العلماء في كلام الرسول ﷺ وذكروها بأدلتها ليتحرز منها المسلم.

الفوائد

- نجاسة بول الآدمي وغائطه.
- أن الأصل في إزالة النجاسة هو الماء، ويكفي لتطهير النعل دلكها بالأرض.
- التخفيف في بول الغلام الصغير الذي لم يأكل الطعام، حيث يكفي فيه الرش بالماء بدون غسل.
- نجاسة سؤر الكلب، ووجوب غسل ما ولغ فيه، سبع مرات أولاهن بالتراب.
- نجاسة المذي، إلا أنه يكفي في طهارته رشه بالماء.

(١) البخاري الغسل (٢٦٦) ، مسلم الحيض (٣٠٣) ، الترمذي الطهارة (١١٤)، النسائي الغسل والتيمم (٤٣٥) ، أبو داود الطهارة (٢٠٧) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٥٠٥) ، أحمد (١/ ١٢٤) ، مالك الطهارة (٨٦) .

(٢) خ١/ ٣٧٩ (٢٦٩) ، م ٣٠٣.

من أحكام الدم

قال الله تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ ﴾ [1] .

عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال في دم الحيض يصيب الثوب: ﴿ تحته ثم تقرصه بالماء ثم تنضحه ثم تصلي فيه ﴾ [2] متفق عليه [3] .

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ أحلت لنا ميتتان ودمان، فأما الميتتان: فالجراد والحوت، وأما الدمان فالكبد والطحال ﴾ [4] أخرجه أحمد [5] .

الشرح

الدم في الشريعة أنواع فمنه ما هو طاهر ومنه ما هو نجس، ومعرفة أحكامه مما يحتاجه المسلم في أوقات كثيرة.

الفوائد

- نجاسة الدم المسفوح وهو ما يخرج من الذبيحة عند ذبحها أما الدم الباقي في اللحم فإنه طاهر [6] .
- نجاسة دم الحيض.
- طهارة دم السمك.

---

(١) سورة الأنعام، آية: ١٤٥.

(٢) البخاري الوضوء (٢٢٥) ، مسلم الطهارة (٢٩١) ، الترمذي الطهارة (١٣٨) ، النسائي الطهارة (٢٩٣) ، أبو داود الطهارة (٣٦١) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٦٢٩) ، أحمد (٦/ ٣٤٥) ، مالك الطهارة (١٣٦) ، الدارمي الطهارة (٧٧٢) .

(٣) خ/١ ٣٣٠ (٢٢٧) ، م ٢٩١.

(٤) ابن ماجه الأطعمة (٣٣١٤) ، أحمد (٢/ ٩٧) .

(٥) حم ٥٧١٧.

(٦) انظر: فتاوى الشيخ ابن عثيمين: (٤) الطهارة ١/ ٢٦٠.

من أحكام الآنية

عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إذا دبغ الإهاب فقد طهر ﴾ [(١)] أخرجه مسلم [(٢)] .

عن عمران بن الحصين ﷺ ﴿ أن النبي ﷺ وأصحابه توضأوا من مزادة امرأة مشركة ﴾ متفق عليه [(٣)] .

عن أبي ثعلبة الخشني ﷺ قال: ﴿ قلت: يا رسول الله إنا بأرض قوم أهل كتاب، أفنأكل في آنيتهم، فقال: إن وجدتم غيرها فلا تأكلوا فيها، وإن لم تجدوا فاغسلوها ثم كلوا فيها ﴾ [(٤)] متفق عليه [(٥)] .

الشرح

الآنية هي الأوعية التي يوضع فيها الأكل أو الشراب، ويحتاج الناس فيها - كثيرا - إلى جلود الحيوانات بعد دبغها، فمن رحمة الله أن جعل دباغها مطهرا لها. ومن تيسيره على المسلمين أن أباح لهم عند الحاجة استعمال أواني المشركين ما لم تعلم نجاستها.

الفوائد

- طهارة جلود ما يؤكل لحمه بعد دباغه [(٦)] .
- جواز التطهر من آنية المشركين والأكل فيها ما لم تعلم نجاستها.

---

(١) مسلم الحيض (٣٦٦) ، الترمذي اللباس (١٧٢٨) ، أبو داود اللباس (٤١٢٣) ، ابن ماجه اللباس (٣٦٠٩) ، أحمد (١/ ٢٧٩) ، مالك الصيد (١٠٧٩) ، الدارمي الأضاحي (١٩٨٥) .

(٢) م ٣٦٦.

(٣) خ/١ ٤٧٧(٣٤٤) ، م ٦٨٢.

(٤) البخاري الذبائح والصيد (٥١٦١) ، مسلم الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان (١٩٣٠) ، الترمذي الأطعمة (١٧٩٧) ، أبو داود الأطعمة (٣٨٣٩) ، ابن ماجه الصيد (٣٢٠٧) ، أحمد (٤/ ١٩٣) ، الدارمي السير (٢٤٩٩) .

(٥) خ/٩ ٦٢٢ (٥٤٩٦) ، م ١٩٣٠.

(٦) من العلماء من يرى طهارة جلود ما كان طاهراً في الحياة بالدباغ. انظر: شرح الممتع ١/ ٧٥.

مسائل في الطهارة ١

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يديه قبل أن يدخلهما في الإناء ثلاثا، فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده ﴾ [(١)] متفق عليه [(٢)] .

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ يجري ثم يغتسل فيه ﴾ [(٣)] متفق عليه.

وفي رواية: ﴿ لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جنب ﴾ [(٤)] [(٥)] .

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه كله ثم ليترعه، فإن في أحد جناحيه شفاء والآخر داء ﴾ [(٦)] أخرجه البخاري [(٧)] .

---

(١) البخاري الوضوء (١٦٠) ، مسلم الطهارة (٢٧٨) ، الترمذي الطهارة (٢٤) ، النسائي الطهارة (١) ، أبو داود الطهارة (١٠٥) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٣٩٣) ، أحمد (٢/ ٢٧١) ، مالك الطهارة (٤٠) ، الدارمي الطهارة (٧٦٦) .

(٢) خ/١ ٢٦٣ (١٦٢) م ٢٧٨.

(٣) البخاري الوضوء (٢٣٦) ، مسلم الطهارة (٢٨٢) ، الترمذي الطهارة (٦٨) ، النسائي الغسل والتيمم (٣٩٨) ، أبو داود الطهارة (٧٠) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٣٤٤) ، أحمد (٢/ ٣٤٦) ، الدارمي الطهارة (٧٣٠) .

(٤) مسلم الطهارة (٢٨٣) ، النسائي الطهارة (٢٢٠) ، أبو داود الطهارة (٧٠) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٦٠٥) .

(٥) خ/١ ٣٤٦ (٢٣٩) ، م ٢٨٢، ٢٨٣.

(٦) البخاري الطب (٥٤٤٥) ، أبو داود الأطعمة (٣٨٤٤) ، ابن ماجه الطب (٣٥٠٥) ، أحمد (٢/٢٣٠) ، الدارمي الأطعمة (٢٠٣٨) .

(٧) خ/٦ ٣٥٩ (٣٣٢٠) ، د ٣٨٤٤.

الشرح

في هذه الأحاديث بعض الأحكام التي تتعلق بالماء، والآداب التي يشرع للمسلم العمل بها للمحافظة على الماء طاهرا نظيفا

الفوائد

- النهي عن إدخال اليد في الإناء بعد القيام من النوم وقبل غسلها ثلاثا.
- النهي عن البول في الماء الراكد أو الاغتسال فيه من الجنابة [1] .
- طهارة الذباب وأنه لا ينجس ما وقع فيه من الماء.

(١) يرى الشيخ ابن عثيمين أن النهي في الحديثين للتحريم وإن كان الماء لا ينجس فيهما إلا بالتغير، انظر الشرح الممتع ١/ ٣٣، ٤١.

مسائل في الطهارة ٢

عن عائشة رضي الله عنها قالت في المني: ﴿ كنت أفركه من ثوب رسول الله ﷺ فركا فيصلي فيه ﴾ [(١)] أخرجه مسلم [(٢)] .

عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿ أن النبي ﷺ كان يغتسل بفضل ميمونة ﴾ [(٣)] أخرجه مسلم [(٤)] .

عن أبي قتادة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال في الهرة: ﴿ إنها ليست بنجس، إنما هي من الطوافين عليكم ﴾ [(٥)] أخرجه أبو داود والترمذي. والطوافون: هم خدم البيت [(٦)] .

عن أنس ﷺ قال: ﴿ قدم أناس من عكل - أو عرينة - فاجتووا المدينة (أي مرضوا)، فأمرهم النبي ﷺ بلقحاح وأن يشربوا من أبوالها وألبانها ﴾ [(٧)] أخرجه البخاري [(٨)] .

---

(١) البخاري الوضوء (٢٢٧) ، مسلم الطهارة (٢٨٨) ، الترمذي الطهارة (١١٦) ، النسائي الطهارة (٢٩٧) ، أبو داود الطهارة (٣٧١) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٥٣٨) ، أحمد (٦/ ٩٧) .

(٢) م ٢٨٨، ٢٩٠.

(٣) البخاري الغسل (٢٥٠) ، مسلم الحيض (٣٢٣) ، أحمد (١/ ٣٦٦) .

(٤) م ٣٢٣.

(٥) الترمذي الطهارة (٩٢) ، النسائي الطهارة (٦٨) ، أبو داود الطهارة (٧٥) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٣٦٧) ، أحمد (٥/ ٣٠٣) ، مالك الطهارة (٤٤) ، الدارمي الطهارة (٧٣٦) .

(٦) د ٧٥، ت ٩٢ وقال حسن صحيح.

(٧) البخاري الوضوء (٢٣١) ، مسلم القسامة والمحاربين والقصاص والديات (١٦٧١) ، الترمذي الطهارة (٧٢) ، النسائي تحريم الدم (٤٠٣١) ، أبو داود الحدود (٤٣٦٤) ، ابن ماجه الحدود (٢٥٧٨) ، أحمد (٣/ ١٠٧) .

(٨) خ ١/ ٣٣٥ (٢٣٣) .

الشرح

من يسر الشريعة وسماحتها أنها جعلت الأشياء التي يشق التحفظ منها أو تكثر الحاجة لها أحيانا مباحة، وفي الأحاديث السابقة جملة من أحكام الأشياء الطاهرة التي قد تشكل على بعض الناس مع يسر الشريعة فيها.

الفوائد

- طهارة مني الإنسان، فلو أصاب الثوب فلا يلزم غسله.
- جواز اغتسال الرجل بما بقي من طهور المرأة.
- طهارة ما شربت منه الهرة، لأنها من الطوافين ويشق التحرز منها، ويلحق بها الحمار للعلة نفسها.
- طهارة أبوال وروث ولعاب ما يؤكل لحمه.

آداب قضاء الحاجة ١ [1]

أذكار دخول الحمام والخروج منه:

عن أنس ﷺ قال: كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء قال: ﴿ اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث ﴾ [2] متفق عليه [3] . (إذا دخل: أي إذا أراد الدخول، والخبث والخبائث: ذكران الجن وإناثهم [4]) .

وعن عائشة رضي الله عنها: ﴿ أن رسول الله ﷺ كان إذا خرج من الغائط قال: غفرانك ﴾ [5] أخرجه أبو داود والترمذي [6] .

الانحراف عن القبلة:

عن أبي أيوب الأنصاري ﷺ أن النبي ﷺ قال: ﴿ إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة، ولا تستدبروها، ولكن شرقوا أو غربوا ﴾ [7] متفق عليه [8] .

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ﴿ رقيت يوما على بيت حفصة لبعض حاجتي،

---

(١) انظر: الشرح الممتع ١/ ٨١ ، المغني ١/ ١٠٧ ، زاد المعاد ١/ ١٧٠، المجموع للنووي ٢/ ٧٣ ، فتاوى اللجنة ٥/٨٥ ، نيل الأوطار ١/ ٨٥.

(٢) البخاري الدعوات (٥٩٦٣) ، مسلم الحيض (٣٧٥) ، الترمذي الطهارة (٥) ، النسائي الطهارة (١٩) ، أبو داود الطهارة (٤) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٢٩٦) ، أحمد (٣/ ٩٩) ، الدارمي الطهارة (٦٦٩) .

(٣) خ/١ ٢٤٢ (١٤٢) ، م ٣٧٥.

(٤) فتح الباري ١/ ٢٤٣.

(٥) الترمذي الطهارة (٧) ، أبو داود الطهارة (٣٠) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٣٠٠) ، الدارمي الطهارة (٦٨٠) .

(٦) د ٣٠، ت٧.

(٧) البخاري الصلاة (٣٨٦) ، مسلم الطهارة (٢٦٤) ، النسائي الطهارة (٢١) ، أبو داود الطهارة (٩) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٣١٨) ، أحمد (٥/ ٤١٤) .

(٨) خ/١ ٢٤٥ (١٤٤) ، م ٢٦٤، ت ٨، د ٩، جه ٣٢٢.

فرأيت النبي ﷺ يقضي حاجته مستقبل الشام مستدبر الكعبة ﴾ [1] متفق عليه [2] .

الشرح

الإسلام دين عظيم ينظم جميع شؤون حياة المسلم صغيرها وكبيرها ويجعل لها آدابا تعود على المسلم بالنفع في دنياه وآخرته، ومن ذلك قضاء الحاجة، فقد سن الرسول ﷺ له آدابا مستحبة وأخرى واجبة ينبغي على المسلم أن يراعيها، فمن الآداب المستحبة: الاستعاذة من الشياطين وشرورهم عندما يريد المسلم دخول الحمام لأنه مأواها، وكذلك قوله: غفرانك عند الخروج، لأنه بعد أن تخلص من الأذى الحسي في بدنه ناسب أن يسأل الله أن يخلصه كذلك من أذى ما تحمله من ذنوب وآثام [3] وقد نهى الرسول ﷺ أن يستقبل المسلم القبلة ببول أو غائط تكريما لقبلة المسلمين في الصلاة أن تستقبل في هذا الموضع.

الفوائد

- يستحب للمسلم عندما يريد أن يدخل الخلاء أن يقول: أعوذ بالله من الخبث والخبائث.
- يستحب أن يقول عند الخروج: غفرانك.
- النهي عن استقبال القبلة أو استدبارها أثناء قضاء الحاجة [4] .

---

(١) البخاري الوضوء (١٤٧) ، مسلم الطهارة (٢٦٦) ، النسائي الطهارة (٢٣) ، أبو داود الطهارة (١٢) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٣٢٢) ، أحمد (٢/ ٤١) ، مالك النداء للصلاة (٤٥٥) ، الدارمي الطهارة (٦٦٧) .

(٢) خ/١ ٢٤٦ (١٤٥) ، م ٢٦٦، ت١١.

(٣) الشرح الممتع ١/ ٨٤.

(٤) قال الشيخ ابن عثيمين: إنه يجوز الاستدبار في البنيان فقط (الشرح الممتع ١/ ١٠٠) ، والجمهور على أن التحريم في الفضاء فقط.

آداب قضاء الحاجة ٢

النهي عن التخلي في طريق الناس أو ظلهم:

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ اتقوا اللاعنين، قيل وما اللاعنان؟ قال: الذي يتخلى في طريق الناس أو ظلهم ﴾ [١] . أخرجه مسلم وأبو داود [٢] .

اللاعنان: أي الأمران الجالبان للعن [٣] .

يتخلى: أي يقضي حاجته.

النهي عن البول في الماء الراكد:

وعن جابر بن عبد الله ﴿ أن رسول الله ﷺ نهى أن يبال في الماء الراكد ﴾ [٤] أخرجه مسلم [٥] .

الاستتار عند التغوط، والبول قائما:

وعن حذيفة ﷺ قال: ﴿ كنت مع النبي ﷺ فانتهى إلى سباطة قوم فبال قائما، فتنحيت فقال: ادنه، فدنوت حتى كنت عند عقبيه، فتوضأ ومسح على خفيه ﴾ [٦] متفق عليه [٧] .

(السباطة: الكناسة والزبالة، أو مكانها).

وعن المغيرة بن شعبة ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ ﴿ خذ الإداوة، حتى توارى

(١) مسلم الطهارة (٢٦٩) ، أبو داود الطهارة (٢٥) ، أحمد (٢/ ٣٧٢) .

(٢) م ٢٦٩، د ٢٥.

(٣) شرح النووي ٣/ ١٦٤.

(٤) مسلم الطهارة (٢٨١) ، النسائي الطهارة (٣٥) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٣٤٣) ، أحمد (٣/ ٣٥٠) .

(٥) م ٢٨١.

(٦) البخاري الوضوء (٢٢٢) ، مسلم الطهارة (٢٧٣) ، الترمذي الطهارة (١٣) ، النسائي الطهارة (١٨) ، أبو داود الطهارة (٢٣) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٣٠٥) ، أحمد (٥/ ٤٠٢) ، الدارمي الطهارة (٦٦٨) .

(٧) خ/١ ٣٢٩ (٢٢٥) ، م ٢٧٣، د ٢٣.

عني فقضى حاجته ﷺ [1] متفق عليه [2]

الشرح

يمنع الإسلام كل ما يسبب أذى للمسلمين في أمورهم الخاصة أو العامة، ولذلك نهى الرسول ﷺ عن قضاء الحاجة في طريق الناس أو في ظلهم الذي يحتاجون إليه أو البول في الماء الراكد الذي يردونه أو ترده دوابهم، لما في ذلك من الأذى لهم وحرمانهم من تمام الانتفاع بتلك الأشياء.

الفوائد

- تحريم البول في طريق الناس أو ظلهم أو مواردهم.
- تحريم البول في الماء الراكد الذي لا يجري.
- وجوب ستر العورة عن الناس، واستحباب البعد والاختفاء عن الناس عند قضاء الحاجة.
- أنه لا بأس بالبول في مكان قريب بعكس التغوط.
- جواز بول الإنسان قائما [3] .

(١) البخاري الصلاة (٣٥٦) ، مسلم الطهارة (٢٧٤) ، الترمذي الطهارة (٩٨) ، النسائي الطهارة (٨٢) ، أبو داود الطهارة (١٤٩) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٥٤٥) ، أحمد (٤/٢٥٠) ، مالك الطهارة (٧٣) ، الدارمي الطهارة (٧١٣) .

(٢) خ/١ ٣٠٦ (٢٠٣) ، م ٢٧٤.

(٣) انظر الشرح الممتع ١/ ٩٢.

آداب قضاء الحاجة ٣ [١]

الاستنجاء:

عن سلمان الفارسي ﷺ قال: قيل له: ﴿ قد علمكم نبيكم كل شيء حتى الخراءة؟ قال: فقال: أجل، لقد نهانا أن نستقبل القبلة بغائط أو بول، أو أن نستنجي باليمين، أو أن نستنجي بأقل من ثلاثة أحجار، أو نستنجي برجيع أو عظم ﴾ [٢] أخرجه مسلم [٣] .

(الخراءة: التخلي والقعود للحاجة. الرجيع: الروث).

وعن جابر بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إذا استجمر أحدكم فليوتر ﴾ [٤] أخرجه مسلم [٥] .

وعن أبي قتادة ﷺ أن النبي ﷺ قال: ﴿ إذا بال أحدكم فلا يأخذ ذكره بيمينه، ولا يستنج بيمينه، ولا يتنفس في الإناء ﴾ [٦] متفق عليه [٧] .

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ لا تستنجوا بالروث ولا بالعظم فإنه زاد إخوانكم من الجن ﴾ [٨] أخرجه الترمذي والنسائي وأبو داود [١] .

---

(١) انظر: الشرح الممتع ١/ ٩٨ ، المغني ١/ ١٠٧ ، المجموع للنووي ٢/ ٧٨ ، فتاوى اللجنة ٥/ ٩٧ ، نيل الأوطار ١ / ٩٠.

(٢) مسلم الطهارة (٢٦٢) ، الترمذي الطهارة (١٦) ، النسائي الطهارة (٤١) ، أبو داود الطهارة (٧) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٣١٦) ، أحمد (٥/ ٤٣٩) .

(٣) م ٢٦٢، ت١٦، جه ٣٢٠.

(٤) مسلم الطهارة (٢٣٩) ، أحمد (٣/ ٢٩٤) .

(٥) م ٢٣٩.

(٦) البخاري الوضوء (١٥٣) ، مسلم الطهارة (٢٦٧) ، الترمذي الأشربة (١٨٨٩) ، النسائي الطهارة (٤٧) ، أبو داود الطهارة (٣١) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٣١٠) ، أحمد (٥/ ٣٠٠) ، الدارمي الطهارة (٦٧٣) .

(٧) خ١/ ٢٥٣ (١٥٣) ، م ٢٦٧، د ٣١، جه ٣١٣.

(٨) مسلم الصلاة (٤٥٠) ، الترمذي الطهارة (١٨) ، أحمد (١/ ٤٥٩) .

(١) د ٣٩، ت ١٨، ن ٣٩.

الشرح

نهى الرسول ﷺ المسلم عند قضاء الحاجة أن يمسك ذكره أو يستنجي بيمينه أو أن يستنجي بأقل من ثلاثة أحجار تزيل النجاسة بحيث لا يبقى إلا ما لا يزيله إلا الماء ويستحب إن زاد عن الثلاث أن يقطعه على وتر خمس أو سبع، وكذلك نهى أن يستنجي المسلم بالعظم أو الروث لأنه طعام الجن وطعام دوابهم.

الفوائد

- النهي عن مس الفرج باليمين أو الاستنجاء بها [(١)] .
- يشترط في الاستجمار أن يكون بثلاث مسحات منقيات فأكثر.
- استحباب قطع الاستنجاء على وتر، أي ثلاث أو خمس أو سبع.
- تحريم الاستجمار بالعظام أو الرجيع لأنها طعام الجن وطعام دوابهم.

(١) انظر: الشرح الممتع ١/ ١٠٠.

الوضوء

فضل الوضوء:

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ لا تقبل صلاة من أحدث حتى يتوضأ ﴾ [1] متفق عليه [2] .

وعنه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إن أمتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء، فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل ﴾ [3] متفق عليه [4] .

عن عثمان بن عفان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره ﴾ [5] أخرجه مسلم [6] .

وعنه ﷺ قال: ﴿ رأيت رسول الله ﷺ توضأ نحو وضوئي هذا ثم قال: من توضأ هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه وكانت صلاته ومشيه إلى المسجد نافلة ﴾ [7] (أي: زيادة) أخرجه مسلم [8] .

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ ألا أدلكم على ما يمحو به الله الخطايا ويرفع به الدرجات؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة

---

(١) البخاري الوضوء (١٣٥) ، مسلم الطهارة (٢٢٥) ، الترمذي الطهارة (٧٦) ، أبو داود الطهارة (٦٠) ، أحمد (٢/ ٣٠٨) .

(٢) ١/ ٢٣٤ (١٣٥) .

(٣) البخاري الوضوء (١٣٦) ، مسلم الطهارة (٢٤٦) ، ابن ماجه الزهد (٤٣٠٦) ، أحمد (٢/ ٤٠٠) ، مالك الطهارة (٦٠) .

(٤) خ/١ ٢٣٥ (١٣٦) ، م ٢٤٦.

(٥) مسلم الطهارة (٢٤٥) .

(٦) م ٢٤٥.

(٧) البخاري الصوم (١٨٣٢) ، مسلم الطهارة (٢٢٩) ، النسائي الطهارة (١١٦) ، أبو داود الطهارة (١٠٦) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٢٨٥) ، أحمد (١/ ٦٨) ، مالك الطهارة (٦١) ، الدارمي الطهارة (٦٩٣) .

(٨) م ٢٢٨.

الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط فذلكم الرباط ﴾ [1]

أخرجه مسلم [2] .

(وإسباغ الوضوء: أي إتمامه، والمكاره: مثل شدة البرد، والرباط، هو حبس النفس على الشيء [3]).

الشرح

الوضوء عبادة عظيمة شرعها الله مقدمة للصلاة لتطهير المؤمنين ظاهرا وباطنا ووعد من حافظ عليها بالأجر العظيم وغفران الذنوب.

الفوائد

- فضل الوضوء وأنه سبب لمغفرة الذنوب.
- أن الوضوء شرط لصحة الصلاة، فلا تقبل بدونه إلا بعذر.

(١) مسلم الطهارة (٢٥١) ، الترمذي الطهارة (٥١) ، النسائي الطهارة (١٤٣) ، أحمد (٢/ ٣٠٣) ، مالك النداء للصلاة (٣٨٦) .

(٢) م ٢٥١.

(٣) نووي ٣/ ١٤٤.

صفة الوضوء

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ ﴾ [1] .

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يديه قبل أن يدخلهما في الإناء ثلاثا، فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده ﴾ [2] متفق عليه [3] .

عن حمران أن عثمان رضي الله عنه ﴿ دعا بوضوء فغسل كفيه ثلاث مرات، ثم تمضمض واستنشق واستنثر، ثم غسل وجهه ثلاث مرات، ثم غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاث مرات، ثم اليسرى مثل ذلك، ثم مسح برأسه، ثم غسل رجله اليمنى إلى الكعبين، ثلاث مرات، ثم اليسرى مثل ذلك، ثم قال: رأيت رسول الله توضأ نحو وضوئي هذا ﴾ [4] متفق عليه [5] .

عن عبد الله بن زيد أنه: ﴿ توضأ وضوء النبي ﷺ فأكفأ على يديه من التور فغسل يديه ثلاثا، ثم أدخل يده في التور فمضمض واستنشق واستنثر ثلاث غرفات، ثم أدخل يده فغسل وجهه ثلاثا، ثم غسل يديه مرتين إلى المرفقين، ثم أدخل يده فمسح رأسه فأقبل بهما

---

(١) سورة المائدة، آية: ٦.

(٢) البخاري الوضوء (١٦٠) ، مسلم الطهارة (٢٧٨) ، الترمذي الطهارة (٢٤) ، النسائي الطهارة (١) ، أبو داود الطهارة (١٠٥) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٣٩٣) ، أحمد (٢/٢٧١) ، مالك الطهارة (٤٠) ، الدارمي الطهارة (٧٦٦) .

(٣) خ/١ ٢٦٣ (١٦٢) م ٢٧٨.

(٤) البخاري الوضوء (١٦٢) ، مسلم الطهارة (٢٢٦) ، النسائي الطهارة (٨٤) ، أبو داود الطهارة (١٠٦) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٢٨٥) ، أحمد (١/ ٦٤) ، الدارمي الطهارة (٦٩٣) .

(٥) خ/١ ٢٦٦ (١٦٤) ، م ٢٢٦.

وأدبر مرة واحدة، ثم غسل رجليه إلى الكعبين ﴾ [1] متفق عليه [2] . (والتور: شبه الطست).

الشرح

نقل الصحابة رضوان الله عليهم صفة وضوء النبي ﷺ بكل دقة، فكان ﷺ ينهى من قام من نومه أن يغمس يديه في الماء قبل أن يغسلهما ثلاثا، كان يبدأ فيغسل كفيه ثلاثا ثم يتمضمض ويستنشق ويستنثر، ثم يغسل وجهه ثم يديه إلى المرفقين ثم يمسح رأسه مرة واحدة ثم يغسل قدميه.

الفوائد

- النهي عن أن يغمس القائم من النوم يديه في الماء قبل أن يغسلهما ثلاث مرات [3] .
- صفة وضوء النبي ﷺ الذي شرعه لأمته.
- أن الاستنجاء ليس من الوضوء.
- أن الواجب في الوضوء غسل الأعضاء مرة واحدة، والتثليث سنة فيما عدا الرأس.

---

(١) البخاري الوضوء (١٨٣) ، مسلم الطهارة (٢٣٥) ، الترمذي الطهارة (٣٢) ، النسائي الطهارة (٩٧) ، أبو داود الطهارة (١١٨) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٤٣٤)، أحمد (٤/ ٣٨) ، مالك الطهارة (٣٢) ، الدارمي الطهارة (٦٩٤) .

(٢) خ١/ ٢٩٤ (١٨٦) ، م ٢٣٥.

(٣) يرى الشيخ ابن عثيمين أن النهي هنا للتحريم وأن الماء طهور، وهو رأي شيخ الإسلام: انظر: الشرح الممتع ١/ ٤١.

من سنن الوضوء

عن عائشة رضي الله عنها قالت: ﴿ كان رسول الله ﷺ يعجبه التيمن في تنعله وترجله وطهوره وفي شأنه كله ﴾ [1] متفق عليه [2] .

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء ﴾ [3] أخرجه أحمد [4] .

عن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء، ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء ﴾ [5] أخرجه مسلم، والترمذي وزاد: ﴿ اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ﴾ [6] [7] .

---

(١) البخاري الوضوء (١٦٦) ، مسلم الطهارة (٢٦٨) ، الترمذي الجمعة (٦٠٨) ، النسائي الغسل والتيمم (٤٢١) ، أبو داود اللباس (٤١٤٠) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٤٠١) ، أحمد (٦/ ١٣٠) .

(٢) خ/١ ٢٦٩ (١٦٨) ، م ٢٦٨.

(٣) أحمد (٤٦٠/٢) ، مالك الطهارة (١٤٨) .

(٤) وصححه الألباني في إرواء الغليل ٧٠.

(٥) مسلم الطهارة (٢٣٤) ، الترمذي الطهارة (٥٥) ، النسائي الطهارة (١٤٨) ، أبو داود الطهارة (١٦٩) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٤٧٠) .

(٦) الترمذي الطهارة (٥٥) .

(٧) م ٢٣٤، ت ٥٥.

الشرح

للوضوء سنن ينبغي للمسلم أن يحرص على الإتيان بها حتى يكون وضوؤه تاما ينال به الأجر العظيم، فمن ذلك: التيمن في غسل الأعضاء، فيبدأ باليد اليمنى قبل اليسرى، وكذلك أرشد الرسول ﷺ إلى التسوك عند الوضوء لما فيه من زيادة الطهارة والنظافة، ويجدر بالمتوضيء ألا يغفل عن الذكر الذي شرعه الرسول ﷺ بعد الوضوء حتى ينال الأجر العظيم المترتب عليه.

الفوائد

- استحباب التيامن في الوضوء.
- استحباب التسوك عند الوضوء.
- استحباب قول الذكر الوارد بعد الفراغ من الوضوء.

التيمم

قال الله تعالى:... ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ﴾ [(١)] .

عن جابر بن عبد الله ﷺ أن النبي ﷺ قال: ﴿ أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، فأيما رجل أدركته الصلاة فليصل ﴾ [(٢)] متفق عليه [(٣)] .

عن عمار بن ياسر ﷺ قال: بعثني ﴿ رسول الله ﷺ في حاجة فأجنبت فلم أجد الماء، فتمرغت في الصعيد (أي: التراب) كما تتمرغ الدابة، ثم أتيت النبي ﷺ فذكرت له ذلك، فقال: إنما كان يكفيك أن تقول بيدك هكذا، ثم ضرب بيديه الأرض ضربة واحدة، ثم مسح الشمال على اليمين وظاهر كفيه ووجهه ﴾ [(٤)] متفق عليه [(٥)] . وفي رواية البخاري: ﴿ ثم مسح بهما وجهه وكفيه ﴾ [(٦)] .

---

(١) سورة المائدة، آية: ٦.

(٢) البخاري التيمم (٣٢٨) ، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٥٢١) ، النسائي الغسل والتيمم (٤٣٢) ، أحمد (٣/ ٣٠٤) ، الدارمي الصلاة (١٣٨٩) .

(٣) خ/١ ٤٣٥ (٣٣٥) ، م ٥٢١.

(٤) البخاري التيمم (٣٤٠) ، مسلم الحيض (٣٦٨) ، النسائي الطهارة (٣١٦) ، أبو داود الطهارة (٣٢١) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٥٦٩) ، أحمد (٤/ ٣١٩) .

(٥) خ/١ ٤٤٣ (٣٣٨) ، م ٣٦٨.

(٦) البخاري التيمم (٣٣١) ، مسلم الحيض (٣٦٨) ، النسائي الطهارة (٣١٩) ، أبو داود الطهارة (٣٢١) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٥٦٩) ، أحمد (٤/ ٣١٩) ، الدارمي الطهارة (٧٤٥) .

الشرح

الشريعة الإسلامية شريعة اليسر ورفع الحرج، فإذا عدم المسلم الماء أو تضرر باستعماله، فإن الله قد أباح له التطهر بما ينوب عنه وهو التراب.

الفوائد

- مشروعية التيمم لمن فقد الماء أو تضرر باستعماله.
- صفة التيمم أن يضرب بكفيه الأرض ضربة واحدة ويمسح بهما وجهه وكفيه.

نواقض الوضوء

الخارج من السبيلين والنوم:

عن صفوان بن عسال ﷺ قال: ﴿ كان النبي ﷺ يأمرنا إذا كنا سفرا ألا نترع خفافنا ثلاثة أيام لياليهن إلا من جنابة، ولكن من غائط وبول ونوم ﴾ [١] أخرجه الترمذي [٢] .

عن عبد الله بن زيد بن عاصم ﷺ ﴿ أنه شكى إلى رسول الله ﷺ الرجل الذي يخيل إليه أنه يجد الشيء في الصلاة، فقال: لا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا ﴾ [٣] متفق عليه [٤] .

عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: ﴿ كنت رجلا مذاء فاستحييت أن أسأل رسول الله ﷺ لمكان ابنته مني فأمرت المقداد بن الأسود فسأله، فقال: اغسل ذكرك وتوضأ ﴾ [٥] متفق عليه [٦] .

أكل لحم الإبل:

عن جابر بن سمرة ﷺ أن رجلا سأل النبي ﷺ ﴿ أأتوضأ من لحوم الغنم؟ قال: إن شئت توضأ وإن شئت لا تتوضأ، قال: أأتوضأ من لحوم الإبل؟ قال: نعم، توضأ من لحوم الإبل ﴾ [٧] رواه مسلم [١] .

---

(١) الترمذي الطهارة (٩٦) ، النسائي الطهارة (١٥٨) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٤٧٨) .

(٢) ت ٩٦، وحسنه الألباني في إرواء الغليل ١٠٤.

(٣) البخاري الوضوء (١٣٧) ، مسلم الحيض (٣٦١) ، النسائي الطهارة (١٦٠) ، أبو داود الطهارة (١٧٦) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٥١٣) ، أحمد (٤/ ٣٩) .

(٤) خ/١ ٢٣٧ (١٣٧) ، م ٣٦١.

(٥) البخاري الغسل (٢٦٦) ، مسلم الحيض (٣٠٣) ، الترمذي الطهارة (١١٤) ، النسائي الغسل والتيمم (٤٣٥) ، أبو داود الطهارة (٢٠٧) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٥٠٥) ، أحمد (١/ ١٢٤) ، مالك الطهارة (٨٦) .

(٦) خ/١ ٣٧٩ (٢٦٩) ، م ٣٠٣.

(٧) مسلم الحيض (٣٦٠) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٤٩٥) ، أحمد (٥/ ٩٨) .

مس الذكر بشهوة:

عن بسرة بنت صفوان رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ ﴿ من مس ذكره فليتوضأ ﴾ [٢] أخرجه أبو داود والترمذي [٣] .

الشرح

للوضوء نواقض بينها الرسول ﷺ تبطل الطهارة ويجب على المسلم أن يجدد وضوءه بعدها إن احتاج إلى الطهارة في عمل من الأعمال.

الفوائد

- أن للوضوء نواقض تبطله وهي:

* النوم المستغرق، ويلحق به الإغماء وفقد العقل [٤] .

* الخارج من السبيلين من بول أو غائط أو ريح أو دم أو مذي أو غيرها.

* أكل لحم الإبل ويشمل جميع أجزائه كالمصران والكبد والكرش ونحوها.

* لمس الذكر بشهوة من غير حائل [٥] .

---

(١) م ٣٦٠.

(٢) الترمذي الطهارة (٨٢) ، النسائي الطهارة (١٦٤) ، أبو داود الطهارة (١٨١) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٤٧٩) ، أحمد (٦/ ٤٠٦) ، مالك الطهارة (٩١) ، الدارمي الطهارة (٧٢٤) .

(٣) د ١٨١، ت ٨٢ وقال: حديث حسن صحيح.

(٤) قال في المغني ١/ ١١٣: بالإجماع.

(٥) ويرى شيخ الإسلام الاستحباب وإليه مال الشيخ ابن عثيمين. انظر: الشرح الممتع ١/ ٢٣٤.

موجبات الغسل

قال الله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْۚ ﴾ [(١)] .

وقال تعالى: ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡمَحِيضِۖ قُلۡ هُوَ أَذٗى فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِ وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ فَأۡتُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ ﴾ [(٢)] .

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب الغسل ﴾ [(٣)] متفق عليه. زاد مسلم: ﴿ وإن لم يترل ﴾ [(٤)] وفي رواية: ﴿ ومس الختان الختان ﴾ [(٥)] [(٦)] .

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة، وإذا أدبرت فاغتسلي وصلي ﴾ [(٧)] أخرجه البخاري [(٨)] .

عن علي ﷺ قال: ﴿ كنت رجلا مذاءً فأمرت رجلا أن يسأل رسول الله ﷺ فقال:

---

(١) سورة المائدة، آية: ٦.

(٢) سورة البقرة، آية: ٢٢٢.

(٣) البخاري الغسل (٢٨٧) ، مسلم الحيض (٣٤٨) ، النسائي الطهارة (١٩١) ، أبو داود الطهارة (٢١٦) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٦١٠) ، أحمد (٢/ ٣٤٧) ، الدارمي الطهارة (٧٦١) .

(٤) البخاري الغسل (٢٨٧) ، مسلم الحيض (٣٤٨) ، النسائي الطهارة (١٩١) ، أبو داود الطهارة (٢١٦) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٦١٠) ، أحمد (٢/ ٥٢٠) ، الدارمي الطهارة (٧٦١) .

(٥) مسلم الحيض (٣٤٩) ، الترمذي الطهارة (١٠٨) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٦٠٨) ، أحمد (٦/ ٢٦٥) ، مالك الطهارة (١٠٦) .

(٦) خ/١ ٣٩٥ (٢٩١) ، م ٣٤٨، ٣٤٩.

(٧) البخاري الحيض (٣١٤) ، مسلم الحيض (٣٣٣) ، الترمذي الطهارة (١٢٥) ، النسائي الحيض والاستحاضة (٣٦٤) ، أبو داود الطهارة (٢٨٢) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٦٢١) ، أحمد (٦/ ١٩٤) ، مالك الطهارة (١٣٧) ، الدارمي الطهارة (٧٧٤) .

(٨) خ/١ ٤٢٠ (٣٢٠) .

توضأ واغسل ذكرك ﴾ [1] متفق عليه [2] .

الشرح

شرع الله سبحانه وتعالى الغسل لمن جامع، أنزل أم لم ينزل لما فيه من الطهارة ولحكم يعلمها سبحانه، وكذلك شرعه للحائض والنفساء بعد طهرهما.

الفوائد

- وجوب الغسل من الإنزال بجماع، أو باحتلام إذا رأى الماء.
- وجوب الغسل بالجماع وإن لم ينزل.
- أنه لا يجب الغسل من خروج المذي، بل يكفي فيه غسل الذكر مع الوضوء.
- وجوبه بالحيض والنفاس، بعد الطهر.

---

(١) البخاري الغسل (٢٦٦) ، مسلم الحيض (٣٠٣) ، الترمذي الطهارة (١١٤) ، النسائي الغسل والتيمم (٤٣٥) ، أبو داود الطهارة (٢٠٧) ، أحمد (١/ ١٤٥) ، مالك الطهارة (٨٦) .

(٢) خ١/ ٣٧٩ (٢٦٩) ، م ٣٠٣.

من أحكام الجنب [1]

عن أبي سعيد الخدري ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود، فليتوضأ بينهما وضوءا ﴾ [2] أخرجه مسلم [3] .

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن عمر ﵁ سأل رسول الله ﷺ ﴿ أيرقد أحدنا وهو جنب؟ قال: نعم، إذا توضأ أحدكم فليرقد وهو جنب ﴾ [4] متفق عليه [5] .

عن علي ﵁ قال: ﴿ كان رسول الله ﷺ يقرئنا القرآن على كل حال ما لم يكن جنبا ﴾ [6] أخرجه الترمذي [7] .

الشرح

يوجه الرسول ﷺ من أتى أهله – وأراد أن يعود و لم يغتسل – أن يتوضأ لما في ذلك من النظافة والطهارة والنشاط، كذلك يرشد ﷺ الجنب ألا ينام حتى يتوضأ. ومن أحكام الجنب أنه لتلبسه بالحدث الأكبر لا يجوز له قراءة القرآن حتى يغتسل.

الفوائد

– استحباب الوضوء لمن أتى أهله وأراد أن يعود وهو لم يغتسل.

– استحباب الوضوء للجنب قبل النوم.

---

(١) انظر: فتاوى الشيخ ابن عثيمين: (الطهارة) ٤/ ٢٢٤.

(٢) مسلم الحيض (٣٠٨) ، الترمذي الطهارة (١٤١) ، النسائي الطهارة (٢٦٢) ، أبو داود الطهارة (٢٢٠) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٥٨٧) ، أحمد (٣/ ٢٨) .

(٣) م ٣٠٨.

(٤) البخاري الغسل (٢٨٣) ، مسلم الحيض (٣٠٦) ، الترمذي الطهارة (١٢٠) ، النسائي الطهارة (٢٦٠) ، أبو داود الطهارة (٢٢١) ، أحمد (٢/ ١٠٢) ، مالك الطهارة (١٠٩) .

(٥) خ/١ ٣٩٢ (٢٨٧) ، م ٣٠٦.

(٦) الترمذي الطهارة (١٤٦) ، النسائي الطهارة (٢٦٥) ، أبو داود الطهارة (٢٢٩) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٥٩٤) ، أحمد (١/ ١٠٧) .

(٧) ت ١٤٦ وقال حسن صحيح.

- تحريم قراءة القرآن للجنب [1] .

(١) انظر: الشرح الممتع ١/ ٢٨٨.

صفة الغسل وسننه

قال الله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْ ۚ ﴾ [1] .

عن عائشة رضي الله عنها قالت: ﴿ كان رسول الله ﷺ إذا اغتسل من الجنابة يبدأ فيغسل يديه، ثم يفرغ بيمينه على شماله فيغسل فرجه، ثم يتوضأ وضوءه للصلاة، ثم يأخذ الماء فيدخل أصابعه في أصول الشعر حتى إذا رأى أنه قد استبرأ حفن على رأسه ثلاث حفنات (أي: غرفات) ثم أفاض على سائر جسده، ثم غسل رجليه ﴾ [2] متفق عليه [3] .

(١) سورة المائدة، آية: ٦.

(٢) البخاري الغسل (٢٦٩) ، مسلم الحيض (٣١٦) ، الترمذي الطهارة (١٠٤) ، النسائي الغسل والتيمم (٤٢٢) ، أبو داود الطهارة (٢٤٢) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٥٧٤) ، أحمد (٦/ ٥٢) ، مالك الطهارة (١٠٠) ، الدارمي الطهارة (٧٤٨) .

(٣) خ/١ ٣٦٠ (٢٤٨) ، م ٣١٦.

الشرح

هذه صفة غسل الرسول ﷺ من الجنابة، وهي صفة الكمال المستحبة، فقد كان يغسل يديه ثم يغسل فرجه بشماله ثم يغسل رأسه بأصابعه ليصل الماء إلى باطن شعره ثم يصب عليه ثلاث غرفات ثم يصب الماء على باقي جسده ثم يغسل قدميه.

الفوائد

- وجوب الغسل من الجنابة، وأنه يكفي عن الوضوء [(١)] .
- الواجب في الغسل هو تعميم الجسد بالماء ومن ذلك المضمضة والاستنشاق [(٢)] .
- يستحب أن يبدأ الاغتسال بالوضوء.

---

(١) لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ وبه قال الشيخ ابن عثيمين كما في الشرح الممتع ١/ ٣٠٨.

(٢) انظر: الشرح الممتع ١/ ٣٠٤.

المسح على الخفين

عن المغيرة بن شعبة ﷺ قال: ﴿ كنت مع النبي ﷺ فتوضأ فأهويت لأنزع خفيه فقال: دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين، فمسح عليهما ﴾ [1] متفق عليه [2] .

عن صفوان بن عسال ﷺ قال: ﴿ كان النبي ﷺ يأمرنا إذا كنا سفرا ألا نترع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة، ولكن من غائط وبول ونوم ﴾ [3] أخرجه الترمذي [4]

عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: ﴿ جعل النبي ﷺ ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوما وليلة للمقيم، يعني في المسح على الخفين ﴾ [5] أخرجه مسلم [6] .

---

(١) البخاري اللباس (٥٤٦٣) ، مسلم الطهارة (٢٧٤) ، الترمذي الطهارة (٩٨) ، النسائي الطهارة (٨٢) ، أبو داود الطهارة (١٤٩) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٥٤٥) ، أحمد (٤/ ٢٥٠) ، مالك الطهارة (٧٣) ، الدارمي الطهارة (٧١٣) .

(٢) خ/١ ٣٠٩ (٢٠٦) ، م ٢٧٤.

(٣) الترمذي الطهارة (٩٦) ، النسائي الطهارة (١٥٨) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٤٧٨) ، أحمد (٤/ ٢٣٩) .

(٤) ت ٩٦، وحسنه الألباني في إرواء الغليل ١٠٤.

(٥) مسلم الطهارة (٢٧٦) ، النسائي الطهارة (١٢٩) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٥٥٢) ، أحمد (١/ ١٤٦) ، الدارمي الطهارة (٧١٤) .

(٦) م ٢٧٦.

الشرح

شرع الله المسح على الخفين لما فيه من التيسير على الناس ورفع الحرج والمشقة عنهم، خصوصا وقت السفر لما ينالهم من نزع خفافهم من المشقة، فيكفي المتوضئ المسح عليهما بالماء إذا كان قد لبسهما على طهارة.

الفوائد

- مشروعية المسح على الخفين لمن لبسهما على طهارة، وأنه أفضل من الغسل لمن كان لابسا لهما.
- أنه لا يجوز المسح في الجنابة بل لا بد من غسل القدمين.
- توقيت ذلك بثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوم وليلة للمقيم، تبدأ من أول مسح بعد الحدث.

الحيض وبعض أحكامه

قال الله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ ﴾ [(١)]

.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: ﴿ كان يصيبنا ذلك (تعني الحيض) فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة ﴾ [(٢)] متفق عليه [(٣)] .

عن عائشة رضي الله عنها أن فاطمة بنت أبي حبيش كانت تستحاض فسألت النبي ﷺ فقال: ﴿ ذلك عرق وليست بالحيضة فإذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة، وإذا أدبرت فاغتسلي وصلي ﴾ [(٤)] أخرجه البخاري [(٥)] . وفي رواية للبخاري: ﴿ ثم توضئي لكل صلاة ﴾ [(٦)] [(٧)] .

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢٢٢.

(٢) البخاري الحيض (٣١٥) ، مسلم الحيض (٣٣٥) ، الترمذي الطهارة (١٣٠) ، النسائي الصيام (٢٣١٨) ، أبو داود الطهارة (٢٦٢) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٦٣١) ، أحمد (٦/ ٢٣٢) ، الدارمي الطهارة (٩٨٦) .

(٣) خ/١ ٤٢١ (٣٢١) ، م ٣٣٥.

(٤) البخاري الحيض (٣١٤) ، مسلم الحيض (٣٣٣) ، الترمذي الطهارة (١٢٥) ، النسائي الحيض والاستحاضة (٣٦٤) ، أبو داود الطهارة (٢٨٢) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٦٢٤) ، أحمد (٦/٢٠٤) ، مالك الطهارة (١٣٧) ، الدارمي الطهارة (٧٧٩) .

(٥) خ/١ ٤٢٠ (٣٢٠) .

(٦) البخاري الوضوء (٢٢٦) ، مسلم الحيض (٣٣٣) ، الترمذي الطهارة (١٢٥) ، النسائي الحيض والاستحاضة (٣٦٤) ، أبو داود الطهارة (٢٩٨) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٦٢٤) ، أحمد (٦/٢٠٤) ، مالك الطهارة (١٣٧) ، الدارمي الطهارة (٧٧٤) .

(٧) خ/١ ٣٣٢ (٢٢٨) .

الشرح

كتب الله الحيض على بنات آدم، وهو دم فاسد يخرج من الرحم، فإذا حاضت المرأة فلها أحكام خاصة بها تتعلق بعبادتها وبعلاقتها بزوجها يجب عليها تعلمها، أما المستحاضة، وهي من يستمر معها الدم بدون انقطاع أو ينقطع يسيرا فهي ليست بحائض ولها أحكام تخصها.

الفوائد

- سقوط الصلاة عن الحائض حتى تطهر ولا يجب عليها القضاء.
- أنه يسقط عنها الصوم ويجب عليها القضاء.
- وجوب الغسل على الحائض إذا طهرت.
- أن المستحاضة تغتسل وتتوضأ لكل صلاة بعد دخول وقتها وتصلي.

من أحكام الحيض

قال الله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ ﴾ [(١)] .

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ من أتى كاهنا فصدقه بما يقول أو أتى امرأته حائضا أو أتى امرأته في دبرها فقد برئ مما أنزل على محمد ﴾ [(٢)] أخرجه أحمد وأبو داود [(٣)] .

عن عائشة رضي الله عنها قالت: ﴿ كانت إحدانا إذا كانت حائضا فأراد رسول الله ﷺ أن يباشرها أمرها أن تتزر في فور حيضتها ثم يباشرها ﴾ [(٤)] أخرجه البخاري [(٥)] .

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: ﴿ بينما أنا مع النبي ﷺ مضطجعة في خميصة إذ حضت، فانسللت، فأخذت ثياب حيضتي. قال: أنفست؟ قلت: نعم، فدعاني فاضطجعت معه في الخميلة ﴾ [(٦)] أخرجه البخاري [(٧)] .

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢٢٢.

(٢) الترمذي الطهارة (١٣٥) ، أبو داود الطب (٣٩٠٤) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٦٣٩) ، أحمد (٢/٤٧٦) ، الدارمي الطهارة (١١٣٦) .

(٣) قال الألباني: إسناده صحيح (المشكاة ٢ / ١٢٩٤) .

(٤) البخاري الحيض (٢٩٦) .

(٥) خ/١ ٤٠٣ (٣٠٢) .

(٦) البخاري الحيض (٢٩٤) ، مسلم الحيض (٢٩٦) ، النسائي الطهارة (٢٨٣) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٦٣٧) ، أحمد (٦/ ٣١٨) ، الدارمي الطهارة (١٠٤٥) .

(٧) خ/١ ٤٠٢ (٢٩٨) .

الشرح

للحيض أحكام تتعلق بالرجال كالاستمتاع بالزوجة فيما دون الفرج أو النوم معها وغير ذلك، يجدر بالمسلم تعلمها حتى لا يقع في محظور، أو يشق على نفسه ويتنزه عن شيء جائز.

الفوائد

- تحريم جماع الحائض في الفرج وأنه من الكبائر.
- جواز مباشرتها – وهو فعل ما دون الجماع في الفرج – إذا اتزرت.
- جواز مجالسة الحائض ومؤاكلتها والنوم معها.
- التغليظ الشديد في إتيان المرأة في دبرها.

سنن الفطرة ١ [(١)]

إعفاء اللحية:

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ ﴿ عشر من الفطرة: قص الشارب، وإعفاء اللحية، والسواك، واستنشاق الماء وقص الأظفار وغسل البراجم (أي: عقد الأصابع) ونتف الإبط، وحلق العانة، وانتقاص الماء (أي: الاستنجاء)، قال الراوي ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة ﴾ [(٢)] أخرجه مسلم [(٣)] .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ أحفوا الشوارب وأعفوا اللحى ﴾ [(٤)] متفق عليه [(٥)] (ومعنى أحفوا: استأصلوا، أي خذوا منه حتى يخفى ويرق).

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ أعفوا اللحى، وجزوا الشوارب، وغيروا شيبكم، ولا تشبهوا باليهود والنصارى ﴾ [(٦)] أخرجه أحمد [(٧)] .

---

(١) انظر: شرح العمدة لشيخ الإسلام ١/ ٢٣٤، غاية المرام ١/ ١٤٠- ١٤٧، فتاوى اللجنة ١/ ١٣٠، فتاوى ابن عثيمين – الطهارة ١٢٨، التمهيد ٢٤/ ١٤٢.

(٢) مسلم الطهارة (٢٦١) ، الترمذي الأدب (٢٧٥٧) ، النسائي الزينة (٥٠٤٠) ، أبو داود الطهارة (٥٣) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٢٩٣) ، أحمد (٦/ ١٣٧) .

(٣) م ٢٦١.

(٤) البخاري اللباس (٥٥٥٤) ، مسلم الطهارة (٢٥٩) ، الترمذي الأدب (٢٧٦٣) ، النسائي الطهارة (١٥) ، أبو داود الترجل (٤١٩٩) ، أحمد (٢/ ١٦) .

(٥) خ ١٠/ ٣٤٩ (٥٨٩٢) ، م ٢٥٩.

(٦) أحمد (٢/ ٣٥٦) .

(٧) وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٠٦٧.

الشرح

إعفاء اللحية من سنن الفطرة التي أمر بها الرسول ﷺ وحلقها فيه تشبه بالكفار، وتشبه بالنساء، وكل ذلك منهي عنه ومتوعد عليه.

الفوائد

- وجوب إعفاء اللحية وتحريم حلقها [١] .
- اللحية هي ما نبت على العارضين والذقن، فلا يجوز حلق العارضين.

(١) قال ابن حزم في مراتب الإجماع: واتفقوا على أن إعفاء اللحية فرض.

سنن الفطرة ٢

قص الشارب:

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ خمس من الفطرة: الختان، والاستحداد، وتقليم الأظفار، ونتف الإبط، وقص الشارب ﴾ [(١)] متفق عليه [(٢)] .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ أحفوا الشوارب وأعفوا اللحى ﴾ [(٣)] متفق عليه [(٤)] . ومعنى أحفوا: استأصلوا، أي خذوا منه حتى يخفى ويرق.

عن زيد بن أرقم ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ من لم يأخذ من شاربه فليس منا ﴾ [(٥)] أخرجه الترمذي [(٦)] .

وعن أنس ﷺ قال: ﴿ وقت لنا في قص الشارب، وتقليم الأظفار، وحلق العانة ونتف الإبط ألا نترك أكثر من أربعين ليلة ﴾ [(٧)] أخرجه مسلم [(٨)] .

---

(١) البخاري اللباس (٥٥٥٠) ، مسلم الطهارة (٢٥٧) ، الترمذي الأدب (٢٧٥٦) ، النسائي الزينة (٥٢٢٥) ، أبو داود الترجل (٤١٩٨) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٢٩٢) ، أحمد (٢/ ٢٣٩) ، مالك الجامع (١٧٠٩) .

(٢) خ ١٠/ ٣٣٤ (٥٨٨٩) ، م ٢٥٧.

(٣) البخاري اللباس (٥٥٥٤) ، مسلم الطهارة (٢٥٩) ، الترمذي الأدب (٢٧٦٣) ، النسائي الطهارة (١٥) ، أبو داود الترجل (٤١٩٩) ، أحمد (٢/ ١٦) .

(٤) خ١٠/ ٣٤٩ (٥٨٩٢) ، م ٢٥٩.

(٥) الترمذي الأدب (٢٧٦١) ، النسائي الزينة (٥٠٤٧) .

(٦) ت ٢٧٦٢، وقال حسن صحيح، وأخرجه الضياء في المختارة، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٦٥٣٣.

(٧) مسلم الطهارة (٢٥٨) ، الترمذي الأدب (٢٧٥٨) ، النسائي الطهارة (١٤) ، أبو داود الترجل (٤٢٠٠) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٢٩٥) ، أحمد (٣/ ١٢٢) .

(٨) م ٢٥٨.

الشرح

من سنن الفطرة التي أمر بها الرسول ﷺ ورغب فيها قص الشارب، وأخبر أن من لم يأخذ من شاربه، وأبقاه طويلا، فإنه ليس من المسلمين في عمله هذا، وفي هذا تحذير شديد من التساهل بهذا المنكر العظيم.

الفوائد

- النهي الشديد عن إطالة الشارب بعدم الأخذ منه [1] .
- السنة في الشارب القص حتى يبدو إطار الشفة.
- السنة أن لا يتجاوز في ذلك أربعين يوما.

(١) قال ابن مفلح في الفروع ١/ ١٣٠ في حديث زيد: هذه الصيغة تقتضي عند أصحابنا التحريم.

سنن الفطرة ٣

الختان، والاستحداد، وتقليم الأظفار، ونتف الإبط:

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ خمس من الفطرة: الختان، والاستحداد، وتقليم الأظفار، ونتف الإبط وقص الشارب ﴾ [١] متفق عليه [٢] .

وعن أنس ﷺ قال: ﴿ وقت لنا في قص الشارب وتقليم الأظفار، وحلق العانة، ونتف الإبط، ألا نترك أكثر من أربعين ليلة ﴾ [٣] أخرجه مسلم [٤] .

الشرح

من سنن الفطرة التي فطر الله الناس الأسوياء عليها الختان، وهو واجب على الرجال، ومكرمة في حق النساء. ومنها تقليم الأظفار لما فيه من التنظيف، والبعد عن مشابهة الحيوان. ونتف الإبط، والاستحداد - وهو حلق الشعر النابت حول القبل بالحديدة والموسى، سن ذلك رسول الله ﷺ لما فيه من النظافة والصحة.

الفوائد

- وجوب الختان على الذكور.
- الأمر بقص الأظفار وإزالة شعر العانة والإبط.
- تحديد المدة في تركها بأربعين ليلة.
- كراهة إطالة الأظفار.

(١) البخاري اللباس (٥٥٥٠) ، مسلم الطهارة (٢٥٧) ، الترمذي الأدب (٢٧٥٦) ، النسائي الزينة (٥٢٢٥) ، أبو داود الترجل (٤١٩٨) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٢٩٢) ، أحمد (٢/ ٢٣٩) ، مالك الجامع (١٧٠٩) .

(٢) خ١٠/ ٣٣٤ (٥٨٨٩) ، ٢٥٧.

(٣) مسلم الطهارة (٢٥٨) ، الترمذي الأدب (٢٧٥٨) ، النسائي الطهارة (١٤) ، أبو داود الترجل (٤٢٠٠) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٢٩٥) ، أحمد (٣/ ١٢٢) .

(٤) م ٢٥٨.

فضل الصلاة

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ بني الإسلام على خمس: شهادة ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان ﴾ [(١)] متفق عليه [(٢)] .

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله ﴾ [(٣)] متفق عليه [(٤)] .

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة من عمله صلاته، فإن صلحت فقد أفلح (أي: فاز وظفر) وإن فسدت فقد خاب وخسر، فإن انتقص من فريضته شيئا قال الرب ﷻ انظروا هل لعبدي من تطوع؟ فيكمل بها ما انتقص من الفريضة، ثم يكون سائر أعماله على هذا ﴾ [(٥)] أخرجه أبو داود [(٦)] .

---

(١) البخاري الإيمان (٨) ، مسلم الإيمان (١٦) ، الترمذي الإيمان (٢٦٠٩) ، النسائي الإيمان وشرائعه (٥٠٠١) ، أحمد (٢/ ٩٣) .

(٢) خ/١ ٤٥ (٨) ، م ١٦.

(٣) البخاري الإيمان (٢٥) ، مسلم الإيمان (٢٢) .

(٤) خ/١ ٧٥ (٢٥) ، م ٢١.

(٥) الترمذي الصلاة (٤١٣) ، النسائي الصلاة (٤٦٥) ، أبو داود الصلاة (٨٦٤) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٤٢٥) ، أحمد (٢/ ٤٢٥) .

(٦) د ٨٦٤، ت ٤١٣ وقال حسن غريب، جه ١٤٢٥، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢٥٧١.

الشرح

الصلاة ركن الإسلام الثاني ومن أفضل الأعمال وأحبها إلى الله تعالى، جعلها الرسول ﷺ عاصمة للدم والمال، ولأهميتها فإنها أول ما يحاسب عليه العبد من الأعمال يوم القيامة، وصلاحها - بالمحافظة عليها وإتمامها - سبب للفوز والنجاة وإضاعتها والتساهل فيها سبب للخسار يوم القيامة.

الفوائد

- عظم قدر الصلاة وأنها الركن الثاني من أركان الإسلام.
- إن إقامتها سبب لعصمة دم المسلم.
- أنها أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة.

الترهيب من ترك الصلاة

قال الله تعالى: ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ ﴾ [1] .

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله ﴾ [2] متفق عليه [3] .

وعن جابر ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ إن بين الرجل والشرك والكفر ترك الصلاة ﴾ [4] أخرجه مسلم [5] .

وعن بريدة ﷺ عن النبي ﷺ قال: ﴿ العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر ﴾ [6] أخرجه الترمذي [7] .

وعن شقيق بن عبد الله التابعي رحمه الله قال: كان أصحاب محمد ﷺ لا يرون شيئا من الأعمال تركه كفر غير الصلاة أخرجه الترمذي [8] .

---

(١) سورة مريم، آية: ٥٩.

(٢) البخاري الإيمان (٢٥) ، مسلم الإيمان (٢٢) .

(٣) خ ١/ ٧٥ (٢٥) ، م ٢١.

(٤) مسلم الإيمان (٨٢) ، الترمذي الإيمان (٢٦٢٠) ، أبو داود السنة (٤٦٧٨) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٠٧٨) ، أحمد (٣/ ٣٧٠) ، الدارمي الصلاة (١٢٣٣) .

(٥) م ٨٢.

(٦) الترمذي الإيمان (٢٦٢١) ، النسائي الصلاة (٤٦٣) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٠٧٩) ، أحمد (٥/٣٤٦) .

(٧) ت ٢٦٢١ وقال حسن صحيح، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٤١٤٣.

(٨) ت ٢٦٢٢.

الشرح

للصلاة منزلة عظيمة في الإسلام حذر الله تعالى وحذر رسوله ﷺ من تركها أو التساهل في أمرها، وأخبر ﷺ أن بين الرجل والكفر ترك الصلاة، وهي علامة تميز المؤمن عن المنافق، ولذلك قال كثير من العلماء إن تاركها كافر حتى لو كان مقرا بوجوبها.

الفوائد

- الترهيب الشديد من ترك الصلاة.
- أن ترك الصلاة كفر [1] .

(١) على خلاف بين العلماء هل هو كفر أصغر أم أكبر مخرج عن الملة، وما حقيقة الترك هل هو تركها بالكلية وهو ما يراه الشيخ ابن عثيمين، أم تركها ولو فرضاً واحداً وهو ما يقول به الشيخ ابن باز.

فضل الأذان

عن معاوية ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة ﴾ [1] أخرجه مسلم [2] .

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: ﴿ إنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة ﴾ [3] أخرجه البخاري [4] .

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ لو يعلم الناس ما في النداء (أي: الأذان) والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا (أي: جعلوا بينهم قرعة)، ولو يعلمون ما في التهجير (أي: التبكير إلى الصلاة) لاستبقوا إليه، ولو يعلمون ما في العتمة والصبح (أي: صلاة العشاء والفجر) لأتوهما ولو حبوا ﴾ [5] متفق عليه [6] .

---

(١) مسلم الصلاة (٣٨٧) ، ابن ماجه الأذان والسنة فيه (٧٢٥) ، أحمد (٤/ ٩٥) .

(٢) م ٣٨٧.

(٣) البخاري الأذان (٥٨٤) ، النسائي الأذان (٦٤٤) ، ابن ماجه الأذان والسنة فيه (٧٢٣) ، أحمد (٣/ ٤٣) ، مالك النداء للصلاة (١٥٣) .

(٤) خ ٢/ ٨٧ (٦٠٩) .

(٥) البخاري الأذان (٥٩٠) ، مسلم الصلاة (٤٣٧) ، الترمذي الصلاة (٢٢٥) ، النسائي الأذان (٦٧١) ، أحمد (٢/ ٣٠٣) ، مالك النداء للصلاة (٢٩٥) .

(٦) خ ٢/ ٦٩ (٦١٥) ، م ٤٣٧.

الشرح

الأذان من شعائر الإسلام الظاهرة ومن العبادات الفضيلة، جعل الله لها من الثواب ما لو علم الناس مقداره لتنافسوا عليه، فالمؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة إذا ألجم الناس العرق [1] جزاء ما رفعوا أصواتهم بذكر الله بحيث يسمعه القاصي والداني، ويشهد لهم يوم القيامة كل شيء سمع أذانهم في الدنيا.

الفوائد

- عظم فضل الأذان.
- أن المؤذنين أطول الناس أعناقا يوم القيامة عند اشتداد الزحام وإلجام العرق للناس.
- أنه يشهد لهم كل شيء يسمع أذانهم.
- استحباب رفع الصوت بالأذان.

(١) شروح النووي لمسلم ٤/ ٣٣٣.

ما يقال عند سماع الأذان

عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول المؤذن ﴾ [1] متفق عليه [2] .

وعن معاوية ﷺ أنه قال: ﴿ لما قال حي على الصلاة: لا حول ولا قوة إلا بالله، وقال: هكذا سمعنا نبيكم ﷺ يقول ﴾ [3] أخرجه البخاري [4] .

عن جابر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة ﴾ [5] أخرجه البخاري [6] .

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أنه سمع النبي ﷺ يقول: ﴿ إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا عليَّ فإنه من صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه بها عشرا، ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة ﴾ [7] أخرجه مسلم [8] .

---

(١) البخاري الأذان (٥٨٦) ، مسلم الصلاة (٣٨٣) ، الترمذي الصلاة (٢٠٨) ، النسائي الأذان (٦٧٣) ، أبو داود الصلاة (٥٢٢) ، ابن ماجه الأذان والسنة فيه (٧٢٠) ، أحمد (٣/ ٩٠) ، مالك النداء للصلاة (١٥٠) ، الدارمي الصلاة (١٢٠١) .

(٢) خ ٢/ ٩ (٦١١) ، م ٣٨٣.

(٣) أحمد (٤/ ٩١) .

(٤) خ ٢/ ٩١ (٦١٣) .

(٥) البخاري الأذان (٥٨٩) ، الترمذي الصلاة (٢١١) ، النسائي الأذان (٦٨٠) ، أبو داود الصلاة (٥٢٩) ، ابن ماجه الأذان والسنة فيه (٧٢٢) ، أحمد (٣/ ٣٥٤) .

(٦) خ ٢/ ٩٤ (٦١٤) .

(٧) مسلم الصلاة (٣٨٤) ، الترمذي المناقب (٣٦١٤) ، النسائي الأذان (٦٧٨) ، أبو داود الصلاة (٥٢٣) ، أحمد (٢/ ١٦٨) .

(٨) م ٣٨٤.

الشرح

شرع الله سبحانه سننا لمن سمع الأذان ورتب عليها الأجر العظيم، منها متابعته بأن يقول مثل ما يقوله المؤذن ثم الصلاة على الرسول ﷺ ثم سؤال الشفاعة له ﷺ من الله تعالى.

الفوائد

- استحباب متابعة المؤذن فيما يقول.
- عند قول المؤذن حي على الصلاة حي على الفلاح يقال: لا حول ولا قوة إلا بالله.
- استحباب الصلاة على الرسول ﷺ بعد الأذان لمن سمعه.
- استحباب سؤال الله الوسيلة للرسول ﷺ .

فضل المشي إلى المساجد

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: ﴿ من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له نزلا من الجنة كلما غدا أو راح ﴾ [1] متفق عليه [2] .

(والنزل: ما يهيأ للضيف عند نزوله) [3] .

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا، ذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء، ثم خرج إلى المسجد، لا يخرجه إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة، فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه مادام في مصلاه: اللهم صل عليه، ولا يزال أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة ﴾ [4] متفق عليه [5] .

عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قال: رسول الله ﷺ ﴿ إن أعظم الناس أجرا في الصلاة أبعدهم إليها ممشى فأبعدهم ﴾ [6] أخرجه مسلم [7] .

---

(١) البخاري الأذان (٦٣١) ، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٦٦٩) ، أحمد (٢/ ٥٠٩) .

(٢) خ ٢/ ١٤٨ (٦٦٢) ، م ٦٦٩.

(٣) شرح النووي لمسلم ٥/ ١٧٦.

(٤) البخاري الأذان (٦٢٠) ، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٦٤٩) ، الترمذي الصلاة (٢١٦) ، النسائي المساجد (٧٣٣) ، أبو داود الصلاة (٥٥٩) ، ابن ماجه المساجد والجماعات (٧٨٦) ، أحمد (٢/ ٢٥٢) ، مالك النداء للصلاة (٣٨٥) ، الدارمي الصلاة (١٢٧٦) .

(٥) خ٢/ ١٣١ (٦٤٧، م ٦٤٩.

(٦) البخاري الأذان (٦٢٣) ، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٦٦٢) .

(٧) م ٦٦٢.

الشرح

المشي إلى المسجد وسيلة إلى عبادة عظيمة من أعظم العبادات، ومن رحمة الله وسعة فضله أنه يأجر العبد على العبادة ومقدماتها والوسيلة إليها، ومن ذلك المشي إلى المسجد فقد وعد عليه الرسول ﷺ بالأجر العظيم الذي لا يعرض عنه إلا مفرط خاسر.

الفوائد

- عظم فضل المشي إلى المساجد.
- فضل صلاة الجماعة.
- أن الذي يأتي إلى الصلاة من بعيد أعظم أجرا ممن يأتي إليها من قريب.
- أن العبد يؤجر على وسائل العبادات ومقدماتها.

ما يقول المصلي إذا خرج من بيته

عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ من قال - يعني عند خروجه من بيته -: بسم الله، توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، يقال له: كفيت ووقيت وهديت، وتنحى عنه الشيطان، فيقول لشيطان آخر: كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي؟ ﴾ [1] أخرجه أبو داود والترمذي [2] .

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: ﴿ ما خرج رسول الله ﷺ من بيتي إلا رفع طرفه إلى السماء فقال: اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل، أو أزل أو أزل، أو أظلم أو أظلم، أو أجهل أو يجهل علي ﴾ [3] أخرجه أبو داود والترمذي [4] .

الشرح

للخروج من المنزل أذكار شرعها رسول الله ﷺ تحفظ المسلم وتقيه بإذن الله من كيد الشياطين وفيها الأجر العظيم لاتباع سنة الرسول ﷺ فينبغي على المسلم الحرص على الإتيان بها وعدم الغفلة عنها.

الفوائد

- استحباب قول الذكر الوارد عند الخروج من المنزل.
- أن ذلك مما يحفظ المسلم بإذن الله من الشياطين.
- فضل الذكر وفائدته.

---

(١) الترمذي الدعوات (٣٤٢٦) ، أبو داود الأدب (٥٠٩٥) .

(٢) د ٥٠٩٥، ت ٣٤٨٧ وقال صحيح، وقال ابن باز في تحفة الأخيار ص ٢٩ إسناده حسن.

(٣) الترمذي الدعوات (٣٤٢٧) ، النسائي الاستعاذة (٥٤٨٦) ، أبو داود الأدب (٥٠٩٤) ، ابن ماجه الدعاء (٣٨٨٤) ، أحمد (٦/ ٣٢٢) .

(٤) د ٥٠٩٤، ت ٣٤٢٧ وقال حديث صحيح، جه ٣٨٨، قال ابن باز في تحفة الأخيار ص ٢٩: إسناده صحيح.

ما يقول المسلم إذا دخل المسجد وإذا خرج منه

عن أبي حميد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي ﷺ وليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك ﴾ [1] أخرجه مسلم [2].

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه كان إذا دخل المسجد قال: ﴿ أعوذ بالله العظيم ووجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم، فإذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم ﴾ [3] أخرجه أبو داود [4].

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي ﷺ وليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليسلم على النبي ﷺ وليقل: اللهم اعصمني من الشيطان ﴾ [5] أخرجه ابن ماجه [6].

الشرح

سن رسول الله ﷺ أذكارا كان يقولها عند دخول المسجد وعند الخروج منه وأمر بها، فيها سؤال لله من فضله وتحفظ المصلي من شر الشياطين.

الفوائد

- استحباب قول الذكر الوارد عند دخول المسجد والخروج منه.
- أن ذلك مما يحفظ المسلم بإذن الله.
- فضل الذكر وفائدته.

---

(١) مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٧١٣) ، النسائي المساجد (٧٢٩) ، أبو داود الصلاة (٤٦٥) ، ابن ماجه المساجد والجماعات (٧٧٢) ، أحمد (٣/ ٤٩٧) ، الدارمي الصلاة (١٣٩٤) .

(٢) م ٧١٣، د ٤٦٥.

(٣) أبو داود الصلاة (٤٦٦) .

(٤) د ٤٦٦، قال ابن باز في التحفة ص ٣٠: إسناده حسن.

(٥) ابن ماجه المساجد والجماعات (٧٧٣) .

(٦) جه ٧٧٣، قال في الزوائد إسناده صحيح ورجاله ثقات. وكذلك صححه ابن باز في تحفة الأخيار.

من آداب المسجد ١

عن أنس ﷺ ﴿ أن النبي ﷺ رأى نخامة في القبلة، فشق ذلك عليه حتى رؤي في وجهه، فقام فحكها بيده - وفي رواية بحصاة - فقال: إن أحدكم إذا قام في صلاته فإنه يناجي ربه - أو إن ربه بينه وبين القبلة - فلا يبزقن أحدكم قبل قبلته ولكن عن يساره أو تحت قدميه، ثم أخذ طرف ردائه فبصق فيه ثم رد بعضه على بعض فقال: أو يفعل هكذا ﴾ [1] متفق عليه [2] .

عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ البصاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها ﴾ [3] متفق عليه [4] .

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا: لا أربح الله تجارتك، وإذا رأيتم من ينشد فيه ضالة فقولوا: لا رد الله عليك ﴾ [5] أخرجه الترمذي [6] .

---

(١) البخاري مواقيت الصلاة (٥٠٨) ، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٥٥١) ، النسائي المساجد (٧٢٨) ، أبو داود الطهارة (٣٨٩) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٠٢٤) ، المساجد والجماعات (٧٦٢) ، أحمد (٣/ ٢٠٠) ، الدارمي الصلاة (١٣٩٦) .

(٢) خ ١/ ٥٠٧ (٤٠٥) ، م ٥٥٠.

(٣) البخاري الصلاة (٤٠٥) ، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٥٥٢) ، الترمذي الجمعة (٥٧٢) ، النسائي المساجد (٧٢٣) ، أبو داود الصلاة (٤٧٤) ، أحمد (٣/ ٢٣٢) ، الدارمي الصلاة (١٣٩٥) .

(٤) خ١/ ٥١١ (٤١٥) م م ٥٥٢.

(٥) مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٥٦٨) ، الترمذي البيوع (١٣٢١) ، أبو داود الصلاة (٤٧٣) ، ابن ماجه المساجد والجماعات (٧٦٧) ، أحمد (٢/ ٣٤٩) ، الدارمي الصلاة (١٤٠١) .

(٦) ت ١٣٢١ وقال حسن غريب. وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٧٣.

الشرح

إنما بنيت المساجد للصلاة والذكر، وهي أحب البقاع إلى الله تعالى، فلها آداب تخصها أرشد إليها الرسول ﷺ وأرشد إلى تتريهها عن أشياء لا تليق بها ولا صلة لها بما بنيت المساجد لأجله.

الفوائد

- النهي عن البصاق في المساجد، وعلى من فعل ذلك أن يدفن بصاقه.
- تحريم البيع والشراء في المسجد لأمر الرسول ﷺ بالدعاء على من فعل ذلك.
- تحريم السؤال عن الضالة في المسجد.

من آداب المسجد ٢

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: ﴿ من أكل من هذه الشجرة – يعني الثوم – فلا يقربن مسجدنا ﴾ [١] متفق عليه [٢] .

عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ﴿ من أكل البصل أو الثوم أو الكراث فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم ﴾ [٣] أخرجه مسلم [٤] .

عن عائشة رضي الله عنها قالت: ﴿ أمر رسول الله ﷺ ببناء المساجد في الدور (أي: الأحياء) [٥] وأن تنظف وتطيب ﴾ أخرجه أبو داود [٦] .

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ ما أمرت بتشييد المساجد ﴾ [٧] (يعني رفع بنائها وتطويله) [٨] .

قال ابن عباس: ﴿ لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى ﴾ [٩] أخرجه أبو داود [١٠] .

---

(١) البخاري الأذان (٨١٥) ، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٥٦١) ، أبو داود الأطعمة (٣٨٢٥) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٠١٦) ، أحمد (٢/ ٢١) ، الدارمي الأطعمة (٢٠٥٣) .

(٢) خ ٢/ ٣٣٩ (٨٥٣) ، م ٥٦١.

(٣) البخاري الأذان (٨١٦) ، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٥٦٤) ، الترمذي الأطعمة (١٨٠٦) ، النسائي المساجد (٧٠٧) ، أبو داود الأطعمة (٣٨٢٢) ، أحمد (٣/ ٣٨٧) .

(٤) م ٥٦٤.

(٥) انظر: عون المعبود ٢/ ١١٧، ١٢٥.

(٦) د ٤٥٥، وصححه الألباني في المشكاة ٧١٧.

(٧) أبو داود الصلاة (٤٤٨) .

(٨) انظر: عون المعبود ٢/ ١١٧، ١٢٥.

(٩) أبو داود الصلاة (٤٤٨) ، ابن ماجه المساجد والجماعات (٧٤٠) .

(١٠) د ٤٤٨، وصححه الألباني في المشكاة ٧١٨.

الشرح

المسجد مكان طيب ومقر الطيبين ينبغي تتريهه عن الروائح الخبيثة، والحرص على أن تكون رائحته طيبة، وهذا أولى وأهم من المبالغة في زخرفته وإطالة بنائه التي لم تكن من هدي الرسول ﷺ .

الفوائد

- النهي عن دخول المسجد لمن كان له رائحة خبيثة.
- الأمر ببناء المساجد، وكراهة المبالغة في تشييدها وزخرفتها.
- الأمر بتطييبها وتنظيفها.

وجوب صلاة الجماعة

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إن أثقل الصلاة على المنافقين العشاء والفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا، ولقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ثم آمر رجلا فيصلي بالناس، ثم أنطلق معي برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار ﴾ [(١)] متفق عليه [(٢)] .

عن أبي هريرة ﷺ قال: ﴿ أتى رجل أعمى فقال: يا رسول الله ليس لي قائد يقودني إلى المسجد، فسأل رسول الله ﷺ أن يرخص له فيصلي في بيته، فرخص له، فلما ولى دعاه فقال له: هل تسمع النداء بالصلاة؟ قال: نعم. قال: فأجب ﴾ [(٣)] أخرجه مسلم [(٤)] .

عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: من سره أن يلقى الله غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن، فإن الله شرع لنبيكم سنن الهدى وإنهن من سنن الهدى، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف أخرجه مسلم [(٥)] .

---

(١) البخاري الأذان (٦٢٦) ، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٦٥١) ، الترمذي الصلاة (٢١٧) ، النسائي الإمامة (٨٤٨) ، أبو داود الصلاة (٥٤٨) ، ابن ماجه المساجد والجماعات (٧٩١) ، أحمد (٢/٤٨٠) ، مالك النداء للصلاة (٢٩٢) ، الدارمي الصلاة (١٢٧٤) .

(٢) خ ٢/ ١٤١ (٦٥٧) ، م ٦٥١.

(٣) مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٦٥٣) ، النسائي الإمامة (٨٥٠) .

(٤) م ٦٥٣.

(٥) م ٦٥٤.

الشرح

صلاة الجماعة من شعائر الإسلام التي أوجبها الله سبحانه لما فيها من الفوائد العظيمة.

والأحاديث الدالة على وجوب الصلاة في الجماعة وعلى وجوب إقامتها في بيوت الله كثيرة جدا، فالواجب على كل مسلم العناية بأمر صلاة الجماعة والمبادرة إليها امتثالا لأمر الله ورسوله وابتعادا عن مشابهة أهل النفاق [١] .

الفوائد

- وجوب صلاة الجماعة على الرجال.
- أن التخلف عن صلاة الجماعة من علامات أهل النفاق.

---

(١) وجوب أداء الصلاة في جماعة للشيخ عبد العزيز بن باز.

فضل صلاة الجماعة

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا، ذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة، لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة، فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه: اللهم صل عليه، ولا يزال أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة ﴾ (١) . متفق عليه (٢) .

عن أبي الدرداء ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا استحوذ عليهم الشيطان، فعليكم بالجماعة فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية ﴾ (٣) . أخرجه أبو داود (٤) .

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة ﴾ (٥) متفق عليه (٦) .

---

(١) البخاري الأذان (٦٢٠) ، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٦٤٩) ، الترمذي الصلاة (٢١٦) ، النسائي المساجد (٧٣٣) ، أبو داود الصلاة (٥٥٩) ، ابن ماجه المساجد والجماعات (٧٨٦) ، أحمد (٢/ ٢٥٢) ، مالك النداء للصلاة (٣٨٥) ، الدارمي الصلاة (١٢٧٦) .

(٢) خ ٢/ ١٣١ (٦٤٧) ، م ٦٤٩.

(٣) النسائي الإمامة (٨٤٧) ، أبو داود الصلاة (٥٤٧) ، أحمد (٦/ ٤٤٦) .

(٤) د ٥٤٧، قال النووي في رياض الصالحين ٣٤٤: بإسناد حسن.

(٥) البخاري الأذان (٦١٩) ، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٦٥٠) ، الترمذي الصلاة (٢١٥) ، النسائي الإمامة (٨٣٧) ، ابن ماجه المساجد والجماعات (٧٨٩) ، أحمد (٢/ ٦٥) ، مالك النداء للصلاة (٢٩٠) .

(٦) خ٢/ ١٣١ (٦٤٥) ، م ٦٥٠.

الشرح

لأهمية صلاة الجماعة ولما فيها من الفوائد العامة والخاصة رتب الله عليها الأجر العظيم ورغب فيها الرسول الكريم ﷺ وأخبر أن صلاة الرجل في جماعة تفضل صلاته لوحده وأن الصلاة في جماعة سبب للاعتصام من الشياطين.

الفوائد

- عظم فضل صلاة الجماعة.
- أنها أفضل من صلاة الرجل لوحده.
- أن التخلف عن صلاة الجماعة سبب لتسلط الشياطين على الإنسان.

استحباب المشي إلى المسجد بسكينة ووقار

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ﴿ إذا سمعتم الإقامة فامشوا وعليكم بالسكينة والوقار ولا تسرعوا فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا ﴾ [1] متفق عليه [2] .

عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: ﴿ بينما نحن نصلي مع رسول الله ﷺ فسمع جلبة فقال: ما شأنكم؟ قالوا: استعجلنا إلى الصلاة، قال: لا تفعلوا، إذا أتيتم الصلاة فعليكم بالسكينة فما أدركتم فصلوا وما سبقكم فأتموا ﴾ [3] أخرجه مسلم [4] .

الشرح

عندما يخرج المسلم متوجها إلى الصلاة فإنه يخرج إلى عبادة عظيمة يقف فيها بين يدي ربه، فعليه أن يكون في مشيه إليها خاشعا وقورا يستشعر عظم الأمر الذي هو مقدم عليه مما يفيده في خشوعه في صلاته.

الفوائد

- الأمر بالمشي إلى الصلاة بسكينة ووقار.
- النهي عن الإسراع في المشي ولو لإدراك الركوع.

---

(١) البخاري الأذان (٦١٠) ، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٦٠٢) ، الترمذي الصلاة (٣٢٧) ، النسائي الإمامة (٨٦١) ، أبو داود الصلاة (٥٧٢) ، ابن ماجه المساجد والجماعات (٧٧٥) ، أحمد (٢/ ٥٢٩) ، مالك النداء للصلاة (١٥٢) ، الدارمي الصلاة (١٢٨٢) .

(٢) خ ٢/ ١١٧ (٦٣٦) ، م ٦٠٢.

(٣) البخاري الأذان (٦٠٩) ، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٦٠٣) ، أحمد (٥/ ٣٠٦) ، الدارمي الصلاة (١٢٨٣) .

(٤) م ٦٠٣.

فضل التبكير إلى الصلاة وانتظارها

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا، ذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة، فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه: اللهم صل عليه، ولا يزال أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة ﴾ [(١)] متفق عليه [(٢)] .

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ لو يعلم الناس ما في النداء (أي: الأذان) والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا (أي: جعلوا بينهم قرعة)، ولو يعلمون ما في التهجير (أي: التبكير إلى الصلاة) لاستبقوا إليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح (أي: صلاة العشاء والفجر) لأتوهما ولو حبوا ﴾ [(٣)] متفق عليه [(٤)] .

الشرح

التبكير إلى الصلاة أمر حث عليه الرسول ﷺ ورغب فيه، وأخبر أن المسلم إذا جلس ينتظر الصلاة فإنه يؤجر لأن الصلاة هي التي تحبسه، وأخبر أيضا أن الناس لو يعلمون ما في التبكير إلى الصلاة من الأجر العظيم لتسابقوا لنيله.

الفوائد

- فضل التبكير إلى الصلاة.
- الأجر العظيم في انتظار الصلاة.

---

(١) البخاري الأذان (٦٢٠) ، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٦٤٩) ، الترمذي الصلاة (٢١٦) ، النسائي المساجد (٧٣٣) ، أبو داود الصلاة (٥٥٩) ، ابن ماجه المساجد والجماعات (٧٨٦) ، أحمد (٢/ ٢٥٢) ، مالك النداء للصلاة (٣٨٥) ، الدارمي الصلاة (١٢٧٦) .

(٢) خ ٢/ ١٣١ (٦٤٧) ، م ٦٤٩.

(٣) البخاري الأذان (٥٩٠) ، مسلم الصلاة (٤٣٧) ، الترمذي الصلاة (٢٢٥) ، النسائي الأذان (٦٧١) ، أحمد (٢/ ٣٠٣) ، مالك النداء للصلاة (٢٩٥) .

(٤) خ ٢/ ٩٦ (٦١٥) ، م ٤٣٧.

تحية المسجد

عن أبي قتادة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس ﴾ [1] متفق عليه [2] .

عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: ﴿ جاء سليك الغطفاني يوم الجمعة ورسول الله ﷺ يخطب، فجلس فقال له: يا سليك، قم فاركع ركعتين وتجوز فيهما، ثم قال: إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليركع ركعتين وليتجوز فيهما ﴾ [3] (أي: يخففهما). متفق عليه [4] .

الشرح

شرع رسول الله ﷺ لمن دخل المسجد وأراد الجلوس أن يصلي ركعتين تحية للمسجد قبل أن يجلس، وأمر من دخل المسجد يوم الجمعة وجلس لاستماع الخطبة أن يؤديها ويخففها.

الفوائد

- استحباب صلاة ركعتين عند دخول المسجد لمن أراد الجلوس فيه.
- استحباب أدائها ولو كان الإمام يخطب يوم الجمعة.

---

(١) صحيح البخاري كتاب الصلاة (٤٣٣) ، صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها (٧١٤) ، سنن الترمذي كتاب الصلاة (٣١٦) ، سنن النسائي كتاب المساجد (٧٣٠) ، سنن أبي داود كتاب الصلاة (٤٦٧) ، سنن ابن ماجه كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها (١٠١٣) ، مسند أحمد (٥/ ٢٩٥) ، موطأ مالك كتاب النداء للصلاة (٣٨٨) ، سنن الدارمي كتاب الصلاة (١٣٩٣) .

(٢) خ/١ ٥٣٧ (٤٤٤) ، م ٧١٤.

(٣) البخاري الجمعة (٨٨٨) ، مسلم الجمعة (٨٧٥) ، الترمذي الجمعة (٥١٠) ، النسائي الجمعة (١٤٠٩) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١١١٢) ، أحمد (٣/ ٢٩٧) .

(٤) خ/٣ ٤٩ (١١٦٦) ، م ٨٧٥.

فضل الصف الأول

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ لو يعلم الناس ما في النداء (أي: الأذان) والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا (أي: جعلوا بينهم قرعة)، ولو يعلمون ما في التهجير (أي: التبكير إلى الصلاة) لاستبقوا إليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح (أي: صلاة العشاء والفجر) لأتوهما ولو حبوا ﴾ (1) متفق عليه (2) .

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ ﴿ أن رسول الله رأى في أصحابه تأخرا فقال لهم: تقدموا فأتموا بي وليأتم بكم من بعدكم، ولا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله ﴾ (3) أخرجه مسلم (4) .

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ خير صفوف الرجال أولها، وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها ﴾ (5) أخرجه مسلم (6) .

---

(1) البخاري الأذان (590) ، مسلم الصلاة (437) ، الترمذي الصلاة (225) ، النسائي الأذان (671) ، أحمد (2/ 303) ، مالك النداء للصلاة (295) .

(2) خ2/ 96 (25، 61) ، م 437.

(3) مسلم الصلاة (438) ، النسائي الإمامة (795) ، أبو داود الصلاة (680) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (978) ، أحمد (3/ 34) .

(4) م 438.

(5) مسلم الصلاة (440) ، الترمذي الصلاة (224) ، النسائي الإمامة (820) ، أبو داود الصلاة (678) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (1000) ، أحمد (2/ 485) ، الدارمي الصلاة (1268) .

(6) م 440.

الشرح

للصلاة في الصف الأول مزية وفضل، حث على ذلك الرسول ﷺ ورغب فيه وأخبر أن خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها، وحذر من التمادي في تعمد التأخر عن الصفوف الأول وأن ذلك سبب لأن يؤخر العبد عن الرحمة والفضل والمنازل الرفيعة [1] .

الفوائد

- عظم فضل التقدم للصلاة والصف الأول.
- أن خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها.
- التحذير من التمادي في التأخر عن الصف الأول.

(١) انظر: شرح النووي لمسلم ٤/ ٤٠٣.

وجوب تسوية الصفوف

عن جابر بن سمرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها عز وجل؟ قلنا: وكيف تصف الملائكة عند ربها؟ قال: يتمون الصفوف الأول ويتراصون في الصف ﴾ (١) أخرجه مسلم (٢) .

وعن أبي مسعود ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يمسح مناكبنا في الصلاة ويقول: ﴿ استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم، ليلني منكم أولو الأحلام والنهى، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ﴾ (٣) أخرجه مسلم (٤) .

وعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ سووا صفوفكم فإن تسوية الصف من تمام الصلاة ﴾ (٥) أخرجه مسلم (٦) .

وعن النعمان بن بشير ﷺ قال: ﴿ كان رسول الله ﷺ يسوي صفوفنا حتى كأنما يسوي بها القداح (أي: السهام) حتى رآنا قد عقلنا عنه، ثم خرج يوما فقام حتى كاد أن يكبر فرأى رجلا باديا صدره من الصف، فقال: عباد الله لتسوون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم ﴾ (٧) أخرجه مسلم (١) .

---

(١) مسلم الصلاة (٤٣٠) ، النسائي الإمامة (٨١٦) ، أبو داود الصلاة (٦٦١) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٩٩٢) ، أحمد (٥/ ١٠٦) .

(٢) م ٤٣٠، د ٦٦١.

(٣) مسلم الصلاة (٤٣٢) ، النسائي الإمامة (٨١٢) ، أبو داود الصلاة (٦٧٤) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٩٧٦) ، أحمد (٤/ ١٢٢) ، الدارمي الصلاة (١٢٦٦) .

(٤) م ٤٣٢.

(٥) البخاري الأذان (٦٩٠) ، مسلم الصلاة (٤٣٣) ، النسائي الإمامة (٨١٥) ، أبو داود الصلاة (٦٦٨) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٩٩٣) ، أحمد (٣/ ٢٩١) ، الدارمي الصلاة (١٢٦٣) .

(٦) م ٤٣٣.

(٧) البخاري الأذان (٦٨٥) ، مسلم الصلاة (٤٣٦) ، الترمذي الصلاة (٢٢٧) ، النسائي الإمامة (٨١٠) ، أبو داود الصلاة (٦٦٢) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٩٩٤) ، أحمد (٤/ ٢٧٦) .

عن أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال: ﴿ أقيموا صفوفكم فإني أراكم من وراء ظهري، وكان أحدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه ﴾ [2] أخرجه البخاري [3] .

الشرح

تسوية الصف في الصلاة من الأمور التي تساهل بها كثير من الناس، رغم أن الرسول ﷺ قد اهتم بها اهتماما كبيرا فقد كان يمسح صدورهم ومناكبهم [4] حرصا على استقامة الصف حتى قال الصحابي كأنما يسوي به القداح أي كأنما يقوم بها السهام لشدة استقامتها [5] .

الفوائد

- وجوب تسوية الصف لأمر الرسول بذلك، وتحذيره من الاختلاف في الصف.
- أن عدم تسوية الصف سبب لاختلاف قلوب المصلين.
- أن تسوية الصف من تمام الصلاة.

---

(١) م ٤٣٦.

(٢) البخاري الأذان (٦٩٢) ، مسلم الصلاة (٤٢٥) ، النسائي الإمامة (٨١٤) ، أبو داود الصلاة (٦٦٩) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٩٩٣) ، أحمد (٣/ ٢٦٣) .

(٣) خ ٢/ ٢١١ (٧٢٥) .

(٤) انظر: سنن أبي داود حديث رقم ٦٦٤.

(٥) شرح النووي لمسلم ٤/ ٤٠١.

فضل صلاة الفجر في جماعة

عن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ تفضل صلاة الجميع صلاة أحدكم وحده بخمسة وعشرين جزءا ويجتمع فيكم ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر. ثم يقول أبو هريرة: فاقرأوا إن شئتم ﴿ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ ﴾ [1] ﴾ متفق عليه [2] .

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إن أثقل الصلاة على المنافقين العشاء والفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا، ولقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ثم آمر رجلا فيصلي بالناس، ثم أنطلق معي برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار ﴾ [3] متفق عليه [4] .

عن عثمان ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الفجر في جماعة فكأنما قام الليل كله ﴾ [5] أخرجه مسلم [6] .

عن جندب بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ من صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة الله، فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء فإنه من يطلبه من ذمته بشيء

---

(١) سورة الإسراء آية: ٧٨.

(٢) خ/٢ ١٣٧ (٦٤٨) ، م ٦٣٢.

(٣) البخاري الأذان (٦٢٦) ، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٦٥١) ، الترمذي الصلاة (٢١٧) ، النسائي الإمامة (٨٤٨) ، أبو داود الصلاة (٥٤٨) ، ابن ماجه المساجد والجماعات (٧٩١) ، أحمد (٢/٤٨٠) ، مالك النداء للصلاة (٢٩٢) ، الدارمي الصلاة (١٢٧٤) .

(٤) خ ٢/ ١٤١ (٦٥٧) ، م ٦٥١.

(٥) مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٦٥٦) ، الترمذي الصلاة (٢٢١) ، أبو داود الصلاة (٥٥٥)، أحمد (١/٥٨) ، مالك النداء للصلاة (٢٩٧) ، الدارمي الصلاة (١٢٢٤) .

(٦) م ٦٥٦.

يدركه ثم يكبه على وجهه في النار ﴾ [1] رواه مسلم [2] .

الشرح

صلاة الفجر صلاة عظيمة مشهودة تشهدها ملائكة الليل والنهار ومن صلاها وكان قد صلى العشاء في جماعة فكأنما قام الليل كله، والذي يصلي الفجر يكون في ذمة الله وضمانه ورعايته وهو الذي يتولى الأخذ بحقه ممن تعرض له بغير حق.

الفوائد

- فضل صلاة الفجر وأنها صلاة مشهودة.
- أنها ثقيلة على المنافقين.
- أن من صلاها في جماعة فهو في ذمة الله

(١) مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٦٥٧) ، الترمذي الصلاة (٢٢٢) ، أحمد (٤/ ٣١٢) .

(٢) م ٥/ ١٦٣.

فضل صلاة العصر

قال الله تعالى: ﴿ حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ ﴾ [(١)] .

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم – وهو أعلم بهم – كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون ﴾ [(٢)] متفق عليه [(٣)] .

عن جرير بن عبد الله قال: ﴿ كنا يوما جلوسا عند النبي ﷺ إذ نظر إلى القمر ليلة البدر فقال: أما إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، يعني العصر والفجر، ثم قرأ جرير ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ [(٤)] ﴾ متفق عليه [(٥)] .

عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ من صلى البردين دخل الجنة ﴾ [(٦)] . متفق عليه [(٧)] (والبردان: الصبح والعصر).

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢٣٨.

(٢) البخاري مواقيت الصلاة (٥٣٠) ، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٦٣٢) ، النسائي الصلاة (٤٨٥) ، أحمد (٢/ ٤٨٦) ، مالك النداء للصلاة (٤١٣) .

(٣) خ٢/ ٣٣ (٥٥٥) ، م ٦٣٢.

(٤) سورة طه آية: ١٣٠.

(٥) خ٢/ ٣٣ (٥٥٤) ، ٦٣٣.

(٦) البخاري مواقيت الصلاة (٥٤٩) ، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٦٣٥) ، أحمد (٤/ ٨٠) ، الدارمي الصلاة (١٤٢٥) .

(٧) خ٢/ ٥٢ (٥٧٤) ، م ٦٣٥.

عن بريدة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ ﴿ من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله ﴾ [1]

أخرجه البخاري [2] .

الشرح

صلاة العصر هي الصلاة الوسطى التي أكد الله على المحافظة عليها وجعل الرسول ﷺ المحافظة عليها – مع صلاة العشاء – سببا لدخول الجنة، وحذر أن من تركها فقد حبط عمله وبطل ثوابه.

الفوائد

- فضل صلاة العصر.
- أن المحافظة عليها سبب لدخول الجنة.
- الوعيد الشديد لمن تركها.

(١) البخاري مواقيت الصلاة (٥٢٨) ، النسائي الصلاة (٤٧٤) ، ابن ماجه الصلاة (٦٩٤) ، أحمد (٥/ ٣٥٧) .

(٢) خ ٢، ٣١ (٥٥٣) .

جواز تأخر الإمام بعد الإقامة لحاجة تعرض له

عن أبي هريرة ﷺ قال: ﴿ أقيمت الصلاة فسوى الناس صفوفهم فخرج رسول الله ﷺ فتقدم وهو جنب، ثم قال: مكانكم، فرجع فاغتسل ثم خرج ورأسه يقطر ماء فصلى بهم ﴾ [١] . أخرجه البخاري [٢] .

وعن أنس ﷺ قال: ﴿ أقيمت الصلاة فعرض للنبي ﷺ رجل فحبسه (أي: أخره) بعدما أقيمت الصلاة ﴾ [٣] أخرجه البخاري [٤] .

وعنه ﷺ قال: ﴿ أقيمت الصلاة والنبي ﷺ يناجي رجلا في جانب المسجد، فما قام إلى الصلاة حتى نام القوم ﴾ [٥] أخرجه البخاري [٦] .

الشرح

قد تعرض للإمام حاجة بعدما تقام الصلاة فينشغل بها فيتأخر قليلا عن الصلاة، كما كان يحصل للرسول ﷺ و لم ينقل أنه كان يعيد الإقامة عند حضوره.

الفوائد

- جواز تأخر الإمام بعد الإقامة لحاجة تعرض له.
- أنه يكتفي بالإقامة الأولى ولا تعاد الإقامة.

---

(١) البخاري الأذان (٦١٤) ، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٦٠٥) ، النسائي الإمامة (٨٠٩) ، أبو داود الطهارة (٢٣٥) ، أحمد (٢/ ٢٨٣) .

(٢) خ ٢/ ١٢٢ (٦٤٠) .

(٣) البخاري الأذان (٦١٧) ، مسلم الحيض (٣٧٦) ، الترمذي الجمعة (٥١٨) ، النسائي الإمامة (٧٩١) ، أبو داود الطهارة (٢٠١) ، أحمد (٣/١٦٠) .

(٤) خ٢/ ١٤٢ (٦٤٣) .

(٥) البخاري الأذان (٦١٦) ، مسلم الحيض (٣٧٦) ، الترمذي الجمعة (٥١٨) ، النسائي الإمامة (٧٩١) ، أبو داود الطهارة (٢٠١) ، أحمد (٣/ ١٦٠) .

(٦) خ٢/ ١٤٢ (٦٤٢) .

صفة الصلاة

تكبيرة الإحرام

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ ﴿ دخل المسجد فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم على النبي ﷺ فقال: ارجع فصل فإنك لم تصل، فرجع الرجل فصلى كما كان صلى، ثم جاء فسلم على النبي ﷺ فقال النبي ﷺ وعليك السلام، ثم قال: ارجع فصل فإنك لم تصل - ثلاثا- فقال الرجل: والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلمني، فقال الرسول ﷺ إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم افعل ذلك في صلاتك كلها ﴾ [1] متفق عليه [2] .

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ﴿ رأيت النبي ﷺ افتتح التكبير في الصلاة فرفع يديه حين يكبر حتى يجعلهما حذو منكبيه، وإذا كبر للركوع فعل مثله، وإذا قال: سمع الله لمن حمده فعل مثله وقال: ربنا ولك الحمد، ولا يفعل ذلك حين يسجد ولا حين يرفع رأسه من السجود ﴾ [3] متفق عليه [4] .

عن أبي هريرة ﷺ قال: ﴿ كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة رفع يديه مدا ﴾ [5] أخرجه الترمذي وأبو داود [1] .

---

(١) البخاري الأذان (٧٢٤) ، مسلم الصلاة (٣٩٧) ، الترمذي الصلاة (٣٠٣) ، النسائي الافتتاح (٨٨٤) ، أبو داود الصلاة (٨٥٦) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٠٦٠) ، أحمد (٢/ ٤٣٧) .

(٢) خ٢/ ٢٧٦ (٧٩٣) ، م ٣٩٧.

(٣) البخاري الأذان (٧٠٥) ، مسلم الصلاة (٣٩٠) ، الترمذي الصلاة (٢٥٥) ، النسائي الافتتاح (٨٧٧) ، أبو داود الصلاة (٧٢٢) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٨٥٨) ، أحمد (٢/ ١٣٤) ، مالك النداء للصلاة (١٦٥) ، الدارمي الصلاة (١٣٠٨) .

(٤) خ٢/ ٢٢١ (٧٣٨) ، م ٣٩٠.

(٥) الترمذي الصلاة (٢٤٠) ، النسائي الافتتاح (٨٨٣) ، أبو داود الصلاة (٧٥٣) ، أحمد (٢/ ٣٧٥) ، الدارمي الصلاة (١٢٣٧) .

الشرح

تكبيرة الإحرام – وهي قول الله أكبر في افتتاح الصلاة – ركن من أركان الصلاة لا تصح الصلاة بدونها سهوا أو عمدا، وقد سن الرسول ﷺ أن يرفع المصلي يديه حذو منكبيه باسطا كفيه عند التكبير.

الفوائد

– أن تكبيرة الإحرام ركن من أركان الصلاة.

– يستحب عند التكبير رفع اليدين مضمومتي الأصابع إلى حذو المنكبين.

– عدم مشروعية التلفظ بالنية، حيث لم يأمر بها عند تعليمه للرجل كيف يصلي.

(١) ت ٢٤٠ وصححه، د ٧٥٣، وصححه الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه للترمذي.

وضع اليد اليمنى على اليسرى على الصدر

عن سهل بن سعد ﷺ قال: ﴿ كان الناس يؤمرون أن يضع الرجل يده اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة ﴾ [1] أخرجه البخاري [2] .

عن وائل بن حجر ﷺ ﴿ أنه رأى النبي ﷺ رفع يديه حين دخل في الصلاة ثم التحف بثوبه ثم وضع يده اليمنى على اليسرى، فلما أراد أن يركع أخرج يديه من الثوب ثم رفعهما ثم كبر فركع فلما قال: سمع الله لمن حمده رفع يديه، فلما سجد سجد بين كفيه ﴾ [3] أخرجه مسلم [4] .

عن ابن مسعود ﷺ ﴿ أنه كان يصلي فوضع يده اليسرى على اليمنى فرآه النبي ﷺ فوضع اليمنى على اليسرى ﴾ [5] أخرجه أبو داود [6] .

---

(١) البخاري الأذان (٧٠٧) ، أحمد (٥/ ٣٣٦) ، مالك النداء للصلاة (٣٧٨) .

(٢) خ٢/ ٢٢٤ (٧٤٠) .

(٣) مسلم الصلاة (٤٠١) ، النسائي الافتتاح (٨٨٩) ، أبو داود الصلاة (٧٣٠) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٨٦٧) ، أحمد (٤/ ٣١٩) ، الدارمي الصلاة (١٣٥٧) .

(٤) م ٤٠١.

(٥) النسائي الافتتاح (٨٨٨) ، أبو داود الصلاة (٧٥٥) .

(٦) د ٧٥٥، قال الحافظ في الفتح ٢/ ٢٢٤ إسناده صحيح، وصححه الألباني في صفة الصلاة ٨٧.

الشرح

وضع اليد اليمنى على اليسرى على الصدر في الصلاة من السنن التي شرعها الرسول ﷺ وهي هيئة ذل وخضوع تناسب حال القائم بين يدي ربه تبارك وتعالى، وهي مما يعين على الخشوع وحضور الذهن في الصلاة.

الفوائد

- استحباب وضع اليد اليمنى على اليسرى في القيام في الصلاة.
- استحباب وضعهما على الصدر

دعاء الاستفتاح

عن أبي هريرة ﷺ قال: ﴿ كان رسول الله ﷺ إذا كبر في الصلاة سكت هنيهة (أي قليلا) قبل أن يقرأ، فقلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي، أرأيت سكونك بين التكبير والقراءة، ما تقول؟ قال: أقول: اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد ﴾ [(١)] متفق عليه [(٢)] .

عن عائشة رضي الله عنها قالت: ﴿ كان رسول الله ﷺ إذا استفتح الصلاة قال: سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ﴾ [(٣)] أخرجه أبو داود والترمذي [(٤)] .

وعن أنس ﷺ ﴿ أن رجلا جاء فدخل الصف وقد حفزه النفس، فقال: الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال: أيكم المتكلم بالكلمات؟ فأرم القوم (أي: سكتوا)، فقال: أيكم المتكلم بها فإنه لم يقل بأسا؟ فقال رجل: جئت وقد حفزني النفس فقلتها، فقال: لقد رأيت اثني عشر ملكا يبتدرونها أيهم يرفعها ﴾ [(٥)] أخرجه مسلم [(٦)] .

---

(١) البخاري الأذان (٧١١) ، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٥٩٨) ، النسائي الطهارة (٦٠) ، أبو داود الصلاة (٧٨١) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٨٠٥) ، أحمد (٢/ ٢٣١) ، الدارمي الصلاة (١٢٤٤) .

(٢) خ٢/ ٢٢٧ (٧٤٤) ، م ٥٩٨.

(٣) الترمذي الصلاة (٢٤٣) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٨٠٦) .

(٤) د ٧٧٦، ت ٢٤٣، جه ٨٩٦، وصححه أحمد شاكر في حاشيته على الترمذي ٢/ ١١ والألباني في صفة الصلاة ٩٣.

(٥) مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٦٠٠) ، النسائي الافتتاح (٩٠١) ، أبو داود الصلاة (٧٦٣) ، أحمد (٣/٢٥٢)

(٦) م ٦٠٠.

الشرح

يستحب للمصلي بعد أن يكبر تكبيرة الإحرام وقبل القراءة أن يثني على الله تبارك وتعالى بما ورد عن الرسول ﷺ من أدعية الاستفتاح التي كان يقولها الرسول ﷺ في هذا الموضع.

الفوائد

- يستحب للمصلي أن يستفتح الصلاة بشيء مما ورد في أدعية الاستفتاح.
- يستحب التنويع في الدعاء وعدم المداومة على دعاء معين حتى يأتي بكل ما ورد.

القراءة في الصلاة ١

قال الله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ ﴾[1] .

عن أنس ﷺ قال: ﴿ صليت مع رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان فلم أسمع أحدا منهم يقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم ﴾[2] أخرجه مسلم[3] .

عن عبادة بن الصامت ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب ﴾[4] أخرجه مسلم[5] .

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: ﴿ من صلى صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج غير تمام - ثلاثا ﴾[6] أخرجه مسلم[7] .

(ومعنى خداج: ناقصة).

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إذا أمن الإمام فأمنوا، فإنه من وافق

---

(١) سورة النحل، آية: ٩٨.

(٢) البخاري الأذان (٧١٠) ، مسلم الصلاة (٣٩٩) ، الترمذي الصلاة (٢٤٦) ، النسائي الافتتاح (٩٠٧) ، أبو داود الصلاة (٧٨٢) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٨١٣) ، أحمد (٣/١٧٧) ، مالك النداء للصلاة (١٧٩) ، الدارمي الصلاة (١٢٤٠) .

(٣) م ٣٩٩.

(٤) البخاري الأذان (٧٢٣) ، مسلم الصلاة (٣٩٤) ، الترمذي الصلاة (٢٤٧) ، النسائي الافتتاح (٩١١) ، أبو داود الصلاة (٨٢٢) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٨٣٧) ، أحمد (٥/ ٣١٦) ، الدارمي الصلاة (١٢٤٢) .

(٥) م ٣٩٤.

(٦) مسلم الصلاة (٣٩٥) ، الترمذي تفسير القرآن (٢٩٥٣) ، النسائي الافتتاح (٩٠٩) ، أبو داود الصلاة (٨٢١) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٨٣٨) ، أحمد (٢/ ٢٨٦) ، مالك النداء للصلاة (١٨٩) .

(٧) م ٣٩٥.

تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه ﴾ [(١)] متفق عليه [(٢)] .

وفي رواية للبخاري: ﴿ إذا قال الإمام: غير المغضوب عليهم ولا الضالين، فقولوا: آمين ﴾ [(٣)] [(٤)] .

الشرح

يشرع للمصلي بعد دعاء الاستفتاح أن يستعيذ من الشيطان الرجيم لقراءة القرآن، ثم يبسمل ويقرأ الفاتحة ولما فيها من الدعاء العظيم يقول بعدها آمين، والتي هي دعاء بمعنى اللهم استجب.

الفوائد

- استحباب التعوذ والبسملة في الصلاة قبل قراءة القرآن.
- وجوب قراءة الفاتحة وأنها ركن لا تصح الصلاة بدونها.
- استحباب قول آمين بعد قراءة الفاتحة.

---

(١) البخاري الأذان (٧٤٧) ، مسلم الصلاة (٤١٠) ، الترمذي الصلاة (٢٥٠) ، النسائي الافتتاح (٩٢٧) ، أبو داود الصلاة (٩٣٦) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٨٥١) ، أحمد (٢/ ٢٧٠) ، مالك النداء للصلاة (١٩٥) ، الدارمي الصلاة (١٢٤٦) .

(٢) خ ٢/ ٢٦٦ (٧٨١) ، م ٤١٠.

(٣) البخاري الأذان (٧٤٩) ، مسلم الصلاة (٤١٠) ، الترمذي الصلاة (٢٥٠) ، النسائي الافتتاح (٩٢٧) ، أبو داود الصلاة (٩٣٥) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٨٥٣) ، أحمد (٢/٢٧٠) ، مالك النداء للصلاة (١٩٦) ، الدارمي الصلاة (١٢٤٦) .

(٤) خ ٢/ ٢٦٦ (٧٨٢) .

القراءة في الصلاة ٢

القراءة في صلاة المغرب:

عن جبير بن معطم ﷺ قال: ﴿ سمعت رسول الله ﷺ يقرأ بالطور في المغرب ﴾ [١] . متفق عليه [٢] .

القراءة في صلاة العشاء:

عن جابر ﷺ قال: ﴿ كان معاذ ﷺ يصلي مع النبي ﷺ العشاء، ثم يأتي فيؤم قومه، فصلى ليلة مع النبي ﷺ العشاء ثم أتى قومه فأمهم، فافتتح بسورة البقرة، فانحرف رجل فسلم ثم صلى وحده وانصرف، فقالوا له: أنافقت يا فلان؟ قال: لا والله، ولآتين رسول الله ﷺ فلأخبرنه، فأتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إنا أصحاب نواضح نعمل بالنهار وإن معاذا صلى معك العشاء ثم أتى فافتتح بسورة البقرة، فأقبل رسول الله ﷺ على معاذ فقال: يا معاذ أفتان أنت؟ اقرأ بالشمس وضحاها والضحى، والليل إذا يغشى، وسبح اسم ربك الأعلى ﴾ [٣] أخرجه مسلم [٤] .

عن البراء بن عازب ﷺ عن النبي ﷺ ﴿ أنه كان في سفر فصلى العشاء الآخرة فقرأ في إحدى الركعتين والتين والزيتون ﴾ [٥] متفق عليه [١] .

---

(١) البخاري تفسير القرآن (٤٥٧٣) ، مسلم الصلاة (٤٦٣) ، النسائي الافتتاح (٩٨٧) ، أبو داود الصلاة (٨١١) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٨٣٢) ، أحمد (٤/ ٨٣) ، مالك النداء للصلاة (١٧٢) ، الدارمي الصلاة (١٢٩٥) .

(٢) خ/٢ ٢٤٧ (٧٦٥) ، م ٤٦٣.

(٣) البخاري الأدب (٥٧٥٥) ، مسلم الصلاة (٤٦٥) ، الترمذي الجمعة (٥٨٣) ، النسائي الإمامة (٨٣٥) ، أبو داود الصلاة (٧٩٠) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٩٨٦) ، أحمد (٣/ ٣٠٨) ، الدارمي الصلاة (١٢٩٦) .

(٤) م ٤٦٥.

(٥) البخاري الأذان (٧٣٥) ، مسلم الصلاة (٤٦٤) ، الترمذي الصلاة (٣١٠) ، النسائي الافتتاح (١٠٠١) ، أبو داود الصلاة (١٢٢١) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٨٣٥) ، أحمد (٤/ ٣٠٢) ، مالك النداء للصلاة (١٧٦) .

الشرح

كانت قراءة الرسول ﷺ في صلاته تختلف من وقت لآخر، فقد كان يقرأ أحيانا في المغرب من قصار المفصل [(٢)] وربما قرأ أحيانا من طوال سور القرآن، أما في العشاء فقد أمر معاذا أن يصلي بمثل سبح والليل إذا يغشى، وأنكر على معاذ رضي الله عنه تطويله الشديد في القراءة.

الفوائد

- مشروعية التطويل في قراءة صلاة المغرب أحيانا.
- السنة أن القراءة في صلاة العشاء من أواسط المفصل.
- كراهة التطويل في القراءة - بما لم يرد في السنة - بما يشق على الناس.

---

(١) خ ٢/ ٢٥٠ (٧٦٦) ، م ٤٦٤.

(٢) المفصل من سورة ق حتى الناس، من (ق) إلى عمَّ) طوال المفصل، ومن (عم) إلى (الضحى) أواسطه، ومن (الضحى) إلى آخره قصار المفصل. وسمي مفصلا لكثرة فواصله.

تطويل القراءة في صلاة الفجر

قال الله تعالى: ﴿ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ ﴾ [(١)] .

عن جابر بن سمرة ﷺ ﴿ أن النبي ﷺ كان يقرأ في الفجر بـــ (ق والقرآن المجيد) ﴾ [(٢)] أخرجه مسلم [(٣)] .

وعن أبي برزة الأسلمي ﷺ قال: ﴿ كان رسول الله ﷺ يقرأ في الفجر ما بين الستين إلى المائة آية ﴾ [(٤)] أخرجه مسلم [(٥)] .

عن أبي قتادة ﷺ قال: ﴿ كان رسول الله ﷺ يصلي بنا فيقرأ في الظهر والعصر في الركعتين الأولين بفاتحة الكتاب وسورتين ويسمعنا الآية أحيانا، وكان يطول الركعة الأولى من الظهر ويقصر الثانية وكذلك الصبح ﴾ [(٦)] متفق عليه [(٧)] .

وعن أبي هريرة ﷺ قال: ﴿ كان رسول الله ﷺ يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة: (آلم تنزيل) السجدة و (هل أتى على الإنسان ﴾ [(٨)] متفق عليه [(٩)] .

---

(١) سورة الإسراء، آية: ٧٨.

(٢) مسلم الصلاة (٤٥٨) ، أحمد (٥/ ٩١) .

(٣) م ٤٥٨.

(٤) البخاري مواقيت الصلاة (٥١٦) ، مسلم الصلاة (٤٦١) ، النسائي المواقيت (٥٣٠) ، أبو داود الصلاة (٣٩٨) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٨١٨) ، أحمد (٤/ ٤٢٤) ، الدارمي الصلاة (١٣٠٠) .

(٥) م ٤٦١.

(٦) البخاري الأذان (٧٢٥) ، مسلم الصلاة (٤٥١) ، النسائي الافتتاح (٩٧٦) ، أبو داود الصلاة (٧٩٨) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٨١٩) ، أحمد (٥/ ٣٠٧) ، الدارمي الصلاة (١٢٩٣) .

(٧) خ ٢/ ٢٤٣ (٧٥٩) ، م ٤٥١.

(٨) البخاري الجمعة (٨٥١) ، مسلم الجمعة (٨٨٠) ، النسائي الافتتاح (٩٥٥) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٨٢٣) ، أحمد (٢/ ٤٧٢) ، الدارمي الصلاة (١٥٤٢) .

(٩) خ ٢/ ٣٧٧ (٨٩١) ، م ٨٧٩.

وعن رجل من جهينة: أنه ﴿ سمع النبي ﷺ يقرأ في الصبح (إذا زلزلت الأرض) في الركعتين كلتيهما ﴾ [1] أخرجه أبو داود [2] .

الشرح

من سنة رسول الله ﷺ أنه يطيل القراءة في صلاة الفجر أكثر من غيرها - لأنها صلاة مشهودة تشهدها ملائكة الليل والنهار - وكان يداوم على ذلك إلا أنه ربما قصر القراءة أحيانا.

الفوائد

- استحباب تطويل القراءة في صلاة الفجر.
- أنه لا بأس في تقصيرها أحيانا.
- أن السنة قراءة سورتي السجدة والإنسان في فجر الجمعة.
- جواز تكرار السورة الواحدة في الركعتين.

(١) أبو داود الصلاة (٨١٦) .

(٢) د ٨١٦، وصححه الألباني في صفة الصلاة ص ١١٠ وعزاه للبيهقي أيضا.

القراءة في الظهر والعصر

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: ﴿ لقد كانت صلاة الظهر تقام فيذهب الذاهب إلى البقيع فيقضي حاجته ثم يتوضأ ثم يأتي ورسول الله ﷺ في الركعة الأولى مما يطولها ﴾ [(١)] أخرجه مسلم [(٢)] .

عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: ﴿ كان رسول الله ﷺ يصلي بنا فيقرأ في الظهر والعصر في الركعتين الأوليين بفاتحة الكتاب وسورتين ويسمعنا الآية أحيانا، وكان يطول الركعة الأولى من الظهر ويقصر الثانية وكذلك الصبح ﴾ [(٣)] متفق عليه [(٤)] .

عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: ﴿ كان النبي ﷺ يقرأ في الظهر بالليل إذا يغشى وفي العصر نحو ذلك، وفي الصبح أطول من ذلك ﴾ [(٥)] أخرجه مسلم [(٦)] .

---

(١) مسلم الصلاة (٤٥٤) ، النسائي الافتتاح (٩٧٣) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٨٢٥) .

(٢) م ٤٥٤.

(٣) البخاري الأذان (٧٢٥) ، مسلم الصلاة (٤٥١) ، النسائي الافتتاح (٩٧٦) ، أبو داود الصلاة (٧٩٨) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٨١٩) ، أحمد (٥/ ٣٠٧) ، الدارمي الصلاة (١٢٩٣) .

(٤) خ ٢/ ٢٤٣ (٧٥٩) ، م ٤٥١.

(٥) مسلم الصلاة (٤٥٩) ، النسائي الافتتاح (٩٨٠) ، أبو داود الصلاة (٨٠٦) ، أحمد (٥/ ١٠١) .

(٦) م ٤٥٩.

الشرح

كانت قراءة الرسول ﷺ في الظهر والعصر من أواسط المفصل، وكان يطيل الركعة الأولى من الظهر حتى كان الرجل يذهب عند إقامة الصلاة فيقضي حاجته ثم يتوضأ ويدرك الركعة مع النبي ﷺ وكان يجعل الركعة أقصر من ذلك.

الفوائد

- استحباب تطويل الركعة الأولى من الظهر وتقصير الثانية.
- أن السنة في الظهر والعصر أن تكون القراءة من أواسط المفصل.

الركوع والسجود

عن أبي هريرة ﷺ ﴿ أن رسول الله ﷺ دخل المسجد فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم على النبي ﷺ فقال: ارجع فصل فإنك لم تصل، فرجع الرجل فصلى كما كان صلى، ثم جاء فسلم على النبي ﷺ فقال النبي ﷺ وعليك السلام، ثم قال: ارجع فصل فإنك لم تصل - ثلاثا- فقال الرجل: والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلمني، فقال الرسول ﷺ إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم افعل ذلك في صلاتك كلها ﴾ [(١)] [(٢)] .

عن أبي حميد الساعدي ﷺ ﴿ أنه رأى النبي ﷺ إذا كبر جعل يديه حذاء منكبيه، وإذا ركع أمكن يديه من ركبتيه ثم هصر ظهره، فإذا رفع رأسه استوى حتى يعود كل فقار إلى مكانه، فإذا سجد وضع يديه غير مفترش ولا قابضهما (أي: يجافيهما عن جنبيه) واستقبل بأطراف أصابع رجليه القبلة، فإذا جلس في الركعتين جلس على رجله اليسرى ونصب اليمنى، وإذا جلس في الركعة الآخرة قدم رجله اليسرى ونصب الأخرى وقعد على مقعدته ﴾ [(٣)] أخرجه البخاري [(٤)] .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: ﴿ كان رسول الله ﷺ يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بـــ (الحمد لله رب العالمين) وكان إذا ركع لم يشخص رأسه و لم يصوبه (أي: لم يرفعه و لم يخفضه) ولكن بين ذلك، وكان إذا رفع رأسه من الركوع لم يسجد حتى يستوي قائما، وكان إذا رفع رأسه من السجدة لم يسجد حتى يستوي

---

(١) البخاري الأذان (٧٢٤) ، مسلم الصلاة (٣٩٧) ، الترمذي الصلاة (٣٠٣) ، النسائي الافتتاح (٨٨٤) ، أبو داود الصلاة (٨٥٦) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٠٦٠) ، أحمد (٢/ ٤٣٧) .

(٢) خ ٢/ ٢٧٦ (٧٩٣) ، م ٣٩٧.

(٣) البخاري الأذان (٧٩٤) ، الترمذي الصلاة (٣٠٤) ، النسائي السهو (١١٨١) ، أبو داود الصلاة (٧٣٠) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٠٦١) ، أحمد (٥/ ٤٢٤) ، الدارمي الصلاة (١٣٥٦) .

(٤) خ٢/ ٣٠٥ (٨٢٨) .

قاعدا، وكان يقول في كل ركعتين التحية، وكان يفرش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى، وكان ينهى عن عقبة الشيطان (أي: أن يفرش قدميه ويجلس على عقبيه) وينهى أن يفترش الرجل ذراعيه افتراش السبع، وكان يختم صلاته بالتسليم ﴾ [1] أخرجه مسلم [2] .

الشرح

الركوع والسجود ركنان من أركان الصلاة فلا تصح صلاة من ترك أحدهما ناسيا أو عامدا، وقد علمهما الرسول ﷺ للمسيء صلاته.

الفوائد

- أن الركوع والسجود ركنان من أركان الصلاة.
- أن السنة في الركوع أن يكون الظهر مستقيما مع الرأس، وتمكن اليدين من الركبتين.

(١) مسلم الصلاة (٤٩٨) ، أبو داود الصلاة (٧٨٣) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٨٦٩) ، أحمد (٦/ ١٩٤) ، الدارمي الصلاة (١٢٣٦) .

(٢) م ٤٩٨.

أذكار الركوع وسننه

رفع اليدين مع التكبير:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ﴿ رأيت النبي ﷺ افتتح التكبير في الصلاة فرفع يديه حين يكبر حتى يجعلهما حذو منكبيه، وإذا كبر للركوع فعل مثله، وإذا قال: سمع الله لمن حمده فعل مثله وقال: ربنا ولك الحمد، ولا يفعل ذلك حين يسجد ولا حين يرفع رأسه من السجود ﴾ [1] متفق عليه [2] .

التسبيح:

عن حذيفة ﷺ ﴿ أنه صلى مع النبي ﷺ فكان يقول في ركوعه: (سبحان ربي العظيم) وفي سجوده (سبحان ربي الأعلى). ﴾ [3] أخرجه أبو داود [4] .

عن عائشة رضي الله عنها قالت: ﴿ كان النبي ﷺ يقول في ركوعه وسجوده: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي ﴾ [5] متفق عليه [6] .

عن عائشة رضي الله عنها ﴿ أن النبي ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده: سبوح قدوس رب الملائكة والروح ﴾ [7] أخرجه مسلم [1] .

---

(١) البخاري الأذان (٧٠٥) ، مسلم الصلاة (٣٩٠) ، الترمذي الصلاة (٢٥٥) ، النسائي الافتتاح (٨٧٧) ، أبو داود الصلاة (٧٢٢) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٨٥٨) ، أحمد (٢/ ١٣٤) ، مالك النداء للصلاة (١٦٥) ، الدارمي الصلاة (١٣٠٨) .

(٢) خ ٢/ ٢٢١ (٣٧٨) ، م ٣٩٠.

(٣) مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٧٧٢) ، الترمذي الصلاة (٢٦٢) ، النسائي التطبيق (١١٣٣) ، أبو داود الصلاة (٨٧١) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٨٨٨)، أحمد (٥/ ٣٩٨) ، الدارمي الصلاة (١٣٠٦) .

(٤) د ٨٧١، ت ٢٦٢، وقال حسن صحيح، وصححه الألباني في الإرواء ٣٣٣.

(٥) البخاري الأذان (٧٦١) ، مسلم الصلاة (٤٨٤) ، النسائي التطبيق (١١٢٢) ، أبو داود الصلاة (٨٧٧) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٨٨٩) ، أحمد (٦/ ٤٣) .

(٦) خ ٢/ ٢٨١ (٧٩٤) ، م ٤٨٤.

(٧) مسلم الصلاة (٤٨٧) ، النسائي التطبيق (١١٣٤) ، أبو داود الصلاة (٨٧٢) ، أحمد (٦/ ١٤٩) .

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا، فأما الركوع فعظموا فيه الرب، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء، فقمن أن يستجاب لكم ﴾ [2] أخرجه مسلم [3] .

الشرح

من المشروع للمصلي عند الركوع أن يرفع يديه مع التكبير اقتداء بسنة الرسول ﷺ ويشرع في الركوع تسبيح الله تعالى وتعظيمه كما أمر الرسول وكما كان يفعل ﷺ .

الفوائد

- استحباب رفع اليدين مع التكبير للركوع.
- وجوب قول: سبحان ربي العظيم في الركوع.
- مشروعية الإكثار من تسبيح الله وتعظيمه في الركوع.
- النهي عن قراءة القرآن في الركوع.

---

(١) م ٤٨٧، ٨٧٢.

(٢) مسلم الصلاة (٤٧٩) ، النسائي التطبيق (١١٢٠) ، أبو داود الصلاة (٨٧٦) ، ابن ماجه تعبير الرؤيا (٣٨٩٩) ، أحمد (١/ ٢١٩) ، الدارمي الصلاة (١٣٢٥) .

(٣) م ٤٧٩.

الرفع من الركوع

عن أبي هريرة ﷺ « أن رسول الله ﷺ دخل المسجد فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم على النبي ﷺ فقال: ارجع فصل فإنك لم تصل، فرجع الرجل فصلى كما كان صلى، ثم جاء فسلم على النبي ﷺ فقال النبي ﷺ وعليك السلام، ثم قال: ارجع فصل فإنك لم تصل - ثلاثا - فقال الرجل: والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلمني، فقال الرسول ﷺ إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعا، ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا، ثم ارفع حتى تطمئن جالسا، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها » [١] متفق عليه [٢] .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: « رأيت النبي ﷺ افتتح التكبير في الصلاة فرفع يديه حين يكبر حتى يجعلهما حذو منكبيه، وإذا كبر للركوع فعل مثله، وإذا قال: سمع الله لمن حمده فعل مثله وقال: ربنا ولك الحمد، ولا يفعل ذلك حين يسجد ولا حين يرفع رأسه من السجود » [٣] متفق عليه [٤] .

عن البراء بن عازب ﷺ قال: « كان ركوع النبي ﷺ وسجوده وإذا رفع رأسه من الركوع وبين السجدتين قريبا من السواء » [٥] أخرجه البخاري [٦] .

(١) البخاري الأذان (٧٢٤) ، مسلم الصلاة (٣٩٧) ، الترمذي الصلاة (٣٠٣) ، النسائي الافتتاح (٨٨٤) ، أبو داود الصلاة (٨٥٦) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٠٦٠) ، أحمد (٢/ ٤٣٧) .

(٢) خ ٢/ ٢٧٦ (٧٩٣) ، م ٣٩٧.

(٣) البخاري الأذان (٧٠٥) ، مسلم الصلاة (٣٩٠) ، الترمذي الصلاة (٢٥٥) ، النسائي الافتتاح (٨٧٧) ، أبو داود الصلاة (٧٢٢) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٨٥٨) ، أحمد (٢/ ١٣٤) ، مالك النداء للصلاة (١٦٥) ، الدارمي الصلاة (١٣٠٨) .

(٤) خ ٢/ ٢٢١ (٧٣٨) ، م ٣٩٠.

(٥) البخاري الأذان (٧٥٩) ، مسلم الصلاة (٤٧١) ، الترمذي الصلاة (٢٧٩) ، النسائي التطبيق (١١٤٨) ، أبو داود الصلاة (٨٥٢) ، أحمد (٤/ ٢٩٤) ، الدارمي الصلاة (١٣٣٣) .

(٦) خ ٢/ ٢٨٨ (٨٠١) .

الشرح

بعد أن يكمل المصلي ركوعه فإنه يشرع له أن يرفع من الركوع قائلا: سمع الله لمن حمده، رافعا يديه حذو منكبيه كما فعل في تكبيرة الإحرام، ويطمئن بعد رفعه حتى يعود كل فقار إلى مكانه.

الفوائد

- الأمر بالرفع من الركوع وأنه من أركان الصلاة.
- الأمر بالطمأنينة بعد الرفع بألا يسجد المصلي حتى يعتدل قائما.
- استحباب رفع اليدين عند الرفع من الركوع.
- أن السنة أن يمكث قائما بعد الركوع بمقدار سجوده وركوعه.

أذكار الرفع من الركوع

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده، فقولوا: ربنا ولك الحمد، فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه ﴾ [(١)] أخرجه البخاري [(٢)] .

عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: ﴿ كان رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع قال: ربنا لك الحمد ملء السماء وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد، لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد ﴾ [(٣)] أخرجه مسلم [(٤)] .

عن رفاعة بن رافع ﷺ قال: ﴿ كنا يوما نصلي وراء النبي ﷺ فلما رفع رأسه من الركعة قال: سمع الله لمن حمده، قال رجل وراءه: ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، فلما انصرف قال: من المتكلم؟ قال: أنا. قال: رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها أيهم يكتبها أول ﴾ [(٥)] أخرجه البخاري [(٦)] .

النهي عن رفع البصر إلى السماء.

عن أنس ﷺ قال: قال النبي ﷺ ﴿ ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في

---

(١) البخاري الأذان (٧٦٣) ، مسلم الصلاة (٤١١) ، الترمذي الصلاة (٢٦٧) ، النسائي التطبيق (١٠٦٣) ، أبو داود الصلاة (٨٤٨) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٨٧٥) ، أحمد (٢/ ٣٨٧) ، مالك النداء للصلاة (١٩٨) .

(٢) خ ٢/ ٢٨٣ (٧٩٦) .

(٣) الترمذي الدعوات (٣٤٢٢) ، أبو داود الصلاة (٧٦٠) ، أحمد (١/ ١٠٣) .

(٤) م ٤٧٦.

(٥) البخاري الأذان (٧٦٦) ، النسائي الافتتاح (٩٣١) ، أبو داود الصلاة (٧٧٠) ، أحمد (٤/٣٤٠) ، مالك النداء للصلاة (٤٩١) .

(٦) خ٢/ ٢٨٤ (٧٩٩) .

صلاتهم؟ فاشتد قوله في ذلك حتى قال: لينتهن عن ذلك أو لتخطفن أبصارهم ﴾ [1]
متفق عليه [2] .

الشرح

يشرع للمصلي عند الرفع من الركوع أذكار يكون فيها حمد لله تعالى وثناء عليه، يقولها المصلي شكرا لله واعترافا بنعمه سبحانه.

الفوائد

- أن المشروع للإمام أن يقول عند الرفع من الركوع: سمع الله لمن حمده.
- أن المشروع للمصلي أن يقول بعد الرفع: ربنا ولك الحمد.
- مشروعية الزيادة في الذكر عند الرفع بما ورد.
- النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة والوعيد الشديد فيه.

(١) البخاري الأذان (٧١٧) ، النسائي السهو (١١٩٣) ، أبو داود الصلاة (٩١٣) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٠٤٤) ، أحمد (٣/ ١٤٠) ، الدارمي الصلاة (١٣٠٢) .

(٢) خ ٢/ ٢٣٣ (٧٥٠) ، م ٤٢٨.

من أحكام السجود ١

عدم رفع اليدين عند التكبير للسجود:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ﴿ رأيت النبي ﷺ افتتح التكبير في الصلاة فرفع يديه حين يكبر حتى يجعلهما حذو منكبيه، وإذا كبر للركوع فعل مثله، وإذا قال: سمع الله لمن حمده فعل مثله وقال: ربنا ولك الحمد، ولا يفعل ذلك حين يسجد ولا حين يرفع من السجود ﴾ [(١)] متفق عليه [(٢)] .

صفة الترول للسجود:

عن وائل بن حجر ﷺ قال: ﴿ رأيت النبي ﷺ إذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه وإذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه ﴾ [(٣)] أخرجه أبو داود [(٤)] .

السجود على الأعضاء السبعة:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ ﴿ أمرت أن أسجد على سبعة أعظم: على الجبهة - وأشار بيده على أنفه - واليدين والركبتين وأطراف القدمين، ولا نكفت الثياب والشعر ﴾ [(٥)] متفق عليه [(٦)] .

---

(١) البخاري الأذان (٧٠٥) ، مسلم الصلاة (٣٩٠) ، الترمذي الصلاة (٢٥٥) ، النسائي الافتتاح (٨٧٧) ، أبو داود الصلاة (٧٢٢) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٨٥٨) ، أحمد (٢/ ١٣٤) ، مالك النداء للصلاة (١٦٥) ، الدارمي الصلاة (١٣٠٨) .

(٢) خ ٢/ ٢٢١ (٧٣٨) ، م ٣٩٠.

(٣) الترمذي الصلاة (٢٦٨) ، النسائي التطبيق (١٠٨٩) ، أبو داود الصلاة (٨٣٨) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٨٨٢) ، الدارمي الصلاة (١٣٢٠) .

(٤) د ٨٣٨، ت ٢٦٨، وصححه ابن القيم في زاد المعاد ١/ ٢٢٣، وانظر فتح المعبود للشيخ فريح البهلال.

(٥) البخاري الأذان (٧٧٩) ، مسلم الصلاة (٤٩٠) ، الترمذي الصلاة (٢٧٣) ، النسائي التطبيق (١٠٩٧) ، أبو داود الصلاة (٨٨٩) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٨٨٣) ، أحمد (١/٢٨٠) ، الدارمي الصلاة (١٣١٩) .

(٦) خ ٢/ ٢٩٧ (٨١٢) ، م ٤٩٠.

الشرح

كان الرسول ﷺ إذا سجد لم يرفع يديه مع التكبير ويقدم ركبتيه في النزول على الأرض، ويسجد على أعضاء السجود السبعة.

الفوائد

- عدم مشروعية رفع اليدين عند التكبير للسجود.
- استحباب تقديم اليدين في النزول للسجود.
- وجوب السجود على أعضاء السجود السبعة.

من أحكام السجود ٢

عن أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال: ﴿ اعتدلوا في السجود ولا يبسط أحدكم ذراعه انبساط الكلب ﴾ [١] متفق عليه [٢] .

عن البراء ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إذا سجدت فضع كفيك وارفع مرفقيك ﴾ [٣] أخرجه مسلم [٤] .

عن عبد الله بن بحينة ﷺ ﴿ أن النبي ﷺ كان إذا صلى (أي: في السجود) فرج بين يديه حتى يبدو بياض إبطيه ﴾ [٥] متفق عليه [٦] .

عن أبي حميد الساعدي ﷺ ﴿ أنه رأى النبي ﷺ إذا كبر جعل يديه حذاء منكبيه، وإذا ركع أمكن يديه من ركبتيه ثم هصر ظهره، فإذا رفع رأسه استوى حتى يعود كل فقار إلى مكانه، فإذا سجد وضع يديه غير مفترش ولا قابضهما (أي: يجافيهما عن جنبيه) واستقبل بأطراف أصابع رجليه القبلة، فإذا جلس في الركعتين جلس على رجله اليسرى ونصب اليمنى، وإذا جلس في الركعة الآخرة قدم رجله اليسرى ونصب الأخرى وقعد على مقعدته ﴾ [٧] أخرجه البخاري [٨] .

---

(١) البخاري الأذان (٧٨٨) ، مسلم الصلاة (٤٩٣) ، أحمد (٣/ ١٩٢) .

(٢) خ ٢/ ٣٠١ (٨٢٢) ، م ٤٩٣.

(٣) مسلم الصلاة (٤٩٤) ، أحمد (٤/ ٢٨٣) .

(٤) م ٤٩٤.

(٥) البخاري الصلاة (٣٨٣) ، مسلم الصلاة (٤٩٥) ، النسائي التطبيق (١١٠٦) ، أحمد (٥/ ٣٤٥) .

(٦) خ ٢/ ٢٩٤ (٨٠٧) ، م ٤٩٥.

(٧) البخاري الأذان (٧٩٤) ، الترمذي الصلاة (٣٠٤) ، النسائي السهو (١١٨١) ، أبو داود الصلاة (٧٣٠) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٠٦١) ، أحمد (٥/ ٤٢٤) ، الدارمي الصلاة (١٣٥٦) .

(٨) خ ٢/ ٣٠٥ (٨٢٨) .

الشرح

للسجود سنن شرعها الرسول ﷺ وكان يفعلها وهي من مكملات الصلاة، ونهى عن أشياء كرهها ﷺ في هيئة السجود.

الفوائد

- كراهية فرش الذراعين على الأرض في السجود، بل السنة رفعهما.
- استحباب مباعدة اليدين عن الجنبين في السجود.
- أن السنة أن أصابع القدمين تكون باتجاه القبلة أثناء نصبهما في السجود.

أذكار السجود

التسبيح:

عن حذيفة ﷺ أنه صلى مع النبي ﷺ فكان يقول في ركوعه: ﴿ (سبحان ربي العظيم) وفي سجوده: (سبحان ربي الأعلى) ﴾ [1] أخرجه أبو داود [2] .

عن عائشة رضي الله عنها قالت: ﴿ كان النبي ﷺ يقول في ركوعه وسجوده: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي ﴾ [3] متفق عليه [4] .

عن عائشة رضي الله عنها قالت: ﴿ كان النبي ﷺ يقول في ركوعه وسجوده: سبوح قدوس رب الملائكة والروح ﴾ [5] أخرجه مسلم [6] .

الدعاء في السجود:

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء ﴾ [7] أخرجه مسلم [8] .

عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا، فأما الركوع فعظموا فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن

---

(١) مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٧٧٢) ، الترمذي الصلاة (٢٦٢) ، النسائي التطبيق (١١٣٣) ، أبو داود الصلاة (٨٧١) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٨٨٨) ، أحمد (٥/٣٩٨) ، الدارمي الصلاة (١٣٠٦) .

(٢) د ٨٧١، ت ٢٦٢، وقال حسن صحيح، وصححه الألباني في الإرواء ٣٣٣.

(٣) البخاري الأذان (٧٦١) ، مسلم الصلاة (٤٨٤) ، النسائي التطبيق (١١٢٢) ، أبو داود الصلاة (٨٧٧) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٨٨٩) ، أحمد (٦/ ٤٣) .

(٤) خ ٢/ ٢٨١ (٧٩٤) ، م ٤٨٤.

(٥) مسلم الصلاة (٤٨٧) ، النسائي التطبيق (١١٣٤) ، أبو داود الصلاة (٨٧٢) ، أحمد (٦/ ١٤٩) .

(٦) م ٤٨٧، د ٨٧٢.

(٧) مسلم الصلاة (٤٨٢) ، النسائي التطبيق (١١٣٧) ، أبو داود الصلاة (٨٧٥) ، أحمد (٢/ ٤٢١) .

(٨) م ٤٨٢.

يستجاب لكم ﴾ [1] أخرجه مسلم [2] .

الشرح

يسجد المصلي في صلاته خاضعا متذللا يسبح ربه الأعلى وينزهه ويقدسه، وبقدر نزوله وتذلـــله لربه ﷻ فإن الله يجازيه بأن يجعله في وضعه أقرب ما يكون من ربه تبارك وتعالى، ولذلك أوصى الرسول ﷺ بالدعاء في السجود.

الفوائد

- وجوب قول سبحان ربي الأعلى في السجود.
- مشروعية الإكثار من تسبيح الله في السجود.
- استحباب الإكثار من الدعاء في السجود لأنه مظنة إجابة.

(١) مسلم الصلاة (٤٧٩) ، النسائي التطبيق (١١٢٠) ، أبو داود الصلاة (٨٧٦) ، ابن ماجه تعبير الرؤيا (٣٨٩٩) ، أحمد (١/ ٢١٩) ، الدارمي الصلاة (١٣٢٥) .

(٢) م ٤٧٩.

من أحكام السجود

فضل السجود:

عن ثوبان ﷺ قال: ﴿ سألت النبي ﷺ عن عمل يدخلني الجنة، فقال: عليك بكثرة السجود فإنك لن تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة ﴾ [1] أخرجه مسلم [2] .

عن ربيعة بن كعب الأسلمي ﷺ قال: ﴿ كنت أبيت مع رسول الله فأتيته بوضوئه وحاجته فقال لي: سل: فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة، فقال: أو غير ذلك، قلت هو ذاك. قال: فأعني على نفسك بكثرة السجود ﴾ [3] أخرجه مسلم [4] .

النهي عن قراءة القرآن في السجود:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا، فأما الركوع فعظموا فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم ﴾ [5] أخرجه مسلم [6] .

عن علي ﷺ قال: ﴿ نهاني رسول الله ﷺ أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا ﴾ [7]

---

(١) مسلم الصلاة (٤٨٨) ، الترمذي الصلاة (٣٨٨) ، النسائي التطبيق (١١٣٩) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٤٢٣) ، أحمد (٥/ ٢٧٦) .

(٢) م ٤٨٨.

(٣) مسلم الصلاة (٤٨٩) ، النسائي التطبيق (١١٣٨) ، أبو داود الصلاة (١٣٢٠) .

(٤) م ٤٨٩.

(٥) مسلم الصلاة (٤٧٩) ، النسائي التطبيق (١١٢٠) ، أبو داود الصلاة (٨٧٦) ، ابن ماجه تعبير الرؤيا (٣٨٩٩) ، أحمد (١/ ٢١٩) ، الدارمي الصلاة (١٣٢٥) .

(٦) م ٤٧٩.

(٧) مسلم الصلاة (٤٨٠) ، الترمذي اللباس (١٧٣٧) ، النسائي التطبيق (١١١٩) ، مالك النداء للصلاة (١٧٧) .

أخرجه مسلم [1] .

النهي عن الرفع قبل الإمام:

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: ﴿ أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يجعل الله رأسه رأس حمار أو يجعل صورته صورة حمار ﴾ [2] متفق عليه [3] .

الشرح

السجود من العبادات العظيمة لما فيه من غاية الذل والخضوع لله تعالى، ولذلك – والله أعلم – نهي المصلي عن قراءة القرآن في هذا الوضع لأن كلام الله أشرف الكلام، ومما نهي عنه المصلي أن يرفع رأسه قبل إمامه وورد فيه الوعيد الشديد لمن فعل ذلك.

الفوائد

– فضل السجود وأنه من أسباب دخول الجنة.

– النهي عن قراءة القرآن في السجود.

– النهي عن رفع الرأس قبل الإمام والوعيد الشديد عليه.

---

(١) م ٤٨٠.

(٢) البخاري الأذان (٦٥٩) ، مسلم الصلاة (٤٢٧) ، الترمذي الجمعة (٥٨٢) ، النسائي الإمامة (٨٢٨) ، أبو داود الصلاة (٦٢٣) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٩٦١) ، أحمد (٢/٤٥٦) ، الدارمي الصلاة (١٣١٦) .

(٣) خ٢/ ١٨٢ (٦٩١) ، م ٤٢٧.

الجلوس بين السجدتين

عن أبي هريرة ﷺ ﴿ أن رسول الله ﷺ دخل المسجد فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم على النبي ﷺ فقال: ارجع فصل فإنك لم تصل، فرجع الرجل فصلى كما كان صلى، ثم جاء فسلم على النبي ﷺ فقال النبي ﷺ وعليك السلام، ثم قال: ارجع فصل فإنك لم تصل - ثلاثا - فقال الرجل: والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلمني، فقال الرسول ﷺ إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعا، ثم ارفع حتى تعتدل قائما، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا، ثم ارفع حتى تطمئن جالسا، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها ﴾ [(١)] متفق عليه [(٢)] .

عن البراء بن عازب ﷺ قال: ﴿ كان ركوع النبي ﷺ وسجوده وإذا رفع رأسه من الركوع وبين السجدتين قريبا من السواء ﴾ [(٣)] أخرجه البخاري [(٤)] .

عن حذيفة ﷺ ﴿ أن النبي ﷺ كان يقول بين السجدتين: رب اغفر لي، رب اغفر لي ﴾ [(٥)] أخرجه ابن ماجه [(٦)] .

عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ أن النبي ﷺ كان يقول بين السجدتين: اللهم اغفر لي وارحمني وعافني واهدني وارزقني ﴾ [(٧)] أخرجه أبو داود والترمذي [(١)] .

---

(١) البخاري الأذان (٧٢٤) ، مسلم الصلاة (٣٩٧) ، الترمذي الصلاة (٣٠٣) ، النسائي الافتتاح (٨٨٤) ، أبو داود الصلاة (٨٥٦) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٠٦٠) ، أحمد (٢/ ٤٣٧) .

(٢) خ ٢/ ٢٧٦ (٧٩٣) ، م ٣٩٧..

(٣) البخاري الأذان (٧٥٩) ، مسلم الصلاة (٤٧١) ، الترمذي الصلاة (٢٧٩) ، النسائي التطبيق (١١٤٨) ، أبو داود الصلاة (٨٥٢) ، أحمد (٤/٢٩٤) ، الدارمي الصلاة (١٣٣٣) .

(٤) خ ٢ / ٢٨٨ (٨٠١) ..

(٥) النسائي التطبيق (١١٤٥) ، أبو داود الصلاة (٨٧٤) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٨٩٧) ، أحمد (٥/ ٣٩٨) ، الدارمي الصلاة (١٣٢٤) .

(٦) جه ٨٩٧، وصححه الألباني في الإرواء ٣٣٥.

(٧) الترمذي الصلاة (٢٨٤) ، أبو داود الصلاة (٨٥٠) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٨٩٨) .

الشرح

كان رسول الله ﷺ إذا قام من السجدة الأولى يجلس بين السجدتين بقدر سجوده ويدعو الله تعالى بأذكار شرعها لأمته.

الفوائد

- أن الجلوس بين السجدتين ركن من أركان الصلاة.
- وجوب الاطمئنان في هذه الجلسة.
- وجوب قول الذكر الوارد.

(١) د ٨٥٠، ت ٢٨٤.

الجلوس للتشهد

عن عائشة رضي الله عنها قالت: ﴿ كان رسول الله ﷺ يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بـــ (الحمد لله رب العالمين) وكان إذا ركع لم يشخص رأسه ولم يصوبه (أي لم يرفعه ولم يخفضه) ولكن بين ذلك، وكان إذا رفع رأسه من الركوع لم يسجد حتى يستوي قائما، وكان إذا رفع رأسه من السجدة لم يسجد حتى يستوي قاعدا، وكان يقول في كل ركعتين التحية، وكان يفرش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى، وكان ينهى عن عقبة الشيطان (أي أن يفرش قدميه ويجلس على عقبيه) وينهى أن يفترش الرجل ذراعيه افتراش السبع، وكان يختم صلاته بالتسليم ﴾ [(١)] أخرجه مسلم [(٢)] .

عن أبي حميد الساعدي ﷺ ﴿ أنه رأى النبي ﷺ إذا كبر جعل يديه حذاء منكبيه، وإذا ركع أمكن يديه من ركبتيه ثم هصر ظهره، فإذا رفع رأسه استوى حتى يعود كل فقار إلى مكانه، فإذا سجد وضع يديه غير مفترش ولا قابضهما (أي يجافيهما عن جنبيه) واستقبل بأطراف أصابع رجليه القبلة، فإذا جلس في الركعتين جلس على رجله اليسرى ونصب باليمنى، وإذا جلس في الركعة الآخرة قدم رجله اليسرى ونصب الأخرى وقعد على مقعدته ﴾ [(٣)] . أخرجه البخاري [(٤)] .

وضع اليدين في الجلوس:

عن الزبير ﷺ قال: ﴿ كان الرسول ﷺ إذا قعد في الصلاة جعل قدمه اليسرى بين فخذه وساقه، وفرش قدمه اليمنى ووضع يده اليسرى على ركبته اليسرى ووضع يده

---

(١) مسلم الصلاة (٤٩٨) ، أبو داود الصلاة (٧٨٣) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٨٦٩) ، أحمد (٦/ ١٩٤) ، الدارمي الصلاة (١٢٣٦) .

(٢) م ٤٩٨.

(٣) البخاري الأذان (٧٩٤) ، الترمذي الصلاة (٣٠٤) ، النسائي السهو (١١٨١) ، أبو داود الصلاة (٧٣٠) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٠٦١) ، أحمد (٥/ ٤٢٤) ، الدارمي الصلاة (١٣٥٦) .

(٤) خ٢/ ٣٠٥ (٨٢٨) .

اليمنى على فخذه اليمنى وأشار بها ﴾ [1] أخرجه مسلم [2] .

الشرح

بعد أن يؤدي المصلي ركعتين يجلس للتشهد، فيفرش رجله اليسرى ويجلس عليها، وينصب اليمنى، وفي التشهد الثاني يقدم اليسرى ويقعد على مقعدته.

الفوائد

- أن الجلوس للتشهد قبل السلام ركن من أركان الصلاة.
- أن السنة في التشهد الأول أن ينصب قدمه اليمنى ويفرش اليسرى ويجلس عليها، أما في التشهد الثاني فيقدم رجله اليسرى ويجلس على مقعدته.
- استحباب وضع اليد اليمنى على الفخذ والإشارة بها في التشهد، واليسرى على الركبة.

(١) مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٥٧٩) ، النسائي السهو (١٢٧٥) ، أبو داود الصلاة (٩٨٨) ، أحمد (٤/ ٣) .

(٢) م ٥٧٩.

ما يقال في التشهد

التحيات:

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: ﴿ كنا إذا صلينا – [1] إذا جلسنا – خلف النبي ﷺ قلنا: السلام على فلان وفلان، فالتفت إلينا رسول الله ﷺ فقال: إن الله هو السلام فإذا صلى أحدكم فليقل: التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين – فإنكم إذا قلتموها أصابت كل عبد لله صالح في السماء والأرض – أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ثم يتخير من المسألة ما شاء ﴾ متفق عليه [2] .

الصلاة على الرسول ﷺ :

عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال: ﴿ خرج علينا رسول الله ﷺ فقلنا: قد عرفنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك؟ قال: قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد ﴾ [3] أخرجه مسلم [4] .

الدعاء بعد التشهد:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات

---

(١) وفي رواية عند أبي داود ٩٦٨.

(٢) خ ٢/ ٣٢٠ (٨٣٥) ، م ٤٠٢.

(٣) البخاري الدعوات (٥٩٩٦) ، مسلم الصلاة (٤٠٦) ، الترمذي الصلاة (٤٨٣) ، النسائي السهو (١٢٨٨) ، أبو داود الصلاة (٩٧٦) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٩٠٤) ، أحمد (٤/٢٤٤) ، الدارمي الصلاة (١٣٤٢) .

(٤) م ٤٠٦.

ومن فتنة المسيح الدجال ﴾[1] متفق عليه[2] .

الشرح

إذا جلس المصلي للتشهد فإنه يشرع له أن يقول: التحيات التي علمها الرسول ﷺ لأصحابه، ثم يصلي على النبي ﷺ ثم يدعو بما شاء.

الفوائد

- أن التشهد والصلاة على النبي ﷺ ركنان من أركان الصلاة.
- استحباب التعوذ من عذاب النار وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات وفتنة المسيح الدجال بعد التشهد.
- أن السنة الدعاء قبل السلام.

---

(١) البخاري الجنائز (١٣١١) ، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٥٨٨) ، الترمذي الدعوات (٣٦٠٤) ، النسائي الاستعاذة (٥٥١٤) ، أبو داود الصلاة (٩٨٣) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٩٠٩) ، أحمد (٢/ ٤٧٧) ، الدارمي الصلاة (١٣٤٤) .

(٢) خ، م ٥٨٨، وقال الحافظ في البلوغ: وفي رواية لمسلم: إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير.

التسليم من الصلاة

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: ﴿ كنت أرى رسول الله ﷺ يسلم عن يمينه وعن يساره حتى أرى بياض خده ﴾ [1] أخرجه مسلم [2] .

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ ﴿ أنه كان يسلم عن يمينه وعن يساره: السلام عليكم ورحمة الله، السلام عليكم ورحمة الله ﴾ [3] أخرجه الترمذي [4] .

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم، ولا صلاة لمن لم يقرأ بالحمد، وسورة في فريضة أو غيرها ﴾ [5] أخرجه الترمذي [6] .

عن وائل بن حجر رضي الله عنه قال: ﴿ صليت مع رسول الله ﷺ فكان يسلم عن يمينه: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وعن شماله: السلام عليكم ورحمة الله ﴾ [7] أخرجه أبو داود [8] .

---

(١) مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٥٨٢) ، النسائي السهو (١٣١٧) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٩١٥) ، أحمد (١/ ١٧٢) ، الدارمي الصلاة (١٣٤٥) .

(٢) م ٥٨٢.

(٣) الترمذي الصلاة (٢٩٥) ، أبو داود الصلاة (٩٩٦) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٩١٤) ، أحمد (١/ ٣٩٠) .

(٤) ت ٢٩٥ وقال حسن صحيح.

(٥) الترمذي الصلاة (٢٣٨) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٢٧٦) .

(٦) ت ٢٣٨ وقال حسن، وقال الحافظ رواه أصحاب السنن بسند صحيح. الفتح ٢/ ٣٢٢، وصححه الألباني في الإرواء برقم ٣٠١.

(٧) أبو داود الصلاة (٩٩٧) .

(٨) د ٩٩٧، قال الحافظ في بلوغ المرام ص ٥٨: بسند صحيح، وصححه الألباني في الإرواء ٢/ ٣١، ٣٢ وذكر تصحيحه عن عبد الحق في الأحكام والنووي في المجموع.

الشرح

يخرج المصلي من صلاته إذا أكملها بالتسليم، فهو تحليلها بحيث يحل له ما كان محرما عليه فيها، وذلك بأن يقول: السلام عليكم ورحمة الله ويلتفت عن يمينه وعن يساره.

الفوائد

- أن التسليم ركن من أركان الصلاة.
- أن صفته أن يلتفت عن يمينه وعن شماله قائلا: السلام عليكم ورحمة الله، السلام عليكم ورحمة الله.
- أنه لا بأس أن يزيد في التسليمة الأولى أحيانا: وبركاته.

الذكر بعد الصلاة

عن ثوبان ﷺ قال: ﴿ كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال: اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والإكرام ﴾ [1] أخرجه مسلم [2] .

وعن المغيرة بن شعبة ﷺ أن رسول الله ﷺ ﴿ كان إذا فرغ من الصلاة وسلم قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ﴾ [3] متفق عليه [4] .

عن عبد الله بن الزبير ﷺ قال: ﴿ كان رسول الله ﷺ يقول دبر كل صلاة حين يسلم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ﴾ [5] أخرجه مسلم [6] .

عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: ﴿ من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين، وحمد الله ثلاثا وثلاثين، وكبر الله ثلاثا وثلاثين، فتلك تسعة وتسعون، وقال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير

---

(١) مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٥٩١) ، الترمذي الصلاة (٣٠٠) ، أبو داود الصلاة (١٥١٢) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٩٢٨) ، أحمد (٥/ ٢٨٠) ، الدارمي الصلاة (١٣٤٨) .

(٢) م ٥٩١.

(٣) البخاري الأذان (٨٠٨) ، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٥٩٣) ، النسائي السهو (١٣٤١) ، أبو داود الصلاة (١٥٠٥) ، أحمد (٤/ ٢٤٥) ، الدارمي الصلاة (١٣٤٩) .

(٤) خ ٢/ ٣٢٥ (٨٤٤) ، م ٥٩٣.

(٥) مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٥٩٤) ، النسائي السهو (١٣٤٠) ، أبو داود الصلاة (١٥٠٦) ، أحمد (٤/٤) .

(٦) م ٥٩٤.

غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر ﴾ [1] أخرجه مسلم [2] .

عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد النبي ﷺ ﴾ [3] أخرجه البخاري [4] .

الشرح

بعد انتهاء الصلاة كان الرسول ﷺ والصحابة رضوان الله عليهم يجهرون بالذكر على سجيتهم كل على حدة، وقد سن الرسول ﷺ أذكارا كان يداوم عليها بعد كل صلاة، فيها توحيد وتحميد وتمجيد لله، وثناء عليه سبحانه.

الفوائد

- استحباب المداومة على قول الأذكار الواردة بعد الصلاة.
- استحباب رفع الصوت بذلك.
- فضل التسبيح والتحميد، والتكبير، والتهليل بعد كل صلاة مائة مرة.

---

(١) مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٥٩٧) ، أبو داود الصلاة (١٥٠٤) ، أحمد (٢/ ٣٧١) ، مالك النداء للصلاة (٤٨٨) .

(٢) م ٥٩٧.

(٣) البخاري الأذان (٨٠٥) ، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٥٨٣) ، النسائي السهو (١٣٣٥) ، أبو داود الصلاة (١٠٠٣) ، أحمد (١/ ٣٦٧) .

(٤) خ٢/ ٣٢٤ (٨٤١) .

أوقات الصلاة

قال الله تعالى: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ ﴾ [1]. وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ ﴾ [2].

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: « وقت الظهر إذا زالت الشمس وكان ظل الرجل كطوله ما لم يحضر العصر. ووقت العصر ما لم تصفر الشمس، ووقت صلاة المغرب ما لم يغب الشفق، ووقت صلاة العشاء إلى نصف الليل الأوسط، ووقت صلاة الصبح من طلوع الفجر ما لم تطلع الشمس، فإذا طلعت الشمس فأمسك عن الصلاة فإنها تطلع بين قرني شيطان » [3] أخرجه مسلم [4].

عن أبي برزة ﷺ قال: « كان النبي ﷺ يصلي الصبح وأحدنا يعرف جليسه، ويقرأ فيها ما بين الستين إلى المائة، ويصلي الظهر إذا زالت الشمس، والعصر وأحدنا يذهب إلى أقصى المدينة ويرجع [5] والشمس حية، ولا يبالي في تأخير العشاء إلى ثلث الليل » متفق عليه [6].

عن جابر ﷺ قال: « سأل رجل رسول الله ﷺ عن مواقيت الصلاة فقال: صل معي، فصلى الظهر حين زاغت الشمس، والعصر حين كان فيء كل شيء مثله والمغرب حتى غابت الشمس، والعشاء حين غاب الشفق، قال: ثم صلى الظهر حين كان فيء

---

(١) سورة الإسراء، آية: ٧٨.

(٢) سورة النساء، آية: ١٠٣.

(٣) مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٦١٢) ، النسائي المواقيت (٥٢٢) ، أبو داود الصلاة (٣٩٦) ، أحمد (٢/ ٢١٠).

(٤) م ٦١٢.

(٥) الذي في البخاري المطبوع: ورجع، لكن ذكر الحافظ أنها في رواية أخرى: ويرجع.

(٦) خ ٢/ ٢٢ (٥٤١) ، م ٤٦١.

الإنسان مثله، والعصر حين كان فيء الإنسان مثليه، والمغرب حين كان قبيل غيوبة الشفق، والعشاء إلى ثلث الليل ﴾ [1] [2] .

الشرح

للصلوات أوقات حددها الرسول ﷺ بقوله وفعله، وعقلها عنه صحابته رضوان الله عليهم، ونقلوها إلينا، ولا يجوز تأخير الصلاة عن وقتها المحدد إلا من عذر.

الفوائد

- أن دخول الوقت شرط لصحة الصلاة.
- أن وقت صلاة الظهر يبدأ بعد زوال الشمس إلى وقت العصر.
- أن وقت العصر يبدأ حين يكون ظل الشيء مثليه.
- أن وقت المغرب من غروب الشمس إلى غياب الشفق وهو الحمرة التي تكون في الأفق بعد الغروب.
- أن وقت العشاء حين يغيب الشفق إلى نصف الليل.
- أن وقت صلاة الفجر من طلوع الفجر الصادق حتى طلوع الشمس.

(١) النسائي المواقيت (٥٠٤) ، أبو داود الصلاة (٣٩٥) ، أحمد (٣/ ٣٥٢) .

(٢) أخرجه النسائي ٥١٣، وصححه الألباني في الإرواء ٢٤٩.

استحباب تعجيل صلاة المغرب وتأخير العشاء

عن رافع بن خديج ﷺ قال: ﴿ كنا نصلي المغرب مع النبي ﷺ فينصرف أحدناوإنه ليبصر مواقع نبله ﴾ [١] . (أي: المواضع التي تصل إليها سهامه إذا رمى بها) [٢] أخرجه البخاري [٣] .

عن أبي أيوب ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ لا تزال أمتي بخير – أو قال: على الفطرة – ما لم يؤخروا المغرب إلى أن تشتبك النجوم ﴾ [٤] . أخرجه أبو داود [٥] .

(ومعنى اشتباك النجوم: ظهور صغارها مع كبارها جا [٦]).

عن عائشة رضي الله عنها قالت: ﴿ أعتم النبي ﷺ ذات ليلة بالعشاء حتى ذهب عامة الليل، ثم خرج فصلى وقال. إنه لوقتها لولا أن أشق على أمتي ﴾ [٧] أخرجه مسلم [٨] .

عن جابر بن سمرة ﷺ قال: ﴿ كان رسول الله ﷺ يؤخر صلاة العشاء الآخرة ﴾ [٩] أخرجه مسلم [١٠] .

---

(١) البخاري مواقيت الصلاة (٥٣٤) ، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٦٣٧) ، ابن ماجه الصلاة (٦٨٧) ، أحمد (٤/ ١٤٢) .

(٢) الفتح ٢/ ٤١.

(٣) خ٢ / ٤٠ (٥٥٩) .

(٤) أبو داود الصلاة (٤١٨) ، أحمد (٤/ ١٤٧) .

(٥) د ٤١٨، وحسنه الأرناؤوط في تحقيقه لجامع الأصول.

(٦) مع الأصول (٥/ ٢٣٣) .

(٧) البخاري الأذان (٨٢٦) ، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٦٣٨) ، النسائي المواقيت (٥٣٦) ، أحمد (٦/ ٢٧٢) ، الدارمي الصلاة (١٢١٣) .

(٨) م ٦٣٨.

(٩) مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٦٤٣) ، النسائي المواقيت (٥٣٣) ، أحمد (٥/ ١٠٥) .

(١٠) م ٦٤٣.

الشرح

كان من سنة الرسول ﷺ تعجيل صلاة المغرب، وكان يحث على ذلك، وكان ﷺ يستحب تأخير العشاء ما لم يشق ذلك على المصلين.

الفوائد

- استحباب تعجيل صلاة المغرب.
- كراهة تأخيرها حتى اشتباك النجوم.
- استحباب تأخير صلاة العشاء إلى ثلث الليل.

أوقات النهي

عن عقبة بن عامر ﷺ قال: ﴿ ثلاث ساعات كان رسول الله ﷺ ينهانا أن نصلي فيهن أو نقبر فيهن موتانا: حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس، وحين تضيف الشمس للغروب (أي تميل) حتى تغرب ﴾ [1] أخرجه مسلم [2] .

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ﴿ شهد عندي رجال مرضيون وأرضاهم عندي عمر: أن النبي ﷺ نهى عن الصلاة بعد الصبح حتى تشرق الشمس وبعد العصر حتى تغرب ﴾ [3] متفق عليه [4] .

الشرح

حدد الشرع أوقاتا لا تجوز الصلاة فيها، لما في ذلك من مشابهة المشركين الذين يعبدون الشمس، فيصلون لها عند طلوعها وغروبها، فلا يصلي في تلك الأوقات إلا ما كان له سبب كصلاة الجنازة أو قضاء الفائتة.

الفوائد

- تحريم صلاة النافلة بعد الفجر حتى ترتفع الشمس.
- تحريم صلاة النافلة بعد العصر حتى تغرب الشمس.
- تحريم صلاة النافلة حينما تقوم الشمس في السماء حتى تزول.

---

(١) مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٨٣١) ، الترمذي الجنائز (١٠٣٠) ، النسائي المواقيت (٥٦٠) ، أبو داود الجنائز (٣١٩٢) ، ابن ماجه ما جاء في الجنائز (١٥١٩) ، أحمد (٤/ ١٥٢) ، الدارمي الصلاة (١٤٣٢) .

(٢) م ٨٣١.

(٣) البخاري مواقيت الصلاة (٥٥٧) ، مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٨٢٦) ، الترمذي الصلاة (١٨٣) ، النسائي المواقيت (٥٦٢) ، أبو داود الصلاة (١٢٧٦) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٢٥٠) ، أحمد (١/ ١٧) ، الدارمي الصلاة (١٤٣٣) .

(٤) خ٢ / ٥٨ (٥٨١) ، م ٦٢٨.

- يستثنى من ذلك ما كان له سبب كتحية المسجد [1] .

(١) قال الشيخ ابن باز في تعليقه على الفتح ٢/ ٥٩: هذا القول (أي حمل النهي على ما لا سبب له ويخص منه ما له سبب) أصح الأقوال وهو مذهب الشافعي وإحدى الروايتين عن أحمد، واختاره شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه العلامة ابن القيم، وبه تجتمع الأخبار.

قضاء الفوائت

عن أنس ﵁ عن النبي ﷺ قال: ﴿ من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴾ [1] ﴾ أخرجه البخاري [2] .

عن أبي قتادة ﵁ قال: ﴿ سرنا مع رسول الله ﷺ ليلة، فقال بعض القوم: لو عرست بنا يا رسول الله (أي: نزلت بنا للنوم والراحة من السير) قال: أخاف أن تناموا عن الصلاة، قال بلال: أنا أوقظكم. فاضطجعوا، وأسند بلال ظهره إلى راحلته فغلبته عيناه فنام، فاستيقظ النبي ﷺ وقد طلع حاجب الشمس، فقال: يا بلال، أين ما قلت؟ قال: ما ألقيت علي نومة مثلها قط. قال: إن الله قبض أرواحكم حين شاء وردها عليكم حين شاء، يا بلال قم فأذن بالناس بالصلاة. فتوضأ فلما ارتفعت الشمس وابيضت قام فصلى ﴾ [3] أخرجه البخاري [4] .

عن جابر بن عبد الله ﵁ ﴿ أن عمر بن الخطاب جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس، فجعل يسب كفار قريش، قال: يا رسول الله ما كدت أصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب. قال النبي ﷺ والله ما صليتها. فقمنا إلى بطحان (واد في المدينة) فتوضأ للصلاة وتوضأنا لها، فصلى العصر بعدما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب ﴾ [5] أخرجه البخاري [6] .

---

(١) سورة طه آية: ١٤.

(٢) خ ٢/ ٧٠ (٥٩٧) .

(٣) البخاري مواقيت الصلاة (٥٧٠) ، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٦٨١) ، النسائي الإمامة (٨٤٦) ، أبو داود الصلاة (٤٣٧) ، أحمد (٥/ ٢٩٩) .

(٤) خ٢/ ٦٧ (٥٩٥) .

(٥) البخاري مواقيت الصلاة (٥٧١) ، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٦٣١) ، الترمذي الصلاة (١٨٠) ، النسائي السهو (١٣٦٦) .

(٦) خ٢/ ٦٨ (٥٩٦) .

الشرح

قد يعرض للمسلم ما يشغله عن صلاته من نسيان أو نوم لا تفريط فيه أو غير ذلك، ومن رحمة الله أنه لا يؤاخذ بذلك بل شرع للمسلم في هذه الحالة قضاء ما فاته من الصلاة حال زوال المانع.

الفوائد

- رحمة الله وتخفيفه عن المسلمين.
- أن من نسي صلاة أو نام عنها - مع بذله الأسباب في الاستيقاظ - فإنه يصليها إذا ذكرها ولا شيء عليه.
- وجوب الترتيب في قضاء الفوائت [(١)] .

(١) إذا لم يخش خروج وقت الصلاة الحاضرة، انظر الشرح الممتع لابن عثيمين ٢/ ١٣٨.

الأماكن التي لا تصح الصلاة فيها

عن أنس بن مالك ﷺ قال: ﴿ كان النبي ﷺ يصلي في مرابض الغنم ﴾ [1] . متفق عليه [2] .

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في أعطان الإبل ﴾ [3] أخرجه الترمذي [4] .

عن جندب ﷺ قال سمعت النبي ﷺ قبل أن يموت بخمس وهو يقول: ﴿ إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل، فإن الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا، ولو كنت متخذا من أهل الأرض خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا، ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك ﴾ [5] أخرجه مسلم [6] .

عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ الأرض كلها مساجد إلا الحمام والمقبرة ﴾ [7] أخرجه أبو داود والترمذي [8] .

---

(١) البخاري الصلاة (٤١٩) ، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٥٢٤) ، الترمذي الصلاة (٣٥٠) ، أحمد (٣/ ١٣١) .

(٢) خ١، م٥٢٤.

(٣) الترمذي الصلاة (٣٤٨) ، ابن ماجه المساجد والجماعات (٧٦٨) ، الدارمي الصلاة (١٣٩١) .

(٤) ت ٣٤٨ وقال حسن صحيح، وصححه أحمد شاكر، وأصله في مسلم برقم ٣٦٠ عن جابر بن سمرة.

(٥) مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٥٣٢) .

(٦) م ٥٣٢.

(٧) الترمذي الصلاة (٣١٧) ، أبو داود الصلاة (٤٩٢) ، ابن ماجه المساجد والجماعات (٧٤٥) ، الدارمي الصلاة (١٣٩٠) .

(٨) د ٤٩٢، ت ٣١٧، وصححه الألباني في الإرواء ١/ ٣٢٠، وذكر أن شيخ الإسلام قال: أسانيده جيدة.

الشرح

الأصل أن جميع الأرض مسجد للمسلمين، وهذا من توسيع الله على هذه الأمة، فحيث أدركت أحدا منهم صلاته فليصل، إلا أن هناك أماكن استثناها الشرع فلا تصح الصلاة فيها، إما ابتعادا عن الشرك ووسائله كالمقبرة، أو لأنها مأوى للشياطين كمبارك الإبل أو لنجاستها كالحمام أو لغير ذلك.

الفوائد

- النهي عن الصلاة في مبارك الإبل.
- جواز الصلاة في مرابض الغنم.
- تحريم الصلاة في المقبرة، سدا لذريعة الشرك [1] .
- النهي عن الصلاة في الحمام [2] .

(١) انظر فتح المجيد ص ٣٢٤، ٣٢٥، والشرح الممتع ٢/ ٢٣٤.

(٢) قال الشيخ ابن باز: وتجوز باتجاه الحمامات أو على أسطحها في أصح قولي العلماء. فتاوى إسلامية ١/ ٢٧٠، وانظر الشرح الممتع ٢/ ٢٤٣.

أمور نهى الشرع عنها

النهي عن المشي في نعل واحدة:

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ لا يمش أحدكم في نعل واحدة، لينعلهما جميعا أو ليخلعهما جميعا ﴾ [(١)] متفق عليه [(٢)] .

وعنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ إذا انقطع شسع نعل أحدكم، فلا يمش في الأخرى حتى يصلحها ﴾ [(٣)] أخرجه مسلم [(٤)] .

النهي عن دخول أماكن المعذبين:

عن ابن عمر ﷺ ﴿ أن النبي ﷺ لما مر بالحجر (أي مدائن صالح) قال: لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم ما أصابهم، ثم تقنع بردائه وهو على الرحل ﴾ [(٥)] متفق عليه [(٦)] .

النهي عن التحريق بالنار:

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إن النار لا يعذب بها إلا الله ﴾ [(٧)] .

---

(١) مسلم اللباس والزينة (٢٠٩٧) ، أبو داود اللباس (٤١٣٦) ، ابن ماجه اللباس (٣٦١٧) ، أحمد (٢/٤٦٥) ، مالك الجامع (١٧٠٢) .

(٢) خ١٠، م ٢٠٩٧.

(٣) البخاري اللباس (٥٥١٨) ، مسلم اللباس والزينة (٢٠٩٨) ، الترمذي اللباس (١٧٧٤) ، النسائي الزينة (٥٣٧٠) ، أبو داود اللباس (٤١٣٦) ، ابن ماجه اللباس (٣٦١٧) ، أحمد (٢/ ٤٢٤) ، مالك الجامع (١٧٠٢) .

(٤) م ٢٠٩٨.

(٥) البخاري أحاديث الأنبياء (٣٢٠٠) ، مسلم الزهد والرقائق (٢٩٨٠) ، أحمد (٢/ ٦٦) .

(٦) خ٦/ ٣٧٨ (٣٣٨٠) ، م ٢٩٨٠.

(٧) البخاري الجهاد والسير (٢٨٥٣) ، الترمذي السير (١٥٧١) ، أبو داود الجهاد (٢٦٧٣) ، أحمد (٢/٣٠٧) ، الدارمي السير (٢٤٦١) .

أخرجه البخاري [1] .

عن علي رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ ﴿ لا تعذبوا بعذاب الله ﴾ [2] (يعني النار) أخرجه البخاري [3] .

الشرح

نهت الشريعة عن فعل أشياء لحكمة ومصلحة قد نعلمها، وقد لا نعلمها، لكن يجب علينا التسليم بها والسعي إلى تركها حتى لا يقع الإنسان في مخالفة أمر رسول الله ﷺ .

الفوائد

- كراهة المشي في نعل واحدة.
- النهي عن دخول أماكن المعذبين كمدائن صالح، إلا على وجه الاعتبار.
- النهي عن التعذيب بالتحريق بالنار.

(١) خ ٦/ ١٤٩ (٣٠١٦) .

(٢) البخاري الجهاد والسير (٢٨٥٤) ، الترمذي الحدود (١٤٥٨) ، النسائي تحريم الدم (٤٠٦٠) ، أبو داود الحدود (٤٣٥١) ، أحمد (١/ ٢٨٢) .

(٣) خ ٦/ ١٤٩ (٣٠١٧) .

صلاة التطوع

عن ربيعة بن كعب الأسلمي ﷺ قال: ﴿ كنت أبيت مع رسول الله ﷺ فأتيته بوضوئه وحاجته فقال لي: سل: فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة، فقال: أو غير ذلك؟ قلت هو ذاك. قال: فأعني على نفسك بكثرة السجود ﴾ [1] أخرجه مسلم [2] .

استحباب جعلها في البيت:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبورا ﴾ [3] أخرجه البخاري [4] .

عن زيد بن ثابت ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إن خير صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة ﴾ [5] متفق عليه [6] .

---

(١) مسلم الصلاة (٤٨٩) ، النسائي التطبيق (١١٣٨) ، أبو داود الصلاة (١٣٢٠) .

(٢) م ٤٨٩.

(٣) البخاري الصلاة (٤٢٢) ، مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٧٧٧) ، الترمذي الصلاة (٤٥١) ، النسائي قيام الليل وتطوع النهار (١٥٩٨) ، أبو داود الصلاة (١٤٤٨) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٣٧٧) ، أحمد (٢/ ٦) .

(٤) خ ٣/ ٦٢ (١١٨٧) .

(٥) البخاري الأدب (٥٧٦٢) ، مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٧٨١) ، الترمذي الصلاة (٤٥٠) ، النسائي قيام الليل وتطوع النهار (١٥٩٩) ، أبو داود الصلاة (١٤٤٧) ، أحمد (٥/١٨٢) ، مالك النداء للصلاة (٢٩٣) ، الدارمي الصلاة (١٣٦٦) .

(٦) خ، م٧٨١.

الشرح

الصلاة خير موضوع، وهي من خير ما يتقرب به العبد إلى ربه، أخبر الرسول ﷺ أن الإكثار منها سبب لدخول الجنة، وأمر أن يجعل الرجل من صلاته النافلة في بيته، لما في ذلك من إخفاء العمل وتعليم أهل البيت وتعويدهم عليها.

الفوائد

- فضل النوافل وأن الإكثار منها سبب لدخول الجنة.
- أن الأفضل أن تكون النوافل في البيت.

الوتر

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: ﴿ اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا ﴾ [1] متفق عليه [2] .

عن ابن عمر رضي الله عنهما ﴿ أن رجلا سأل رسول الله ﷺ عن صلاة الليل فقال رسول الله ﷺ صلاة الليل مثنى مثنى، فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى ﴾ [3] متفق عليه [4] .

وقته:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: ﴿ من كل الليل أوتر رسول الله ﷺ وانتهى وتره إلى السحر ﴾ [5] متفق عليه [6] .

عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ من خاف ألا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله، ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فإن صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل ﴾ [7] أخرجه مسلم [1] .

---

(١) البخاري الجمعة (٩٥٣) ، مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٧٥١) ، أبو داود الصلاة (١٤٣٨) ، أحمد (٢/ ٢٠) .

(٢) خ ٢/ ٤٨٨ (٩٩٨) ، م ٧٥١.

(٣) البخاري الجمعة (٩٤٦) ، مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٧٤٩) ، الترمذي الصلاة (٤٣٧) ، النسائي قيام الليل وتطوع النهار (١٦٩٤) ، أبو داود الصلاة (١٤٢١) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١١٧٥) ، أحمد (٢/ ٧١) ، مالك النداء للصلاة (٢٦٩) ، الدارمي الصلاة (١٤٥٨) .

(٤) خ٢ / ٤٧٧ (٩٩٠) ، م٧٤٩.

(٥) البخاري الجمعة (٩٥١) ، مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٧٤٥) ، الترمذي الصلاة (٤٥٦) ، النسائي قيام الليل وتطوع النهار (١٦٨١) ، أبو داود الصلاة (١٤٣٥) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١١٨٥) ، أحمد (٦/ ١٢٩) ، الدارمي الصلاة (١٥٨٧) .

(٦) خ٢/ ٤٨٦ (٩٩٦) ، م ٧٤٥.

(٧) مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٧٥٥) ، الترمذي الصلاة (٤٥٥) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١١٨٧) ، أحمد (٣/ ٣٤٨) .

الشرح

من السنن التي سنها رسول الله ﷺ وينبغي للمسلم ألا يهملها، سنة الوتر، وأقله ركعة يختم بها المسلم صلاته في يومه وليلته، ويبدأ وقته من بعد صلاة العشاء.

الفوائد

- استحباب صلاة الوتر.
- أنها ركعة - على الأقل - تختم بها الصلاة.
- أن وقتها من بعد صلاة العشاء إلى طلوع الفجر، والأفضل أن تكون آخر الليل.

(١) م ٧٥٥.

من أحكام الوتر

لا وتران في ليلة:

عن طلق بن علي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ لا وتران في ليلة ﴾ [(١)] أخرجه أبو داود والترمذي [(٢)] .

القنوت في الوتر:

عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: ﴿ علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في الوتر: اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، إنك تقضي ولا يقضى عليك إنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت ﴾ [(٣)] أخرجه أبو داود والترمذي [(٤)] .

القراءة في الوتر:

عن عبد العزيز بن جريج رحمه الله، قال: ﴿ سألنا عائشة رضي الله عنها بأي شيء كان يوتر رسول الله ﷺ ؟ قالت: كان يقرأ في الأولى بـــ (سبح اسم ربك الأعلى) وفي الثانية بـــ (قل يا أيها الكافرون) وفي الثالثة بـــ (قل هو الله أحد) والمعوذتين ﴾ [(٥)] أخرجه أبو داود والترمذي [(٦)] .

ما يقول بعد السلام من الوتر:

عن أبي بن كعب ﷺ قال: ﴿ كان رسول الله ﷺ إذا سلم في الوتر قال: سبحان

---

(١) الترمذي الصلاة (٤٧٠) ، النسائي قيام الليل وتطوع النهار (١٦٧٩) ، أبو داود الصلاة (١٤٣٩) .

(٢) د ١٤٣٩، ت ٤٧٠ وقال حسن غريب، وصححه الشيخ أحمد شاكر.

(٣) الترمذي الصلاة (٤٦٤) ، النسائي قيام الليل وتطوع النهار (١٧٤٥) ، أبو داود الصلاة (١٤٢٥) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١١٧٨) ، أحمد (١/ ١٩٩) .

(٤) د ١٤٢٥، ت ٤٦٤، جه ١١٧٨، ن ١٧٤٦، وصححه الألباني في المشكاة ١/ ٣٩٨.

(٥) الترمذي الصلاة (٤٦٣) ، أبو داود الصلاة (١٤٢٣) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١١٧٣) .

(٦) د ١٤٢٤، ت ٤٦٣ وقال: حسن غريب، وصححه الألباني كما في المشكاة ١/ ٣٩٧.

الملك القدوس ﴾ [1] أخرجه أبو داود، وفي رواية: ﴿ ثلاثا طول في الثالثة ﴾ [2] [3] .

الشرح

نهى رسول الله ﷺ عن أن يصلى الوتر في ليلة أكثر من مرة واحدة، وقد علم ﷺ ابن ابنته كلمات يقولها في دعائه في الوتر، ينبغي للمسلم أن يحفظها، وكان ﷺ يقرأ في وتره - إذا أوتر بثلاث - بسبح والكافرون وقل هو الله أحد والمعوذتين، وبعد أن يسلم من الوتر كان يقول: سبحان الملك القدوس.

الفوائد

- النهي عن صلاة الوتر أكثر من مرة في الليلة.
- استحباب الدعاء في الوتر بما ورد.
- استحباب القراءة في الوتر بسبح والكافرون وقل هو الله أحد.
- استحباب قول: سبحان الملك القدوس ثلاث مرات بعد الوتر ورفع الصوت في الثالثة.

(١) النسائي قيام الليل وتطوع النهار (١٦٩٩) ، أبو داود الصلاة (١٤٣٠) .

(٢) النسائي قيام الليل وتطوع النهار (١٧٣٤) .

(٣) د ١٤٣٠، والزيادة في الرواية الثانية عند النسائي (١٧٣٣) :، وصححه الألباني في المشكاة ١/ ٣٩٨.

السنن الرواتب

عن أم حبيبة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ من صلى اثني عشرة ركعة - وفي رواية: تطوعا - في يومه وليلته بني له بهن بيت في الجنة ﴾ [1] أخرجه مسلم [2] .

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ﴿ حفظت من النبي ﷺ عشر ركعات: ركعتين قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب في بيته، وركعتين بعد العشاء في بيته، وركعتين قبل الصبح ﴾ [3] متفق عليه [4] .

عن عائشة رضي الله عنها ﴿ أن النبي ﷺ كان لا يدع أربعا قبل الظهر وركعتين قبل الغداة ﴾ [5] (أي: الفجر) أخرجه البخاري [6] .

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ﴿ صحبت النبي ﷺ فلم أره يسبح في السفر ﴾ [7] (أي يتنفل الرواتب التي قبل الفريضة وبعدها) [8] . أخرجه البخاري [9] .

---

(١) مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٧٢٨) ، الترمذي الصلاة (٤١٥) ، النسائي قيام الليل وتطوع النهار (١٨٠٣) ، أبو داود الصلاة (١٢٥٠) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١١٤١) ، أحمد (٦/ ٣٢٧) ، الدارمي الصلاة (١٤٣٨) .

(٢) م ٧٢٨.

(٣) البخاري الجمعة (١١٢٦) ، مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٧٢٩) ، الترمذي الصلاة (٤٣٣) ، أحمد (٢/ ٩٩) ، الدارمي الصلاة (١٤٣٧) .

(٤) خ٣/ ٥٠ (١١٧٢) ، م ٧٢٩.

(٥) البخاري الجمعة (١١٢٧) ، النسائي قيام الليل وتطوع النهار (١٧٥٧) ، أبو داود الصلاة (١٢٥٣) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١١٥٦) ، أحمد (٦/ ٤٣) ، الدارمي الصلاة (١٤٣٩) .

(٦) ٣/ ٥٨ (1183) .

(٧) البخاري الجمعة (١٠٥٠) ، أبو داود الصلاة (١٢٢٣) .

(٨) الفتح ٢/ ٥٧٧.

(٩) خ ٢/ ٥٧٧ (١١٠١) .

الشرح

سن رسول الله ﷺ سننا تصلى قبل الصلوات المفروضة أو بعدها وكان يداوم عليها ورغب في المحافظة عليها، ولذلك تسمى بالسنن الرواتب، فينبغي للمسلم الاعتناء بها والمحافظة عليها.

الفوائد

- استحباب المحافظة على هذه السنن الرواتب.
- أنها: أربع قبل الظهر وركعتان بعده، وركعتان بعد المغرب، وركعتان بعد العشاء، وركعتان قبل الفجر.
- عظم الأجر في المحافظة عليها.
- مشروعية ترك السنن الرواتب أثناء السفر.

فضل سنة الفجر

وجواز قضائها بعد صلاة الفجر :

عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: ﴿ ركعتي الفجر خير من الدنيا وما فيها ﴾ [1] أخرجه مسلم [2] .

عن عائشة رضي الله عنها قالت: ﴿ لم يكن النبي ﷺ على شيء من النوافل أشد منه تعاهدا على ركعتي الفجر ﴾ [3] أخرجه البخاري [4] .

عن حفصة رضي الله عنها ﴿ أن رسول الله ﷺ كان إذا سكت المؤذن من الأذان لصلاة الصبح وبدا الصبح ركع ركعتين خفيفتين قبل أن تقام الصلاة ﴾ [5] أخرجه مسلم [6] .

جواز قضائها بعد صلاة الفجر:

عن قيس بن عمرو ﷺ قال: ﴿ رأى النبي ﷺ رجلا يصلي بعد صلاة الصبح ركعتين، فقال رسول الله ﷺ صلاة الصبح ركعتين؟ فقال الرجل: إني لم أكن صليت الركعتين اللتين قبلهما، فصليتهما الآن، فسكت رسول الله ﷺ ﴾ [7] أخرجه أبو داود [8]

---

(١) مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٧٢٥) ، الترمذي الصلاة (٤١٦) ، النسائي قيام الليل وتطوع النهار (١٧٥٩) ، أحمد (٦/ ٢٦٥) .

(٢) م ٧٢٥.

(٣) البخاري الجمعة (١١١٠) ، أبو داود الصلاة (١٢٥٤) ، أحمد (٦/ ٥٤) .

(٤) خ٣/ ٤٥ (١١٦٩) .

(٥) البخاري الجمعة (١١٢٦) ، مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٧٢٣) ، أحمد (٦/ ٢٨٣) .

(٦) م ٧٢٣.

(٧) الترمذي الصلاة (٤٢٢) ، أبو داود الصلاة (١٢٦٧) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١١٥٤) .

(٨) د ١٢٦٧، وصححه الألباني في المشكاة ١/ ٣٢٩. وعند ابن ماجه (١١٥٤) : أصلاة الصبح مرتين؟..

الشرح

سنة الفجر من العبادات الفاضلة التي كان يحافظ عليها الرسول ﷺ وكان يرغب أصحابه فيها، وأخبر أنها - لما فيها من الأجر العظيم - خير من الدنيا وما فيها، ولما رأى من يتنفل بعد صلاة الفجر أنكر عليه فلما علم أنه يقضي سنة الفجر سكت وأقره على ذلك.

الفوائد

- استحباب صلاة ركعتين قبل صلاة الفجر.
- عظم فضل هذه السنة.
- جواز قضائها بعد صلاة الفجر.

من أحكام سنة الفجر

استحباب تخفيفها:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان ﴿ النبي ﷺ يخفف الركعتين اللتين قبل صلاة الصبح حتى إني لأقول: هل قرأ بأم الكتاب؟ ﴾ [1] أخرجه البخاري [2] .

عن عائشة رضي الله عنها قالت: ﴿ كان رسول الله ﷺ يصلي ركعتي الفجر إذا سمع الأذان ويخففهما ﴾ [3] أخرجه مسلم [4] .

ما يقرأ فيهما:

عن أبي هريرة ﷺ ﴿ أن رسول الله ﷺ قرأ في ركعتي الفجر: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ۝ ﴾ [5] ، و ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝ ﴾ [6] ﴾ أخرجه مسلم [7] .

عن عائشة رضي الله عنها ﴿ أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في ركعتي الفجر بـــ ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ۝ ﴾ [8] ، و ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝ ﴾ [9] ﴾ أخرجه أحمد [10] .

عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في ركعتي الفجر في

---

(١) البخاري الجمعة (١١١٢) ، النسائي الأذان (٦٨٥) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٣٥٨) ، الدارمي الصلاة (١٤٧٣) .

(٢) خ ٣/ ٤٦ (١١٧١) .

(٣) البخاري الأذان (٦٠٠) ، مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٧٢٤) ، الترمذي الصلاة (٤٥٩) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٣٥٨) ، مالك النداء للصلاة (٢٦٦) ، الدارمي الصلاة (١٤٧٣) .

(٤) م ٧٢٤.

(٥) سورة الكافرون آية: ١.

(٦) سورة الإخلاص آية: ١.

(٧) م ٧٢٦.

(٨) سورة الكافرون آية: ١.

(٩) سورة الإخلاص آية: ١.

(١٠) حم ٢٥٤٩٧.

الأولى منهما: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا ﴾ [1] ... الآية التي في البقرة، وفي الآخرة: ﴿ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴾ [2] ﴾ أخرجه مسلم [3] .

الشرح

كان من سنة رسول الله ﷺ تخفيف سنة الفجر، وكان يقرأ فيها سورة قصيرة مخصوصة أو آيات قصيرة.

الفوائد

- استحباب تخفيف سنة الفجر.

- استحباب قراءة: سورة الكافرون وقل هو الله أحد، أو الآيتين: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا ﴾ [4] ... و ﴿ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴾ [5] فيها بعد الفاتحة.

---

(١) سورة البقرة آية: ١٣٦.

(٢) سورة آل عمران آية: ٥٢.

(٣) م ٧٢٧.

(٤) سورة البقرة آية: ١٣٦.

(٥) سورة آل عمران آية: ٥٢.

قيام الليل ١

فضله:

قال الله تعالى: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [١]

وقال تعالى: ﴿ كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝ ﴾ [٢] .

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل ﴾ [٣] أخرجه مسلم [٤] .

عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إذا أيقظ الرجل أهله فصليا ركعتين جمعسيا كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ﴾ [٥] أخرجه أبو داود [٦] .

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد، يضرب على كل عقدة مكانها: عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقده كلها، فأصبح نشيطا طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان ﴾ [٧] متفق عليه [٨] .

---

(١) سورة السجدة، آية: ١٦.

(٢) سورة الذاريات، الآيتان: ١٧-١٨.

(٣) مسلم الصيام (١١٦٣) ، الترمذي الصلاة (٤٣٨) ، أبو داود الصوم (٢٤٢٩) ، ابن ماجه الصيام (١٧٤٢) ، أحمد (٣٤٤/٢) ، الدارمي الصوم (١٧٥٧) .

(٤) م ١١٦٣.

(٥) أبو داود الصلاة (١٤٥١) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٣٣٥) .

(٦) د ١٣٠٩، جه ١٣٣٥، وصححه الألباني في المشكاة ٣٩٠/١ وذكر تصحيحه عن الحاكم والذهبي والنووي والعراقي.

(٧) البخاري بدء الخلق (٣٠٩٦) ، مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٧٧٦) ، النسائي قيام الليل وتطوع النهار (١٦٠٧) ، أبو داود الصلاة (١٣٠٦) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٣٢٩) ، أحمد (٢/ ٢٤٣) ، مالك النداء للصلاة (٤٢٦) .

(٨) خ٣/ ٢٤ (١١٤٢) ، م ٧٧٦.

عن جابر رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: ﴿ إن في الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه، وذلك كل ليلة ﴾ [1] أخرجه مسلم [2] .

الشرح

صلاة الليل عبادة رغب فيها رسول الله ﷺ وامتدح الله تعالى أهلها ووعدهم الأجر العظيم، وهي أفضل الصلاة بعد صلاة الفريضة.

الفوائد

- فضل قيام الليل.
- أنه سبب لانشراح الصدر وطيب النفس.

---

(١) مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٧٥٧) ، أحمد (٣/ ٣٣١) .

(٢) م ٧٥٧.

قيام الليل ٢

صفته:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: ﴿ ما كان رسول الله يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة، يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي ثلاثا قالت عائشة: قلت يا رسول الله أتنام قبل أن توتر ؟ قال: يا عائشة إن عيني تنامان ولا ينام قلبي ﴾ [(١)] متفق عليه [(٢)] .

عن عائشة رضي الله عنها قالت: ﴿ قام رسول الله ﷺ حتى تفطرت قدماه ﴾ [(٣)] متفق عليه [(٤)]

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال له: ﴿ أحب الصلاة إلى الله صلاة داود عليه السلام، وأحب الصيام إلى الله صيام داود، كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه، ويصوم يوما ويفطر يوما ﴾ [(٥)] أخرجه البخاري [(٦)] .

عن ابن عمر رضي الله عنهما ﴿ أن رجلا سأل رسول الله ﷺ عن صلاة الليل فقال رسول الله ﷺ صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة

---

(١) البخاري الجمعة (١٠٩٦) ، الترمذي الصلاة (٤٣٩) ، النسائي قيام الليل وتطوع النهار (١٦٩٧) ، أبو داود الصلاة (١٣٤١) ، أحمد (٦/ ٧٣) ، مالك النداء للصلاة (٢٦٥) .

(٢) خ٣/ ٣٣ (١١٤٧) ، م ٧٣٨.

(٣) البخاري تفسير القرآن (٤٥٥٦) ، مسلم صفة القيامة والجنة والنار (٢٨١٩) ، الترمذي الصلاة (٤١٢) ، النسائي قيام الليل وتطوع النهار (١٦٤٤) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٤١٩) ، أحمد (٤/٢٥١) .

(٤) خ٨، م ٢٨٢٠.

(٥) البخاري الجمعة (١٠٧٩) ، مسلم الصيام (١١٥٩) ، الترمذي الصوم (٧٧٠) ، النسائي الصيام (٢٣٩٣) ، أبو داود الصوم (٢٤٢٧) ، أحمد (٢/ ١٥٨) .

(٦) خ٣/ ١٦ (١١٣١) .

واحدة توتر ما قد صلى ﴾ [1] متفق عليه [2] .

عن عائشة رضي الله عنها قالت: ﴿ كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل افتتح صلاته بركعتين خفيفتين ﴾ [3] أخرجه مسلم [4] .

الشرح

سن رسول الله ﷺ صلاة الليل ركعتين ركعتين، وكان ﷺ لا يزيد عن إحدى عشرة ركعة يطيلهن ويحسنهن، وكان يفتتح صلاته في الليل بركعتين خفيفتين.

الفوائد

- أن صلاة الليل ركعتان ركعتان.
- أن السنة صلاة إحدى عشرة ركعة.
- فضل قيام ثلث الليل.
- استحباب افتتاح صلاة الليل بركعتين خفيفتين.

(١) البخاري الجمعة (٩٤٦) ، مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٧٤٩) ، الترمذي الصلاة (٤٣٧) ، النسائي قيام الليل وتطوع النهار (١٦٩٤) ، أبو داود الصلاة (١٤٢١) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١١٧٥) ، أحمد (٢/٧١) ، مالك النداء للصلاة (٢٦٩) ، الدارمي الصلاة (١٤٥٨) .

(٢) خ٢/ ٤٧٧ (٩٩٠) ، م٧٤٩.

(٣) مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٧٦٧) ، أحمد (٦/ ٣٠) .

(٤) م ٧٦٧.

من أحكام صلاة النافلة

الصلاة في السيارة:

عن عبد الله بن عمر ﴿ أن النبي ﷺ كان يسبح (أي يصلي النافلة) على ظهر الراحلة قبل أي وجه توجه ويوتر عليها، غير أنه لا يصلي عليها المكتوبة ﴾ [(١)] أخرجه البخاري [(٢)] .

عن عامر بن ربيعة ﷺ قال: ﴿ رأيت رسول الله ﷺ وهو على الراحلة يسبح (أي: يتنفل) يومىء برأسه أي وجه توجه، ولم يكن رسول الله يصنع ذلك في الصلاة المكتوبة ﴾ [(٣)] متفق عليه [(٤)] .

جواز صلاة النافلة قاعدا:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: ﴿ كان رسول الله ﷺ يصلي في بيتي قبل الظهر أربعا، ثم يخرج فيصلي بالناس ثم يدخل فيصلي ركعتين، وكان يصلي بالناس المغرب فيدخل فيصلي ركعتين، ويصلي بالناس العشاء ويدخل بيتي فيصلي ركعتين، وكان يصلي من الليل تسع ركعات فيهن الوتر، وكان يصلي ليلا طويلا قائما وليلا طويلا قاعدا، وكان إذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم وإذا قرأ قاعدا ركع وسجد وهو قاعد، وكان إذا طلع الفجر صلى ركعتين ﴾ [(٥)] أخرجه مسلم [(٦)] .

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ صلاة الرجل قاعدا

---

(١) البخاري الجمعة (١٠٤٤) ، مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٧٠٠) ، الترمذي الصلاة (٤٧٢) ، النسائي الصلاة (٤٩٠) ، أبو داود الصلاة (١٢٢٤) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٢٠٠) ، أحمد (٢/٢٠) ، مالك النداء للصلاة (٢٧١) ، الدارمي الصلاة (١٥٩٠) .

(٢) خ٢/ ٥٧٥ (١٠٩٨) .

(٣) البخاري الجمعة (١٠٤٧) ، مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٧٠١) ، أحمد (٣/ ٤٤٦) .

(٤) خ٢/ ٥٧٤ (١٠٩٧) ، م٧٠١.

(٥) مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٧٣٠) .

(٦) م – ٧٣٠.

نصف الصلاة ﷺ [1] أخرجه مسلم [2] .

الشرح

شرع الله سبحانه أحكاما لصلاة النافلة، تختلف بها عن المفروضة تسهيلا منه سبحانه وتخفيفا على عباده منها: جواز صلاتها على الراحلة، ولو لم يستقبل المصلي القبلة، ومنها جواز صلاتها قاعدا.

الفوائد

- جواز صلاة النافلة جالسا في السيارة ونحوها، حيثما اتجهت.
- جواز صلاة النافلة قاعدا.
- أن صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم.

---

(١) مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٧٣٥) ، النسائي قيام الليل وتطوع النهار (١٦٥٩) ، أبو داود الصلاة (٩٥٠) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٢٢٩) ، أحمد (٢/ ٢٠٣) ، مالك النداء للصلاة (٣١٠) ، الدارمي الصلاة (١٣٨٤) .

(٢) م ٧٣٥.

فضل يوم الجمعة وسننه وآدابه [(١)]

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ﴾ [(٢)] رواه مسلم [(٣)] .

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام، ومن مس الحصا فقد لغا ﴾ [(٤)] أخرجه مسلم [(٥)] .

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر ﴾ [(٦)] أخرجه مسلم [(٧)] .

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال: ﴿ فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه، وأشار بيده يقللها ﴾ [(٨)] متفق عليه [(٩)] .

---

(١) انظر زاد المعاد ١/ ٣٦٤.

(٢) مسلم الجمعة (٨٥٤) ، الترمذي الجمعة (٤٩١) ، النسائي الجمعة (١٤٣٠) ، أحمد (٢/ ٤٨٦) .

(٣) م ٨٥٤.

(٤) مسلم الجمعة (٨٥٧) ، الترمذي الجمعة (٤٩٨) ، أبو داود الصلاة (١٠٥٠) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٠٩٠) ، أحمد (٢/ ٤٢٤) .

(٥) م ٨٥٧.

(٦) مسلم الطهارة (٢٣٣) ، الترمذي الصلاة (٢١٤) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٠٨٦) ، أحمد (٢/ ٤٠٠) .

(٧) م ٨٥٧.

(٨) البخاري الجمعة (٨٩٣) ، مسلم الجمعة (٨٥٢) ، الترمذي الجمعة (٤٩١) ، النسائي الجمعة (١٤٣٢) ، أبو داود الصلاة (١٠٤٦) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١١٣٧) ، أحمد (٥/ ٤٥١) ، مالك النداء للصلاة (٢٤٢) ، الدارمي الصلاة (١٥٦٩) .

(٩) خ٢/ ١٤١٥ (٩٣٥) – م ٨٥٢.

الشرح

يوم الجمعة يوم عظيم اختص الله به هذه الأمة فضلا منه ونعمة، وأضل عنه اليهود والنصارى، وهو عيد المسلمين الأسبوعي، صلاته مكفرة للذنوب، وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه.

الفوائد

- أن يوم الجمعة هو خير أيام الأسبوع.
- فضل صلاة الجمعة وأنها سبب لمغفرة الذنوب.
- أن فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم يدعو الله إلا استجاب له.

فضل التبكير لصلاة الجمعة

والترهيب من إضاعتها

قال الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [1] .

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة (أي مثل غسل الجنابة) ثم راح فكأنما قرب بدنة، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر ﴾ [2] متفق عليه [3] .

عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: ﴿ لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات (أي تركها) أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين ﴾ [4] أخرجه مسلم [5] .

---

(١) سورة الجمعة، آية: ٩.

(٢) البخاري الجمعة (٨٤١) ، مسلم الجمعة (٨٥٠) ، الترمذي الجمعة (٤٩٩) ، النسائي الجمعة (١٣٨٨) ، أبو داود الطهارة (٣٥١) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٠٩٢) ، أحمد (٢/ ٤٦٠) ، مالك النداء للصلاة (٢٢٧) ، الدارمي الصلاة (١٥٤٣) .

(٣) خ٢/ ٣٦٦ (٨٨١) ، م ٨٥٠.

(٤) مسلم الجمعة (٨٦٥) ، النسائي الجمعة (١٣٧٠) ، أحمد (١/ ٢٣٩) ، الدارمي الصلاة (١٥٧٠) .

(٥) م ٨٦٥.

الشرح

من سنن الجمعة وآدابها التبكير لصلاة الجمعة، أمر الله سبحانه بالسعي لها عند سماع النداء ووعد بالثواب الجزيل لمن بكر في الحضور لها، واعتياد التأخر عنها قد يجر إلى تركها فلذلك حذر الرسول ﷺ تحذيرا شديدا من عاقبة إضاعتها وهو الختم على القلب فلا يصل إليه خير أبدا.

الفوائد

- الأمر بالسعي لصلاة الجمعة عند سماع النداء.
- فضل التبكير لصلاة الجمعة.
- الترهيب من ترك صلاة الجمعة، وأن ذلك سبب للطبع على القلب.

الاغتسال والتطيب للجمعة [١]

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل ﴾ [٢] متفق عليه [٣] .

عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم ﴾ [٤] متفق عليه [٥] (والمراد بالمحتلم البالغ).

وعن سمرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ من ﴿ توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت، ومن اغتسل فالغسل أفضل ﴾ [٦] أخرجه أبو داود والترمذي [٧] .

عن سلمان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه أو يمس من طيب بيته، ثم يخرج ولا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى ﴾ [٨] أخرجه البخاري [٩] .

---

(١) انظر بسط الكلام في حكمه في فتح الباري ٢/ ٣٦١.

(٢) البخاري الجمعة (٨٣٧) ، الترمذي الجمعة (٤٩٢) ، النسائي الجمعة (١٣٧٦) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٠٨٨) ، أحمد (٢/ ٥٥) ، مالك النداء للصلاة (٢٣١) ، الدارمي الصلاة (١٥٣٦) .

(٣) خ/٢ ٣٥٦ (٨٧٧) ، م ٨٤٤.

(٤) البخاري الجمعة (٨٣٩)، مسلم الجمعة (٨٤٦)، النسائي الجمعة (١٣٧٥)، أبو داود الطهارة (٣٤١)، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٠٨٩)، أحمد (٣/٣٠)، مالك النداء للصلاة (٢٣٠)، الدارمي الصلاة (١٥٣٧) .

(٥) خ/٢ ٣٥٧ (٨٧٩) ، م ٨٤٦.

(٦) الترمذي الجمعة (٤٩٧) ، النسائي الجمعة (١٣٨٠) ، أبو داود الطهارة (٣٥٤) ، أحمد (٥/ ١٦) ، الدارمي الصلاة (١٥٤٠) .

(٧) د ٣٥٤، ت ٤٩٧ وقال حسن:وصححه الألباني في صحيح الجامع ٦١٨٠.

(٨) البخاري الجمعة (٨٤٣) ، النسائي الجمعة (١٤٠٣) ، أحمد (٥/ ٤٣٨) ، الدارمي الصلاة (١٥٤١) .

(٩) خ/٢ ٣٧٠ (٨٨٣) .

الشرح

يوم الجمعة يوم اجتماع للمسلمين رغب فيه الرسول ﷺ المصلي في التنظيف والتطيب حتى تكون رائحته حسنة فلا يؤذي من بجانبه، ودل كثير من الأحاديث على تأكيد الأمر بالاغتسال حتى قال بعض العلماء بوجوبه لصلاة الجمعة.

الفوائد

- الأمر بالاغتسال لصلاة الجمعة والتأكيد عليه.
- استحباب التطيب والتنظف.

من سنن يوم الجمعة وآدابه

عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن النبي ﷺ قال: ﴿ من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين ﴾ [(١)] .

عن عبد الله بن بسر ﷺ قال: ﴿ جاء رجل يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة والنبي ﷺ يخطب، فقال النبي ﷺ اجلس فقد آذيت وآنيت ﴾ [(٢)] (ومعنى آنيت: أي أخرت المجيء). أخرجه أبو داود والنسائي [(٣)] .

عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: ﴿ إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة أنصت والإمام يخطب فقد لغوت ﴾ [(٤)] متفق عليه [(٥)] .

عن أوس بن أوس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة عليَّ، قالوا: يا رسول الله كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت (أي صرت رميما) قال: إن الله حرم على الأرض أجساد الأنبياء ﴾ [(٦)] أخرجه أبو داود [(٧)] .

---

(١) صححه الألباني في صحيح الجامع ٦٤٧٠ وعزاه للحاكم والبيهقي في الشعب.

(٢) النسائي الجمعة (١٣٩٩) ، أبو داود الصلاة (١١١٨) ، أحمد (٤/ ١٩٠) .

(٣) د ١١١٨، ن ١٣٩٩ وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٥٥.

(٤) البخاري الجمعة (٨٩٢) ، مسلم الجمعة (٨٥١) ، الترمذي الجمعة (٥١٢) ، النسائي الجمعة (١٤٠٢) ، أبو داود الصلاة (١١١٢) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١١١٠) ، أحمد (٢/ ٢٧٢) ، مالك النداء للصلاة (٢٣٢) ، الدارمي الصلاة (١٥٤٨) .

(٥) خ٢/ ٤١٤ (٣٩٤) ، م ٨٥١.

(٦) النسائي الجمعة (١٣٧٤) ، أبو داود الصلاة (١٠٤٧) ، ابن ماجه ما جاء في الجنائز (١٦٣٦) ، أحمد (٤/ ٨) ، الدارمي الصلاة (١٥٧٢) .

(٧) د ١٠٤٧ وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢٢١٢.

الشرح

من سنن الجمعة التي رغب فيها رسول الله ﷺ ووعد عليها الأجر العظيم قراءة سورة الكهف، وكذلك أرشد ﷺ إلى الإكثار من الصلاة عليه ﷺ ومن آداب الجمعة الابتعاد عن كل ما يؤذي المصلين، أو يشغلهم عن الإنصات للخطبة كتخطي الرقاب أو الكلام مع المصلين ولو إنكارا لمنكر.

الفوائد

- استحباب التبكير لصلاة الجمعة.
- وجوب الإنصات للخطبة.
- استحباب قراءة سورة الكهف يوم الجمعة.
- استحباب الإكثار من الصلاة على رسول الله ﷺ في يوم الجمعة.

صلاة السفر

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ ﴾ [1] .

عن يعلى بن أمية قال: ﴿ قلت لعمر بن الخطاب ﷺ إنما قال الله تعالى: ﴿ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ ﴾ [2] . فقد أمن الناس؟ قال: عجبت مما عجبت منه، فسألت رسول الله ﷺ فقال: صدقة تصدق الله بها عليكم، فاقبلوها ﴾ أخرجه مسلم [3] .

عن عائشة رضي الله عنها قال: ﴿ فرضت الصلاة ركعتين في الحضر والسفر، فأقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر ﴾ [4] متفق عليه [5] .

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ﴿ فرض الله الصلاة على لسان نبيكم ﷺ في الحضر أربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة ﴾ [6] أخرجه مسلم [7] .

عن أنس ﷺ قال: ﴿ خرجنا مع رسول الله ﷺ من المدينة إلى مكة فكان يصلي ركعتين ركعتين حتى رجعنا إلى المدينة. قيل له: أقمتم بمكة شيئا؟ قال: أقمنا

---

(١) سورة النساء، آية:١٠١.

(٢) سورة النساء، آية:١٠١.

(٣) م ٦٨٦.

(٤) البخاري الصلاة (٣٤٣) ، مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٦٨٥) ، النسائي الصلاة (٤٥٥) ، أبو داود الصلاة (١١٩٨) ، مالك النداء للصلاة (٣٣٧) ، الدارمي الصلاة (١٥٠٩) .

(٥) خ ٢/ ٥٦٩ (١٠٩٠) ، م ٦٨٥.

(٦) مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٦٨٧) ، النسائي تقصير الصلاة في السفر (١٤٤٢) ، أبو داود الصلاة (١٢٤٧) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٠٦٨) .

(٧) م ٦٨٧.

عشرا ﴾ [١] . متفق عليه [٢] .

وعنه رضي الله عنه ﴿ أن رسول الله ﷺ صلى الظهر بالمدينة أربعا وصلى العصر بذي الحليفة ركعتين ﴾ [٣] [٤] .

الشرح

من تخفيف الله على هذه الأمة ورفعه الحرج عنهم أن شرع لهم قصر الصلاة الرباعية في السفر فتصلى ركعتين، وقد كان الرسول ﷺ في سفره يقصر الرباعية ولا يزيد على ركعتين.

الفوائد

- استحباب قصر الصلاة اقتداء بالرسول ﷺ .
- أن القصر أفضل من الإتمام، لأنه هو الذي داوم عليه الرسول ﷺ .

---

(١) البخاري الجمعة (١٠٣١) ، مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٦٩٣) ، الترمذي الجمعة (٥٤٨) ، النسائي تقصير الصلاة في السفر (١٤٥٢) ، أبو داود الصلاة (١٢٣٣) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٠٧٧) ، أحمد (٣/ ٢٨٢) .

(٢) خ٢/ ٥٦١ (١٠٨١) ، م ٦٩٣.

(٣) البخاري الحج (١٤٧٢) ، مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٦٩٠) ، النسائي الصلاة (٤٧٧) ، أحمد (٣/١٧٧)

(٤) خ٢/ ٥٩٦ (١٠٨٩) ، م ٦٩٠.

الجمع في السفر

عن ابن عباس قال: ﴿ كان رسول الله ﷺ يجمع بين الظهر والعصر إذا كان على ظهر سير ويجمع بين المغرب والعشاء ﴾ [1] أخرجه البخاري [2] .

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: ﴿ رأيت رسول الله ﷺ إذا أعجله السير في السفر يؤخر صلاة المغرب حتى يجمع بينها وبين العشاء ويقيم المغرب فيصليها ثلاثا ثم يسلم، ثم قلما يلبث حتى يقيم العشاء فيصليها ركعتين ثم يسلم ولا يسبح بينهما بركعة ولا بعد العشاء بسجدة حتى يقوم من جوف الليل ﴾ [3] أخرجه البخاري [4] .

عن معاذ بن جبل ﷺ قال: ﴿ كان النبي ﷺ في غزوة تبوك إذا زاغت الشمس قبل أن يرتحل جمع بين الظهر والعصر، وإن ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر حتى يترل للعصر وفي المغرب مثل ذلك إذا غابت الشمس قبل أن يرتحل جمع المغرب والعشاء وإن ارتحل قبل أن تغيب الشمس أخر المغرب حتى يترل للعشاء ثم يجمع بينهما ﴾ [5] أخرجه أبو داود والترمذي [6] .

---

(١) البخاري الجمعة (١٠٥٧) ، مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٧٠٤) ، الترمذي الجمعة (٥٥٥) ، النسائي المواقيت (٥٩٤) ، أبو داود الصلاة (١٢١٧) ، أحمد (٢/ ٧٧) ، مالك النداء للصلاة (٣٣١) ، الدارمي الصلاة (١٥١٨) .

(٢) خ ٢/ ٥٧٩ (١١٠٧) .

(٣) البخاري الجمعة (١٠٥٨) ، مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٧٠٣) ، الترمذي الجمعة (٥٥٥) ، النسائي المواقيت (٥٩٤) ، أبو داود الصلاة (١٢١٧) ، أحمد (٢/ ٧٧) ، مالك النداء للصلاة (٣٣١) ، الدارمي الصلاة (١٥١٨) .

(٤) خ٢/ ٥٨١ (١١٠٩) .

(٥) مسلم الفضائل (٧٠٦) ، الترمذي الجمعة (٥٥٣) ، النسائي المواقيت (٥٨٧) ، أبو داود الصلاة (١٢٠٨) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٠٧٠) ، أحمد (٥/ ٢٣٨) ، مالك النداء للصلاة (٣٣٠) ، الدارمي الصلاة (١٥١٥) .

(٦) د ١٢٢٠، ت ٥٥٣ وقال: حسن غريب، وصححه الألباني في المشكاة ١٣٤٤.

الشرح

من تيسير الله على عباده ورفعه الحرج عنهم أن شرع لهم الجمع في السفر، لما يلحق المسافر غالبا من المشقة من الترول لكل صلاة في وقتها، فللمسافر أن يجمع الظهر والعصر في وقت إحداهما وكذلك بين المغرب والعشاء.

الفوائد

- مشروعية الجمع بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء في السفر.
- جواز جمع التقديم أو التأخير على ما هو أرفق بالمسافر.
- عدم مشروعية التنفل بين الصلاتين في الجمع.

من أحكام صلاة العيدين

عن أنس رضي الله عنه قال: ﴿ كان رسول الله ﷺ لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات ﴾ [(١)] أخرجه البخاري. في رواية: ﴿ يأكلهن وترا ﴾ [(٢)] .

عن بريدة رضي الله عنه قال: ﴿ كان رسول الله ﷺ لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ولا يطعم يوم الأضحى حتى يصلي ﴾ [(٣)] أخرجه الترمذي [(٤)] .

عن ابن عمر رضي الله عنه قال: ﴿ كان رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر يصلون العيدين قبل الخطبة ﴾ [(٥)] متفق عليه [(٦)] .

عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: ﴿ صليت مع رسول الله ﷺ العيدين غير مرة ولا مرتين بلا أذان ولا إقامة ﴾ [(٧)] أخرجه مسلم [(٨)] .

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: ﴿ كان النبي ﷺ يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى، وأول شيء يبدأ به الصلاة، ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس – والناس على صفوفهم – فيعظهم ويذكرهم ﴾ متفق عليه [(٩)] .

---

(١) البخاري الجمعة (٩١٠) ، الترمذي الجمعة (٥٤٣) ، ابن ماجه الصيام (١٧٥٤) ، أحمد (٣/ ١٢٦) ، الدارمي الصلاة (١٦٠٠) .

(٢) خ/٢ ٤٤٦ (٩٥٣) .

(٣) الترمذي الجمعة (٥٤٢) ، ابن ماجه الصيام (١٧٥٦) ، أحمد (٥/ ٣٦٠) ، الدارمي الصلاة (١٦٠٠) .

(٤) ت ٥٤٢ وقال غريب. وصححه الألباني في المشكاة ١/ ٤٥٢.

(٥) البخاري الجمعة (٩٢٠) ، مسلم صلاة العيدين (٨٨٨) ، الترمذي الجمعة (٥٣١) ، النسائي صلاة العيدين (١٥٦٤) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٢٧٦) ، أحمد (٢/ ٩٢) .

(٦) خ/٢ ٤٥٣ (٩٦٣) ، م ٨٨٨.

(٧) النسائي الضحايا (٤٤٢٤) ، أحمد (١/ ٧٨) .

(٨) م ٨٨٧.

(٩) خ ٢/ ٤٤٨ (٩٥٦) ، م ٨٨٩.

الشرح

سن رسول الله ﷺ صلاة العيد شكرا لله وإقامة لذكره بعد عبادتين عظيمتين هما الصوم والحج، وسن لها سننا وأحكاما ينبغي للمسلم معرفتها حتى يكون مقتديا في عباداته برسوله ﷺ .

الفوائد

- أن من السنة أن لا يخرج المصلي لصلاة عيد الفطر حتى يأكل تمرات.
- أن السنة أن لا يأكل في عيد الأضحى حتى يصلي.
- أنه لا يشرع لصلاة العيد أذان ولا إقامة.

صلاة الكسوف

عن أبي بكرة ﷺ قال: ﴿ كنا قعودا عند رسول الله ﷺ فانكسفت الشمس، فقام النبي ﷺ يجر رداءه حتى دخل المسجد فدخلنا فصلى بنا ركعتين حتى انجلت الشمس، فقال ﷺ إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد، فإذا رأيتموها فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم ﴾ (١) أخرجه البخاري (٢) .

عن عائشة رضي الله عنها قالت: ﴿ خسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فصلى رسول الله ﷺ بالناس، فقام فأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ثم قام فأطال القيام - وهو دون القيام الأول - ثم ركع فأطال الركوع - وهو دون الركوع الأول - ثم سجد فأطال السجود ثم فعل في الركعة الثانية ما فعل في الركعة الأولى، ثم انصرف وقد انجلت الشمس، فخطب الناس، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا، ثم قال: يا أمة محمد والله ما من أحد أغير من الله أن يزني عبده أو تزني أمته، يا أمة محمد، لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ﴾ (٣) أخرجه البخاري (٤) .

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: ﴿ لما كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ نودي: إن الصلاة جامعة ﴾ (٥) أخرجه البخاري (٦) .

---

(١) البخاري الجمعة (٩٩٣) ، النسائي الكسوف (١٤٩١) ، أحمد (٥/ ٣٧) .

(٢) خ/٢/ ٥٢٦ (١٠٤٠) .

(٣) البخاري الجمعة (١٠٠٢) ، مسلم الكسوف (٩٠١) ، الترمذي الجمعة (٥٦١) ، النسائي الكسوف (١٥٠٠) ، أبو داود الصلاة (١١٨٠) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٢٦٣) ، أحمد (٦/ ١٦٨) ، مالك النداء للصلاة (٤٤٦) ، الدارمي الصلاة (١٥٢٧) .

(٤) خ/٢/ ٥٢٩ (١٠٤٤) .

(٥) البخاري الجمعة (٩٩٨) ، مسلم الكسوف (٩١٠) ، النسائي الكسوف (١٤٨١) ، أحمد (٢/ ١٧٥) .

(٦) خ/٢/ ٥٣٣ (١٠٤٥) .

الشرح

الخسوف والكسوف من آيات الله التي يخوف بها عباده، وقد شرع رسول الله ﷺ عند حدوث أحدهما الفزع إلى الصلاة والذكر والاستغفار والتضرع لله بالدعاء حتى يكشف ما بهم.

الفوائد

- استحباب أداء صلاة الكسوف عند حصوله [١] .
- أنه ينادى لها بـــ (الصلاة جامعة).
- أنها ركعتان طويلتان، في كل ركعة ركوعان.
- استحباب وعظ الإمام للناس بعد الصلاة.

---

(١) من العلماء من يرى وجوب صلاة الكسوف لأمر الرسول بها وفزعه إليها والنداء لها.

الاستسقاء

الاستسقاء في خطبة الجمعة:

عن أنس بن مالك ﷺ ﴿ أن رجلا دخل يوم الجمعة من باب كان وجاه المنبر ورسول الله ﷺ قائم يخطب، فاستقبل رسول الله ﷺ قائما فقال: يا رسول الله هلكت المواشي وانقطعت السبل، فادع الله يغيثنا قال: فرفع رسول الله ﷺ يديه فقال: اللهم اسقنا، اللهم اسقنا، اللهم اسقنا. قال أنس: ولا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة ولا شيئا، وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار (وسلع: جبل في المدينة) فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس، فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت، قال: والله ما رأينا الشمس ستا (أي: ستة أيام)، ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله ﷺ قائم يخطب فاستقبله قائما فقال: يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها، قال: فرفع رسول الله ﷺ يديه ثم قال: اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الآكام والجبال والآجام والظراب والأودية ومنابت الشجر، قال: فانقطعت وخرجنا نمشي في الشمس ﴾ [١] متفق عليه [٢] .

(١) البخاري الجمعة (٩٦٧) ، مسلم صلاة الاستسقاء (٨٩٧) ، النسائي الاستسقاء (١٥١٨) ، أبو داود الصلاة (١١٧٤) ، أحمد (٣/ ١٩٤) .

(٢) خ٢/ ٥٠١ (١٠١٣) ، م ٨٩٧.

الشرح

أجدبت الأرض في عهد رسول الله ﷺ فسأله رجل - والرسول يخطب يوم الجمعة - أن يستغيث الله لهم، فدعا رسول الله ﷺ في خطبته فمطر الناس في الحال أسبوعا كاملا حتى طلبوا منه أن يسأل الله أن يمسكه عنهم.

الفوائد

- في الحديث آية من آيات نبوة الرسول ﷺ .
- مشروعية الاستسقاء في خطبة الجمعة.
- مشروعية سؤال الله كف المطر إذا تضرر الناس منه.

صلاة الاستسقاء

عن عبد الله بن زيد ﵁ قال: ﴿ رأيت النبي ﷺ يستسقي فتوجه للقبلة يدعو وحول رداءه ثم صلى ركعتين، جهر فيهما بالقراءة ﴾ [(١)] متفق عليه [(٢)] .

عن عائشة رضي الله عنها قالت: ﴿ شكا الناس إلى رسول الله ﷺ قحوط المطر، فأمر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه، قالت عائشة: فخرج رسول الله ﷺ حين بدا حاجب الشمس، فقعد على المنبر فكبر ﷺ وحمد الله ﷻ ثم قال: إنكم شكوتم جدب دياركم واستئخار المطر عن إبان زمانه عنكم، وقد أمركم الله ﷻ أن تدعوه ووعدكم أن يستجيب لكم، ثم قال: الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين، لا إله إلا الله يفعل ما يريد، اللهم أنت الله لا إله إلا أنت الغني ونحن الفقراء، أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغا إلى حين، ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض إبطيه، ثم حول إلى الناس ظهره، وقلب - أو حول - رداءه وهو رافع يديه، ثم أقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين، فأنشأ الله سحابة فرعدت وبرقت ثم أمطرت بإذن الله، فلم يأت مسجده حتى سالت السيول، فلما رأى سرعتهم إلى الكن (أي: مساكنهم) ضحك ﷺ حتى بدت نواجذه فقال: أشهد أن الله على كل شيء قدير وأني عبد الله ورسوله ﴾ [(٣)] أخرجه أبو داود [(٤)] .

عن أبي هريرة ﵁ قال: ﴿ خرج رسول الله ﷺ يوما يستسقي فصلى بنا ركعتين بلا أذان ولا إقامة، ثم خطبنا ودعا الله وحول وجهه نحو القبلة رافعا يديه، ثم قلب رداءه

---

(١) البخاري الجمعة (٩٧٨) ، مسلم صلاة الاستسقاء (٨٩٤) ، الترمذي الجمعة (٥٥٦) ، النسائي الاستسقاء (١٥١٩) ، أبو داود الصلاة (١١٦٢) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٢٦٧) ، أحمد (٤/ ٤٢) ، مالك النداء للصلاة (٤٤٨) ، الدارمي الصلاة (١٥٣٣) .

(٢) خ٢/ ٥٤١ (١٠٢٥) ، م ٨٩٤.

(٣) أبو داود الصلاة (١١٧٣) .

(٤) د ١١٧٣ وقال: غريب إسناده جيد، وحسنه الألباني في الإرواء ٦٦٨.

فجعل الأيمن على الأيسر والأيسر على الأيمن ﴾ [1] أخرجه ابن ماجه [2] .

عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ أن رسول الله خرج مبتذلا متواضعا متضرعا ﴾ [3] أخرجه الترمذي [4] .

الشرح

شرع رسول الله ﷺ إذا أجدبت الأرض وانحبس المطر أن يخرج المسلمون متذللين متخشعين مبتذلين لصلاة الاستسقاء وطلب الغيث من الله عز وجل.

الفوائد

- استحباب صلاة الاستسقاء، ركعتين مع خطبة.
- استحباب تحويل الرداء بعد الاستسقاء.
- جواز الخطبة قبل الصلاة أو بعدها.
- استحباب الخروج بخشوع وتذلل لله.

(١) ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٢٦٨) ، أحمد (٢/ ٣٢٦) .

(٢) جه ١٢٦٨، وقال في الزوائد:إسناده صحيح ورجاله ثقات. وأخرجه أحمد ٨٣٠٣، قال الشيخ ابن باز في تعليقه على الفتح ٢/ ٥٠٠: بإسناد حسن، وصرح فيه بأنه خطب بعد الصلاة، ويجمع بين الحديثين بجواز الأمرين. ا.هـ.

(٣) الترمذي الجمعة (٥٥٨) ، النسائي الاستسقاء (١٥٠٨) ، أبو داود الصلاة (١١٦٥) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٢٦٦) .

(٤) ت ٥٨٨ وقال: حسن صحيح. وحسنه الألباني في الإرواء ٦٦٩.

أحكام تتعلق بالمطر

تحريم قول: مطرنا بنوء كذا، وما يقول إذا رأى المطر:

عن زيد بن خالد الجهني ﷺ قال: ﴿ صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليل (أي: مطر) فلما انصرف النبي ﷺ أقبل على الناس فقال: هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا الله ورسوله أعلم. قال: قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما من قال بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب ﴾ [1] أخرجه البخاري [2] .

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ ﴿ كان إذا رأى المطر قال: اللهم صيبا نافعا ﴾ [3] أخرجه البخاري [4] (ومعنى صيبا: أي: منهمرا متدفقا) [5] .

لا يعلم متى يجيء المطر إلا الله:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ مفتاح [6] الغيب خمس لا يعلمها إلا الله: لا يعلم أحد ما يكون في غد، ولا يعلم أحد ما يكون في الأرحام، ولا تعلم نفس ماذا تكسب غدا، وما تدري نفس بأي أرض تموت، وما يدري أحد متى يجيء المطر ﴾ أخرجه البخاري [7] .

---

(١) البخاري الأذان (٨١٠) ، مسلم الإيمان (٧١) ، النسائي الاستسقاء (١٥٢٥) ، أبو داود الطب (٣٩٠٦) ، أحمد (٤/ ١١٧) ، مالك النداء للصلاة (٤٥١) .

(٢) خ/٢ ٥٢٢ (١٠٣٨) .

(٣) البخاري الجمعة (٩٨٥) ، النسائي الاستسقاء (١٥٢٣) ، ابن ماجه الدعاء (٣٨٩٠) ، أحمد (٦/١٩٠) .

(٤) خ/٢ ٥١٨ (١٠٣٢) .

(٥) النهاية ٣/ ٦٤.

(٦) وفي لفظ: مفاتح.

(٧) خ/٢ ٥٢٤ (١٠٣٩) .

الشرح

المطر نعمة وفضل من الله يمتن به على من يشاء من عباده، فنسبة هذه النعمة إلى دخول نجم أو فصل فيه كفر لنعمة الله تعالى، بل الواجب أن ينسب الفضل لله وحده، وما هذه النجوم والفصول إلا ظروف يجري الله فيها ما يشاء من الرزق لعباده، ولا يعلم أحد وقت نزول المطر إلا الله.

الفوائد

- تحريم قول: مطرنا بنوء كذا أو بدخول نجم كذا، بل يقال: مطرنا بفضل الله ورحمته.
- استحباب قول: صيبا نافعا، عند رؤية المطر.
- أن نزول المطر من أمور الغيب التي لا يعلمها على وجه الدقة والتحديد إلا الله.

صلاة الاستخارة

عن جابر ﷺ قال: ﴿ كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن، يقول: إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إني أستجيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري - أو قال: عاجل أمري وآجله - فاقدره لي ويسره لي، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري - أو قال: عاجل أمري وآجله - فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به، قال ويسمي حاجته ﴾ [(١)] أخرجه البخاري [(٢)] .

الشرح

قد يقدم إنسان على عمل وهو لا يدري عاقبته، أو تكون على غير ما كان يتصور، فلذلك شرع الرسول ﷺ الاستخارة وهي سؤال الله أن يهدي إلى ما فيه الخير بعد ركعتين يركعهما المسلم ثم يدعو بالدعاء الذي أرشد إليه الرسول ﷺ فيقطع بذلك التردد والحيرة ويرضى ويطمئن قلبه بما كتب الله له.

الفوائد

- استحباب صلاة الاستخارة عندما يريد المسلم القيام بعمل لا يتبين عاقبته.
- أن ذلك يكون في جميع الأمور وقبل العزم على الفعل.

(١) البخاري الجمعة (١١١٣) ، الترمذي الصلاة (٤٨٠) ، النسائي النكاح (٣٢٥٣) ، أبو داود الصلاة (١٥٣٨) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٣٨٣) ، أحمد (٣/٣٤٤) .

(٢) خ٣/ ٤٨ (١١٦٢) .

توجيهات نبوية في تربية الأولاد

مسؤولية الأب عن أولاده والتحذير من التفريط في ذلك:

قال الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾ [(١)] . وقال تعالى ﴿ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَـٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ [(٢)] .

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته، وكلكم راع ومسؤول عن رعيته ﴾ [(٣)] متفق عليه [(٤)] .

عن معقل بن يسار ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ ما من عبد يسترعيه الله رعية، يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة ﴾ [(٥)] أخرجه مسلم [(٦)] .

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له ﴾ [(٧)] أخرجه مسلم [(٨)] .

---

(١) سورة التحريم، آية: ٦.

(٢) سورة التغابن، آية: ١٥.

(٣) البخاري الجمعة (٨٥٣) ، مسلم الإمارة (١٨٢٩) ، الترمذي الجهاد (١٧٠٥) ، أبو داود الخراج والإمارة والفيء (٢٩٢٨) ، أحمد (٢/ ١٢١) .

(٤) خ٢، م ١٨٢٩.

(٥) البخاري الأحكام (٦٧٣١) ، مسلم الإيمان (١٤٢) ، أحمد (٥/ ٢٧) ، الدارمي الرقاق (٢٧٩٦) .

(٦) م٢١ – (١٤٢) .

(٧) مسلم الوصية (١٦٣١) ، الترمذي الأحكام (١٣٧٦) ، النسائي الوصايا (٣٦٥١) ، أبو داود الوصايا (٢٨٨٠) ، أحمد (٢/ ٣٧٢) ، الدارمي المقدمة (٥٥٩) .

(٨) م ١٦٣١.

الشرح

الأولاد أمانة في عنق أبيهم، وتربيتهم مسؤوليته، وهم رعيته وهو مسؤول عنهم، يجب عليه أن ينصح لهم وأن يجعل إصلاحهم وتربيتهم كما يريد الله شغله الشاغل وعمله الأول، ولا يكتفي من ذلك بتوفير الطعام والشراب والملبس وينشغل عنهم بأعماله الدنيوية ويهملهم، فإن فعل ذلك فإنه – غالبا – يندم ويتحسر في الدنيا إذا كبروا وفي الآخرة إذا سئل عن تضييع الأمانة فيهم.

الفوائد

– أن الأولاد رعية الأب وهو مسؤول عن تربيتهم.

– خطورة إهمال تربية الأولاد وضرره في الدنيا والآخرة.

– فضل تربية الأولاد التربية الصالحة، وأن ذلك مما ينفع آباءهم بعد الموت.

تربية الأولاد ١

ملاطفتهم ومداعبتهم والعطف عليهم:

عن أنس رضي الله عنه قال: ﴿ كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقا، وكان لي أخ يقال له أبو عمير - أحسبه فطيما (أي: بدأ يدرك) - وكان إذا جاء قال: يا أبا عمير ما فعل النغير ﴾ [١] . (والنغر: طائر صغير). متفق عليه [٢] .

عن بريدة رضي الله عنه قال: ﴿ خطبنا رسول الله ﷺ فأقبل الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران، يعثران ويقومان، فنزل فأخذهما فصعد المنبر ثم قال: صدق الله: ﴿ أَنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ ﴾ [٣] ، رأيت هذين فلم أصبر، ثم أخذ في الخطبة ﴾ أخرجه أبو داود [٤] .

احترامهم وإعطاؤهم حقوقهم ولو كانوا صغارا:

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه ﴿ أن رسول الله ﷺ أتي بشراب فشرب منه، وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ (أي: كبار السن) فقال للغلام: أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟ فقال الغلام: والله يا رسول الله لا أوثر بنصيبي منك أحدا، قال: فتله رسول الله في يده ﴾ [٥] (أي وضعه في يده). متفق عليه [٦] .

---

(١) البخاري الأدب (٥٨٥٠) ، مسلم الآداب (٢١٥٠) ، الترمذي الصلاة (٣٣٣) ، أبو داود الأدب (٤٩٦٩) ، ابن ماجه الأدب (٣٧٢٠) ، أحمد (٣/ ٢١٢) .

(٢) خ١٠/ ٥٨٢ (٦٢٠٣) .

(٣) سورة الأنفال آية: ٢٨.

(٤) د ١١٠٩. وصححه الألباني في صحيح الجامع ٣٧٥٧.

(٥) البخاري المظالم والغصب (٢٣١٩) ، مسلم الأشربة (٢٠٣٠) ، أحمد (٥/٣٣٣) ، مالك الجامع (١٧٢٤)

(٦) خ ٨٦ (٥٦٢٠) ، م ٢٠٣٠.

الشرح

الرسول ﷺ في تعامله مع الأطفال هو قدوتنا في تربية أولادنا. ويجب أن نعامل أطفالنا كما كان الرسول ﷺ يعامل أطفال الصحابة. فنراه - كما في هذه الأحاديث - كثير العطف عليهم ويقطع كلامه للصحابة ليحمل الحسن والحسين عطفا عليهما وحبا لهما، وكذلك يداعب الأطفال ولا يجد غضاضة في ذلك، لما في ذلك من إشعارهم بالحب والعطف الذي يؤثر خيرا في نفوسهم. كذلك كان يحترمهم فلا يمنعهم حقا لهم بحجة أنهم صغار، كما يفعل كثير من الآباء.

الفوائد

في هذه الأحاديث فوائد تربوية منها:

- مداعبة الأطفال من قبل الكبار بما يدخل السرور عليهم.
- إظهار العطف عليهم والمحبة لهم ولو في مجامع الناس.
- احترامهم وإعطاؤهم حقوقهم، وعدم تجاهلها بحجة أنهم صغار.

تربية الأولاد ٢

التحذير من الكذب على الأطفال:

عن عبد الله بن عامر ﷺ قال: ﴿ دعتني أمي يوما ورسول الله ﷺ قاعد في بيتنا فقالت: ها تعال أعطيك، فقال لها رسول الله ﷺ ما أردت أن تعطيه؟ قالت: أعطيه تمرا، فقال رسول الله ﷺ أما إنك لو لم تعطيه شيئا كتبت عليك كذبة ﴾ [١] . أخرجه أبو داود [٢] .

السماح لهم بشيء من اللهو المباح:

قال الله تعالى عن إخوة يوسف: ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ [٣] .

عن عائشة رضي الله عنها قالت: ﴿ رأيت رسول الله ﷺ على باب حجرتي والحبشة يلعبون في المسجد ورسول الله ﷺ يسترني بردائه أنظر إليهم ﴾ [٤] أخرجه البخاري [٥] .

الشرح

من أعظم وسائل التربية، التربية بالقدوة الحسنة، وهي أن يرى الولد الخصال الحميدة التي نريد أن نربيه عليها في والديه ومن حوله، فإذا أردنا أن نربيه على الصدق فلا نكذب عليه. كذلك يتسامح مع الصغار في شيء من اللهو المباح؛لأن نفوسهم لم تتعود بعد على الجد فيسمح لهم بشيء من الترفيه بإشراف الوالدين ومشاركتهما.

الفوائد

- النهي عن الكذب على الأطفال لما فيه من الضرر في تربيتهم.
- الترخيص للصغار بمشاهدة اللهو المباح.

(١) أبو داود الأدب (٤٩٩١) ، أحمد (٣/ ٤٤٧) .

(٢) د ٤٩٩١، وصححه الألباني في الصحيحة ٤٧٨.

(٣) سورة يوسف، آية: ١٢.

(٤) البخاري الصلاة (٤٤٣) ، مسلم صلاة العيدين (٨٩٢) ، النسائي صلاة العيدين (١٥٩٥) ، أحمد (٦/١٦٦)

(٥) خ/١ ٥٤٩ (٤٥٤) .

تربية الأولاد ٣

توجيههم ووعظهم وتعليمهم:

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [1] إلى أن قال: ﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ ﴾ [2]

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ مروا أبناءكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع ﴾ [3] (أي: أماكن النوم) أخرجه أبو داود [4] .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ﴿ أخذ الحسن رضي الله عنه تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه: فقال رسول الله ﷺ كخ كخ، ارم بها، أما علمت أننا لا نأكل الصدقة؟ ﴾ [5] متفق عليه [6] .

وعن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه قال: ﴿ كنت غلاما في حجر رسول الله ﷺ وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله ﷺ يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك ﴾ [7] متفق عليه [1] .

---

(١) سورة لقمان آية: ١٣.

(٢) سورة لقمان، الآيات ١٣- ١٧.

(٣) أبو داود الصلاة (٤٩٥) ، أحمد (٢/ ١٨٧) .

(٤) د ٤٩٥ قال النووي في رياض الصالحين ص ١٣١: بإسناد حسن.

(٥) البخاري الزكاة (١٤٢٠) ، مسلم الزكاة (١٠٦٩) ، أحمد (٢/ ٤٧٦) ، الدارمي الزكاة (١٦٤٢) .

(٦) خ٣/ ٣٥٤ (١٤٩١) ، م ١٠٦٩.

(٧) البخاري الأطعمة (٥٠٦١)، مسلم الأشربة (٢٠٢٢)، أبو داود الأطعمة (٣٧٧٧)، ابن ماجه الأطعمة (٣٢٦٧) ، أحمد (٤/ ٢٦) ، مالك الجامع (١٧٣٨) ، الدارمي الأطعمة (٢٠١٩) .

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف النبي ﷺ يوما فقال: ﴿ يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليه، رفعت الأقلام وجفت الصحف ﴾ [٢] أخرجه الترمذي [٣] .

الشرح

من الأمور التي يغفل عنها كثير من الآباء تعليم أولادهم وتوجيههم ووعظهم، لا على سبيل التعنيف أو التأنيب على الأخطاء فقط، بل يكون ابتداءً مع إظهار الحرص والشفقة عليهم ليكون أدعى للقبول، ولا ينبغي إهمالهم بحجة أنهم صغار لا يفهمون.

الفوائد

- مشروعية وعظ الأولاد وتوجيههم ولو كانوا صغارا.
- مشروعية مراعاة اختلاف مراحل نمو الأولاد في تربيتهم.

تربية الأولاد ٤

تربية الأولاد

وجوب العدل بين الأولاد:

قال الله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ ﴾ [٤] .

عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: ﴿ تصدق علي أبي ببعض ماله، فقالت أمي: لا أرضى حتى تشهد رسول الله ﷺ فانطلق أبي إلى النبي ﷺ ليشهده على صدقتي، فقال له رسول الله ﷺ أفعلت هذا بولدك كلهم؟ قال: لا، قال: اتقوا الله واعدلوا في

---

(١) خ٩/ ٥٢١، م ٢٠٢٢، د ٣٧٧٧، ت ١٨٥٧.

(٢) الترمذي صفة القيامة والرقائق والورع (٢٥١٦) ، أحمد (١/ ٣٠٨) .

(٣) ت ٢٥١٦ وقال حسن صحيح.

(٤) سورة النحل، آية: ٩٠.

أولادكم، فرجع أبي فرد تلك الصدقة ﴾ [1] متفق عليه [2] .

وفي رواية: ﴿ إني لا أشهد على جور ﴾ [3] .

وفي رواية: قال: ﴿ أيسرك أن يكونوا إليك في البر سواء؟ قال: بلى، قال: فلا إذا ﴾ [4] .

الشرح

العدل مطلوب في كل شيء. وهو ضروري في معاملة الأولاد وتربيتهم حتى لا تنشأ بينهم الكراهية والبغضاء، ولذلك لم يشهد الرسول ﷺ على صدقة من لم يعدل بين أولاده وسماها جورا، وأمره بالعدل بين أولاده، وكان السلف رحمهم الله يحبون أن يساووا بين أولادهم حتى في القبلة [5] .

الفوائد

- وجوب العدل في كل أمر.
- تحريم تفضيل بعض الأولاد على بعض في العطية.

---

(١) البخاري الهبة وفضلها والتحريض عليها (٢٤٤٧) ، مسلم الهبات (١٦٢٣) ، الترمذي الأحكام (١٣٦٧) ، النسائي النحل (٣٦٨١) ، أبو داود البيوع (٣٥٤٢) ، ابن ماجه الأحكام (٢٣٧٥) ، أحمد (٤/٢٧٠) ، مالك الأقضية (١٤٧٣) .

(٢) خ٥/ ٢٥٨ (٢٦٥٠) ، م ١٦٢٣.

(٣) البخاري الهبة وفضلها والتحريض عليها (٢٤٤٧) ، مسلم الهبات (١٦٢٣) ، الترمذي الأحكام (١٣٦٧) ، النسائي النحل (٣٦٨١) ، أبو داود البيوع (٣٥٤٢) ، ابن ماجه الأحكام (٢٣٧٥) ، أحمد (٤/ ٢٦٩) ، مالك الأقضية (١٤٧٣) .

(٤) البخاري الهبة وفضلها والتحريض عليها (٢٤٤٧) ، مسلم الهبات (١٦٢٣) ، الترمذي الأحكام (١٣٦٧) ، النسائي النحل (٣٦٨١) ، أبو داود البيوع (٣٥٤٢) ، ابن ماجه الأحكام (٢٣٧٥) ، أحمد (٤/٢٧٠) ، مالك الأقضية (١٤٧٣) .

(٥) ذكر ذلك ابن القيم في كتابه تحفة المودود.

فضل الإحسان إلى البنات وتربيتهن

عن عائشة رضي الله عنها قالت: ﴿ جاءتني امرأة ومعها ابنتان لها فسألتني فلم تجد عندي شيئا غير تمرة واحدة، فأعطيتها إياها فأخذتها فقسمتها بين ابنتيها و لم تأكل منها شيئا، ثم قامت فخرجت وابنتاها، فدخل علي النبي ﷺ فحدثته حديثها فقال النبي ﷺ من ابتلي من البنات بشيء فأحسن إليهن كن له سترا من النار ﴾ [١] أخرجه مسلم [٢] .

عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ من عال جاريتين (يعني بنتين) حتى تبلغا، جاء يوم القيامة أنا وهو، وضم أصابعه ﴾ [٣] أخرجه مسلم [٤] .

الشرح

البنت إنسان ضعيف، وما خلقت لتستقل بنفسها، فهي غالبا بحاجة إلى من يعولها، ولما كان انتقاص البنات واحتقارهن عادة جاهلية ذميمة رغب الرسول ﷺ في تربيتهن وإكرامهن والإحسان إليهن ووعد عليه بالأجر العظيم.

الفوائد

- فضل تربية البنات، وإعالتهن وأنه سبب لدخول الجنة.
- حث الرسول ﷺ على الإحسان للبنات لضعفهن وحاجتهن.

---

(١) البخاري الزكاة (١٣٥٢) ، مسلم البر والصلة والآداب (٢٦٢٩) ، الترمذي البر والصلة (١٩١٥) ، ابن ماجه الأدب (٣٦٦٨) ، أحمد (٦/ ٨٨) .

(٢) م ٢٦٢٩.

(٣) مسلم البر والصلة والآداب (٢٦٣١) ، الترمذي البر والصلة (١٩١٤) ، أحمد (٣/ ١٤٨) .

(٤) م ٢٦٣١.

فضل كفالة اليتيم واستحباب ملاطفته

قال الله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝ ﴾ [(١)] وقال تعالى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝ ﴾ [(٢)] .

عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما ﴾ [(٣)] أخرجه البخاري [(٤)] . (والمقصود بكافل اليتيم: القائم بأمره).

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ كافل اليتيم - له أو لغيره - أنا وهو كهاتين في الجنة وأشار الراوي بالسبابة والوسطى ﴾ [(٥)] أخرجه مسلم [(٦)] . (ومعنى له أو لغيره أي: قريبه أو الأجنبي منه) [(٧)] .

الشرح

كفالة اليتيم والإحسان إليه والقيام بأمره من الأعمال التي رغب رسول الله ﷺ فيها، وذلك لضعفه وما يصيبه من الذل بفقد عائله، وقد وعد على ذلك الرسول ﷺ بالأجر العظيم.

الفوائد

- فضل كفالة اليتيم والترغيب فيها.
- أن ذلك سبب لدخول الجنة ورفعة الدرجات فيها.

---

(١) سورة الضحى، آية: ٩.

(٢) سورة الإنسان، آية: ٨.

(٣) البخاري الطلاق (٤٩٩٨) ، الترمذي البر والصلة (١٩١٨) ، أبو داود الأدب (٥١٥٠) ، أحمد (٥/ ٣٣٣) .

(٤) م ١٠/ ٤٣٦ (٦٠٠٥) .

(٥) مسلم الزهد والرقائق (٢٩٨٣) ، أحمد (٢/ ٣٧٥) .

(٦) م ٢٩٨٣.

(٧) رياض الصالحين ص ١٢٠.

- أن ذلك يشمل اليتيم ولو كان قريبا.

التغليظ في أكل مال اليتيم [1]

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ﴿١٠﴾ ﴾ [2] .

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: ﴿ اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف (أي الفرار من الجيش عند لقاء الكفار) وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات ﴾ [3] متفق عليه [4] . (ومعنى الموبقات: المهلكات).

وعن خويلد بن عمر الخزاعي ﷺ قال: قال النبي ﷺ ﴿ اللهم إني أحرج حق الضعيفين: اليتيم والمرأة ﴾ [5] أخرجه النسائي [6] . (ومعنى أحرج: ألحق الحرج - أي: الإثم - بمن ضيع حقهما).

الشرح

شددت الشريعة في التحذير من التعرض لحقوق اليتيم - وهو من فقد أباه قبل البلوغ - وتوعد الله عليه بالنار، وعده الرسول ﷺ من الذنوب المهلكة.

الفوائد

- الترهيب من أكل مال اليتيم بغير حق.

---

(١) انظر:تنبيه الغافلين ١٥٣، تحفة الأحوذي ٦/ ٣٨.

(٢) سورة النساء، آية: ١٠.

(٣) البخاري الوصايا (٢٦١٥) ، مسلم الإيمان (٨٩) ، النسائي الوصايا (٣٦٧١) ، أبو داود الوصايا (٢٨٧٤) .

(٤) خ٥/ ٣٩٣ (٢٧٦٦) ، م ٨٩.

(٥) ابن ماجه الأدب (٣٦٧٨) ، أحمد (٢/ ٤٣٩) .

(٦) قاله النووي في رياض الصالحين، وحسنه الألباني في الصحيحة ١٠١٥ وعزاه لابن ماجه وابن حبان وقال: إن الحاكم صححه ووافقه الذهبي.

- أنه من الذنوب الكبيرة المهلكة.

آداب السفر وسننه

عن كعب بن مالك رضي الله عنه ﴿ أن النبي ﷺ خرج في غزوة تبوك يوم الخميس، وكان يحب أن يخرج يوم الخميس ﴾ [(١)] أخرجه البخاري [(٢)] .

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ لو أن الناس يعلمون من الوحدة ما أعلم ما سار راكب بليل وحده ﴾ [(٣)] أخرجه البخاري [(٤)] .

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ الراكب شيطان والراكبان شيطانان، والثلاثة ركب ﴾ [(٥)] أخرجه أبو داود والترمذي [(٦)] .

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم ﴾ [(٧)] أخرجه أبو داود [(٨)] .

---

(١) البخاري الجهاد والسير (٢٧٩٠) .

(٢) خ٦/ ١١٣ (٢٩٥٠) .

(٣) البخاري الجهاد والسير (٢٨٣٦) ، الترمذي الجهاد (١٦٧٣) ، ابن ماجه الأدب (٣٧٦٨) ، أحمد (٢/١٢٠) ، الدارمي الاستئذان (٢٦٧٩) .

(٤) خ٦/ ١٣٧ (٢٩٩٨) .

(٥) الترمذي الجهاد (١٦٧٤) ، أبو داود الجهاد (٢٦٠٧) ، أحمد (٢/ ١٨٦) ، مالك الجامع (١٨٣١) .

(٦) د ٢٦٠٧، ت ١٦٧٤، وقال حسن صحيح.

(٧) أبو داود الجهاد (٢٦٠٨) .

(٨) د ٢٦٠٨ قال النووي في رياض الصالحين ٣١٧ بإسناد حسن.

الشرح

للسفر آداب وسنن أرشد لها النبي ﷺ فكان الرسول ﷺ يستحب الخروج يوم الخميس، وحث ﷺ على اتخاذ الرفيق في السفر، وتأمير الجماعة واحدا عليهم ليكون أجمع لكلمتهم، وأبعد عن التزاع وحذر ﷺ من أن يسافر الرجل وحده.

الفوائد

- استحباب الخروج للسفر يوم الخميس.
- النهي عن سفر الإنسان وحده.
- الأمر بتأمير أحد الرفقة في السفر.

آداب السفر وسننه أذكار الركوب والقدوم

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ ﴿ كان إذا استوى على بعيره خارجا إلى سفر كبر ثلاثا ثم قال: سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون، اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى، اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده، اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر (أي شدته) وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل والولد، وإذا رجع قالهن وزاد فيهن: آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون ﴾ [(١)] . رواه مسلم [(٢)] .

التكبير إذا علا مرتفعا والتسبيح إذا هبط منخفضا:

عن جابر رضي الله عنه قال: ﴿ كنا إذا صعدنا كبرنا وإذا نزلنا سبحنا ﴾ [(٣)] . أخرجه البخاري [(٤)] .

ما يقول إذا نزل منزلا:

عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ من نزل منزلا ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك ﴾ [(٥)] . أخرجه مسلم [(٦)] .

---

(١) مسلم الحج (١٣٤٢) ، الترمذي الدعوات (٣٤٤٧) ، أبو داود الجهاد (٢٥٩٩) ، أحمد (٢/١٥٠) ، الدارمي الاستئذان (٢٦٧٣) .

(٢) م ١٣٤٢.

(٣) البخاري الجهاد والسير (٢٨٣١) ، أحمد (٣/ ٣٣٣) .

(٤) خ/٦ ١٣٥ (٢٩٩٣) .

(٥) مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٧٠٨) ، الترمذي الدعوات (٣٤٣٧) ، ابن ماجه الطب (٣٥٤٧) ، أحمد (٦/ ٤٠٩) ، الدارمي الاستئذان (٢٦٨٠) .

(٦) م ٢٧٠٨.

الشرح

للسفر أذكار ينبغي للمسافر الحرص عليها، منها أذكار الركوب، وبدء المسير وأذكار العودة والوصول، وكان من سنة الرسول ﷺ وأصحابه أنهم يكبرون إذا صعدوا مرتفعا لما في ذلك من تعظيم الله في هذا الموضع المرتفع، وإذا نزلوا منخفضا سبحوا الله ونزهوه، وأرشد ﷺ من نزل منزلا أن يستعيذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فلا يضره شيء حتى يرحل من مكانه.

الفوائد

- استحباب قول أذكار السفر في الذهاب والعودة.
- استحباب التسبيح والتكبير أثناء السير.
- الاستعاذة بكلمات الله التامات تحفظ الإنسان من كل شيء.

آداب السفر وسننه تحريم سفر المرأة بدون محرم

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم وليلة إلا مع ذي محرم عليها ﴾ [1] متفق عليه [2] .

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سمع النبي ﷺ يقول: ﴿ لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم، ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم، فقال له رجل: يا رسول الله إن امرأتي خرجت حاجة وإني اكتتبت في غزوة كذا وكذا؟ قال انطلق فحج مع امرأتك ﴾ [3] متفق عليه [4] .

البداءة بالمسجد عند الوصول:

عن كعب بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ ﴿ كان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ﴾ [5] متفق عليه [6] .

---

(١) البخاري الجمعة (١٠٣٨) ، مسلم الحج (١٣٣٩) ، الترمذي الرضاع (١١٧٠) ، أبو داود المناسك (١٧٢٣) ، ابن ماجه المناسك (٢٨٩٩) ، أحمد (٢/ ٥٠٦) ، مالك الجامع (١٨٣٣) .

(٢) خ/٢ ٥٦ (١٠٨٨) م ١٣٣٩.

(٣) البخاري الجهاد والسير (٢٨٤٤) ، مسلم الحج (١٣٤١) ، ابن ماجه المناسك (٢٩٠٠) ، أحمد (١/٢٢٢) .

(٤) خ/٦ ٤٢ (٣٠٠٦) ، م ١٣٤١.

(٥) البخاري الجهاد والسير (٢٩٢٢) ، مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٧١٦) ، أبو داود الجهاد (٢٧٨١) ، أحمد (٣/ ٤٥٥) ، الدارمي الصلاة (١٥٢٠) .

(٦) خ/٨ ١١٣ (٤٤١٨) ، م ٢٧٦٩.

الشرح

من أحكام السفر التي ينبغي ألا يتساهل فيها سفر المرأة بلا محرم، فقد نهى عنه الرسول ﷺ لما فيه من الخطر العظيم والفتنة الكبيرة. ومن سنن السفر أن يبدأ المسلم عند وصوله بالمسجد فيصلي فيه ركعتين كما كان الرسول ﷺ يفعل.

الفوائد

- تحريم سفر المرأة بدون محرم.
- يدخل في ذلك السفر بالطائرة؛لأنه سفر ولأن الفتنة لا تؤمن فيه [1] .
- استحباب أن يبدأ المسلم بالمسجد عند وصوله ويؤدي فيه ركعتين.

---

(١) أضاف الشيخ ابن جبرين:إلا أن تكون المدة أقل من يوم.

التشبه بالكفار [1]

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ ليس منا من تشبه بغيرنا ﴾ [2] أخرجه الترمذي [3] .

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ من تشبه بقوم فهو منهم ﴾ [4] أخرجه أبو داود [5] .

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف ﴾ [6] أخرجه مسلم [7] .

الشرح

للمسلم شخصيته المتميزة عن غيره، أراد الله له أن يكون متميزا عن غيره من المشركين، وحذر الرسول ﷺ من مشابهة المشركين ونهى عنه أشد النهي لما تجر إليه مشابهة الظاهر من المشابهة في الباطن، وأمر المسلمين بمخالفتهم في مواطن كثيرة.

الفوائد

- تحريم التشبه بغير المسلمين.
- أنه من الكبائر لما قد يجر إليه من مشابهتهم في دينهم.
- يدخل في ذلك التشبه بهم في لباسهم أو عاداتهم ونحو ذلك.

---

(١) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ابن تيمية.

(٢) الترمذي الاستئذان والآداب (٢٦٩٥) .

(٣) ت ٢٦٩٥.

(٤) أبو داود اللباس (٤٠٣١) .

(٥) د ٤٠٣١.

(٦) مسلم البر والصلة والآداب (٢٦٣٨) ، أبو داود الأدب (٤٨٣٤) ، أحمد (٢/ ٥٢٧) .

(٧) م ٢٦٣٨.

المرء مع من أحب

عن أنس بن مالك ﷺ ﴿ أن أعرابيا قال لرسول الله ﷺ متى الساعة؟ قال له رسول الله ﷺ ما أعددت لها؟ قال: حب الله ورسوله، قال: المرء مع من أحب ﴾ [1] أخرجه مسلم [2] .

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قال: ﴿ جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، كيف ترى في رجل أحب قوما ولما يلحق بهم؟ قال رسول الله ﷺ المرء مع من أحب ﴾ [3] أخرجه مسلم [4] .

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ﴾ [5] أخرجه مسلم [6] .

---

(١) البخاري الأدب (٥٨١٥) ، مسلم البر والصلة والآداب (٢٦٣٩) ، الترمذي الزهد (٢٣٨٥) ، أبو داود الأدب (٥١٢٧) ، أحمد (٣/٢٠٠) .

(٢) م ٢٦٣٩.

(٣) البخاري الأدب (٥٨١٧) ، مسلم البر والصلة والآداب (٢٦٤١) ، أحمد (٤/ ٤٠٥) .

(٤) م ٢٦٤٠.

(٥) مسلم البر والصلة والآداب (٢٦٣٨) ، أبو داود الأدب (٤٨٣٤) ، أحمد (٢/ ٥٢٧) .

(٦) م ٢٦٣٨.

الشرح

الحب في الله والبغض فيه من أوثق عرى الإيمان، والمؤمن مأمور بمحبة المؤمنين والصالحين وبغض الكافرين، وهذه المحبة والبغض دين يتقرب به إلى الله، ويحشر المرء يوم القيامة مع من أحب في هذه الدنيا.

الفوائد

- فضل حب الصالحين، وأنه سبب لمرافقتهم في الجنة، وإن قل العمل.
- خطورة محبة الكافرين والفساق.
- أن من أحب قوما فهو معهم يوم القيامة.

حكم التصوير والصور [1]

عن أبي طلحة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة ﴾ [2] متفق عليه [3] .

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: ﴿ إن أشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة المصورون ﴾ [4] متفق عليه [5] .

عن عائشة رضي الله عنها ﴿ أنها اشترت نمرقة (أي: وسادة) فيها تصاوير، فلما رآها رسول الله ﷺ قام على الباب فلم يدخل، فعرفت في وجهه الكراهية، قالت: قلت يا رسول الله أتوب إلى الله ورسوله، ماذا أذنبت؟ قال: ما بال هذه النمرقة؟ قالت: اشتريتها لتقعد عليها وتوسدها، فقال رسول الله ﷺ إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة ويقال لهم: أحيوا ما خلقتم، وقال: إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة ﴾ [6] متفق عليه [7] .

---

(١) انظر فتاوى الشيخ ابن عثيمين ٢/ ٢٥٣، وشروح كتاب التوحيد:باب ما جاء في المصورين.

(٢) البخاري بدء الخلق (٣٠٥٣) ، مسلم اللباس والزينة (٢١٠٦) ، الترمذي الأدب (٢٨٠٤) ، النسائي الزينة (٥٣٤٨) ، ابن ماجه اللباس (٣٦٤٩) ، أحمد (٤/ ٣٠) .

(٣) خ١٠/ ٣٢٨، م٢١٠٦، د٤١٥٥، ت٢٨٠٥.

(٤) البخاري اللباس (٥٦٠٦) ، مسلم اللباس والزينة (٢١٠٩) ، النسائي الزينة (٥٣٦٤) ، أحمد (١/ ٣٧٥) .

(٥) خ١٠/ ٣٨٢ (٥٩٥٠) ، م ٢١٠٩.

(٦) البخاري البيوع (١٩٩٩) ، مسلم اللباس والزينة (٢١٠٧) ، أحمد (٦/٢٤٦) ، مالك الجامع (١٨٠٣) .

(٧) خ١٠/ ٣٩٢ (٥٩٦١) ، م ٢١٠٧.

الشرح

تصوير ذوات الأرواح من كبائر الذنوب، والمصورون هم أشد الناس عذابا يوم القيامة يعذبون بكل صورة صوروها ويقال لهم أحيوا ما خلقتم، ولا فرق بين التصوير المجسم وبين التصوير باليد.

الفوائد

- تحريم التصوير وأنه من الكبائر.
- أن الملائكة لا تدخل البيت الذي فيه صورة.
- أن المصورين هم أشد الناس عذابا يوم القيامة.

اقتناء الكلب [1]

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ من من اتخذ كلب ماشية أو صيد أو زرع انتقص من أجره كل يوم قيراط ﴾ [2] متفق عليه [3] .

وعن ابن عمر ﷺ أن النبي ﷺ ﴿ أمر بقتل الكلاب إلا كلب صيد أو كلب غنم أو كلب ماشية ﴾ [4] أخرجه مسلم [5] .

وعن عبد الله بن مغفل ﷺ عن النبي ﷺ قال: ﴿ لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها كلها، فاقتلوا منها كل أسود بهيم ﴾ [6] أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي [7] وزادا: ﴿ ما من أهل بيت يربطون كلبا إلا نقص من عملهم كل يوم قيراط إلا كلب صيد أو كلب حرث أو كلب غنم ﴾ [8] .

وعنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فاغسلوه سبعا

---

(١) انظر:غذاء الألباب ٢/ ٧٤، فتح الباري ٥/ ٥.

(٢) البخاري المزارعة (٢١٩٧) ، مسلم المساقاة (١٥٧٥) ، الترمذي الأحكام والفوائد (١٤٩٠) ، النسائي الصيد والذبائح (٤٢٩٠) ، أبو داود الصيد (٢٨٤٤) ، ابن ماجه الصيد (٣٢٠٤) ، أحمد (٢/٣٤٥) .

(٣) خ ٥/ ٥ (٢٣٢٢) ، م ١٥٧٥.

(٤) البخاري بدء الخلق (٣١٤٦) ، مسلم المساقاة (١٥٧١) ، الترمذي الأحكام والفوائد (١٤٨٨) ، النسائي الصيد والذبائح (٤٢٧٩) ، ابن ماجه الصيد (٣٢٠٣) ، أحمد (٢/١٠١) ، مالك الجامع (١٨٠٩) ، الدارمي الصيد (٢٠٠٧) .

(٥) م ١٥٧١.

(٦) الترمذي الأحكام والفوائد (١٤٨٦) ، النسائي الصيد والذبائح (٤٢٨٠) ، أبو داود الصيد (٢٨٤٥) ، ابن ماجه الصيد (٣٢٠٥) ، أحمد (٤/ ٨٥) ، الدارمي الصيد (٢٠٠٨) .

(٧) د ٢٨٤٥، ت ١٤٨٦ وقال حسن صحيح، ن٤٢٨٠، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٣٢١.

(٨) مسلم الطهارة (٢٨٠) ، الترمذي الأحكام والفوائد (١٤٩٠) ، النسائي الصيد والذبائح (٤٢٨٠) ، أبو داود الطهارة (٧٤) ، ابن ماجه الصيد (٣٢٠٥) ، أحمد (٤/ ٨٦) .

وعفروه الثامنة بالتراب ﴾ [1] متفق عليه [2] .

عن أبي طلحة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة ﴾ [3] متفق عليه [4] .

الشرح

الكلب من الحيوانات التي نهى الشرع عن اقتنائها و لم يرخص فيها إلا للحاجة الماسة، وذلك لما فيه من الضرر الصحي البالغ، ولأن الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب، أو لغير ذلك من الحكم التي يعلمها الله، فينبغي للمسلم الحذر من التساهل في إدخاله البيت من غير ضرورة.

الفوائد

- تحريم اتخاذ الكلب إلا للصيد أو حراسة الماشية أو الزراعة.
- التنفير من الكلاب والأمر باجتنابها.
- التغليظ في نجاسة ما ولغ فيه الكلب حيث يغسل سبع مرات أولاهن بالتراب.

---

(١) البخاري الوضوء (١٧٠) ، مسلم الطهارة (٢٧٩) ، الترمذي الطهارة (٩١) ، النسائي المياه (٣٣٨) ، أبو داود الطهارة (٧١) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٣٦٣) ، أحمد (٢/ ٤٨٢) ، مالك الطهارة (٦٧) .

(٢) خ/١ ٢٧٤ (١٧٢) ، م ٢٨٠.

(٣) البخاري بدء الخلق (٣٠٥٣) ، مسلم اللباس والزينة (٢١٠٦) ، الترمذي الأدب (٢٨٠٤) ، النسائي الزينة (٥٣٤٨) ، ابن ماجه اللباس (٣٦٤٩) ، أحمد (٤/٣٠) .

(٤) خ١٠/ ٣٢٨، م ٢١٠٦، د ٤١٥٥، ت ٢٨٠٥.

سنن النوم وآدابه

عن البراء بن عازب ﵁ قال: ﴿ قال لي رسول الله ﷺ : إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل: اللهم أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجا ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، ونبيك الذي أرسلت، فإن مت مت على الفطرة واجعلهن آخر ما تقول ﴾ [(١)] متفق عليه [(٢)] .

عن حذيفة ﵁ قال: ﴿ كان النبي ﷺ إذا أخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده ثم يقول: اللهم باسمك أموت وأحيا، وإذا استيقظ قال: الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور ﴾ [(٣)] أخرجه البخاري [(٤)] .

عن أبي هريرة ﵁ قال: ﴿ رأى رسول الله ﷺ مضطجعا على بطنه فقال: إن هذه ضجعة لا يحبها الله ﴾ [(٥)] أخرجه الترمذي [(٦)] .

---

(١) البخاري الدعوات (٥٩٥٢) ، مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٧١٠) ، الترمذي الدعوات (٣٣٩٤) ، أبو داود الأدب (٥٠٤٦) ، ابن ماجه الدعاء (٣٨٧٦) ، أحمد (٣٠٢/٤) ، الدارمي الاستئذان (٢٦٨٣) .

(٢) خ ١٠٩ (٦٣١١) ، م ٢٧١٠.

(٣) البخاري الدعوات (٥٩٥٥) ، الترمذي الدعوات (٣٤١٧) ، أبو داود الأدب (٥٠٤٩) ، ابن ماجه الدعاء (٣٨٨٠) ، أحمد (٣٨٧/٥) ، الدارمي الاستئذان (٢٦٨٦) .

(٤) خ١١/ ١١٥ (٦٣١٤) .

(٥) الترمذي الأدب (٢٧٦٨) ، أحمد (٢/ ٣٠٤) .

(٦) ت ٢٧٦٨، وصححه الألباني في المشكاة ٤٧١٨.

الشرح

للنوم آداب وسنن سنها الرسول ﷺ وعلمها لأصحابه، منها النوم على وضوء وأذكار النوم والاستيقاظ، وهيئة النوم الصحيحة.

الفوائد

- استحباب النوم على وضوء.
- استحباب النوم على الجنب الأيمن وقراءة الأذكار الواردة.
- كراهة نوم الإنسان على بطنه.

الرؤيا فضلها والترهيب من الكذب فيها [1]

عن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ لم يبق من النبوة إلا المبشرات، قالوا وما المبشرات؟ قال: الرؤيا الصالحة ﴾ [2] أخرجه البخاري [3] . (ومعنى صلاحها: استقامتها وانتظامها).

عن أبي قتادة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ الرؤيا من الله والحلم من الشيطان، فإذا رأى أحدكم شيئا يكرهه فلينفث عن يساره ثلاث مرات وليتعوذ بالله من شرها، فإنها لن تضره ﴾ [4] أخرجه البخاري ومسلم [5] .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: ﴿ من تحلم بحلم لم يره كلف أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل ﴾ [6] أخرجه البخاري [7] .

(ومعناه: أنه يكلف يوم القيامة بما لا يكون ليطول عذابه).

---

(١) انظر:جامع الأصول ٢/ ٥١٥، الآداب الشرعية ٣/ ٤٤٥، كتاب الرؤيا للشيخ حمود التويجري.

(٢) البخاري التعبير (٦٥٨٩) ، أبو داود الأدب (٥٠١٧) ، أحمد (٢/ ٣٢٥) ، مالك الجامع (١٧٨٢) .

(٣) خ١٢/ ٣٧٥ (٦٩٩٠) .

(٤) البخاري الطب (٥٤١٥) ، مسلم الرؤيا (٢٢٦١) ، الترمذي الرؤيا (٢٢٧٧) ، أبو داود الأدب (٥٠٢١) ، ابن ماجه تعبير الرؤيا (٣٩٠٩) ، أحمد (٥/ ٢٩٦) ، مالك الجامع (١٧٨٤) ، الدارمي الرؤيا (٢١٤١) .

(٥) خ١٢/ ٣٦٨ (٦٩٨٤) ، م ٢٢٦١.

(٦) البخاري التعبير (٦٦٣٥) ، الترمذي الرؤيا (٢٢٨٣) ، ابن ماجه تعبير الرؤيا (٣٩١٦) .

(٧) ١٢/ ٤٢٧ (7042) .

الشرح

الرؤيا أمرها عظيم، كان رسول الله ﷺ يسأل أصحابه عن رؤاهم ويفسرها لهم، وأخبر أن الرؤيا من الله والحلم من الشيطان، وحذر ﷺ من الكذب في الرؤيا.

الفوائد

- تعظيم شأن الرؤيا الصالحة حيث إنها من المبشرات وجزء من النبوة.
- أن الرؤيا من الله والحلم من الشيطان.
- شدة عقاب من كذب في رؤياه.

آداب الرؤيا وسننها

عن أبي قتادة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ الرؤيا من الله والحلم من الشيطان، فإذا رأى أحدكم شيئا يكرهه فلينفث عن يساره ثلاث مرات وليتعوذ بالله من شرها، فإنها لن تضره ﴾ [(١)] أخرجه البخاري ومسلم [(٢)] وزاد في رواية ﴿ وليتحول عن جنبه الذي كان عليه ﴾ [(٣)] .

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: ﴿ إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها فإنما هي من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها، وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان، فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره ﴾ [(٤)] أخرجه البخاري [(٥)] .

وعن جابر ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يخطب فقال: ﴿ لا يحدثن أحدكم بتلعب الشيطان به في منامه ﴾ [(٦)] أخرجه مسلم [(٧)] .

---

(١) البخاري الطب (٥٤١٥) ، مسلم الرؤيا (٢٢٦١) ، الترمذي الرؤيا (٢٢٧٧) ، أبو داود الأدب (٥٠٢١) ، ابن ماجه تعبير الرؤيا (٣٩٠٩) ، أحمد (٥/ ٢٩٦) ، مالك الجامع (١٧٨٤) ، الدارمي الرؤيا (٢١٤١) .

(٢) خ ١٢/ ٣٦٨ (٦٩٨٤) ، م ٢٢٦١.

(٣) البخاري التعبير (٦٦٣٧) ، مسلم الرؤيا (٢٢٦١) ، الترمذي الرؤيا (٢٢٧٧) ، أبو داود الأدب (٥٠٢١) ، ابن ماجه تعبير الرؤيا (٣٩٠٩) ، أحمد (٥/ ٣٠٣) ، مالك الجامع (١٧٨٤) ، الدارمي الرؤيا (٢١٤٢) .

(٤) البخاري التعبير (٦٦٣٨) ، الترمذي الدعوات (٣٤٥٣) ، أحمد (٣/ ٨) .

(٥) ١٢/ ٤٣٠ (7045) .

(٦) مسلم الرؤيا (٢٢٦٨) ، ابن ماجه تعبير الرؤيا (٣٩١٢) ، أحمد (٣/ ٣٨٣) .

(٧) م ٢٢٦٨.

الشرح

للرؤيا آداب وسنن سنها الرسول ﷺ ينبغي للمسلم الحرص عليها لينجو بإذن الله من الشيطان ووساوسه التي يحاول بها إيذاء المؤمنين.

الفوائد

- على المسلم إذا رأى في منامه ما يكره أن ينفث عن يساره ثلاث مرات ويتعوذ من شرها ومن الشيطان، وينقلب إلى الجنب الآخر.
- إن رأى المسلم ما يكره فلا يخبر بذلك أحدا فإنها لا تضره.
- على المسلم ألا يخبر بما يراه من أضغاث الأحلام التي هي من تلعب الشيطان به.

فضل المحبة في الله

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: ﴿ سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه. ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال فقال: إني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ﴾ [1] متفق عليه [2] .

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إن الله تعالى يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي ﴾ [3] أخرجه مسلم [4] .

عن معاذ بن جبل ﷺ قال: ﴿ سمعت رسول الله ﷺ يقول: وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتزاورين في والمتباذلين في ﴾ [5] أخرجه مالك [6] .

---

(١) البخاري الأذان (٦٢٩) ، مسلم الزكاة (١٠٣١) ، الترمذي الزهد (٢٣٩١) ، النسائي آداب القضاة (٥٣٨٠) ، أحمد (٢/ ٤٣٩) ، مالك الجامع (١٧٧٧) .

(٢) خ ٢/ ١٤٣ (٦٠٠) ، م ١٠٣١.

(٣) مسلم البر والصلة والآداب (٢٥٦٦) ، أحمد (٢/٢٣٧) ، مالك الجامع (١٧٧٦) ، الدارمي الرقاق (٢٧٥٧).

(٤) م ١٠٣١.

(٥) أحمد (٥/ ٢٣٣) ، مالك الجامع (١٧٧٩) .

(٦) ط ٢/ ٨١٨ ، وقال النووي في رياض الصالحين ١٥٦ بإسناد صحيح.

الشرح

الحب في الله هو أن تحب شخصا لأنه مطيع لله ويزداد الحب له كلما ازدادت طاعته لله، وهذا الحب من أفضل الأعمال؛لأنه لا يكون إلا خالصا لله، سالما من الأغراض الدنيوية، وجزاؤه محبة الله لصاحبه وأنه يظله في ظله يوم القيامة.

الفوائد

- فضل الحب في الله وعظم الثواب عليه يوم القيامة.
- أنه سبب لجلب محبة الله تعالى.

فضل الزيارة في الله

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ ﴿ أن رجلا زار أخا له في قرية أخرى، فأرصد الله تعالى على مدرجته ملكا (أي جعل ملكا في طريقه)، فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريد أخا لي في هذه القرية، قال: هل لك عليه من نعمة تربها عليه؟ (أي تسعى في إصلاحها) قال: لا، غير أني أحببته في الله تعالى: قال: فإني رسول الله إليك أن الله قد أحبك كما أحببته فيه ﴾ [1] أخرجه مسلم [2] .

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ من عاد مريضا أو زار أخا له في الله ناداه مناد أن طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا ﴾ [3] أخرجه الترمذي [4] .

الشرح

الزيارة في الله فضلها عظيم وأجرها كبير، وهي التي تكون عن محبة في الله ورجاء لثوابه لا لمصالح دنيوية، أخبر الرسول ﷺ أن جزاءها محبة الله والفوز بالجنة.

الفوائد

- فضل الزيارة في الله عز وجل.
- أنها سبب لجلب محبة الله ودخول الجنة.

---

(١) مسلم البر والصلة والآداب (٢٥٦٧) ، أحمد (٢/ ٤٠٨) .

(٢) م ٢٥٦٧.

(٣) الترمذي البر والصلة (٢٠٠٨) ، ابن ماجه ما جاء في الجنائز (١٤٤٣) .

(٤) ت ٢٠٠٨، وقال حسن غريب، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٦٣٨٧.

إجابة الدعوة

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس ﴾ [1] متفق عليه [2] .

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إذا دعي أحدكم إلى الوليمة فليأتها ﴾ [3] أخرجه مسلم [4] .

عن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إذا دعي أحدكم إلى طعام فليجب فإن شاء طعم وإن شاء ترك ﴾ [5] أخرجه مسلم [6] .

عن أبي هريرة ﷺ أنه قال: ﴿ بئس الطعام طعام الوليمة يدعى إليه الأغنياء ويترك المساكين، فمن لم يأت الدعوة فقد عصى الله ورسوله ﴾ [7] أخرجه مسلم [8] .

---

(١) البخاري الجنائز (١١٨٣) ، مسلم السلام (٢١٦٢) ، الترمذي الأدب (٢٧٣٧) ، النسائي الجنائز (١٩٣٨) ، أبو داود الأدب (٥٠٣٠) ، ابن ماجه ما جاء في الجنائز (١٤٣٥) ، أحمد (٢/٥٤٠) .

(٢) خ ١١٢٣ (١٢٤٠) ، م ٢١٦٢.

(٣) البخاري النكاح (٤٨٧٨)، مسلم النكاح (١٤٢٩)، الترمذي النكاح (١٠٩٨)، أبو داود الأطعمة (٣٧٣٦) ، ابن ماجه النكاح (١٩١٤) ، أحمد (٢/ ٦٨) ، مالك النكاح (١١٥٩) ، الدارمي الأطعمة (٢٠٨٢) .

(٤) م ١٤٢٩.

(٥) مسلم النكاح (١٤٣٠) ، أبو داود الأطعمة (٣٧٤٠) ، ابن ماجه الصيام (١٧٥١) ، أحمد (٣/٣٩٢) .

(٦) م ١٤٣٠.

(٧) البخاري النكاح (٤٨٨٢) ، مسلم النكاح (١٤٣٢) ، أبو داود الأطعمة (٣٧٤٢) ، ابن ماجه النكاح (١٩١٣) ، أحمد (٢/ ٢٦٧) ، مالك النكاح (١١٦٠) ، الدارمي الأطعمة (٢٠٦٦) .

(٨) م ١٤٣٢.

الشرح

إجابة الدعوة من حقوق المسلم على أخيه، أمر بها الرسول ﷺ لما فيها من تقوية الروابط الاجتماعية والأسرية بين المسلمين، وفي ترك إجابة الدعوة للوليمة معصية للرسول ﷺ .

الفوائد

- الأمر بإجابة الدعوة في الوليمة.
- أن إجابة الدعوة من حق المسلم على أخيه.
- أن إجابة الدعوة لا يلزم منها الأكل من الطعام.

آداب الاستئذان

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ﴾ [1] (ومعنى تستأنسوا: تستأذنوا) وقال سبحانه: ﴿ وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ فَلۡيَسۡتَـٔۡذِنُواْ كَمَا ٱسۡتَـٔۡذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ ﴾ [2] .

عن جابر ﷺ قال: ﴿ أتيت النبي ﷺ في دين كان على أبي فدققت الباب، فقال: من ذا؟ فقلت: أنا، فقال: أنا! أنا! كأنه كرهها ﴾ [3] متفق عليه [4] .

عن سهل بن سعد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إنما جعل الاستئذان من أجل البصر ﴾ [5] متفق عليه [6] .

عن كلدة بن الحنبل ﷺ قال: ﴿ أتيت النبي ﷺ فدخلت عليه و لم أسلم، فقال النبي ﷺ : ارجع فقل: السلام عليكم أأدخل؟ ﴾ [7] أخرجه أبو داود والترمذي [8] .

عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قال لي رسول الله: ﴿ إذا استأذن أحدكم ثلاثا

---

(١) سورة النور، آية: ٢٧.

(٢) سورة النور، آية: ٥٩.

(٣) البخاري الاستئذان (٥٨٩٦) ، مسلم الآداب (٢١٥٥) ، الترمذي الاستئذان والآداب (٢٧١١) ، أبو داود الأدب (٥١٨٧) ، ابن ماجه الأدب (٣٧٠٩) ، أحمد (٣/ ٢٩٨) ، الدارمي الاستئذان (٢٦٣٠) .

(٤) خ١١/ ٢٦ (٦٢٤٥) ، م ٢١٥٣.

(٥) البخاري الاستئذان (٥٨٨٧) ، مسلم الآداب (٢١٥٦) ، الترمذي الاستئذان والآداب (٢٧٠٩) ، النسائي القسامة (٤٨٥٩) ، أحمد (٥/٣٣٠) ، الدارمي الديات (٢٣٨٤) .

(٦) خ١١/ ٣٥ (٦٢٥٠) ، م ٢١٥٥.

(٧) الترمذي الاستئذان والآداب (٢٧١٠) ، أبو داود الأدب (٥١٧٦) .

(٨) د ٥١٧٦، ت ٢٧١١.

فلم يؤذن له فليرجع ﴾ [(١)] متفق عليه [(٢)] .

الشرح

الاستئذان من الآداب التي حث عليها الإسلام لما فيه من حفظ عورات الناس وأمورهم الخاصة، ويشرع الاستئذان ثلاث مرات بدق الباب أو طلب الدخول فإن أذن له وإلا يرجع ولا يزيد عن الثلاث.

الفوائد

- الأمر بالاستئذان قبل دخول البيوت.
- أن السنة إذا قيل للمستأذن من أنت؟ أن يسمي نفسه، ولا يقول: أنا.
- أن الاستئذان يكون ثلاث مرات فإن أذن وإلا فليرجع المستأذن.

(١) البخاري الاستئذان (٥٨٩١) ، مسلم الآداب (٢١٥٤) ، أبو داود الأدب (٥١٨١) ، أحمد (٤/ ٤٠٣) ، مالك الجامع (١٧٩٨) .

(٢) خ١١/ ٢٤ (٦٢٤١) ، م ٢١٥٦.

من آداب المجلس والمجالسة ١

عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ خير المجالس أوسعها ﴾ [(١)] أخرجه أبو داود [(٢)] .

عن أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ قال: ﴿ إياكم والجلوس في الطرقات، قالوا: يا رسول الله ما لنا بد من مجالسنا، نتحدث فيها، قال رسول الله ﷺ فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه، قالوا: وما حقه؟ قال: غض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ﴾ [(٣)] أخرجه مسلم [(٤)] .

عن أبي موسى ﷺ عن النبي ﷺ قال: ﴿ إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحا خبيثة ﴾ [(٥)] متفق عليه [(٦)] .

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة يوم القيامة، فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم ﴾ [(٧)] أخرجه الترمذي [(٨)] .

---

(١) أبو داود الأدب (٤٨٢٠) ، أحمد (٣/ ١٨) .

(٢) د ٤٨٢٠، وصححه الألباني في المشكاة رقم ٤٧٣٣.

(٣) البخاري المظالم والغصب (٢٣٣٣) ، مسلم اللباس والزينة (٢١٢١) ، أبو داود الأدب (٤٨١٥) ، أحمد (٣/ ٣٦).

(٤) م ٢١٦١.

(٥) البخاري البيوع (١٩٩٥) ، مسلم البر والصلة والآداب (٢٦٢٨) ، أحمد (٤/ ٤٠٨) .

(٦) خ ٩/ ٦٦٠ (٥٥٣٤) ، م ٢٦٢٨.

(٧) الترمذي الدعوات (٣٣٨٠) ، أحمد (٢/ ٤٨١) .

(٨) ت ٣٣٨٠، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٦٠٧.

الشرح

للمجالس والمجالسة في الإسلام آداب وسنن ينبغي للمسلمين الحرص على التأدب بها، وجه إليها الرسول ﷺ حتى تكون مجالسنا مجالس خير مباركة يرضى الله عنها.

الفوائد

- استحباب توسعة المجلس.
- النهي عن الجلوس في الطرقات إلا لمن يؤدي حقها من غض البصر وكف الأذى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- التوجيه إلى المجالس التي فيها جلساء صالحون والتحذير من ضدها.
- التحذير من المجالس التي لا يذكر فيها اسم الله.

من آداب المجلس والمجالسة ٢

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ ﴾ [١] .

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ لا يقيمن أحدكم رجلا من مجلسه ثم يجلس فيه، ولكن توسعوا وتفسحوا ﴾ متفق عليه [٢] .

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إذا قام أحدكم من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به ﴾ [٣] أخرجه مسلم [٤] .

عن جابر بن سمرة ﷺ قال: ﴿ كنا إذا أتينا النبي ﷺ جلس أحدنا حيث ينتهي ﴾ [٥] أخرجه أبو داود والترمذي [٦] .

عن جابر بن سمرة ﷺ قال: ﴿ دخل رسول الله ﷺ المسجد وهم حلق فقال: مالي أراكم عزين ﴾ [٧] (أي: متفرقين جماعات). أخرجه مسلم [٨] .

---

(١) سورة المجادلة، آية: ١١.

(٢) خ ١١/ ٦٢ (٦٢٧٠) ، م ٢١٧٧.

(٣) مسلم السلام (٢١٧٩) ، أبو داود الأدب (٤٨٥٣) ، ابن ماجه الأدب (٣٧١٧) ، أحمد (٢/ ٢٨٣) ، الدارمي الاستئذان (٢٦٥٤) .

(٤) م2 ٢١٧٩.

(٥) الترمذي الاستئذان والآداب (٢٧٢٥) ، أبو داود الأدب (٤٨٢٥) .

(٦) د ٤٨٢٥، ت ٢٧٢٦.

(٧) مسلم الصلاة (٤٣٠) .

(٨) م ٤٣٠، د ٤٨٢٣.

الشرح

من آداب المجلس التي أرشد إليها الرسول ﷺ الاجتماع في المجلس وعدم التفرق، وألا يقيم الرجل الرجل ليجلس مكانه ولكن يتفسح الجالسون له، كذلك إذا قام أحد ثم عاد إلى مكانه فهو أحق بالجلوس فيه، أما القادم فإن السنة أن يجلس حيث ينتهي به المجلس.

الفوائد

- استحباب الاجتماع في المجلس وعدم التفرق فيه.
- النهي عن إقامة جالس للجلوس مكانه، ولكن يتفسح له الجالسون.
- المشروع للقادم أن يجلس حيث ينتهي به المجلس.
- إذا قام الرجل من مجلسه ثم عاد إليه فهو أحق به.

من آداب المجلس والمجالسة ٣

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إذا كان ثلاثة فلا يتناج اثنان دون الثالث ﴾ [١] أخرجه مسلم [٢] .

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ لا يحل للرجل أن يفرق بين اثنين إلا بإذنهما ﴾ [٣] أخرجه الترمذي [٤] .

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ألا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك ﴾ [٥] أخرجه الترمذي [٦] .

---

(١) البخاري الاستئذان (٥٩٣٠) ، مسلم السلام (٢١٨٣) ، أبو داود الأدب (٤٨٥١) ، ابن ماجه الأدب (٣٧٧٦) ، أحمد (٢/ ٩) ، مالك الجامع (١٨٥٦) .

(٢) م ٢١٨٣.

(٣) الترمذي الأدب (٢٧٥٢) ، أبو داود الأدب (٤٨٤٥) .

(٤) ت ٢٧٥٢ وقال حسن صحيح، د ٤٨٤٥، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٧٦٥٦.

(٥) الترمذي الدعوات (٣٤٣٣) ، أحمد (٢/ ٤٩٥) .

(٦) ت ٣٤٣٣ وقال حسن غريب صحيح، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٦١٩٢.

الشرح

من آداب المجلس التي سنها الرسول ﷺ لمنع كل ما يمكن أن يسبب التباغض بين المسلمين ألا يتحدث اثنان سرا في مجلس دون الثالث، إذا لم يكن في المجلس إلا ثلاثة، كذلك نهى الرسول ﷺ أن يجلس الرجل بين اثنين إلا أن يستأذنهما لأنه قد يكون بينهما أمر لا يريدان أحدا أن يطلع عليه. ومن الآداب التي يختم بها المجلس كفارة المجلس تكفر ما قد يكون فيه من صغائر الذنوب.

الفوائد

- النهي عن أن يتحدث اثنان سرا دون الثالث.
- النهي عن أن يفرق الرجل بين متجالسين إلا بإذنهما.
- استحباب ختم المجالس بدعاء كفارة المجلس.

وجوب الحذر مما يلقيه الشيطان بين المسلمين من الفتن

قال الله تعالى: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ ﴾ [(١)] .

عن جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ إن الشيطان أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب، ولكن في التحريش بينهم ﴾ [(٢)] أخرجه مسلم [(٣)] .

عن جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ إن عرش إبليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس، فأعظمهم عنده أعظمهم فتنة ﴾ [(٤)] أخرجه مسلم [(٥)] .

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن، قالوا: وإياك يا رسول الله؟ قال: وإياي، إلا أن الله قد أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير ﴾ [(٦)] أخرجه مسلم [(٧)] .

---

(١) سورة الإسراء، آية: ٥٣.

(٢) مسلم صفة القيامة والجنة والنار (٢٨١٢) ، الترمذي البر والصلة (١٩٣٧) ، أحمد (٣/ ٣١٣) .

(٣) م ٢٨١٢.

(٤) مسلم صفة القيامة والجنة والنار (٢٨١٣) ، أحمد (٣/ ٣٨٤) .

(٥) م ١٨١٣.

(٦) مسلم صفة القيامة والجنة والنار (٢٨١٤) ، أحمد (١/ ٤٠١) .

(٧) م ٢٤١٨.

الشرح

عداوة الشيطان للإنسان ثابتة لا شك فيها، أخبر عنها الله تعالى في القرآن محذرا عباده من كيده، فهو لا يترك ما يمكن أن يلقي العداوة، بين الناس إلا ويأتيه ويحرص عليه، ومن ذلك إلقاء الفتن بينهم والعداوات لما تجره من التقاطع والتدابر والتقاتل بين المسلمين.

الفوائد

- تأكيد عداوة إبليس للمؤمنين.

- وجوب الحذر من الفتن التي تقع بين الناس والسعي في إطفائها لأنها من عمل الشيطان.

فضل الصبر والحث عليه

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [1] . وقال: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [2] .

عن ابن عباس رضي الله عنهما « أن امرأة أتت النبي ﷺ فقالت: إني أصرع وإني أتكشف، فادع الله تعالى لي، قال: إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله تعالى أن يعافيك؟ فقالت: أصبر، فقالت: إني أتكشف فادع الله ألا أتكشف، فدعا لها » [3] متفق عليه [4] .

عن صهيب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ « عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن: إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له » [5] أخرجه مسلم [6] .

عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ « المسلم الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم » [7] أخرجه الترمذي [8] .

---

(١) سورة الزمر، آية: ١٠.

(٢) سورة البقرة، آية: ١٥٥.

(٣) البخاري المرضى (٥٣٢٨) ، مسلم البر والصلة والآداب (٢٥٧٦) ، أحمد (١/ ٣٤٧) .

(٤) خ١٠/ ١١٤ (٥٦٥٢) ، م ٢٥٧٦.

(٥) مسلم الزهد والرقائق (٢٩٩٩) ، أحمد (٦/ ١٦) ، الدارمي الرقاق (٢٧٧٧) .

(٦) م ٢٩٩٩.

(٧) الترمذي صفة القيامة والرقائق والورع (٢٥٠٧) ، ابن ماجه الفتن (٤٠٣٢) .

(٨) ت ٢٥٠٧، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٦٦٥١.

الشرح

للصبر منزلة عظيمة في الدين، فالدين كله قائم على الصبر: صبر على طاعة الله وصبر عن محارم الله وصبر على أقدار الله، والصابر هو الرابح لأنه أطاع الله واحتسب الأجر عنده، ولأن الجزع والتسخط لا يغير القدر وهو ضرر على صاحبه.

الفوائد

- فضل الصبر وعلو منزلته من الدين.
- أنه سبب للفوز بالجنة.
- الترغيب في الصبر على أذى الناس.

ما جاء في المرض وتكفيره السيئات

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: ﴿ ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم - حتى الشوكة يشاكها - إلا كفر الله بها من خطاياه ﴾ [1] متفق عليه [2] .

(النصب: التعب، والوصب: المرض) [3] .

عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: ﴿ أتيت النبي ﷺ في مرضه وهو يوعك وعكا شديدا، وقلت: إنك لتوعك وعكا شديدا، إن ذاك بأن لك أجرين، قال: أجل، ما من مسلم يصيبه أذى إلا حات الله عنه خطاياه كما تحات ورق الشجر ﴾ [4] متفق عليه [5] .

عن عبد الله بن مسعود ﷺ ﴿ أن رسول الله ﷺ دخل على أم السائب، فقال: مالك يا أم السائب ترفرفين؟ (أي: ترعدين) [6] قالت الحمى لا بارك الله فيها، قال: لا تسبي الحمى فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديث ﴾ أخرجه مسلم [7] .

---

(١) البخاري المرضى (٥٣١٨) ، مسلم البر والصلة والآداب (٢٥٧٣) ، الترمذي الجنائز (٩٦٦) ، أحمد (١٩/٣)

(٢) خ ١٠/ ١٠٣ (٥٦٤٢) ، م ٢٥٧٣.

(٣) الفتح ١٠/ ١٠٦.

(٤) البخاري المرضى (٥٣٢٣) ، مسلم البر والصلة والآداب (٢٥٧١) ، أحمد (٤٤١/١) ، الدارمي الرقاق (٢٧٧١) .

(٥) خ١٠/ ١١٠ (٥٦٤٧) ، م ٢٥٧١.

(٦) شرح النووي ١٦/ ٣٦٧.

(٧) م ٤٥٧٥.

الشرح

من رحمة الله تعالى أنه جعل كل ما يصيب المسلم في هذه الدنيا من الأمراض ونحوها مكفرة لذنوبه، فكل ما يصيب المسلم - إذا صبر عليه - فهو في حقه نعمة من الله تعالى.

الفوائد

- وجوب الصبر على ما يصيب الإنسان من الأمراض ونحوها.
- أنها كفارة لذنوبه إذا صبر واحتسب.
- فضل الله سبحانه بتكفيره ذنوب عباده بهذه الأشياء.

تحريم الغدر والترهيب منه

قال الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ ﴾ [1] . وقال ﴿ وَأَوۡفُواْ بِٱلۡعَهۡدِۖ إِنَّ ٱلۡعَهۡدَ كَانَ مَسۡـُٔولاً ﴿٣٤﴾ ﴾ [2] .

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: ﴿ أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من نفاق حتى يدعها: إذا اؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر ﴾ [3] متفق عليه [4] .

عن ابن مسعود ﷺ قال: قال النبي ﷺ ﴿ لكل غادر لواء يوم القيامة، يقال هذه غدرة فلان ﴾ [5] متفق عليه [6] .

---

(١) سورة المائدة، آية: ١.

(٢) سورة الإسراء، آية: ٣٤.

(٣) البخاري الإيمان (٣٤) ، مسلم الإيمان (٥٨) ، الترمذي الإيمان (٢٦٣٢) ، النسائي الإيمان وشرائعه (٥٠٢٠) ، أبو داود السنة (٤٦٨٨) ، أحمد (٢/ ١٨٩) .

(٤) خ/١ ٨٩ (٣٤) ، م ٥٨.

(٥) البخاري الجزية (٣٠١٥) ، مسلم الجهاد والسير (١٧٣٦) ، ابن ماجه الجهاد (٢٨٧٢) ، أحمد (١/٤٤١) ، الدارمي البيوع (٢٥٤٢) .

(٦) خ١٠، م ١٧٣٥.

الشرح

أمر الله سبحانه بالوفاء بالعهد، وعد الرسول ﷺ الغدر – وهو أن يعاهد الإنسان على شيء ولا يفي به – من خصال المنافقين، وأخبر أنه يقام للغادر يوم القيامة علم كبير يراه الناس ويقال هذه غدرة فلان حتى يفتضح بين الناس.

الفوائد

- تحريم الغدر والترهيب منه.
- أنه من خصال المنافقين.
- التشهير بالغدر يوم القيامة لقبح فعله.

الغش والتحذير منه

عن أبي هريرة ﷺ ﴿ أن رسول الله ﷺ مر على صبرة (أي: كومة) طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللا، فقال: ما هذا يا صاحب الطعام؟ قال: أصابته السماء يا رسول الله، قال: أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس من غش فليس مني ﴾ [(١)] أخرجه مسلم [(٢)] .

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ من حمل علينا السلاح فليس منا ومن غشنا فليس منا ﴾ [(٣)] أخرجه مسلم [(٤)] .

عن تميم بن أوس الداري ﷺ أن النبي ﷺ قال: ﴿ الدين النصيحة، قلنا لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ﴾ [(٥)] أخرجه مسلم [(٦)] .

الشرح

النصح للمسلمين واجب وهو من الدين، وغشهم في البيع والشراء أو غيره معصية ومن كبائر الذنوب حذر منه الرسول ﷺ وأخبر أن من غش المسلمين فليس منهم.

الفوائد

- تحريم غش المسلمين وأنه من كبائر الذنوب.
- وجوب النصح للمسلمين وطلب الخير لهم.

---

(١) مسلم الإيمان (١٠٢) ، الترمذي البيوع (١٣١٥) ، ابن ماجه التجارات (٢٢٢٤) ، أحمد (٢/ ٢٤٢) .

(٢) م ١٠٢.

(٣) مسلم الإيمان (١٠١) ، ابن ماجه الحدود (٢٥٧٥) ، أحمد (٢/ ٤١٧) .

(٤) م ١٠١.

(٥) مسلم الإيمان (٥٥) ، النسائي البيعة (٤١٩٧) ، أبو داود الأدب (٤٩٤٤) ، أحمد (٤/ ١٠٢) .

(٦) م ٥٥.

فضل الخوف من الله

قال الله تعالى: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ ﴾ [١] . وقال تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ ﴾ [٢] .

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: ﴿ سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال فقال إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ﴾ [٣] متفق عليه [٤] .

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله ﴾ [٥] أخرجه الترمذي [٦] .

---

(١) سورة الرحمن، آية: ٤٦.

(٢) سورة النازعات، الآيتان: ٤٠ ، ٤١.

(٣) البخاري الأذان (٦٢٩) ، مسلم الزكاة (١٠٣١) ، الترمذي الزهد (٢٣٩١) ، النسائي آداب القضاة (٥٣٨٠) ، أحمد (٢/ ٤٣٩) ، مالك الجامع (١٧٧٧) .

(٤) خ٢/ ١٤٣ (٦٦٠) ، م ١٠٣١.

(٥) الترمذي فضائل الجهاد (١٦٣٩) .

(٦) ت ١٦٣٩.

الشرح

الخوف من الله عبادة قلبية عظيمة لا تصدر إلا من مؤمن صادق الإيمان، فلذلك كانت له هذه المنزلة العالية والفضيلة العظيمة، والخوف المحمود هو ما دفع صاحبه إلى عمل الطاعات، وحجزه عن فعل المحرمات.

الفوائد

- فضل الخوف من الله وأنه سبب لدخول الجنة.
- أن الخوف من الله مانع من المعاصي.

فضل السواك والأمر به

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة ﴾ [1] متفق عليه [2] .

عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ أكثرت عليكم في السواك ﴾ [3] أخرجه البخاري [4] .

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: ﴿ السواك مطهرة للفم مرضاة للرب ﴾ [5] أخرجه النسائي [6] .

عن حذيفة ﷺ قال: ﴿ كان رسول الله ﷺ إذا قام من النوم يشوص فاه بالسواك ﴾ [7] متفق عليه [8] . (ومعنى يشوص: يدلك).

وعن شريح بن هانئ قال: ﴿ قلت لعائشة رضي الله عنها: بأي شيء كان يبدأ النبي ﷺ إذا دخل بيته؟ قالت: بالسواك ﴾ [9] أخرجه مسلم [10] .

---

(١) البخاري الجمعة (٨٤٧) ، مسلم الطهارة (٢٥٢) ، الترمذي الطهارة (٢٢) ، النسائي الطهارة (٧) ، أبو داود الطهارة (٤٦) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٢٨٧) ، أحمد (٢/ ٤٣٣) ، مالك الطهارة (١٤٧) ، الدارمي الطهارة (٦٨٣) .

(٢) خ٢/ ٣٧٤ (٨٨٧) ، م ٢٥٢.

(٣) البخاري الجمعة (٨٤٨) ، النسائي الطهارة (٦) ، أحمد (٣/ ٢٤٩) ، الدارمي الطهارة (٦٨١) .

(٤) م٢ / ٣٧٤ (٨٨٨) .

(٥) النسائي الطهارة (٥) ، أحمد (٦/ ٢٣٨) ، الدارمي الطهارة (٦٨٤) .

(٦) ن٥، وصححه الألباني في إرواء الغليل ٦٦ وعزاه لأحمد.

(٧) البخاري الوضوء (٢٤٣) ، مسلم الطهارة (٢٥٥) ، النسائي قيام الليل وتطوع النهار (١٦٢١) ، أبو داود الطهارة (٥٥) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٢٨٦) ، أحمد (٥/ ٤٠٢) ، الدارمي الطهارة (٦٨٥) .

(٨) خ١/ ٣٥٦ (٢٤٥) ، م ٢٥٥.

(٩) مسلم الطهارة (٢٥٣) ، النسائي الطهارة (٨) ، أبو داود الطهارة (٥١) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٢٩٠) ، أحمد (٦/ ٢٣٧) .

(١٠) م ٢٥٣.

الشرح

السواك طهارة ونظافة للفم وسنة رغب فيها رسول الله ﷺ خصوصا في المواضع التي تشرع لها الطهارة والنظافة كالصلاة، أو عند تغير رائحة الفم، وقد كان الرسول ﷺ يحب السواك ويكثر من التسوك ويكثر من أمر أصحابه به.

الفوائد

- تأكيد استحباب السواك.
- فضله وأنه جالب لرضى الله ومطهر للفم.
- تأكده عند الصلاة وعند القيام من النوم وعند دخول البيت.

من خصال المنافقين

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ ﴾ [1] .

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: ﴿ أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من نفاق حتى يدعها: إذا اؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر ﴾ [2] متفق عليه [3] .

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ أثقل الصلاة على المنافقين العشاء والفجر، ولو يعلمون ما فيهما من الأجر لأتوهما ولو حبوا ﴾ [4] متفق عليه [5] .

---

(١) سورة النساء، آية: ١٤٢.

(٢) البخاري الإيمان (٣٤) ، مسلم الإيمان (٥٨) ، الترمذي الإيمان (٢٦٣٢) ، النسائي الإيمان وشرائعه (٥٠٢٠) ، أبو داود السنة (٤٦٨٨) ، أحمد (٢/ ١٨٩) .

(٣) خ/١ ٨٩ (٣٤) ، م ٥٨.

(٤) البخاري الأذان (٦٢٦) ، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٦٥١) ، أحمد (٢/٤٨٠) ، مالك النداء للصلاة (٢٩٢) ، الدارمي الصلاة (١٢٧٤) .

(٥) خ/٢ ١٤١ (٦٥٧) ، م ٦٥١.

الشرح

خصال المنافقين كثيرة نبه عليها القرآن، وذكر الرسول بعضا منها تحذيرا للأمة أن تقع فيها فيكون فيها شبه منهم. ومنها تلك الخصال الأربع: الخيانة والغدر والكذب والفجور، فهذه لا تكاد تجتمع إلا في منافق، وأخبر الرسول ﷺ أيضا بعلامة من علامات النفاق وهي استثقال صلاة العشاء والفجر، وهو ما وقع فيه بعض المسلمين اليوم، فحري بالمسلم معرفة هذه الأوصاف والحذر من الوقوع فيها.

الفوائد

- أن الخيانة والكذب والغدر والفجور من صفات المنافقين.
- أن من صفاتهم استثقال الصلاة والتكاسل عنها خصوصا صلاة العشاء والفجر.
- أن من خصالهم قلة ذكر الله.
- وجوب الحذر من هذه الخصال.

ما جاء في الأصدقاء والقرناء

قال الله تعالى: ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ [1] .

عن أبي موسى ﷺ عن النبي ﷺ قال: ﴿ إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحا خبيثة ﴾ [2] متفق عليه [3] .

عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: ﴿ الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل ﴾ [4] أخرجه أبو داود والترمذي [5] .

الشرح

للأصدقاء والقرناء تأثير كبير على الإنسان، وفي الغالب أن الإنسان يتخلق بأخلاق أصدقائه حسنة كانت أم سيئة، فلذلك حث الرسول ﷺ على اختيار الصديق الصالح وشبهه ببائع المسك الذي لن تعدم منه الفائدة، بعكس صديق السوء فإنه لا بد أن يصلك من شره.

الفوائد

- أن من كانت صداقته على غير تقوى ولغير محبة في الله، فإنها تنقلب عداوة يوم القيامة.
- وجوب اختيار الصديق الصالح.
- أن للصديق تأثيرا كبيرا على صديقه.

---

(١) سورة الزخرف، آية: ٦٧.

(٢) البخاري البيوع (١٩٩٥) ، مسلم البر والصلة والآداب (٢٦٢٨) ، أحمد (٤/ ٤٠٨) .

(٣) خ٩/ ٦٦٠ (٥٣٤) ، م ٢٦٢٨.

(٤) الترمذي الزهد (٢٣٧٨) ، أبو داود الأدب (٤٨٣٣) ، أحمد (٢/ ٣٣٤) .

(٥) د ٤٨٣٣، ت ٢٣٩٧ وقال حسن، وقال النووي في رياض الصالحين ص ٣٦٧: إسناده صحيح.

النهي عن الغضب وما يقول ويفعل عند الغضب

عن أبي هريرة ﷺ أن رجلا قال للنبي ﷺ ﴿ أوصني، قال: لا تغضب، فرد ذلك مرارا، قال: لا تغضب ﴾ [1] أخرجه البخاري [2] .

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ ليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب ﴾ [3] متفق عليه. والصرعة: هو الذي يصرع الناس ويغلبهم [4] .

عن أبي ذر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع ﴾ [5] أخرجه أبو داود [6] .

عن سليمان بن صرد ﷺ قال: ﴿ استب رجلان عند النبي ﷺ ونحن عنده جلوس وأحدهما يسب صاحبه مغضبا، قد احمر وجهه، فقال النبي ﷺ إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾ [7] متفق عليه [8] .

---

(١) البخاري الأدب (٥٧٦٥) ، الترمذي البر والصلة (٢٠٢٠) ، أحمد (٢/ ٤٦٦) .

(٢) خ١٠/ ٥١٩ (٦١١٦) .

(٣) البخاري الأدب (٥٧٦٣) ، مسلم البر والصلة والآداب (٢٦٠٩) ، أحمد (٢/٢٦٨) ، مالك الجامع (١٦٨١)

(٤) خ١٠/ ٥١٨ (٦١١٤) ، م ٢٦٠٨.

(٥) أبو داود الأدب (٤٧٨٢) ، أحمد (٥/ ١٥٢) .

(٦) د ٤٧٨٢، وصححه الألباني في المشكاة ٥١١٤.

(٧) البخاري الأدب (٥٧٦٤) ، مسلم البر والصلة والآداب (٢٦١٠) ، أبو داود الأدب (٤٧٨١) ، أحمد (٦/٣٩٤)

(٨) خ١٠/ ٥١٨ (٥١١٥) ، م ٢٦١٠.

الشرح

الغضب خلق ذميم يجر صاحبه غالبا إلى ما لا يحب من الأعمال، هو من الشيطان، فلذلك أوصى الرسول ﷺ بالبعد عنه وأرشد إلى ما يخفف حدته عند وقوعه.

الفوائد

- وصية الرسول ﷺ بترك الغضب وامتداحه لمن يملك نفسه عند الغضب.
- إرشاد من غضب وهو قائم أن يجلس، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع.
- إرشاد الرسول ﷺ من غضب أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم.

حلم الرسول ﷺ وحسن خلقه

عن عائشة رضي الله عنها قالت: « ما ضرب رسول الله ﷺ شيئا قط بيده ولا امرأة ولا خادما، إلا أن يجاهد في سبيل الله، وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله تعالى » (١) أخرجه مسلم (٢) .

عن أنس ﷺ قال: « كنت مع رسول الله ﷺ وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جبذة شديدة فنظرت إلى صفحة عاتق النبي ﷺ وقد أثرت بها حاشية الرداء من شدة جبذته، ثم قال: يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه فضحك ثم أمر له بعطاء » (٣) متفق عليه (٤) .

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت للنبي ﷺ « هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ قال: لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل ابن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل عليه السلام، فناداني فقال: إن الله تعالى قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمر بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال، فسلم علي ثم قال: يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربي لتأمرني بأمرك، فما شئت، إن شئت أطبقت عليهم الأخشبين (وهما جبلان في مكة) فقال النبي ﷺ بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا » (٥) متفق عليه (١) .

---

(١) البخاري الأدب (٥٧٧٥) ، مسلم الفضائل (٢٣٢٨) ، أبو داود الأدب (٤٧٨٥) ، ابن ماجه النكاح (١٩٨٤) ، أحمد (٦/ ١٣٠) ، مالك الجامع (١٦٧١) ، الدارمي النكاح (٢٢١٨) .

(٢) م٢٣٢٨.

(٣) البخاري الأدب (٥٧٣٨) ، مسلم الزكاة (١٠٥٧) ، ابن ماجه اللباس (٣٥٥٣) ، أحمد (٣/ ٢٢٤) .

(٤) خ١٠/ ٢٧٥ (٥٨٠٩) ، ١٠٥٧.

(٥) البخاري بدء الخلق (٣٠٥٩) ، مسلم الجهاد والسير (١٧٩٥) .

الفوائد

- حلم الرسول ﷺ على قومه.
- وجوب اقتداء الدعاة به ﷺ في الحلم والصبر على أذى الناس.

(١) خ ١٠/ ٣١٢ (٢٣١٢) ، م ١٧٩٥.

عيادة المريض

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس ﴾ [(١)] متفق عليه [(٢)] .

عن ثوبان ﷺ عن النبي ﷺ قال: ﴿ إن المسلم إذا عاد أخاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع، قيل يا رسول الله وما خرفة الجنة؟ قال: جناها ﴾ [(٣)] (أي ما يجتنى من ثمرها) أخرجه مسلم [(٤)] .

عن علي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ ما من مسلم يعود مسلما غدوة (أي أول النهار) إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي، وإن عاده عشية (أي آخر النهار) إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان له خريف في الجنة ﴾ [(٥)] . (الخريف: الثمر والمخروف) أخرجه الترمذي [(٦)] .

---

(١) البخاري الجنائز (١١٨٣) ، مسلم السلام (٢١٦٢) ، الترمذي الأدب (٢٧٣٧) ، النسائي الجنائز (١٩٣٨) ، أبو داود الأدب (٥٠٣٠) ، ابن ماجه ما جاء في الجنائز (١٤٣٥) ، أحمد (٢/ ٥٤٠) .

(٢) خ/٣ ١١٢ (١٢٤٠) ، م ٢١٦٢.

(٣) مسلم البر والصلة والآداب (٢٥٦٨) ، الترمذي الجنائز (٩٦٧) ، أحمد (٥/ ٢٨١) .

(٤) م ٢٥٦٨.

(٥) الترمذي الجنائز (٩٦٩) ، أبو داود الجنائز (٣٠٩٨) ، ابن ماجه ما جاء في الجنائز (١٤٤٢) ، أحمد (١/ ٩٧)

(٦) ت ٩٦٩ وقال حديث حسن غريب. وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٧٦٧.

الشرح

من الأمور التي رغب فيها الرسول ﷺ زيارة المريض لما فيها من جبر خاطره وتطييب نفسه، وهي حق للمسلم على أخيه المسلم وأخبر الرسول صلى الله عيه وسلم أن فيها أجرا عظيما.

الفوائد

- استحباب زيارة المريض لما فيها من المواساة والاعتبار بحاله.
- أن ذلك من حق المسلم على أخيه المسلم.
- فضل ذلك وعظم ثوابه.

استحباب التيامن

عن عائشة رضي الله عنها قالت: ﴿ كان رسول الله ﷺ يعجبه التيمن في تنعله وترجله وفي شأنه كله ﴾ [(١)] متفق عليه [(٢)] .

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمنى، وإذا نزع فليبدأ بالشمال، لتكن اليمنى أولهما تنعل وآخرهما تنزع ﴾ [(٣)] متفق عليه [(٤)] .

عن أنس ﷺ ﴿ أن رسول الله ﷺ أتي بلبن قد شيب (أي خلط بماء)، وعن يمينه أعرابي وعن شماله أبو بكر، فشرب ثم أعطى الأعرابي، وقال: الأيمن فالأيمن ﴾ [(٥)] أخرجه البخاري [(٦)] .

---

(١) البخاري الوضوء (١٦٦) ، مسلم الطهارة (٢٦٨) ، الترمذي الجمعة (٦٠٨) ، النسائي الغسل والتيمم (٤٢١) ، أبو داود اللباس (٤١٤٠) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٤٠١) ، أحمد (٦/ ١٨٨) .

(٢) خ١٠/ ٣٦٨ (٥٩٢٦) ، م ٢٦٨.

(٣) البخاري اللباس (٥٥١٧) ، مسلم اللباس والزينة (٢٠٩٧) ، الترمذي اللباس (١٧٧٩) ، أبو داود اللباس (٤١٣٩) ، ابن ماجه اللباس (٣٦١٦) ، أحمد (٢/ ٤٦٥) ، مالك الجامع (١٧٠٢) .

(٤) خ١٠/ ٣١١ (٥٨٥٦) م ٢٠٩٧.

(٥) البخاري الأشربة (٥٢٩٦) ، مسلم الأشربة (٢٠٢٩) ، الترمذي الأشربة (١٨٩٣) ، أبو داود الأشربة (٣٧٢٦) ، ابن ماجه الأشربة (٣٤٢٥) ، أحمد (٣/٢٣١) ، مالك الجامع (١٧٢٣) ، الدارمي الأشربة (٢١١٦) .

(٦) ١٠/ ٨٦ (5619) ، م٢٠٢٩.

الشرح

التيامن - وهو البداءة باليمين وتقديم اليمنى فيما هو من باب التكريم - من سنن الرسول ﷺ وهو من شعار أهل الإسلام، وفيه مخالفة للشيطان الذي يتعاطى أموره بشماله.

الفوائد

- استحباب التيامن في كل ما كان من باب التكريم والتشريف.
- استحباب التيامن في لبس النعال والترجل.
- استحباب البداءة بالأيمن عند الإعطاء لجماعة من الناس.

زيارة المقابر

عن بريدة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ﴾ [1] أخرجه مسلم [2] .

وزاد الترمذي: ﴿ فإنها تذكركم الآخرة ﴾ .

وعنه ﷺ قال: ﴿ كان النبي ﷺ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن يقول قائلهم: السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، أسأل الله لنا ولكم العافية ﴾ [3] أخرجه مسلم [4] .

عن أبي مرثد ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ لا تصلوا إلى القبور، ولا تجلسوا عليها ﴾ [5] أخرجه مسلم [6] .

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص إلى جلده خير له من أن يجلس على قبر ﴾ [7] أخرجه مسلم [8] .

---

(١) مسلم الأضاحي (١٩٧٧) ، النسائي الضحايا (٤٤٢٩) ، أبو داود الأشربة (٣٦٩٨) ، أحمد (٥/ ٣٥٥) .

(٢) م ٩٧٧.

(٣) مسلم الجنائز (٩٧٥) ، النسائي الجنائز (٢٠٤٠) ، ابن ماجه ما جاء في الجنائز (١٥٤٧) ، أحمد (٥/ ٣٥٣) .

(٤) م ٩٧٤.

(٥) مسلم الجنائز (٩٧٢) ، الترمذي الجنائز (١٠٥٠) ، النسائي القبلة (٧٦٠) ، أبو داود الجنائز (٣٢٢٩) ، أحمد (٤/ ١٣٥) .

(٦) م ٩٧٢.

(٧) مسلم الجنائز (٩٧١) ، النسائي الجنائز (٢٠٤٤) ، أبو داود الجنائز (٣٢٢٨) ، ابن ماجه ما جاء في الجنائز (١٥٦٦) ، أحمد (٢/ ٣٨٩) .

(٨) م ٩٧١.

الشرح

زيارة القبور سنة سنها الرسول ﷺ فقد فعلها وأمر بها وأخبر أنها تذكر الآخرة، فإن الإنسان العاقل إذا رأى مقره الأخير في هذه الدار لا شك أنه سيزهد فيها ويقبل على عمارة داره الأبدية في الآخرة.

الفوائد

- استحباب زيارة القبور وأنها تذكرة الآخرة.
- استحباب السلام عند دخول المقبرة بما ورد عن الرسول ﷺ .
- تحريم الصلاة إلى القبور؛لأنها وسيلة لعبادتها.
- تحريم الجلوس على القبور.

شأن الرجل في بيته ومع أهله

عن الأسود بن يزيد قال: ﴿ سئلت عائشة رضي الله عنها ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: كان يكون في مهنة أهله - يعني في خدمتهم - فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة ﴾ [(١)] أخرجه البخاري [(٢)] .

عن أنس ﷺ قال: ﴿ ما مسست ديباجا ولا حريرا ألين من كف رسول الله ﷺ ولا شممت رائحة قط أطيب من رائحة رسول الله ﷺ ولقد خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين فما قال لي قط أف، ولا قال لشيء فعلته: لم فعلته؟ ولا لشيء لم أفعله: ألا فعلت كذا؟ ﴾ [(٣)] متفق عليه [(٤)] .

عن عائشة رضي الله عنها قالت: ﴿ ما ضرب رسول الله ﷺ شيئا قط بيده ولا امرأة ولا خادما، إلا أن يجاهد في سبيل الله، وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله تعالى ﴾ [(٥)] [(٦)] .

وعن أبي هريرة ﷺ قال: ﴿ ما عاب رسول الله ﷺ طعاما قط، إن اشتهاه أكله وإن كرهه تركه ﴾ [(٧)] متفق عليه [(٨)] .

---

(١) البخاري الأذان (٦٤٤) ، الترمذي صفة القيامة والرقائق والورع (٢٤٨٩) ، أحمد (٦/ ٢٠٦) .

(٢) خ١٠/ ٤٦٠ (٦٩٣٩) .

(٣) البخاري المناقب (٣٣٦٨) ، أحمد (٣/ ٢٢٨) ، الدارمي المقدمة (٦١) .

(٤) خ٦/ ٥٦٦ (٣٥٦١) ، م ٢٣٠٩.

(٥) البخاري الأدب (٥٧٧٥) ، مسلم الفضائل (٢٣٢٨) ، أبو داود الأدب (٤٧٨٥) ، ابن ماجه النكاح (١٩٨٤) ، أحمد (٦/ ١٣٠) ، مالك الجامع (١٦٧١) ، الدارمي النكاح (٢٢١٨) .

(٦) م ٢٣٢٨.

(٧) البخاري الأطعمة (٥٠٩٣) ، مسلم الأشربة (٢٠٦٤) ، الترمذي البر والصلة (٢٠٣١) ، أبو داود الأطعمة (٣٧٦٣) ، ابن ماجه الأطعمة (٣٢٥٩) ، أحمد (٢/ ٤٧٩) .

(٨) خ٩/ ٥٤٧ (٥٤٠٩)، م ٢٠٦٤، د ٣٧٦٣، ت ٢٠٣١.

عن عائشة رضي الله عنها ﴿ أنها كانت مع رسول الله ﷺ في سفر، قالت: فسابقته فسبقته على رجلي فلما حملت اللحم (أي سمنت) سابقته فسبقني ﴾ [1] أخرجه أبو داود [2] .

الشرح

لقد كان الرسول ﷺ في بيته ومع أهله مثالا للخلق العالي الذي يجب أن يقتدي به فيه أتباعه، فهو في بيته في خدمة أهله ويحلم عليهم ويصبر ولا يكثر الانتقاد حتى مع الخدم، ويداعب أهله فيسابقهم في السفر للترويح عنهم وإدخال السرور عليهم.

الفوائد

- وجوب التواضع للأهل ومعاملتهم باللين والرفق، ومساعدتهم ومداعبتهم.
- أن ذلك لا ينقص من قدر الرجل بل يزيده؛لأنه من فعل الرسول ﷺ .

(١) أبو داود الجهاد (٢٥٧٨) ، ابن ماجه النكاح (١٩٧٩) ، أحمد (٦/ ٢٦٤) .

(٢) د ٢٥٧٨، وصححه الألباني في المشكاة ٣٢٥١.

وجوب طاعة ولاة الأمر في غير معصية الله

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ﴾ [(١)] .

عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: « على المرء المسلم السمع والطاعة في ما أحب وكره، إلا أن يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة » [(٢)] متفق عليه [(٣)] .

وعنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « من خلع يدا في طاعة لقي الله يوم القيامة ولا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية » [(٤)] أخرجه مسلم [(٥)] .

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: « من كره من أميره شيئا فليصبر، فإنه من خرج من السلطان شبرا مات ميتة جاهلية » [(٦)] [(٧)] .

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: « كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فنزل منزلا إذ نادى منادي رسول الله ﷺ الصلاة جامعة، فاجتمعنا إلى رسول الله ﷺ فقال: إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم شر ما يعلمه لهم، وإن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها، وسيصيب آخرها بلاء وأمور تنكرونها، وتجيء فتن يرقق بعضها بعضا، وتجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه مهلكتي، ثم تنكشف، وتجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه هذه، فمن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته

---

(١) سورة النساء، آية: ٥٩.

(٢) البخاري الأحكام (٦٧٢٥) ، الترمذي الجهاد (١٧٠٧) ، أبو داود الجهاد (٢٦٢٦) ، ابن ماجه الجهاد (٢٨٦٤) ، أحمد (٢/ ١٤٢) .

(٣) خ١٣/ ١٢١ (٧١٤٤) ، م ١٨٣٩.

(٤) مسلم الإمارة (١٨٥١) ، أحمد (٢/ ٩٣) .

(٥) م ١٨٥١.

(٦) البخاري الفتن (٦٦٤٥) ، مسلم الإمارة (١٨٤٩) ، أحمد (١/٣١٠) ، الدارمي السير (٢٥١٩) .

(٧) خ١٣/ ١٢١ (٧١٤٣) ، م ١٨٤٩.

منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه، ومن بايع إماما فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه، فليطعه إن استطاع، فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر ﴾ [1] أخرجه مسلم [2] .

الشرح

علاقة الحاكم بالمحكوم في الإسلام أمر قررته الشريعة وجعلت له ضوابط وأسسا لا تتأثر بالأهواء والعاطفة والمصلحة الشخصية، فهي علاقة شرعها من هو عليم بما يصلح المجتمع - سبحانه - وجعلها دينا يدان له سبحانه وتعالى به.

الفوائد

- وجوب طاعة ولاة الأمر في ما أحب المسلم وكره في غير معصية الله.
- أن ذلك من الدين الذي يتقرب به إلى الله تعالى.

(١) مسلم الإمارة (١٨٤٤) ، النسائي البيعة (٤١٩١) ، أبو داود الفتن والملاحم (٤٢٤٨) ، ابن ماجه الفتن (٣٩٥٦) ، أحمد (٢/ ١٦١) .

(٢) م ١٨٤٤.

النهي عن الخروج على ولي الأمر المسلم

عن عبادة بن الصامت ﷺ قال: ﴿ دعانا رسول الله ﷺ فبايعناه فكان مما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا، وأثرة علينا وألا ننازع الأمر أهله، قال: إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان ﴾ [1] أخرجه مسلم [2] .

عن عوف بن مالك ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: ﴿ خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ويصلون عليكم وتصلون عليهم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم. قيل: يا رسول الله، أفلا ننابذهم بالسيوف؟ فقال: لا ما أقاموا فيكم الصلاة، وإذا رأيتم من ولاتكم شيئا تكرهونه فاكرهوا عمله ولا تنزعوا يدا من طاعة ﴾ [3] أخرجه مسلم [4] (ومعنى يصلون عليكم: أي يدعون لكم).

عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: ﴿ إنه يستعمل عليكم أمراء فتعرفون وتنكرون، من كره فقد برئ ومن أنكر فقد سلم، ولكن من رضي وتابع قالوا: يا رسول الله أفلا نقاتلهم؟ قال: لا ، ما صلوا ﴾ [5] أخرجه مسلم [6] .

عن ابن عباس رضي الله عنهم أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ من كره من أميره شيئا

---

(١) البخاري الفتن (٦٦٤٧) ، مسلم الحدود (١٧٠٩) ، الترمذي الحدود (١٤٣٩) ، النسائي البيعة (٤١٦٢) ، ابن ماجه الجهاد (٢٨٦٦) ، أحمد (٥/ ٣٢٥) ، مالك الجهاد (٩٧٧) ، الدارمي السير (٢٤٥٣) .

(٢) م ١٧٠٩، والأثرة هي الاستئثار والاختصاص بأمور الدنيا. (نووي ١٢/ ٤٦٦) .

(٣) مسلم الإمارة (١٨٥٥) ، أحمد (٦/ ٢٤) ، الدارمي الرقاق (٢٧٩٧) .

(٤) م ١٨٥٥.

(٥) مسلم الإمارة (١٨٥٤) ، الترمذي الفتن (٢٢٦٥) ، أبو داود السنة (٤٧٦٠) ، أحمد (٦/ ٣٠٢) .

(٦) م ١٨٥٤.

فليصبر، فإنه من خرج من السلطان شبرا مات ميتة جاهلية ﴾ [1] . متفق عليه [2] .

الشرح

دين الإسلام مبني على جلب المصلحة ودفع المضرة، وهو ينهى عن الخروج على الإمام الشرعي لما في ذلك من إثارة الفتن وإراقة الدماء وفساد مصالح الناس الدينية والدنيوية.

الفوائد

- تحريم الخروج على إمام المسلمين.
- أن من خلع بيعة الإمام وخرج عليه فمات فميتته جاهلية.

---

(١) البخاري الفتن (٦٦٤٥) ، مسلم الإمارة (١٨٤٩) ، أحمد (١/٣١٠) ، الدارمي السير (٢٥١٩) .

(٢) خ ١٣/ ١٢١ (٧١٤٣) ، م ١٨٤٩.

حق الطريق

عن أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ قال: ﴿ إياكم والجلوس في الطرقات، قالوا: يا رسول الله ما لنا بد من مجالسنا، نتحدث فيها، قال رسول الله ﷺ فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه، قالوا: وما حقه؟ قال: غض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ﴾ [1] أخرجه مسلم [2] .

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ اتقوا اللاعنين، قيل: وما اللاعنان؟ قال: الذي يتخلى في طريق الناس أو ظلهم ﴾ [3] أخرجه مسلم وأبو داود [4] .

(اللاعنان: أي الأمران الجالبان للعن).

(يتخلى: أي يقضي حاجته).

إماطة الأذى عن الطري صدقة:

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ بينما رجل يمشي في طريق إذ وجد غصن شوك فأخره فشكر الله له فغفر له ﴾ [5] أخرجه البخاري [6] .

---

(١) البخاري المظالم والغصب (٢٣٣٣) ، مسلم اللباس والزينة (٢١٢١) ، أبو داود الأدب (٤٨١٥) ، أحمد (٣/٣٦) .

(٢) م ٢١٦١.

(٣) مسلم الطهارة (٢٦٩) ، أبو داود الطهارة (٢٥) ، أحمد (٢/ ٣٧٢) .

(٤) م ٢٦٩، د٢٥.

(٥) البخاري الأذان (٦٢٤) ، الترمذي البر والصلة (١٩٥٨) ، أبو داود الأدب (٥٢٤٥) ، مالك النداء للصلاة (٢٩٥) .

(٦) خ، م١٩١٤، ت ١٩٥٨.

الشرح

للطريق في الإسلام حقوق وآداب تشرع لمن جلس أو مر فيه، ينال المسلم بأدائها الأجر العظيم وينفع إخوانه المسلمين، ويكف الأذى عنهم.

الفوائد

- أن للطريق حقوقا على من جلس فيه، وهي غض البصر عن المحارم وكف الأذى من اليد أو اللسان، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- تحريم البول في طريق الناس.
- استحباب إبعاد ما يؤذي المسلمين من طرقهم وعظم الأجر في ذلك.

الأيمان

قال تعالى: ﴿ فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَـٰثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّـٰرَةُ أَيْمَـٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَـٰنَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾ [1] .

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه » [2] أخرجه مسلم [3] .

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ « لأن يلج أحدكم بيمينه في أهله آثم له عند الله من أن يعطي كفارته التي افترض الله عليه » [4] [5] .

(واللج في اليمين: التمادي فيها، وعدم التكفير) [6] .

---

(١) سورة المائدة، آية: ٨٩.

(٢) مسلم الأيمان (١٦٥٠) ، الترمذي النذور والأيمان (١٥٣٠) ، مالك النذور والأيمان (١٠٣٤) .

(٣) م ١٦٤٩.

(٤) البخاري الأيمان والنذور (٦٢٥٠) ، مسلم الأيمان (١٦٥٥) ، ابن ماجه الكفارات (٢١١٤) ، أحمد (٢/٣١٧).

(٥) خ١١/ ٥١٧ (٦٦٢٥) ، م ١٦٥٥.

(٦) النووي، رياض الصالحين ٥٠٤.

الشرح

قد يعقد الإنسان يمينا على فعل أمر أو تركه ثم يتراجع عن عزمه وما حلف عليه، فمن رحمة الله أن جعل له مخرجا وذلك بالكفارة التي شرعها الله للأيمان.

الفوائد

- مشروعية التحلل من اليمين بالكفارة.
- أن كفارة اليمين التخيير بين إطعام عشرة مساكين، أو كسوتهم، أو تحرير رقبة.
- أن من لم يجد فعليه صيام ثلاثة أيام.

تحريم شرب الخمر

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ ﴾ (1) .

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ كل مسكر خمر وكل مسكر حرام، ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها ولم يتب، لم يشربها في الآخرة ﴾ (2) أخرجه مسلم (3) .

عن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ كل مسكر حرام، إن على الله عهدا لمن شرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال، قالوا: يا رسول الله وما طينة الخبال؟ قال: عرق أهل النار أو عصارة أهل النار ﴾ (4) أخرجه مسلم (5) .

عن طارق بن سويد ﷺ أنه ﴿ سأل النبي ﷺ عن الخمر فنهاه، فقال: إنما أصنعها للدواء؟ فقال: إنه ليس بدواء، ولكنه داء ﴾ (6) أخرجه مسلم (7) .

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ من شرب الخمر في الدنيا لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحا، فإن تاب تاب الله عليه فإن عاد لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحا، فإن تاب تاب الله عليه فإن عاد لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحا،

---

(1) سورة المائدة، آية: ٩٠.

(2) البخاري الأشربة (٥٢٥٣) ، مسلم الأشربة (٢٠٠٣) ، الترمذي الأشربة (١٨٦١) ، النسائي الأشربة (٥٦٧٣) ، أبو داود الأشربة (٣٦٧٩) ، ابن ماجه الأشربة (٣٣٩٠) ، أحمد (٢/٩٨) ، مالك الأشربة (١٥٩٧) ، الدارمي الأشربة (٢٠٩٠) .

(3) م ٢٠٠٣.

(4) مسلم الأشربة (٢٠٠٢) ، النسائي الأشربة (٥٧٠٩) ، أحمد (٣/ ٣٦١) .

(5) م ٢٠٠٢.

(6) مسلم الأشربة (١٩٨٤) ، الترمذي الطب (٢٠٤٦) ، أبو داود الطب (٣٨٧٣) ، أحمد (٤/ ٣١٧) .

(7) م ١٩٨٤.

فإن تاب تاب الله عليه، فإن عاد الرابعة لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحا، فإن تاب لم يتب الله عليه وسقاه من نهر الخبال ﴾ [1] أخرجه الترمذي [2] .

الشرح

الخمر أم الخبائث وشربها من الكبائر، حرمه الله في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ وتوعد رسول الله ﷺ من مات وهو مدمن لها بأن الله يحرمه من شربها في الجنة وأن يسقيه من عصارة أهل النار.

الفوائد

- تحريم شرب الخمر.
- الوعيد الشديد لشاربها.
- أنها داء وليست بدواء.

(١) الترمذي الأشربة (١٨٦٢) ، أحمد (٢/ ٣٥) .

(٢) ت ١٨٦٢ وقال:حديث حسن، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٦٣١٢.

من آيات الرسول ﷺ

انشقاق القمر:

قال الله تعالى: ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝ ﴾ [1] .

عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: ﴿ انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ بشقين فقال رسول الله ﷺ اشهدوا ﴾ [2] أخرجه مسلم [3] .

عن أنس ﷺ ﴿ أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر مرتين ﴾ [4] أخرجه مسلم [5] .

نبع الماء:

عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: ﴿ عطش الناس يوم الحديبية والنبي ﷺ بين يديه ركوة (أي إناء صغير) فتوضأ فجهش الناس نحوه، فقال: مالكم ؟ قالوا: ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب إلا ما بين يديك، فوضع يده في الركوة فجعل الماء يثور بين أصابعه كأمثال العيون، فشربنا وتوضأنا، وكنا خمس عشرة مائة ﴾ [6] أخرجه البخاري [7] .

وعنه قال: ﴿ كان المسجد مسقوفا على جذوع من نخل، فكان النبي ﷺ إذا خطب يقوم إلى جذع منها، فلما صنع له المنبر فكان عليه فسمعنا لذلك الجذع صوتا

---

(١) سورة القمر، آية: ١.

(٢) البخاري المناقب (٣٤٣٧) ، مسلم صفة القيامة والجنة والنار (٢٨٠١) ، الترمذي تفسير القرآن (٣٢٨٥) ، أحمد (١/ ٤٤٧) .

(٣) م ٢٨٠٠.

(٤) البخاري المناقب (٣٤٣٨) ، مسلم صفة القيامة والجنة والنار (٢٨٠٢) ، الترمذي تفسير القرآن (٣٢٨٦) ، أحمد (٣/٢٢٠) .

(٥) م ٢٨٠٢.

(٦) البخاري المناقب (٣٣٨٣) ، مسلم الإمارة (١٨٥٦) ، النسائي الطهارة (٧٧) ، أحمد (٣/ ٣٢٩) ، الدارمي المقدمة (٢٧) .

(٧) خ/٦ ٥٨١ (٣٥٧٦) .

كصوت العشار (أي: الناقة) حتى جاء النبي ﷺ فوضع يده عليها فسكنت ﴾ [1]

أخرجه البخاري [2] .

الشرح

كان يحصل للرسول ﷺ بعض الآيات على أنه نبي مرسل من الله تزيد إيمان من رآها أو سمع بها، فمن ذلك انشقاق القمر، ونبع الماء من بين أصابعه وحنين الجذع إليه عندما تركه في الخطبة.

الفوائد

- صدق نبوة نبينا محمد ﷺ .
- عظم قدرة الله الذي زوده بهذه الآيات.

(١) البخاري المناقب (٣٣٩٢) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٤١٧) ، أحمد (٣/٣٠٠) ، الدارمي المقدمة (٣٣) .

(٢) خ ٦/ ٦٠٢ (٣٥٨٥) .

فضل خمول الذكر والبعد عن الترؤس

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: ﴿ تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة، إن أعطي رضي وإن لم يعط سخط، تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش، طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعث رأسه، مغبرة قدماه إن كان في الحراسة كان في الحراسة وإن كان في الساقة كان في الساقة، إن استأذن لم يؤذن له، وإن شفع لم يشفع ﴾ [1] أخرجه البخاري [2] .

وعن عامر بن سعد قال: ﴿ كان سعد بن أبي وقاص ﷺ في إبله فجاءه ابنه عمر، فلما رآه سعد قال: أعوذ بالله من شر هذا الراكب، فترل فقال له: أنزلت في إبلك وغنمك وتركت الناس يتنازعون الملك بينهم؟ فضرب سعد في صدره وقال: اسكت، سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي ﴾ [3] أخرجه مسلم [4] .

الشرح

حب الشرف والرئاسة من الأمور التي تقدح في إخلاص العمل لله. ولذلك رغب الرسول ﷺ في التخفي بالعمل والبعد عن مظان الشهرة لما في ذلك من سلامة الدين والبعد عن الفتن.

الفوائد

- الترغيب في التواضع والبعد عن الشهرة.
- استحباب التخفي بالعمل والاستغناء عن الناس

(١) البخاري الجهاد والسير (٢٧٣٠) ، الترمذي الزهد (٢٣٧٥) ، ابن ماجه الزهد (٤١٣٦) .
(٢) خ/٦ ٨١ (٢٨٨٧) .
(٣) مسلم الزهد والرقائق (٢٩٦٥) ، أحمد (١/ ١٦٨) .
(٤) م ٢٩٦٥.

التحذير من إيذاء الصالحين [1]

قال الله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾ ﴾ [2] .

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « إن الله تعالى قال: من عادى لي وليا آذنته بالحرب (أي: أعلمته أني محارب له)، وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحب إليَّ مما افترضت عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه » [3] أخرجه البخاري [4] .

عن جندب بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ « من صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة الله، فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء فإنه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه ثم يكبه على وجهه في النار » [5] أخرجه مسلم [6] .

الشرح

أولياء الله هم عباده الصالحون الذين أطاعوه باتباع أوامره واجتناب نواهيه، كرمهم الله وحذر من معاداتهم والتعرض لهم بغير حق، وأخبر أنه هو الذي يدافع عنهم ويتولى حمايتهم ونصرتهم.

الفوائد

- التحذير من معاداة أولياء الله.
- أن الله سبحانه هو الذي يدافع عنهم ويتولاهم.

---

(١) انظر شروح الأربعين النووية، حديث ٣٨.

(٢) سورة الحج، آية: ٣٨.

(٣) البخاري الرقاق (٦١٣٧) .

(٤) خ (٦٥٠٢) .

(٥) مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٦٥٧) ، الترمذي الصلاة (٢٢٢) ، أحمد (٤/ ٣١٢) .

(٦) م ٥/ ١٦٣.

طاعة الله سبب لطيب النفس وانشراح الصدر

قال الله تعالى: ﴿ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ۝٢٨ ﴾ [1] وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ [2]. وقال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾ [3] وقال تعالى ﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ﴾ [4].

عن صهيب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له ﴾ [5] أخرجه مسلم [6].

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها: نم عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقده كلها فأصبح نشيطا طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان ﴾ [7] أخرجه البخاري [8].

---

(١) سورة الرعد، آية: ٢٨.

(٢) سورة طه، آية: ١٢٤.

(٣) سورة النحل، آية: ٩٧.

(٤) سورة التغابن، آية: ٦٤.

(٥) مسلم الزهد والرقائق (٢٩٩٩) ، أحمد (٦/ ١٦) ، الدارمي الرقاق (٢٧٧٧) .

(٦) م ٢٩٩٩.

(٧) البخاري الجمعة (١٠٩١) ، مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٧٧٦) ، النسائي قيام الليل وتطوع النهار (١٦٠٧) ، أبو داود الصلاة (١٣٠٦) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٣٢٩) ، أحمد (٢/ ٢٤٣) ، مالك النداء للصلاة (٤٢٦) .

(٨) خ/٦ ٣٣٥ (٣٢٦٩) .

الشرح

كل إنسان يسعى إلى ما يشرح صدره ويهب له السعادة في حياته، ومن أعظم أسباب انشراح الصدر وسعادة النفس طاعة الله سبحانه وتعالى والإيمان به والرضا بقدره واللجوء إليه، فلا يمكن أن تتحقق السعادة الكاملة إلا لمن يؤمن بالله وحده.

الفوائد

- أن طاعة الله من أعظم أسباب انشراح الصدر.
- أن الشيطان من أسباب ضيق الصدر وخبث النفس.

ضرر ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال الله تعالى: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ۝٧٨ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ۝٧٩ ﴾ [1] .

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ﴿ مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة، فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، وكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا ﴾ [2] أخرجه البخاري [3] .

وعن حذيفة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ﴿ والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم ﴾ [4] أخرجه الترمذي [5] .

---

(١) سورة المائدة، الآيتان: ٧٨ ، ٧٩.

(٢) البخاري الشركة (٢٣٦١) ، الترمذي الفتن (٢١٧٣) ، أحمد (٤/ ٢٧٠) .

(٣) خ٥/ ١٣٢ (٢٤٩٣) .

(٤) الترمذي الفتن (٢١٦٩) .

(٥) ت ٢١٦٩ وقال: حديث حسن. وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٧٠٧٠.

الشرح

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الأمور المهمة التي تضمن للمجتمع بإذن الله السلامة والنجاة، والتخاذل عن القيام به وتضييعه سبب لضعف الأمة وهلاكها ونزول العقاب بها، كما حل بالأمم السابقة.

الفوائد

- أن ترك إنكار المنكر كان من أسباب لعن بني إسرائيل.
- أن تركه سبب لفساد المجتمع وهلاكه.
- أن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب لمنع إجابة الدعاء.
- أن تركه سبب لنزول العقاب الذي يعم الجميع.

من آداب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر [(١)]

قال الله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾ [(٢)] وقال تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ ﴾ [(٣)] .

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ ﴿ إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله ﴾ [(٤)] متفق عليه [(٥)] .

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: ﴿ إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا يترع من شيء إلا شانه ﴾ [(٦)] رواه مسلم [(٧)] .

عن أبي هريرة ﷺ قال: ﴿ قام أعرابي فبال في المسجد فتناوله الناس، فقال لهم النبي ﷺ دعوه وهريقوا على بوله سجلا من ماء – أي ذنوبا من ماء – فإنما بعثتم ميسرين و لم تبعثوا معسرين ﴾ [(٨)] [(٩)] .

---

(١) انظر: أعلام الموقعين ٣/ ٤، جامع العلوم والحكم ٢/ ٢٤٣ (الحديث رقم ٣٤) .

(٢) سورة النحل، آية: ١٢٥.

(٣) سورة آل عمران، آية: ١٥٩.

(٤) البخاري استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم (٦٥٢٨) ، مسلم السلام (٢١٦٥) ، الترمذي الاستئذان والآداب (٢٧٠١) ، ابن ماجه الأدب (٣٦٩٨) ، أحمد (٦/ ١٣٥) ، الدارمي الرقاق (٢٧٩٤) .

(٥) خ١٠/ ٤٤٩ (٦٠٢٤) ، م ٢١٦٥.

(٦) مسلم البر والصلة والآداب (٢٥٩٤) ، أبو داود الأدب (٤٨٠٨) ، أحمد (٦/ ٥٨) .

(٧) م ٢٥٩٤، د ٤٨٠٨.

(٨) البخاري الوضوء (٢١٧) ، الترمذي الطهارة (١٤٧) ، النسائي الطهارة (٥٦) ، أبو داود الطهارة (٣٨٠) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٥٢٩) ، أحمد (٢/ ٢٨٢) .

(٩) ١/ ٣٢٣ (220) .

الشرح

للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر آداب مهمة ينبغي معرفتها لكي يحقق الأمر والنهي الهدف المنشود، والإخلال بهذه الآداب قد يجر إلى مفاسد عظيمة تكون أعظم من المنكر الأصلي.

الفوائد

- أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا بد أن يكون بالحكمة.
- مشروعية الرفق في الأمر والنهي.
- مشروعية مراعاة المصالح والمفاسد في الأمر والنهي فلا يؤدي الإنكار إلى منكر أعظم.

الترغيب في الستر على المسلمين والنهي عن تتبع عوراتهم

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: ﴿ لا يستر عبد عبدا في الدنيا إلا ستره الله في الآخرة ﴾ [1] أخرجه مسلم [2] .

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة ﴾ [3] أخرجه مسلم [4] .

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ﴿ صعد رسول الله ﷺ المنبر فنادى بصوت رفيع: يا معشر من آمن بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه، لا تؤذوا المؤمنين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من يتبع عورة أخيه المسلم يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله ﴾ [5] أخرجه الترمذي [6] .

---

(١) مسلم البر والصلة والآداب (٢٥٩٠) ، أحمد (٢/ ٤٠٤) .

(٢) م ٢٥٩٠.

(٣) البخاري المظالم والغصب (٢٣١٠) ، مسلم البر والصلة والآداب (٢٥٨٠) ، الترمذي الحدود (١٤٢٦) ، أبو داود الأدب (٤٨٩٣) ، أحمد (٢/ ٦٨) .

(٤) م ٢٨٥٠.

(٥) أبو داود الأدب (٤٨٨٠) ، أحمد (٤/ ٤٢٤) .

(٦) ت ٢٠٣٢ وقال حسن غريب.

الشرح

يحب الله سبحانه وتعالى الستر على الخلق ويأمر به ولذلك حرم التجسس ونهى عنه، وقد أخبر الرسول ﷺ أن من ستر عبدا في الدنيا ستره الله في الآخرة، ونهى ﷺ عن تتبع المسلمين والتجسس عليهم فيما يخفونه من أعمال.

الفوائد

- فضل الستر على المسلمين وأنه سبب لستر الله يوم القيامة.
- النهي عن تتبع عورات المسلمين والتجسس عليهم.
- عقوبة من فعل ذلك أن الله يفضحه ويظهر للناس ما يستره عنهم.

الترهيب من الجدال والمراء والمخاصمة [1]

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل، ثم قرأ: ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلاً ﴾ [2] ﴾ أخرجه الترمذي [3] .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ ﴿ إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم ﴾ [4] رواه البخاري ومسلم [5] . (والألد هو الشديد الخصومة، والخصم هو الذي يحج من يخاصمه).

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا، وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا، وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه ﴾ [6] أخرجه أبو داود [7] (ومعنى ربض الجنة: أي نواحيها وجوانبها [8] والزعيم: الضامن، والمراء: الجدل).

عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إن من أحبكم إليَّ وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا، وإن أبغضكم إليَّ وأبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون، قالوا: يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون، فما المتفيهقون؟ قال: المتكبرون ﴾ [9] أخرجه الترمذي [1] . قال النووي: الثرثار هو كثير الكلام تكلفا،

---

(١) الآداب الشرعية ١/ ١٨، تحفة الأحوذي ٦/ ١٠٩.

(٢) سورة الزخرف آية: ٥٨.

(٣) ت ٣٢٥٣ وقال حسن صحيح، جه ٤٨، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٥٦٣٣.

(٤) البخاري المظالم والغصب (٢٣٢٥) ، مسلم العلم (٢٦٦٨) ، الترمذي تفسير القرآن (٢٩٧٦) ، النسائي آداب القضاة (٥٤٢٣) ، أحمد (٦/ ٢٠٥) .

(٥) خ٥/ ١٠٦ (٢٤٥٧) م ٢٦٦٨، ت ٢٩٧٦.

(٦) أبو داود الأدب (٤٨٠٠) .

(٧) د ٤٨٠٠، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ١٤٦٤.

(٨) في النهاية: ما حولها، ورده صاحب المرقاة، كما في تحفة الأحوذي ٦/ ١٠٩.

(٩) الترمذي البر والصلة (٢٠١٨) .

والمتشدق: المتطاول بكلامه، ويتكلم بملء فيه تفاصحا وتعظيما لكلامه، والمتفيهق: هو الذي يملأ فمه بالكلام ويتوسع فيه ويغرب به تكبرا وارتفاعا وإظهارا للفضيلة على غيره [٢] .

الشرح

الجدل والخصومة بالباطل من آفات اللسان التي تسبب الفرقة والتقاطع والتدابر بين المسلمين، وإيغار صدور بعضهم على بعض، وتضييع أوقاتهم فيما لا ينفع، ولذلك حذر منها الرسول ﷺ ووعد من تجنبها الأجر العظيم والقرب منه يوم القيامة.

الفوائد

- الترغيب في ترك الجدل إلا لمصلحة وبالتي هي أحسن.
- الترهيب من الشدة في الخصومة.
- أن انتشار الجدل علامة على الضلال.
- بغض الرسول ﷺ للثرثارين المتطاولين على الناس بكلامهم، وبعدهم عنه يوم القيامة.

(١) ت ٢٠١٨ وقال حديث حسن غريب من هذا الوجه، وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٥٣٥.

(٢) رياض الصالحين (باختصار) ٢٣٣ (ط عالم الكتب) .

تحريم الكذب والترهيب منه [1]

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰذِبُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ [2] .

عن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا ﴾ [3] متفق عليه [4] .

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: ﴿ أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من نفاق حتى يدعها: إذا اؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر ﴾ [5] متفق عليه [6] .

وعن سمرة بن جندب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إنه أتاني الليلة آتيان وإنهما قالا لي انطلق، وإني انطلقت معهما... (حتى قال) فأتينا على رجل مستلق لقفاه وإذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد وإذا هو يأتي أحد شقي وجهه فيشرشر شدقه إلى قفاه، ومنخره إلى قفاه، وعينه إلى قفاه ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل في الجانب

---

(١) انظر الآداب الشرعية ١/ ١٩،٢٥...، الأذكار ٥٣٨، غذاء الألباب ١/ ١٣٤، جامع الأصول ١٠/ ٥٩٨، تنبيه الغافلين ٢٣٠.

(٢) سورة النحل، آية: ١٠٥.

(٣) البخاري الأدب (٥٧٤٣) ، مسلم البر والصلة والآداب (٢٦٠٧) ، الترمذي البر والصلة (١٩٧١) ، أبو داود الأدب (٤٩٨٩) ، ابن ماجه المقدمة (٤٦) ، أحمد (١/ ٤٣٢) ، مالك الجامع (١٨٥٩) ، الدارمي الرقاق (٢٧١٥) .

(٤) خ١٠/ ٥٠٧ (٦٠٩٤) ، م٢٦٠٧.

(٥) البخاري الإيمان (٣٤) ، مسلم الإيمان (٥٨) ، الترمذي الإيمان (٢٦٣٢) ، النسائي الإيمان وشرائعه (٥٠٢٠) ، أبو داود السنة (٤٦٨٨) ، أحمد (٢/ ١٨٩) .

(٦) خ١/ ٨٩ (٣٤) ، م ٥٨.

الأول، فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان، ثم يعود عليه فيفعل مثلما فعل في المرة الأولى، قال: قلت سبحان الله ما هذان؟ ... قالا: إنه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق ﴾ [1] متفق عليه [2] .

الشرح

الكذب من صفات المنافقين التي حذر منها الرسول ﷺ وكان من أبغض الأخلاق إليه ﷺ وأخبر عنه أنه يجر صاحبه إلى المعاصي التي توروده النار، وأنه إن استمر على عادة الكذب فإنه يكتب عند الله كذابا، ثم أخبر بعقوبة الذي ينشر الكذب بين الناس وما يعذب به إلى يوم القيامة.

الفوائد

- الترهيب من الكذب وأنه من خصال المنافقين.
- أنه يجر إلى الفجور أي: المعاصي.
- أنه من أسباب دخول النار فيجب الحذر منه.
- شدة عذاب من ينشر الكذب بين الناس.

(١) البخاري التعبير (٦٦٤٠) ، مسلم الرؤيا (٢٢٧٥) ، الترمذي الرؤيا (٢٢٩٤) ، أحمد (٥/ ٩) .

(٢) خ٣/ ٢٥١ (١٣٨٦) ، م ٢٢٧٥.

الترهيب من الكذب على الله ورسوله

قال الله تعالى: ﴿ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ ﴿٦١﴾ ﴾ [1] .

وقال: ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ﴾ [2] .

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » [3] أخرجه مسلم [4] .

عن المغيرة بن شعبة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « إن كذبا عليَّ ليس ككذب على أحد، فمن كذب فليتبوأ مقعده من النار » [5] أخرجه مسلم [6] .

(١) سورة طه: آية: ٦١.

(٢) سورة الزمر، آية: ٦٠.

(٣) البخاري العلم (١١٠) ، مسلم مقدمة (٣) ، الترمذي الرؤيا (٢٢٨٠) ، أبو داود الأدب (٤٩٦٥) ، ابن ماجه تعبير الرؤيا (٣٩٠١) ، أحمد (٢/ ٤١٠) .

(٤) م ٣.

(٥) البخاري الجنائز (١٢٢٩) ، مسلم مقدمة (٤) ، الترمذي الجنائز (١٠٠٠) ، أحمد (٤/ ٢٥٢) .

(٦) م ٤.

الشرح

الكذب خصلة ذميمة حرمها الشرع، ويزداد قبح الكذب وشناعته إذا كان كذبا على الله أو على رسوله، فينسب الكاذب إلى الله أو إلى رسوله قولا من تحليل أو تحريم أو خبر وهو يعلم أنه غير صحيح، فهذا مما توعد الله ورسوله عليه بالعذاب الأليم في الدنيا والآخرة.

الفوائد

- التغليظ في تحريم الكذب على الله ورسوله.
- أنه من الكبائر المتوعد عليها بالنار.

ما يتساهل فيه من الكلام وهو كذب [1]

عن عبد الله بن عامر ﷺ قال: ﴿ دعتني أمي يوما (أي: عندما كان طفلا) ورسول الله ﷺ قاعد في بيتنا فقالت: ها، تعال أعطك، فقال لها رسول الله ﷺ ما أردت أن تعطيه؟ قالت أعطيه تمرا، فقال رسول الله ﷺ أما إنك لو لم تعطيه شيئا كتبت عليك كذبة ﴾ [2] أخرجه أبو داود [3] .

وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك به القوم فيكذب، ويل له ويل له ﴾ [4] أخرجه أبو داود والترمذي [5] .

عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: ﴿ كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع ﴾ [6] أخرجه مسلم [7] .

عن أبي مسعود ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ بئس مطية الرجل زعموا ﴾ [8] أخرجه أبو داود [9] .

---

(١) انظر فتح الباري ٦/ ١٥٨، الآداب الشرعية ١/ ٢١.

(٢) أبو داود الأدب (٤٩٩١) ، أحمد (٣/ ٤٤٧) .

(٣) د ٤٩٩١، وصححه الألباني في الصحيحة ٧٤٨.

(٤) الترمذي الزهد (٢٣١٥) ، أبو داود الأدب (٤٩٩٠) ، الدارمي الاستئذان (٢٧٠٢) .

(٥) د ٤٩٩٠، ت٢٣١٥ وقال حديث حسن، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٧١٣٦.

(٦) مسلم مقدمة (٥) ، أبو داود الأدب (٤٩٩٢) .

(٧) م ٥.

(٨) أبو داود الأدب (٤٩٧٢) ، أحمد (٥/ ٤٠١) .

(٩) د ٤٩٧٢، وصححه الألباني في الصحيحة ٨٦٦.

الشرح

من الأمور التي يتساهل بها الناس وهي محرمة، بل من كبائر الذنوب، الكذب لإضحاك الناس، ومما يجر إلى الكذب أيضا أن يحدث الرجل بكل ما يسمعه بدون توثق؛لأنه يسمع الصدق والكذب فإذا حدث بكل ما سمعه فإنه سيتحدث بما لم يقع وهو من الكذب.

الفوائد

- وجوب التحرز من الكذب حتى على الأطفال في الأمور الصغيرة.
- الترهيب من الكذب لإضحاك الناس على سبيل المزاح.
- الزجر عن التحديث بكل ما سمع الإنسان؛لأنه يسمع الصدق والكذب فيحدث بما لم يقع [1].

(١) شرح النووي لمسلم ١/ ٧٥.

ما يجوز من الكذب

عن أم كلثوم بنت عقبة رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا (أي يبلغ خيرا) أو يقول خيرا ﴾ [1] متفق عليه [2] .

وزاد مسلم في رواية: ﴿ و لم أسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس إلا في ثلاث، تعني: الحرب والإصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها ﴾ [3] .

الشرح

الكذب منهي عنه، ومن قبائح الذنوب، لكن إن كان فيه مصلحة شرعية راجحة كالإصلاح بين الزوجين أو بين الناس بما لا ظلم فيه، أو الكذب في الحرب مع الأعداء فيكون جائزا.

الفوائد

- جواز الكذب للإصلاح بين الناس لما فيه من المصلحة الشرعية العظيمة لما فيه من التأليف بين المسلمين.
- جواز الكذب في الحرب؛لأنه من حيل الحروب وفيه مصلحة شرعية راجحة.
- جواز كذب الرجل على امرأته والمرأة على زوجها فيما لا ظلم فيه ولا ضرر.

---

(١) البخاري الصلح (٢٥٤٦) ، مسلم البر والصلة والآداب (٢٦٠٥) ، الترمذي البر والصلة (١٩٣٨) ، أبو داود الأدب (٤٩٢١) ، أحمد (٦/ ٤٠٤) .

(٢) خ ٥/ ٢٩٩ (٢٦٩٢) م ٢٦٠٥.

(٣) البخاري الصلح (٢٥٤٦) ، مسلم البر والصلة والآداب (٢٦٠٥) ، الترمذي البر والصلة (١٩٣٨) ، أبو داود الأدب (٤٩٢١) ، أحمد (٦/ ٤٠٤) .

فضل الغرس والزرع

عن جابر ﷺ ﴿ أن رسول الله ﷺ دخل على أم مبشر الأنصارية في نخل لها فقال لها النبي ﷺ من غرس هذا النخل أمسلم أم كافر؟ فقالت: بل مسلم، فقال: لا يغرس رجل مسلم غرسا ولا يزرع زرعا فيأكل منه إنسان ولا دابة ولا شيء إلا كانت له صدقة ﴾ [1] أخرجه مسلم [2] .

عن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ ما من مسلم يغرس غرسا إلا كان ما أكل منه له صدقة وما سرق منه له صدقة وما أكل السبع منه فهو له صدقة وما أكلت الطير فهو له صدقة ولا يرزؤه أحد (أي: يأخذ منه وينقصه) [3] إلا كان له صدقة ﴾ أخرجه مسلم [4] .

الشرح

من رحمة الله وسعة فضله أن المسلم إذا غرس غرسا من نخل أو نحوه أو زرع زرعا فإن كل ما أكل منه من طائر أو حيوان أو إنسان فهو صدقة يثاب عليها.

الفوائد

- فضل الزرع والغرس.
- أن ما أكلت الحيوانات والإنسان من الغرس والزرع فهو صدقة لصاحبه.

(١) مسلم المساقاة (١٥٥٢) ، أحمد (٣/ ٣٠٤) ، الدارمي البيوع (٢٦١٠) .
(٢) م ١٥٥٢.
(٣) شرح مسلم للنووي ١٠/ ٤٧٢.
(٤) م ١٥٥٢.

من أحكام البيع والشراء

عن أبي هريرة ﷺ ﴿ أن رسول الله ﷺ مر على صبرة طعام، فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللا، فقال: ما هذا يا صاحب الطعام؟ فقال: أصابته السماء يا رسول الله (يعني: المطر)، قال: أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس؟ من غش فليس مني ﴾ [1] أخرجه مسلم [2] .

عن حكيم بن حزام ﷺ عن النبي ﷺ قال: ﴿ البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كذبا وكتما الحق محقت بركة بيعهما ﴾ [3] أخرجه مسلم [4] .

النهي عن الحلف في البيع:

عن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ الحلف منفقة للسلعة ممحقة للربح ﴾ [5] رواه مسلم [6] .

وعن أبي قتادة ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: ﴿ إياكم وكثرة الحلف في البيع فإنه ينفق ثم يمحق ﴾ [7] رواه مسلم [8] .

---

(١) مسلم الإيمان (١٠٢) ، الترمذي البيوع (١٣١٥) ، ابن ماجه التجارات (٢٢٢٤) ، أحمد (٢/ ٢٤٢) .

(٢) م ١٠٢.

(٣) البخاري البيوع (٢٠٠٤) ، مسلم البيوع (١٥٣٢) ، الترمذي البيوع (١٢٤٦) ، النسائي البيوع (٤٤٦٤) ، أبو داود البيوع (٣٤٥٩) ، أحمد (٣/ ٤٠٢) ، الدارمي البيوع (٢٥٤٧) .

(٤) م ١٥٣٢.

(٥) البخاري البيوع (١٩٨١) ، مسلم المساقاة (١٦٠٦) ، النسائي البيوع (٤٤٦١) ، أبو داود البيوع (٣٣٣٥) ، أحمد (٢/ ٢٣٥) .

(٦) م ١٦٠٦.

(٧) مسلم المساقاة (١٦٠٧) ، النسائي البيوع (٤٤٦٠) ، ابن ماجه التجارات (٢٢٠٩) ، أحمد (٥/ ٢٩٧) .

(٨) م ١٦٠٧.

الشرح

في هذه الأحاديث شيء من أحكام البيع والشراء يقع فيها كثير من الناس، نبه عليها رسول الله ﷺ لما فيها من المصالح الدينية والدنيوية.

الفوائد

- النهي عن الغش في البيع والشراء، وأن ذلك من الكبائر.
- ثبوت الخيار للمتبايعين في رد السلعة ما لم يتفرقا.
- النهي عن الحلف في البيع، وأنه يمحق بركة التجارة.

حسن الخلق [١]

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝ ﴾ [٢] وقال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [٣] .

عن أنس ﷺ قال: ﴿ كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقا ﴾ [٤] متفق عليه [٥] .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: ﴿ لم يكن رسول الله ﷺ فاحشا ولا متفحشا وكان يقول: إن من خياركم أحسنكم أخلاقا ﴾ [٦] متفق عليه [٧] .

(والفاحش والمتفحش: هو الذي يقول الكلام القبيح الرديء).

وعن أبي الدرداء ﷺ أن النبي ﷺ قال: ﴿ ما من شيء أثقل في ميزان العبد يوم القيامة من حسن الخلق، وإن الله يبغض الفاحش البذي ﴾ رواه الترمذي [٨] . (والبذي هو الذي يتكلم بالفحش ورديء الكلام).

وعن أبي هريرة ﷺ قال: ﴿ سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال: تقوى الله وحسن الخلق ﴾ [٩] أخرجه الترمذي [١٠] .

---

(١) الآداب الشرعية ١/ ١٨٤ ، ٢/ ٢٠٣ ، شروح الأربعين النووية حديث ١٨، ٢٧، مختصر منهاج القاصدين ١٥١، التمهيد ٢٤/ ٨٣.

(٢) سورة القلم، آية: ٤.

(٣) سورة الأحزاب، آية: ٢١.

(٤) البخاري الأدب (٥٨٥٠) ، مسلم الآداب (٢١٥٠) ، الترمذي الصلاة (٣٣٣) ، أبو داود الأدب (٤٩٦٩) ، ابن ماجه الأدب (٣٧٢٠) ، أحمد (٣/ ٢١٢) .

(٥) خ ١٠/ ٥٨٢ (٦٢٠٣) ، م ٢١٥٠.

(٦) البخاري الأدب (٥٦٨٨) ، الترمذي البر والصلة (١٩٧٥) ، أحمد (٢/ ١٩٣) .

(٧) خ١٠/ ٤٥٦ (٦٠٣٥) ، م ٢٣٢١، ت ١٩٧٥.

(٨) ت ٢٠٠٢، د ٤٧٩٩، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٧٢٦.

(٩) الترمذي البر والصلة (٢٠٠٤) ، ابن ماجه الزهد (٤٢٤٦) ، أحمد (٢/ ٤٤٢) .

(١٠) ت ٢٠٠٤ وقال صحيح غريب.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ ﴿ يقول إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم ﴾ [1] أخرجه أبو داود [2] .

الشرح

لحسن الخلق من طيب الكلام وحسن المعاملة والصبر على الناس ومساعدهم وغير ذلك من الأخلاق الحميدة مترلة عظيمة في الإسلام، حث عليه رسول الله ﷺ وأخبر أنه من أفضل الأعمال التي تقرب إلى الله، وقد بلغ ﷺ الغاية في حسن الخلق حيث شهد الله له بذلك، حتى كان الرجل يأتيه مبغضا له فلا يلبث حتى يكون - لحسن خلقه معه - أحب الناس إليه.

الفوائد

- حسن خلق الرسول ﷺ .
- فضل حسن الخلق ومترلته وأنه أثقل شيء في ميزان المسلم يوم القيامة.
- أن حسن الخلق من أكثر الأعمال التي تدخل الجنة وترفع الدرجات.
- أن حسن خلق المسلم دليل على كمال إيمانه.

(١) أبو داود الأدب (٤٧٩٨) ، أحمد (٦/ ٩٠) .

(٢) د ٤٧٩٨، وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٩٣٢.

الحياء والأمر به

عن ابن عمر رضي الله عنهما ﴿ أن رسول الله ﷺ مر على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء، فقال رسول الله ﷺ دعه فإن الحياء من الإيمان ﴾ [(١)] متفق عليه [(٢)] .

عن عمران بن حصين ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ الحياء لا يأتي إلا بخير ﴾ [(٣)] متفق عليه [(٤)] .

وفي رواية لمسلم: ﴿ الحياء خير كله ﴾ [(٥)] .

عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: ﴿ كان النبي ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها ﴾ [(٦)] متفق عليه [(٧)] .

عن أبي مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت ﴾ [(٨)] أخرجه البخاري [(٩)] .

---

(١) البخاري الإيمان (٢٤) ، مسلم الإيمان (٣٦) ، الترمذي الإيمان (٢٦١٥) ، النسائي الإيمان وشرائعه (٥٠٣٣) ، أبو داود الأدب (٤٧٩٥) ، أحمد (٢/ ١٤٧) ، مالك الجامع (١٦٧٩) .

(٢) خ ١/ ٧٤ (٢٤) ، م ٣٦.

(٣) البخاري الأدب (٥٧٦٦) ، مسلم الإيمان (٣٧) ، أبو داود الأدب (٤٧٩٦) ، أحمد (٤/ ٤٢٧) .

(٤) خ١٠/ ٥٢١ (٦١١٧) ، م٣٧.

(٥) البخاري الأدب (٥٧٦٦) ، مسلم الإيمان (٣٧) ، أبو داود الأدب (٤٧٩٦) ، أحمد (٤/ ٤٤٠) .

(٦) البخاري المناقب (٣٣٦٩) ، مسلم الفضائل (٢٣٢٠) ، ابن ماجه الزهد (٤١٨٠) ، أحمد (٣/ ٩١) .

(٧) خ١٠/ ٥٢١ (٦١١٩) ، م٢٣٢٠.

(٨) البخاري الأدب (٥٧٦٩) ، أبو داود الأدب (٤٧٩٧) ، ابن ماجه الزهد (٤١٨٣) ، أحمد (٤/ ١٢١) ، مالك النداء للصلاة (٣٧٧) .

(٩) خ ١٠/ ٥٢٣ (٦١٢٠) .

الشرح

الحياء خلق يبعث على ترك ما يشين النفس، وهو من الإيمان؛لأنه يدعو إلى فعل المعروف والبعد عن المنكر، وأخبر عنه الرسول ﷺ أنه خير كله ولا يأتي إلا بخير، وكان ﷺ شديد الحياء، ومن أفضل الحياء الحياء من الله أن يراك في معصيته.

الفوائد

- فضل الحياء وأنه من الإيمان.
- أن الحياء المشروع لا يأتي إلا بخير.
- شدة حياء الرسول ﷺ .

الرفق والأناة

قال الله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ ﴾ (1) .

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ : ﴿ إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله ﴾ متفق عليه (2) .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ﴿ قال رسول الله ﷺ لأشج عبد القيس: إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة ﴾ (3) رواه مسلم (4) .

(والأناة: التثبت وترك العجلة) (5) .

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: ﴿ إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا يترع من شيء إلا شانه ﴾ (6) رواه مسلم (7) .

وعن جرير بن عبد الله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ من يحرم الرفق يحرم الخير كله ﴾ (8) رواه مسلم (9) .

---

(1) سورة آل عمران، آية: ١٥٩.

(2) خ١٠/ ٤٩٤ (٦٠٢٤) ، م ٢١٦٥.

(3) البخاري الإيمان (٥٣) ، مسلم الإيمان (١٧) ، الترمذي الإيمان (٢٦١١) ، النسائي الأشربة (٥٦٩٢) ، أبو داود الأشربة (٣٦٩٢) ، أحمد (١/ ٣٦١) .

(4) م ١٧، د ٥٢٢٥.

(5) شرح النووي ١/ ١٨٩.

(6) مسلم البر والصلة والآداب (٢٥٩٤) ، أبو داود الأدب (٤٨٠٨) ، أحمد (٦/ ٥٨) .

(7) م ٢٥٩٤، د ٤٨٠٨.

(8) مسلم البر والصلة والآداب (٢٥٩٢) ، أبو داود الأدب (٤٨٠٩) ، ابن ماجه الأدب (٣٦٨٧) ، أحمد (٤/٣٦٦) .

(9) م ٢٥٩٢، د ٤٨٠٩.

وعن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ ألا أخبركم بمن يحرم على النار - أو قال: تحرم عليه النار - تحرم على كل قريب هين لين سهل ﴾ [1] رواه الترمذي [2] .

وعن عائذ بن عمرو ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ إن شر الرعاء الحطمة ﴾ [3] أخرجه مسلم [4] .

(والحطمة: العنيف في رعي الإبل).

الشرح

الرفق والتأني وعدم العجلة من الخصال التي يحبها الله ورغب فيها رسوله صلى الله عيه وسلم وهي سبب لجلب الخير لما فيها من بث التراحم والألفة والتعاطف بين المسلمين، والعنف والغلظة والشدة أخلاق ذميمة يبغضها الله، نفر منها الإسلام وينبغي للمسلم أن يبتعد عنها؛لأنها لا تصدر إلا عن كبر وتجبر.

الفوائد

- أن الله يحب الرفق في جميع الأمور.
- أن الرفق سبب لجلب الخير.
- أن من صفات أهل الجنة السهولة واللين في معاملة الخلق.

(١) الترمذي صفة القيامة والرقائق والورع (٢٤٨٨) ، أحمد (١/ ٤١٥) .
(٢) ت ٢٤٨٨ وقال حسن غريب، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢٦٠٩.
(٣) مسلم الإمارة (١٨٣٠) ، أحمد (٥/ ٦٤) .
(٤) م ١٨٣٠.

ما جاء في التبسم وهدي الرسول في ذلك

عن جرير بن عبد الله ﷺ قال: ﴿ ما حجبني النبي ﷺ منذ أسلمت ولا رآني إلا تبسم ﴾ [1] أخرجه البخاري [2] .

(ومعنى ما حجبني: أي ما منعني من مجالسه الخاصة).

وعن عبد الله بن الحارث ﷺ قال: ﴿ ما رأيت أحدا أكثر تبسما من رسول الله ﷺ ﴾ [3] أخرجه الترمذي [4] .

وعن جابر بن سمرة ﷺ قال: ﴿ كان رسول الله ﷺ لا يقوم من مصلاه الذي صلى فيه حتى تطلع الشمس، فإذا طلعت قام، وكانوا يتحدثون فيأخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم ﷺ ﴾ [5] أخرجه مسلم [6] .

عن أبي ذر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ تبسمك في وجه أخيك لك صدقة، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة، وبصرك للرجل الرديء البصر لك صدقة، وإماطتك الحجر والشوكة والعظم عن الطريق لك صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك صدقة ﴾ [7] [8] .

---

(١) البخاري الجهاد والسير (٢٨٧١) ، مسلم فضائل الصحابة (٢٤٧٥) ، الترمذي المناقب (٣٨٢٠) ، أبو داود الجهاد (٢٧٧٢) ، ابن ماجه المقدمة (١٥٩) .

(٢) خ١٠/ ٥٠٤ (٦٠٨٩) .

(٣) الترمذي المناقب (٣٦٤١) ، أحمد (٤/ ١٩٠) .

(٤) ت ٣٦٤١ وقال: حسن غريب.

(٥) مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٦٧٠) ، الترمذي الجمعة (٥٨٥) ، النسائي السهو (١٣٥٨) ، أبو داود الصلاة (١٢٩٤) ، أحمد (٥/ ٩١) .

(٦) م ٢٣٢٢.

(٧) الترمذي البر والصلة (١٩٥٦) .

(٨) ت ١٩٥٦ وقال حسن غريب، وحسنه الألباني في الصحيحة ٥١٧.

الشرح

تبسمك في وجه أخيك من أيسر الطرق للوصول إلى قلبه وإزالة ما قد يكون فيه عليك من حقد أو نحوه، فلذلك أرشد الرسول ﷺ إلى أن يكون وجه المسلم باسما باشا لأخيه المسلم، وتبسمه صدقة له. وكان رسول الله ﷺ كثير التبسم لأصحابه.

الفوائد

- استحباب التبسم في وجه المسلم.
- أن تبسمك في وجه أخيك صدقة لك.
- أن كثرة التبسم كان من هدي الرسول ﷺ .

النهي عن الإكثار من الضحك

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ لا تكثروا الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب ﴾ [1] أخرجه أحمد [2] .

عن عائشة رضي الله عنها قالت: ﴿ ما رأيت النبي ﷺ مستجمعا ضاحكا حتى أرى منه لهواته، إنما كان يتبسم ﴾ [3] أخرجه البخاري [4] .

عن أبي ذر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ تبسمك في وجه أخيك لك صدقة، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة، وبصرك للرجل الرديء البصر لك صدقة، وإماطتك الحجر والشوكة والعظم عن الطريق لك صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة ﴾ [5] أخرجه الترمذي [6] .

الشرح

لم يكن الإكثار من الضحك من هدي الرسول ﷺ بل قد حذر منه وأخبر أن كثرة الضحك سبب لموت القلب.

الفوائد

- النهي عن الإكثار من الضحك.
- أنه سبب لموت القلب.
- أنه لم يكن من هدي النبي ﷺ .

---

(١) ابن ماجه الزهد (٤١٩٣) .

(٢) حم ٨٠٧٦، جه ٤١٩٣، قال في مجمع الزوائد إسناده صحيح.وصححه الألباني في صحيح الجامع ٧٤٣٥.

(٣) البخاري تفسير القرآن (٤٥٥١) ، مسلم صلاة الاستسقاء (٨٩٩) ، الترمذي تفسير القرآن (٣٢٥٧) ، أبو داود الأدب (٥٠٩٨) ، ابن ماجه الدعاء (٣٨٩١) ، أحمد (٦/ ٦٦) .

(٤) خ١٠/ ٥٠٤ (٦٠٩٢) .

(٥) الترمذي البر والصلة (١٩٥٦) .

(٦) ت ١٩٥٦ وقال حسن غريب، وحسنه الألباني في الصحيحة ٥١٧.

الرحمة بالخلق

قال الله تعالى: عن نبيه محمد ﷺ ﴿ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴾ [1] وقال تعالى عن المؤمنين ﴿ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ ﴾ [2] .

عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ « لا يرحم الله من لا يرحم الناس » [3] أخرجه البخاري [4] .

عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: « أرسلت بنت النبي ﷺ أن ابني قد احتضر فاشهدنا، فأرسل يقريء السلام ويقول: إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى، فلتصبر ولتحتسب، فأرسلت إليه تقسم عليه ليأتينها فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال رضي الله عنهم، فرفع إلى النبي ﷺ الصبي فأقعده في حجره ونفسه تقعقع، ففاضت عيناه ﷺ فقال سعد: يا رسول الله ما هذا؟ قال: هذه رحمة جعلها الله في قلوب من شاء من عباده، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء » [5] متفق عليه [6] .

(ومعنى تقعقع: تتحرك وتضطرب).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: « سمعت أبا القاسم الصادق المصدوق ﷺ يقول: لا تنزع الرحمة إلا من شقي » [7] أخرجه الترمذي [1] .

---

(١) سورة التوبة، آية: ١٢٨.

(٢) سورة الفتح، آية: ٢٩.

(٣) البخاري التوحيد (٦٩٤١) ، مسلم الفضائل (٢٣١٩) ، الترمذي البر والصلة (١٩٢٢) ، أحمد (٤/ ٣٦٠) .

(٤) خ ١٣/ ٣٥٨ (٧٣٧٦) .

(٥) البخاري الجنائز (١٢٢٤) ، مسلم الجنائز (٩٢٣) ، النسائي الجنائز (١٨٦٨) ، أبو داود الجنائز (٣١٢٥) ، ابن ماجه ما جاء في الجنائز (١٥٨٨) ، أحمد (٥/ ٢٠٦) .

(٦) خ١٣/ ٤٣٤ (٧٤٤٨) ، م ٩٢٣.

(٧) الترمذي البر والصلة (١٩٢٣) ، أبو داود الأدب (٤٩٤٢) .

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج، فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان قد بلغ مني فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب، فشكر الله له فغفر له، قالوا: يا رسول الله، إن لنا في البهائم أجرا؟ فقال: في كل كبد رطبة أجر ﴾ [(٢)] متفق عليه [(٣)] .

الشرح

دين المسلمين دين قائم على الرحمة، فربهم بهم رحيم ونبيهم بهم رحيم، ووصفهم الله بأنهم رحماء بينهم، وخلق الرحمة خلق حميد يحبه الله وأخبر على لسان رسوله ﷺ أنه إنما يرحم من عباده الرحماء.

الفوائد

- أن الرحمة من صفات المؤمنين.
- أن رحمة الناس من أسباب الدخول في رحمة الله.
- أن نزع الرحمة من القلب علامة على شقاوة الإنسان.

---

(١) د ٤٩٤٢، ت ١٩٢٣ وقال حديث حسن، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٧٤٦٧ وعزاه لأحمد.

(٢) البخاري الأدب (٥٦٦٣) ، مسلم السلام (٢٢٤٤) ، أبو داود الجهاد (٢٥٥٠) ، أحمد (٢/ ٣٧٥) ، مالك الجامع (١٧٢٩) .

(٣) خ ٥/ ٤٠ (٢٣٦٣)، م ٢٢٤٤.

التغليظ في اليمين الكاذبة [1]

عن عبد الله بن مسعود ﷺ أن النبي ﷺ قال: ﴿ من حلف على مال امرئ مسلم بغير حق لقي الله وهو عليه غضبان، قال ثم قرأ رسول الله ﷺ مصداقه من كتاب الله ﷻ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَـٰٓئِكَ لَا خَلَـٰقَ لَهُمْ فِي ٱلْأَخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾ ﴾ [2] ﴾ [3] متفق عليه [4] .

وعن أبي أمامة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة. فقال رجل: وإن كان شيئا يسيرا يا رسول الله؟ قال: وإن كان قضيبا من أراك ﴾ [5] أخرجه مسلم [6] .

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: ﴿ الكبائر: الإشراك بالله وعقوق الوالدين، وقتل النفس، واليمين الغموس ﴾ [7] أخرجه البخاري [8] .

واليمين الغموس هي التي تغمس صاحبها في الإثم ثم في النار [9] .

وفي رواية ﴿ أن أعرابيا جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما الكبائر؟ قال:

---

(١) انظر: تنبيه الغافلين ١٥٨، نيل الأوطار ٨/ ٣١٨.

(٢) سورة آل عمران آية: ٧٧.

(٣) سورة آل عمران، آية: ٧٧.

(٤) خ١١/ ٥٤٤ (٦٦٥٩) ، م١٣٨.

(٥) مسلم الإيمان (١٣٧) ، النسائي آداب القضاة (٥٤١٩) ، ابن ماجه الأحكام (٢٣٢٤) ، أحمد (٥/٢٦٠) ، مالك الأقضية (١٤٣٥) ، الدارمي البيوع (٢٦٠٣) .

(٦) م ١٣٧.

(٧) البخاري الأيمان والنذور (٦٢٩٨) ، الترمذي تفسير القرآن (٣٠٢١) ، النسائي تحريم الدم (٤٠١١) ، أحمد (٢/ ٢٠١) ، الدارمي الديات (٢٣٦٠) .

(٨) خ١١/ ٥٥٥ (٦٦٧٥) .

(٩) النهاية ٣/ ٣٨٦.

الإشراك بالله، قال ثم ماذا؟ قال: اليمين الغموس، قلت وما اليمين الغموس؟ قال: الذي يقتطع مال امرئ مسلم ﴾ [1] .

الشرح

اليمين بالله لها حرمتها، شدد الله في أمرها لأنها وسيلة شرعية من وسائل إثبات الحقوق أو نفيها، وفي الكذب فيها تضييع لحقوق الناس الشرعية، واستهانة بمقام الله جل وعلا، فلذلك كانت عقوبة الكاذب فيها هذه العقوبة الشديدة.

الفوائد

- التغليظ في تحريم اقتطاع مال المسلم باليمين الكاذبة.
- شدة عقاب من فعل ذلك، وأن يمينه تغمسه في النار.
- وجوب الحذر منه.

(١) البخاري استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم (٦٥٢٢) ، الترمذي تفسير القرآن (٣٠٢١) ، النسائي تحريم الدم (٤٠١١) ، الدارمي الديات (٢٣٦٠) .

التغليظ في تحريم شهادة الزور [١]

قال الله تعالى: ﴿ وَٱجۡتَنِبُواْ قَوۡلَ ٱلزُّورِ ۝٣٠ ﴾ [٢] الزور هو الكذب والبهتان، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا ۝٣٦ ﴾ [٣] .

وعن أبي بكرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: الإشراك بالله وعقوق الوالدين، وكان متكئا فجلس فقال: ألا وقول الزور، فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت ﴾ [٤] . (أي شفقة عليه وكراهية لما يزعجه صلى الله عليه وسلم)، متفق عليه [٥] .

(ومعنى الكبائر: أي الذنوب الكبيرة العظيمة).

---

(١) توضيح الأحكام ٦/ ١٦٣، تنبيه الغافلين ١٤٨، نيل الأوطار ٨/ ٣٠٩.

(٢) سورة الحج، آية: ٣٠.

(٣) سورة الإسراء، آية: ٣٦.

(٤) البخاري الشهادات (٢٥١١) ، مسلم الإيمان (٨٧) ، الترمذي تفسير القرآن (٣٠١٩) ، أحمد (٥/ ٣٧) .

(٥) ١٠/ ٤٠٥ (5975) ، م ٧٨.

الشرح

شهادة الزور، وهي الشهادة الكاذبة، من كبائر الذنوب التي حذر الرسول ﷺ أمته منها، لأنها تجمع بين الكذب الذي هو من أقبح الخصال وبين التسبب في إضاعة حقوق المسلمين، فلذلك عدها الرسول من أكبر الكبائر وتأثر تأثرا شديدا وهو يذكر ذلك للصحابة محذرا لهم منها حتى أشفقوا عليه ﷺ ورضي عنهم أجمعين.

الفوائد

- التغليظ في تحريم شهادة الزور.
- أنها من أعظم الذنوب لما فيها من الكذب وإضاعة حقوق المسلمين.

تحريم الغيبة

وفضل الرد عن أعراض المسلمين [1]

قال الله تعالى: ﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ ﴾ [2] .

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ذكرك أخاك بما يكره، قيل: أرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته » [3] أخرجه مسلم [4] .

ومعنى بهته: افتريت عليه الكذب

وعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ « لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم » [5] أخرجه أبو داود [6] .

وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله » [7] أخرجه مسلم [8] .

وعن أبي الدرداء ﷺ عن النبي ﷺ قال: « من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه

---

(١) انظر:مختصر منهاج القاصدين ١٦٩، تحفة الأحوذي ٦/ ٥٣، الآداب الشرعية ١/ ٥ ، الأذكار ٤٨٢.

(٢) سورة الحجرات، آية: ١٢.

(٣) مسلم البر والصلة والآداب (٢٥٨٩) ، الترمذي البر والصلة (١٩٣٤) ، أبو داود الأدب (٤٨٧٤) ، أحمد (٢/ ٤٥٨) ، الدارمي الرقاق (٢٧١٤) .

(٤) م ٢٥٨٩، د ٤٨٧٤، ت ١٩٣٤.

(٥) البخاري التوحيد (٧٠٧٩) ، أبو داود الأدب (٤٨٧٨) .

(٦) د ٤٨٧٨، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٢١٣ وعزاه لأحمد أيضا.

(٧) أحمد (٣/ ٤٩١) .

(٨) م ٢٥٦٤.

النار يوم القيامة ﴾ [1] أخرجه الترمذي [2] .

الشرح

الغيبة من كبائر الذنوب ومن أكثر المعاصي انتشارا بين الناس مع تساهلهم بها وتهاونهم في إنكارها، وهي سبب للعداوة بين المسلمين وفساد ذات بينهم، ولبشاعتها شبه الله المغتاب بمن يأكل لحم أخيه ميتا، وكانت عقوبة المغتاب في البرزخ أنه يمزق وجهه وصدره بأظفار من نحاس.

الفوائد

- تحريم الغيبة وأنها من كبائر الذنوب.
- أن ذكر الشخص بما يكره غيبة محرمة وإن كان فيه حقيقة.
- تحريم استماع الغيبة، ووجوب الإنكار على المغتاب وكفه عن ذلك.
- شدة عقوبة المغتاب في البرزخ.
- فضل الرد عن عرض المسلم، وأن الله يرد عن وجه الراد النار يوم القيامة.

(١) الترمذي البر والصلة (١٩٣١) ، أحمد (٦/ ٤٥٠) .

(٢) ت ١٩٣١ وقال حديث حسن وصححه الألباني في صحيح الجامع ٦٢٦٢.

تحريم النميمة والتحذير منها

عن حذيفة ﷺ قال: قال: رسول الله ﷺ ﴿ لا يدخل الجنة نمام ﴾ [1] متفق عليه [2] .

عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ أن النبي ﷺ مر بقبرين فقال: إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير، بلى إنه كبير: أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله ﴾ [3] (أي لا يتحفظ منه). متفق عليه [4] .

عن ابن مسعود ﷺ أن النبي ﷺ قال: ﴿ ألا أنبئكم ما العضه؟ هي النميمة، القالة بين الناس ﴾ [5] أخرجه مسلم [6] . (والعضه: الكذب والبهتان).

الشرح

النميمة من كبائر الذنوب وهي نقل الكلام بين الناس بقصد الإفساد، وهي من أعظم أسباب التقاطع والشحناء بين الناس، لذلك حذر منها الرسول ﷺ وأخبر عن العقوبة الشديدة لمن يعمل هذا العمل.

الفوائد

- تحريم النميمة وأنها من كبائر الذنوب.
- العقوبة الشديدة لمن فعل هذه المعصية.

(١) البخاري الأدب (٥٧٠٩) ، مسلم الإيمان (١٠٥) ، الترمذي البر والصلة (٢٠٢٦) ، أبو داود الأدب (٤٨٧١) ، أحمد (٥/ ٣٩١) .

(٢) خ ١٠/ ٤٧٢ (٦٠٥٦) ، م ١٠٥.

(٣) البخاري الوضوء (٢١٥) ، مسلم الطهارة (٢٩٢) ، الترمذي الطهارة (٧٠) ، النسائي الجنائز (٢٠٦٨) ، أبو داود الطهارة (٢٠) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (٣٤٧) ، أحمد (١/ ٢٢٥) ، الدارمي الطهارة (٧٣٩) .

(٤) خ ١٠/ ٤٧٢ (٦٠٥٥) ، م ٢٩٢.

(٥) مسلم البر والصلة والآداب (٢٦٠٦) ، الترمذي البر والصلة (١٩٧١) ، أبو داود الأدب (٤٩٨٩) ، أحمد (٤٣٧/١) .

(٦) م ٢٦٠٦.

التحذير من اللعن

عن ثابت بن الضحاك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ لعن المؤمن كقتله ﴾ [1] متفق عليه [2] .

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ لا ينبغي لصديق أن يكون لعانا ﴾ [3] أخرجه مسلم [4] .

عن أبي الدرداء ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة ﴾ [5] أخرجه مسلم [6] .

عن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء ﴾ [7] أخرجه الترمذي [8] .

(والطعان هو الذي يكثر عيب الناس، والفحش والبذاء هو التعبير عن الأمور المستقبحة بالعبارات الصريحة).

عن أبي الدرداء ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إن العبد إذا لعن شيئا صعدت اللعنة إلى السماء فتغلق أبواب السماء دونها ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها ثم تأخذ يمينا وشمالا فإذا لم تجد مساغا رجعت إلى الذي لعن فإن كان أهلا لذلك وإلا رجعت لقائلها ﴾ [9] أخرجه أبو داود [1] .

---

(١) البخاري الأدب (٥٧٥٤) ، مسلم الإيمان (١١٠) ، أحمد (٤/ ٣٣) .

(٢) خ ١١/ ٥٣٧ (٦٦٥٢) ، م ١١٠.

(٣) مسلم البر والصلة والآداب (٢٥٩٧) ، أحمد (٢/ ٣٣٧) .

(٤) م ٢٥٩٧.

(٥) مسلم البر والصلة والآداب (٢٥٩٨) ، أبو داود الأدب (٤٩٠٧) ، أحمد (٦/ ٤٤٨) .

(٦) م ٢٥٩٨.

(٧) الترمذي البر والصلة (١٩٧٧) ، أحمد (١/ ٤٠٥) .

(٨) ت ١٩٧٧.

(٩) أبو داود الأدب (٤٩٠٥) .

الشرح

اللعن هو الطرد والإبعاد من رحمة الله ﷻ ولعن أحد بعينه أمر خطير فإن اللعنة إذا لم يكن من أطلقت عليه مستحقا لها عادت على من أطلقها، وقد تساهل كثير من الناس في اللعن، وهو أمر يجب إنكاره والتنبيه عليه وعدم التساهل فيه.

الفوائد

- الترهيب من إطلاق اللعن على المسلمين.
- أن اللعنة إذا كانت بغير حق تعود على صاحبها.
- أن اللعن ليس من صفات الصديقين والصالحين.

(١) د ٤٩٠٥، وصححه الألباني في الصحيحة ١٢٦٩.

ما جاء في الشعر

قال الله تعالى: ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ ﴾ [1] .

عن أبي بن كعب قال: ﴿ إن النبي ﷺ قال: إن من الشعر حكمة ﴾ [2] أخرجه البخاري [3] .

عن البراء بن عازب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال يوم قريظة لحسان: ﴿ اهج المشركين فإن جبريل معك ﴾ [4] متفق عليه [5] .

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ لأن يمتلئ جوف رجل قيعا حتى يريه (أي يفسد جوفه) خير له من أن يمتلئ شعرا ﴾ [6] متفق عليه [7] .

---

(١) سورة الشعراء، الآيات: ٢٢٤ – ٢٢٧.

(٢) البخاري الأدب (٥٧٩٣) ، أبو داود الأدب (٥٠١٠) ، ابن ماجه الأدب (٣٧٥٥) ، أحمد (٥/ ١٢٥) ، الدارمي الاستئذان (٢٧٠٤) .

(٣) خ١٠/ ٥٣٧ (٦١٤٥) .

(٤) البخاري المغازي (٣٨٩٧) ، مسلم فضائل الصحابة (٢٤٨٦) ، أحمد (٤/ ٣٠١) .

(٥) خ١٠/ ٥٤٦ (٦١٥٣) ، م ٢٤٨٦.

(٦) البخاري الأدب (٥٨٠٣) ، مسلم الشعر (٢٢٥٧) ، الترمذي الأدب (٢٨٥١) ، أبو داود الأدب (٥٠٠٩) ، ابن ماجه الأدب (٣٧٥٩) ، أحمد (٢/ ٤٨٠) .

(٧) خ١٠/ ٥٤٨ (٦١٥٤) ، م ٢٢٥٨.

الشرح

الشعر كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح، فإن كان فيه نشر للفضيلة وحث على مكارم الأخلاق، فهو ممدوح ومرغب فيه وإن كان فيه غير ذلك من سب للمسلمين أو سخرية بهم أو دعوة للفسق والفجور فهو مذموم وهو الذي حذر منه رسول الله ﷺ .

الفوائد

- أن من الشعر ما هو حسن ومنه ما هو قبيح مذموم.

- الترهيب من الإكثار من حفظ الشعر بحيث لا يكون في جوف الإنسان شيء من ذكر الله والقرآن.

من المناهي اللفظية

النهي عن قول: يا كافر، للمسلم:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إذا قال الرجل لأخيه: يا: كافر، فقد باء بها أحدهما، فإن كان كما قال وإلا رجعت عليه ﴾ [(١)] متفق عليه [(٢)] .

عن أبي ذر ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: ﴿ من دعا رجلا بالكفر أو قال: عدو الله، وليس كذلك إلا حار عليه ﴾ [(٣)] (أي: رجع). متفق عليه [(٤)] .

عن أبي المليح عن رجل قال: ﴿ كنت رديف النبي ﷺ فعثرت دابته فقلت: تعس الشيطان، فقال: لا تقل تعس الشيطان، فإنه يعظم حتى يصير مثل البيت ويقول: بقوتي صرعته، ولكن قل: بسم الله، فإنك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يصير مثل الذباب ﴾ [(٥)] أخرجه أحمد [(٦)] .

الشرح

المسلم محاسب بما يقول فمأجور أو مأزور، فلذلك نهى النبي ﷺ عن بعض الألفاظ ووجه في بعضها إلى ما يقوله بدلا منها.

الفوائد

- النهي عن قول: يا كافر للمسلم.
- النهي عن قول: يا عدو الله للمسلم.
- أنهما تعودان على من قالهما لمن لا يستحقهما.
- النهي عن قول: تعس الشيطان، والتوجيه لقول: بسم الله بدلا من ذلك.

---

(١) البخاري الأدب (٥٧٥٢) .

(٢) خ ٦١٠٤، م٦٠.

(٣) البخاري المناقب (٣٣١٧) ، مسلم الإيمان (٦١) ، ابن ماجه الأحكام (٢٣١٩) ، أحمد (٥/ ١٦٦) .

(٤) خ ٦٠٤٥ ، م٦١.

(٥) أبو داود الأدب (٤٩٨٢) ، أحمد (٥/ ٥٩) .

(٦) حم ٢٠٥٤١، د ٤٩٨٢ وصححه الألباني في صحيح الجامع ٧٤٠١.

تحريم الظلم والتحذير منه [1]

قال الله تعالى: ﴿ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ۝١٨ ﴾ [2] (حميم: أي قريب مشفق).

عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ فيما يروي عن الله تبارك وتعالى أنه قال: ﴿ يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما، فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم، يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم، يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني، يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل واحد مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر، يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه ﴾ [3] رواه مسلم [4] .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ أن النبي ﷺ بعث معاذا إلى اليمن فقال: اتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب ﴾ [5] أخرجه البخاري [1] .

---

(١) انظر: شرح حديث أبي ذر لشيخ الإسلام: مجموع الفتاوى ١٨/ ١٣٦، شروح الأربعين النووية: الحديث الرابع والعشرون.

(٢) سورة غافر: آية: ١٨.

(٣) مسلم البر والصلة والآداب (٢٥٧٧) ، الترمذي صفة القيامة والرقائق والورع (٢٤٩٥) ، ابن ماجه الزهد (٤٢٥٧) ، أحمد (٥/ ١٦٠) ، الدارمي الرقاق (٢٧٨٨) .

(٤) م ٢٥٧٧.

(٥) البخاري المظالم والغصب (٢٣١٦) ، مسلم الإيمان (١٩) ، الترمذي الزكاة (٦٢٥) ، النسائي الزكاة (٢٤٣٥) ، أبو داود الزكاة (١٥٨٤) ، ابن ماجه الزكاة (١٧٨٣) ، أحمد (١/ ٢٣٣) ، الدارمي الزكاة (١٦١٤) .

الشرح

الظلم من أقبح الخصال التي لا تصدر إلا من نفس متجبرة متكبرة ناسية عظمة الله وشدة عقابه، حرمه الله سبحانه وتعالى - لتمام عدله - على نفسه، وجعله محرما بين عباده، ووعد عليه العذاب الشديد.

الفوائد

- التغليظ في تحريم الظلم والترهيب منه.
- أن دعوة المظلوم مستجابة على ظالمه.

---

(١) خ٥/ ١٠١ (٢٤٤٨).

عاقبة الظلم

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إن الظلم ظلمات يوم القيامة ﴾ [(١)] متفق عليه [(٢)] .

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه من سبع أرضين ﴾ [(٣)] متفق عليه [(٤)] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ﴿ من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرضه أو من شيء فليتحلله من قبل ألا يكون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه ﴾ [(٥)] أخرجه البخاري [(٦)] .

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إن الله ليملي للظالم (أي يمهله) حتى إذا أخذه لم يفلته، ثم قرأ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [(٧)] ﴾ أخرجه مسلم [(٨)] .

(١) البخاري المظالم والغصب (٢٣١٥) ، مسلم البر والصلة والآداب (٢٥٧٩) ، الترمذي البر والصلة (٢٠٣٠) ، أحمد (٢/ ١٠٦) .

(٢) خ٥/ ١٠٠ (٢٤٤٧) ، م (٢٥٧٩).

(٣) البخاري المظالم والغصب (٢٣٢١) ، مسلم المساقاة (١٦١٢) ، أحمد (٦/ ٢٥٢) .

(٤) خ٥/ ١٠٣ (٢٤٥٣) ، م ١٦١٢.

(٥) البخاري المظالم والغصب (٢٣١٧) ، أحمد (٢/ ٤٣٥) .

(٦) خ٥/ ١٠١ (٢٤٤٩) .

(٧) سورة هود آية: ١٠٢.

(٨) م ٢٥٨٣.

الشرح

الظلم خطره عظيم وعاقبته سيئة، وهو ظلمات على صاحبه في الآخرة، وسبب لأخذ الله وانتقامه الشديد.

الفوائد

- شدة عقوبة الظالم في الدنيا والآخرة.
- أنه ظلمات على صاحبه يوم القيامة.
- أن الله يمهل الظالم ليتمادى في ظلمه حتى يأخذه أخذا شديدا.

التغليظ في حرمة دم المسلم

قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَـٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ ﴾ [1] . قال ابن كثير: هذا تهديد شديد ووعيد أكيد لمن تعاطى هذا الذنب العظيم الذي هو مقرون بالشرك بالله في غير ما آية من كتاب الله [2] .

عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء ﴾ [3] متفق عليه [4] .

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: ﴿ اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف (أي الفرار من الجيش عند لقاء الكفار) وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات ﴾ [5] متفق عليه [6] (ومعنى الموبقات: المهلكات).

عن ابن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما ﴾ [7] أخرجه البخاري [8] .

---

(١) سورة النساء، آية: ٩٣.

(٢) تفسير ابن كثير ١/ ٥٣٥.

(٣) البخاري الديات (٦٤٧١) ، مسلم القسامة والمحاربين والقصاص والديات (١٦٧٨) ، الترمذي الديات (١٣٩٦) ، النسائي تحريم الدم (٣٩٩١) ، ابن ماجه الديات (٢٦١٥) ، أحمد (١/ ٣٨٨) .

(٤) خ١٢/ ١٨٧ (٦٨٦٤) ، م ١٦٧٨.

(٥) البخاري الوصايا (٢٦١٥) ، مسلم الإيمان (٨٩) ، النسائي الوصايا (٣٦٧١) ، أبو داود الوصايا (٢٨٧٤) .

(٦) خ٥/ ٣٩٣ (٢٧٦٦) ، م ٨٩.

(٧) البخاري الديات (٦٤٦٩) ، أحمد (٢/ ٩٤) .

(٨) خ١٢/ ١٨٧ (٦٨٦٢) .

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل رجل مسلم ﴾ [1] أخرجه النسائي والترمذي [2] .

الشرح

لدم المسلم وحياته عند الله حرمة عظيمة، ولذلك كان زوال الدنيا عند الله أهون من قتل المؤمن، ومن قتل نفسا فكأنما قتل الناس جميعا، وعد الرسول رسول الله ﷺ قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق من الذنوب الكبيرة المهلكة ليحذر الناس من التساهل فيه.

الفوائد

- التغليظ في قتل المسلم، وأنه من أكبر الكبائر المهلكة.
- عظم حرمة المسلم عند الله.
- أن أول ما يقضى فيه بين الناس يوم القيامة هي الدماء لعظم الذنب فيها.

(١) الترمذي الديات (١٣٩٥) ، النسائي تحريم الدم (٣٩٨٧) .

(٢) ت ١٣٩٥، ن ٣٩٨٧، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٠٧٧.

فضل الجهاد [1]

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ۝١٠ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝١١ ﴾ [2] .

وعن أبي هريرة ﷺ قال: ﴿ سئل رسول الله ﷺ أي العمل أفضل؟ قال: إيمان بالله ورسوله، قيل: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله، قيل: ثم ماذا؟ قال: حج مبرور ﴾ [3] متفق عليه [4] .

وعن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها ﴾ [5] متفق عليه [6] .

وعن عبد الرحمن بن جبير ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار ﴾ [7] أخرجه البخاري [8] .

وعن أبي هريرة ﷺ قال: ﴿ قيل: يا رسول الله ما يعدل الجهاد في سبيل الله؟ قال: لا

---

(١) انظر: زاد المعاد ٣/ ٥ ، فتح الباري ٦/ ٣ ، تحفة الأحوذي ٥/ ٢٥٥.

(٢) سورة الصف، الآيتان: ١٠ ، ١١.

(٣) البخاري الإيمان (٢٦) ، مسلم الإيمان (٨٣) ، الترمذي فضائل الجهاد (١٦٥٨) ، النسائي الجهاد (٣١٣٠) ، أحمد (٢/ ٢٨٧) ، الدارمي الجهاد (٢٣٩٣) .

(٤) خ٣/ ٣٨١ (١٥١٩) ، م٨٣.

(٥) البخاري الجهاد والسير (٢٦٣٩) ، مسلم الإمارة (١٨٨٠) ، الترمذي فضائل الجهاد (١٦٥١) ، ابن ماجه الجهاد (٢٨٢٤) ، أحمد (٣/ ٢٦٤) .

(٦) خ٦/ ١٣ (٢٧٩٢) ، م ١٨٨٠.

(٧) البخاري الجهاد والسير (٢٦٥٦) ، الترمذي فضائل الجهاد (١٦٣٢) ، النسائي الجهاد (٣١١٦) ، أحمد (٣/ ٤٧٩) .

(٨) خ٦/ ٢٩ (٢٨١١) .

تستطيعونه، فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول: لا تستطيعونه، ثم قال: مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجع المجاهد في سبيل الله ﴾ [1] متفق عليه [2] .

الشرح

الجهاد في سبيل الله من أفضل الأعمال لما فيه من المشقة العظيمة التي قد تصل إلى بذل الروح في سبيل الله، ولما فيه من الخير العظيم من نشر دين الله ودخول الناس فيه ودفع أذى الكفار عن المسلمين.

الفوائد

- عظم منزلة الجهاد في سبيل الله.
- أن الجهاد من أفضل الأعمال.
- أنه سبب للنجاة من النار.

(١) البخاري الجهاد والسير (٢٦٣٣) ، مسلم الإمارة (١٨٧٨) ، الترمذي فضائل الجهاد (١٦١٩) ، النسائي الجهاد (٣١٢٨) ، أحمد (٢/ ٤٢٤) .

(٢) خ ٦/ ٦ (٢٧٨٧) ، م ١٨٧٨.

أجر الشهيد والمجاهد

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ تضمن الله لمن خرج في سبيله، لا يخرجه إلا جهاد في سبيلي وإيمان بي وتصديق برسلي فهو عليَّ ضامن أن أدخله الجنة أو أرجعه إلى منزله الذي خرج منه بما نال من أجر أو غنيمة، والذي نفس محمد بيده، ما من كلم يكلم في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة كهيئة يوم كلم لونه لون الدم وريحه ريح المسك، والذي نفس محمد بيده لولا أن يشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله أبدا، ولكن لا أجد سعة فأحملهم ولا يجدون سعة ويشق عليهم أن يتخلفوا عني، والذي نفس محمد بيده لوددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل ﴾ [1] أخرجه البخاري ومسلم [2] .

(والكلم: الجرح).

وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ ما يجد الشهيد من مس القتل إلا كما يجد أحدكم من مس القرصة ﴾ [3] أخرجه الترمذي [4] .

عن أنس ﷺ أن النبي ﷺ قال: ﴿ ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء إلا الشهيد يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات، لما يرى من الكرامة ﴾ [5] متفق عليه [6] .

---

(١) البخاري الجهاد والسير (٢٦٤٤) ، مسلم الإمارة (١٨٧٦) ، النسائي الجهاد (٣٠٩٨) ، ابن ماجه الجهاد (٢٧٥٣) ، أحمد (٢/ ٢٣١) ، مالك الجهاد (١٠١٢) ، الدارمي الجهاد (٢٣٩١) .

(٢) خ٦/ ١٦ (٢٧٩٧) ، م ١٨٧٦.

(٣) الترمذي فضائل الجهاد (١٦٦٨) ، النسائي الجهاد (٣١٦١) ، ابن ماجه الجهاد (٢٨٠٢) ، أحمد (٢/ ٢٩٧) ، الدارمي الجهاد (٢٤٠٨) .

(٤) ت ١٦٦٨ وقال حسن صحيح غريب، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٥٨١٣.

(٥) البخاري الجهاد والسير (٢٦٦٢) ، مسلم الإمارة (١٨٧٧) ، الترمذي فضائل الجهاد (١٦٦١) ، النسائي الجهاد (٣١٦٠) ، أحمد (٣/ ١٧٣) ، الدارمي الجهاد (٢٤٠٩) .

(٦) خ ٦/ ٣٢ (٢٨١٧) ، م ١٨٧٧.

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ يغفر الله للشهيد كل شيء إلا الدين ﴾ [1] أخرجه مسلم [2] .

الشرح

للشهيد وهو- الذي يقتل في سبيل الله-أجر عظيم عند الله، فهو لما يرى من الكرامة عند الله يتمنى أن يعود للدنيا فيقتل في سبيل الله مرات عديدة، وهو من إكرام الله له لا يحس من ألم القتل إلا كما يحس الإنسان بألم القرصة، وذلك جزاء له لإقدامه على الموت في سبيل الله بنفس راضية.

الفوائد

- عظم مترلة الجهاد وأنه من أعظم أسباب دخول الجنة.
- عظم أجر الشهيد، وتخفيف ألم القتل عليه.
- أن الشهادة من أعظم أسباب تكفير الذنوب.

(١) مسلم الإمارة (١٨٨٦) ، أحمد (٢/ ٢٢٠) .

(٢) م ١٨٨٦.

من مواقف الصحابة في الجهاد

عن أنس ﷺ قال: ﴿ انطلق رسول الله وأصحابه حتى سبقوا المشركين إلى بدر وجاء المشركون، فقال رسول الله ﷺ لا يقدمن أحد منكم إلى شيء حتى أكون أنا دونه، فدنا المشركون، فقال ﷺ قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض؟، فقال عمير بن الحمام: يا رسول الله جنة عرضها السماوات والأرض؟ قال: نعم، قال: بخ بخ!فقال رسول الله ﷺ ما يحملك على قولك بخ بخ؟ قال لا يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها، قال فإنك من أهلها، فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قاتلهم حتى قتل ﴾ [(١)] أخرجه مسلم [(٢)] . (والقرن: هو جعبة النشاب).

وعن أنس ﷺ قال: ﴿ غاب عمي أنس بن النضر ﷺ عن قتال بدر فقال: يا رسول الله لئن الله أشهدني قتال المشركين - ليرين الله ما أصنع. فلما كان يوم أحد صنع هؤلاء - يعني المشركين ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال يا سعد بن معاذ، الجنة ورب النضر إني أجد ريحها من دون أحد، فقال سعد فما استطعت يا رسول الله ما صنع، قال أنس فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم ﴾ [(٣)] متفق عليه [(٤)] .

وعن شداد بن الهاد ﷺ ﴿ أن رجلا من الأعراب جاء إلى النبي ﷺ فآمن به واتبعه، ثم قال: أهاجر معك، فأوصى به النبي ﷺ بعض أصحابه، فلما كانت غزاة غنم النبي ﷺ شيئا فقسم وقسم له، فأعطى أصحابه ما قسم له، وكان يرعى ظهرهم (أي: إبلهم)، فلما جاء دفعوه إليه فقال: ما هذا؟ قالوا: قسم قسم لك النبي ﷺ فأخذه فجاء به إلى النبي ﷺ فقال: ما هذا؟ قال قسمته لك، قال: ما على هذا اتبعتك، ولكن اتبعتك على أن أرمى ههنا - وأشار إلى حلقه - بسهم فأموت فأدخل الجنة، فقال إن تصدق الله يصدقك،

---

(١) مسلم الإمارة (١٩٠١) ، أحمد (٣/ ١٣٧) .

(٢) م ١٩٠١.

(٣) البخاري الجهاد والسير (٢٦٥١) ، مسلم الإمارة (١٩٠٣) ، أحمد (٣/ ١٩٤) .

(٤) خ ٦/ ٢١ (٢٨٠٥) ، م ١٩٠٣.

فلبثوا قليلا ثم نهضوا في قتال العدو، فأتي به النبي ﷺ يحمل قد أصابه سهم حيث أشار فقال النبي ﷺ أهو هو؟ قالوا: نعم، قال: صدق الله فصدقه ﴾ [1] أخرجه النسائي [2] .

الفوائد

- قوة إيمان الصحابة رضي الله عنهم وحبهم للشهادة في سبيل الله.
- شجاعتهم رضي الله عنهم، وسرعة مبادرتهم للخير.

---

(١) النسائي الجنائز (١٩٥٣) .

(٢) ن ٤/ ٦٠، وصححه الأرناؤوط في تعليقه على زاد المعاد ٣/ ٣٢٤، وذكر أن الحاكم صححه.

أدب العطاس [(١)]

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: ﴿ إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب، فإذا عطس أحدكم وحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه أن يقول له يرحمك الله، فأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان، فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع فإن أحدكم إذا تثاءب ضحك منه الشيطان ﴾ [(٢)] متفق عليه [(٣)] وفي رواية: ﴿ فإن أحدكم إذا قال: هاء... ضحك منه الشيطان . ﴾

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله وليقل له أخوه – أو صاحبه – يرحمك الله، فإذا قال: يرحمك الله فليقل: يهديكم الله ويصلح بالكم ﴾ [(٤)] أخرجه البخاري [(٥)] .

وعن أبي موسى ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه، وإن لم يحمد الله فلا تشمتوه ﴾ [(٦)] أخرجه مسلم [(٧)] . (ومعنى تشمتوه: أي تقولوا: يرحمك الله).

وعن أبي هريرة ﷺ ﴿ أن النبي ﷺ كان إذا عطس غطى وجهه بيده أو بثوبه وغض بها صوته ﴾ [(٨)] أخرجه أحمد والترمذي وأبو داود [(٩)] .

---

(١) الأذكار ٣٨٦، زاد المعاد ٢/ ٤٣٥، تحفة الأحوذي ٨/ ٥ ، فتح الباري ١٠/ ٥٩٩، تهذيب السنن ١٣/٣٧١ (مع عون المعبود) ، الآداب الشرعية ٢/ ٣٣٤، غذاء الألباب ١/ ٤٤١.

(٢) البخاري الأدب (٥٨٧٢) ، مسلم الزهد والرقائق (٢٩٩٤) ، الترمذي الأدب (٢٧٤٦) ، أبو داود الأدب (٥٠٢٨) ، أحمد (٢/ ٤٢٨) .

(٣) خ١٠/ ٦٠٧، ٦١١ (٦٢٢٣ ، ٦٢٢٦) ، م ٢٩٩٤، ت ٢٧٤٦.

(٤) البخاري الأدب (٥٨٧٠) ، أبو داود الأدب (٥٠٣٣) ، أحمد (٢/ ٣٥٣) .

(٥) خ ١٠/ ٦٠٨ (٦٢٢٤) ، د ٥٠٣٣.

(٦) مسلم الزهد والرقائق (٢٩٩٢) ، أحمد (٤/ ٤١٢) .

(٧) م ٢٩٩٢.

(٨) الترمذي الأدب (٢٧٤٥) ، أبو داود الأدب (٥٠٢٩) .

(٩) د ٥٠٢٩، ت ٢٧٤٥ وقال حديث حسن صحيح. وصححه الألباني في صحيح الجامع ٤٧٥٥.

الشرح

للعطاس آداب وسنن شرعها الرسول رسول الله ﷺ جدير بالمسلم التأدب بها لما فيها من الخير العظيم.

الفوائد

- استحباب قول: "يرحمك الله" للعطاس إذا حمد الله، من كل من سمعه [1] .
- أنه إذا لم يحمد الله فلا يقال له ذلك.
- أن الله يحب العطاس لأنه يكون نتيجة للنشاط والخفة.
- استحباب تغطية الوجه بالثوب أو اليد أو المنديل عند العطاس.
- كراهة رفع الصوت عند العطاس.

(١) قال ابن القيم في الهدي ٢/ ٤٣٧: ظاهر الحديث أن التشميت فرض عين على كل من سمع العاطس يحمد الله... ولا دافع له.

أدب التثاؤب [1]

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: ﴿ إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب، فإذا عطس أحدكم وحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه أن يقول له: يرحمك الله، فأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان، فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع، فإن أحدكم إذا تثاءب ضحك منه الشيطان ﴾ [2] متفق عليه، وفي رواية ﴿ فإن أحدكم إذا قال: هاء.. ضحك منه الشيطان ﴾ [3] [4] .

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده على فمه فإن الشيطان يدخل ﴾ [5] أخرجه مسلم [6] .

---

(١) انظر: الأذكار ٣٩٠، فتح الباري ١٠/ ٦١١، تحفة الأحوذي ٨/ ١٦، الآداب الشرعية ٢/ ٣٣٤.

(٢) البخاري الأدب (٥٨٧٢) ، مسلم الزهد والرقائق (٢٩٩٤) ، الترمذي الأدب (٢٧٤٦) ، أبو داود الأدب (٥٠٢٨) ، أحمد (٤٢٨/٢) .

(٣) البخاري الأدب (٥٨٧٢) ، مسلم الزهد والرقائق (٢٩٩٤) ، الترمذي الأدب (٢٧٤٦) ، أبو داود الأدب (٥٠٢٨) ، أحمد (٢/ ٤٢٨) .

(٤) خ١٠/ ٦٠٧، ٦١١ (٦٢٢٣، ٦٢٢٦) ، م ٢٩٩٤، ت ٢٧٤٦.

(٥) مسلم الزهد والرقائق (٢٩٩٥) ، أبو داود الأدب (٥٠٢٦) ، أحمد (٣/ ٣٧) ، الدارمي الصلاة (١٣٨٢) .

(٦) م ٢٩٩٥.

الشرح

التثاؤب يكون نتيجة للخمول والكسل وهو من الشيطان، فعلى المسلم محاولة رده ما استطاع لأن ذلك يغضب الشيطان، وإذا رفع المسلم صوته بالتثاؤب فإن الشيطان يضحك منه.

الفوائد

- أن الله يكره التثاؤب؛لأنه يكون نتيجة للتثاقل والكسل.
- استحباب رد التثاؤب وكظمه.
- استحباب وضع اليد على الفم عند التثاؤب.
- كراهة رفع الصوت عند التثاؤب.

آداب الأكل التسمية [1]

التسمية:

عن حذيفة ﷺ قال: ﴿ كنا إذا حضرنا مع النبي ﷺ طعاما لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله ﷺ فيضع يده، وإنا حضرنا مرة طعاما فجاءت جارية (أي بنت صغيرة) كأنها تدفع (أي كأن وراءها من يدفعها) فذهبت لتضع يدها في الطعام، فأخذ رسول الله ﷺ بيدها. ثم جاء أعرابي كأنما يدفع فذهب ليضع يده في الطعام، فأخذ بيده فقال رسول الله ﷺ إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه وإنه جاء بهذه الجارية ليستحل بها (يعني الطعام) فأخذت بيدها، فجاء بهذا الأعرابي ليستحل به فأخذت بيده، والذي نفسي بيده إن يده في يدي مع يدها، ثم ذكر اسم الله وأكل ﴾ [2] رواه مسلم [3] .

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ ﴿ إذا أكل أحدكم طعاما فليقل: باسم الله، فإن نسي في الأول فليقل في الآخر: باسم الله في أوله وآخره ﴾ [4] أخرجه أبو داود والترمذي [5] .

وعن جابر ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: ﴿ إذا دخل الرجل منزلة فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإن ذكر الله عند دخوله و لم يذكره عند عشائه يقول: أدركتم العشاء ولا مبيت لكم، وإذا لم يذكر الله عند طعامه

---

(١) انظر:الآداب الشرعية ٣/ ١٦٧، زاد المعاد ١/ ١٤٧، ٢/ ٣٩٧، الأذكار ٣٣١، المغني ٧/ ٢٢٠، نيل الأوطار ٨ / ١٦٥.

(٢) مسلم الأشربة (٢٠١٧) ، أبو داود الأطعمة (٣٧٦٦) ، أحمد (٥/ ٣٨٣) .

(٣) م ٢١٠٧، د ٣٧٦٦.

(٤) الترمذي الأطعمة (١٨٥٨) ، أبو داود الأطعمة (٣٧٦٧) ، ابن ماجه الأطعمة (٣٢٦٤) ، أحمد (٦/ ١٤٣) ، الدارمي الأطعمة (٢٠٢٠) .

(٥) د ٣٧٦٧، ت ١٨٥٨ وقال حسن صحيح، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

قال: أدركتم المبيت والعشاء ﴾ [1] أخرجه مسلم [2] .

الشرح

من الآداب الواجبة عند الأكل التسمية، أمر بها رسول الله ﷺ وأخبر أنها تمنع الشيطان من المشاركة في الطعام، فينبغي الاعتناء بها في أول الطعام ومن نسي فيسمي إذا ذكر أثناءه.

الفوائد

- الأمر بالتسمية عند الأكل [3] .
- أن من نسي التسمية يسمي إذا ذكر أثناء الأكل.
- أن الشياطين تبيت مع الإنس وتأكل معهم إذا لم يذكروا الله.

(١) مسلم الأشربة (٢٠١٨) ، أبو داود الأطعمة (٣٧٦٥) ، ابن ماجه الدعاء (٣٨٨٧) ، أحمد (٣/ ٣٤٦) .

(٢) م ٢٠١٨، د ٣٧٦٥.

(٣) قال ابن القيم في الزاد ٢/ ٣٩٧ : والصحيح وجوب التسمية عند الأكل. وبه قال الشيخ ابن عثيمين كما في الشرح الممتع ١/ ١٣٢.

آداب الأكل الأكل باليمين [1]

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ لا يأكلن أحد منكم بشماله، ولا يشربن بها فإن الشيطان يأكل بشماله، ويشرب بها ﴾ [2] . أخرجه مسلم [3] .

وعن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه قال: ﴿ كنت غلاما في حجر رسول الله ﷺ وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله ﷺ : يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك ﴾ [4] متفق عليه [5] .

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه ﴿ أن رجلا أكل عند رسول الله ﷺ بشماله، فقال: كل بيمينك، قال: لا أستطيع، قال: لا استطعت ما منعه إلا الكبر قال فما رفعها إلى فيه ﴾ [6] (أي فمه). أخرجه مسلم [7] .

---

(١) انظر:غذاء الألباب ٢/ ٩١، زاد المعاد ٢/ ٤٠٥، فتح الباري ٩/ ٥٢٢، الآداب الشرعية ٣/ ١٦٨.

(٢) مسلم الأشربة (٢٠٢٠) ، الترمذي الأطعمة (١٨٠٠) ، أبو داود الأطعمة (٣٧٧٦) ، أحمد (٢/ ١٣٥) ، مالك الجامع (١٧١٢) ، الدارمي الأطعمة (٢٠٣٠) .

(٣) م ٢٠٢٠، ت ١٧٩٩، د ٣٧٧٦.

(٤) البخاري الأطعمة (٥٠٦١) ، مسلم الأشربة (٢٠٢٢) ، أبو داود الأطعمة (٣٧٧٧) ، ابن ماجه الأطعمة (٣٢٦٧) ، أحمد (٤/ ٢٦) ، مالك الجامع (١٧٣٨) ، الدارمي الأطعمة (٢٠١٩) .

(٥) خ ٩/ ٥٢١، م ٢٠٢٢، د ٣٧٧٧، ت ١٨٥٧.

(٦) مسلم الأشربة (٢٠٢١) ، أحمد (٤/ ٤٦) ، الدارمي الأطعمة (٢٠٣٢) .

(٧) م ٢٠٢١.

الشرح

الأكل باليمين من آداب الأكل التي أمر بها الرسول ﷺ وأخبر أن الشيطان هو الذي يأكل بشماله، وفي هذا تنفير شديد من الأكل بالشمال، ودعا ﷺ على الذي أبى أن يأكل بيمينه عندما أمره، فشلت يده، فحري بالمسلم الحذر الشديد من هذا الفعل وتعويد الصغار على الأكل باليمين وأمرهم به، كما فعل الرسول ﷺ .

الفوائد

- النهي عن الأكل بالشمال، ودعاء الرسول رسول الله ﷺ على الذي لم يأكل بيمينه (1) .
- أن فيه مشابهة للشيطان.
- استحباب أن يأكل الإنسان مما يليه إن كان الطعام نوعا واحدا.

---

(1) وبالتحريم قال ابن عبد البر (التمهيد ١١/ ١١٣) وابن القيم في الزاد والشوكاني في نيل الأوطار ٨/ ١٦٧، والحافظ في الفتح ٩/ ٥٢٢ ونقل أن الشافعي نص في الأم والرسالة على التحريم.

من آداب الأكل ١

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ البركة تنزل وسط الطعام، فكلوا من حافتيه، ولا تأكلوا من وسطه ﴾ [١] أخرجه الترمذي [٢] .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ﴿ ما عاب رسول الله ﷺ طعاما قط، إن اشتهاه أكله وإن كرهه تركه ﴾ [٣] . متفق عليه [٤] .

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إن الله ليرضى عن العبد يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها ﴾ [٥] أخرجه مسلم [٦] .

الشرح

من آداب الأكل التي وجه إليها النبي ﷺ الأكل من جوانب الإناء لأن البركة تنزل في وسطه، ومن سنن الأكل التي سنها الرسول ﷺ حمد الله عند الفراغ، وقد كان من خلق الرسول ﷺ ألا يعيب الطعام بل إن اشتهاه أكله وإلا تركه.

الفوائد

- استحباب الأكل من جوانب الإناء لا من وسطه حتى يبارك فيه.
- أن السنة عدم عيب الطعام، بل إن أراده أكله وإلا تركه.
- حسن خلق الرسول ﷺ .
- استحباب حمد الله بعد الطعام.

---

(١) الترمذي الأطعمة (١٨٠٥) ، أبو داود الأطعمة (٣٧٧٢) ، ابن ماجه الأطعمة (٣٢٧٧) .

(٢) ت ١٨٠٥، د ٣٧٧٢ وقال حسن صحيح.

(٣) البخاري الأطعمة (٥٠٩٣) ، مسلم الأشربة (٢٠٦٤) ، الترمذي البر والصلة (٢٠٣١) ، أبو داود الأطعمة (٣٧٦٣) ، ابن ماجه الأطعمة (٣٢٥٩) ، أحمد (٢/ ٤٧٩) .

(٤) خ ٩/ ٥٤٧ (٥٤٠٩) ، م ٢٠٦٤، د ٣٧٦٣، ت ٢٠٣١.

(٥) مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٧٣٤) ، الترمذي الأطعمة (١٨١٦) ، أحمد (٣/ ١٠٠) .

(٦) م ٢٧٣٤، ت ١٨١٦.

من آداب الأكل ٢

عن كعب بن مالك ﷺ قال: ﴿ كان رسول الله ﷺ يأكل بثلاث أصابع، ويلعق يده قبل أن يغسلها ﴾ [١] أخرجه مسلم [٢] .

عن جابر ﷺ ﴿ أن رسول الله ﷺ أمر بلعق الأصابع والصحفة، وقال: إنكم لا تدرون في أي طعامكم البركة ﴾ [٣] أخرجه مسلم [٤] .

وعن أنس ﷺ ﴿ أن رسول الله ﷺ كان إذا أكل طعاما لعق أصابعه الثلاث، قال: وقال: إذا سقطت لقمة أحدكم فليمط عنها الأذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان، وأمرنا أن نسلت القصعة، قال: فإنكم لا تدرون في أي طعامكم البركة ﴾ [٥] أخرجه مسلم [٦] .

الشرح

من آداب الطعام التي أمر بها الرسول ﷺ لعق ما تبقى من الطعام على الأصابع وسلت ما بقي من الطعام في الإناء، وكان من هديه رسول الله ﷺ الأكل بثلاث أصابع، وأمر إذا سقطت اللقمة أن ترفع وتنظف وتؤكل ولا تترك للشيطان.

الفوائد

- استحباب الأكل بثلاث أصابع.
- استحباب لعق الأصابع بعد الفراغ من الطعام.
- استحباب سلت ما تبقى من الطعام في الإناء.
- استحباب رفع اللقمة الساقطة وأكلها بعد تنظيفها.

---

(١) مسلم الأشربة (٢٠٣٢) ، أبو داود الأطعمة (٣٨٤٨) ، أحمد (٦/ ٣٨٦) ، الدارمي الأطعمة (٢٠٣٣) .

(٢) م ٢٠٣٢.

(٣) مسلم الأشربة (٢٠٣٣) ، ابن ماجه الأطعمة (٣٢٧٠) ، أحمد (٣/ ٣٩٣) .

(٤) م ٢٠٣٢.

(٥) مسلم الأشربة (٢٠٣٤) ، الترمذي الأطعمة (١٨٠٣) ، أبو داود الأطعمة (٣٨٤٥) ، أحمد (٣/ ٢٩٠) .

(٦) م ٢٠٣٤.

آداب الشرب تغطية الإناء

تغطية الإناء:

عن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إذا كان جنح الليل - أو أمسيتم- فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذٍ، فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم، وغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله فإن الشيطان لا يفتح بابا مغلقا، وأوكوا قربكم واذكروا اسم الله وخمروا آنيتكم (أي: غطوها) واذكروا اسم الله، ولو أن تعرضوا عليها شيئا وأطفئوا مصابيحكم ﴾ [(١)] أخرجه البخاري [(٢)] .

عن أنس قال: ﴿ كان رسول الله ﷺ يتنفس في الشراب ثلاثا ﴾ [(٣)] متفق عليه [(٤)]

وزاد مسلم: ﴿ إنه أروى وأبرأ وأمرأ ﴾ [(٥)] .

إعطاء الأيمن:

عن أنس ﷺ ﴿ أن رسول الله ﷺ أتي بلبن قد شيب (أي: خلط بماء)، وعن يمينه أعرابي وعن شماله أبو بكر، فشرب ثم أعطى الأعرابي، وقال: الأيمن فالأيمن ﴾ [(٦)] أخرجه البخاري [(٧)] .

---

(١) البخاري الأشربة (٥٣٠٠) ، مسلم الأشربة (٢٠١٢) ، الترمذي الأطعمة (١٨١٢) ، أبو داود الأشربة (٣٧٣١) ، ابن ماجه الأدب (٣٧٧١) ، أحمد (٣/ ٣٠٦) ، مالك الجامع (١٧٢٧) .

(٢) خ١٠/ ٨٨ (٥٦٢٣) .

(٣) البخاري الأشربة (٥٣٠٨) ، مسلم الأشربة (٢٠٢٨) ، الترمذي الأشربة (١٨٨٤) ، ابن ماجه الأشربة (٣٤١٦) ، أحمد (٣/ ٢١١) ، الدارمي الأشربة (٢١٢٠) .

(٤) خ١٠/ ٩٢ (٥٦٣١) ، م ٢٠٢٨.

(٥) مسلم الأشربة (٢٠٢٨) ، الترمذي الأشربة (١٨٨٤) ، أحمد (٣/ ٢٥١) .

(٦) البخاري الأشربة (٥٢٩٦) ، مسلم الأشربة (٢٠٢٩) ، الترمذي الأشربة (١٨٩٣) ، أبو داود الأشربة (٣٧٢٦) ، ابن ماجه الأشربة (٣٤٢٥) ، أحمد (٣/٢٣١) ، مالك الجامع (١٧٢٣) ، الدارمي الأشربة (٢١١٦) .

(٧) خ١٠/ ٨٦ (٥٦١٩) ، م ٢٠٢٩.

وعن سهل بن سعد ﵁ ﴿ أن رسول الله ﷺ أتي بشراب فشرب منه، وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ (أي: كبار السن) فقال للغلام: أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟ فقال الغلام: والله يا رسول الله لا أوثر بنصيبي منك أحدا، قال: فتله رسول الله ﷺ في يده ﴾ [(١)] (أي وضعه في يده). متفق عليه [(٢)] .

الشرح

دين الإسلام دين الخلق الحسن والآداب الجميلة النافعة، وللشرب في الإسلام آداب فيها فوائد صحية، كالشرب في ثلاثة أنفاس اقتداء بالرسول ﷺ واجتماعية كإعطاء الأيمن ولو كان صغيرا إلا أن يستأذن.

الفوائد

- استحباب تغطية الإناء مع ذكر اسم الله عليه، وأن ذلك يحفظه من الشيطان.
- أن السنة أن يعطي الشارب الإناء لمن عن يمينه ولو كان من عن يساره أكبر أو أفضل، إلا أن يستأذنه.

---

(١) البخاري المظالم والغصب (٢٣١٩) ، مسلم الأشربة (٢٠٣٠) ، أحمد (٥/ ٣٣٣) ، مالك الجامع (١٧٢٤) .

(٢) خ١٠/ ٨٦ (٥٦٢٠) ، م ٢٠٣٠.

آداب الشرب النهي عن النفخ في الشراب أو التنفس فيه

عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن النبي ﷺ ﴿ نهى عن النفخ في الشراب، فقال له رجل: القذاة أراها في الإناء؟ فقال: أهرقها ، قال: إني لا أروى من نفس واحد؟ قال: فأبن القدح إذا عن فيك ﴾ [١] (أي: أبعد الإناء عن فمك). أخرجه الترمذي [٢] .

عن أبي قتادة ﷺ أن النبي ﷺ ﴿ نهى أن يتنفس في الإناء ﴾ [٣] . أخرجه مسلم [٤] .

التوجيه لمن وقع الذباب في شرابه:

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه كله ثم ليترعه، فإن في أحد جناحيه شفاء والآخر داء ﴾ [٥] أخرجه البخاري [٦] .

---

(١) الترمذي الأشربة (١٨٨٧) ، أبو داود الأشربة (٣٧٢٢) ، أحمد (٣/ ٦٩) ، مالك الجامع (١٧١٨) ، الدارمي الأشربة (٢١٢١) .

(٢) ت ١٨٨٧، وقال حسن صحيح. وصححه الألباني في صحيح الجامع ٦٩١٢.

(٣) البخاري الأشربة (٥٣٠٧) ، مسلم الطهارة (٢٦٧) ، الترمذي الأشربة (١٨٨٩) ، النسائي الطهارة (٤٧) ، أبو داود الطهارة (٣١) ، أحمد (٥/ ٢٩٥) .

(٤) م ٢٢٧.

(٥) البخاري الطب (٥٤٤٥) ، أبو داود الأطعمة (٣٨٤٤) ، ابن ماجه الطب (٣٥٠٥) ، أحمد (٢/ ٢٣٠) ، الدارمي الأطعمة (٢٠٣٨) .

(٦) خ/٦ ٣٥٩ (٣٣٢٠) ، د ٣٨٤٤.

الشرح

نهى رسول الله ﷺ عن التنفس في الشراب أثناء الشرب وكذلك عن النفخ في الإناء، لما في ذلك من الضرر الصحي ولما في ذلك أيضا من تقذيره على من يريد الشرب منه. ووجه رسول الله ﷺ من سقط الذباب في شرابه أن يغمسه كله قبل أن يترعه، لأن في أحد جناحيه داء والآخر شفاء فإذا امتزجا في الشراب بطل مفعول الداء بإذن الله ولا يلزم منه إراقة الشراب.

الفوائد

- كراهة النفخ في الشراب.
- أن من رأى القذاة في الشراب فإنه لا ينفخها ولكن يريقها.
- أنه يسن لمن أراد التنفس أثناء الشرب أن يبعد الإناء عن فمه.
- أن وقوع الذباب في الشراب لا ينجسه، والمشروع حينئذ غمسه كله ثم إخراجه.

تحريم الشرب في إناء الذهب والفضة

عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ لا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافهما، فإنها لهم في الدنيا (يعني: الكفار) ولكم في الآخرة ﴾ [(١)] متفق عليه [(٢)] .

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ ﴿ الذي يشرب في إناء الذهب والفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم ﴾ [(٣)] متفق عليه [(٤)] .

ومعنى يجرجر: يتجرع [(٥)] .

الشرح

الشرب في آنية الذهب والفضة محرم لنهي الرسول ﷺ عنه، وإخباره بالوعيد الشديد لمن فعله.

الفوائد

- تحريم الشرب في إناء الذهب والفضة.
- أن ذلك من الكبائر للوعيد عليه بالنار.

---

(١) البخاري الأشربة (٥٣١٠) ، مسلم اللباس والزينة (٢٠٦٧) ، الترمذي الأشربة (١٨٧٨) ، النسائي الزينة (٥٣٠١) ، أبو داود الأشربة (٣٧٢٣) ، ابن ماجه الأشربة (٣٤١٤) ، أحمد (٥/٣٩٧) ، الدارمي الأشربة (٢١٣٠) .

(٢) خ ١٠/ ٩٦ (٥٦٣٣) ، م ٢٠٦٧.

(٣) البخاري الأشربة (٥٣١١) ، مسلم اللباس والزينة (٢٠٦٥) ، ابن ماجه الأشربة (٣٤١٣) ، أحمد (٦/٣٠١) ، مالك الجامع (١٧١٧) ، الدارمي الأشربة (٢١٢٩) .

(٤) خ ١٠/ ٩٦ (٥٦٣٤) ، م ٢٠٦٥.

(٥) الفتح ١٠/ ٩٧.

حكم الشرب قائما

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ لا يشربن أحد منكم قائما فمن نسي فليستقئ ﴾ أخرجه مسلم [1] .

عن علي ﷺ ﴿ أنه أتي بماء فشرب قائما فقال: إن أناسا يكره أحدهم أن يشرب قائما، وإني رأيت النبي ﷺ فعل كما رأيتموني فعلت ﴾ [2] أخرجه البخاري [3] .

وعن أنس ﷺ ﴿ أن النبي ﷺ نهى أن يشرب الرجل قائما، فسئل أنس عن الأكل فقال ذلك شر وأخبث ﴾ [4] أخرجه مسلم [5] .

وفي رواية: أن النبي ﷺ زجر عن الشرب قائما.

الشرح

نهى رسول الله ﷺ عن شرب الرجل وهو قائم، لكنه ﷺ شرب وهو قائم للحاجة.

الفوائد

- كراهة الشرب قائما.
- جواز ذلك للحاجة. (والأولى تجنبه لشدة النهي فيه، كما في حديث الأمر بالقيء ولو ناسيا)

---

(١) م ٢٠٢٦.

(٢) البخاري الأشربة (٥٢٩٢) ، أبو داود الأشربة (٣٧١٨) .

(٣) خ١٠/ ٨١ (٥٦١٥) .

(٤) مسلم الأشربة (٢٠٢٤) ، الترمذي الأشربة (١٨٧٩) ، أبو داود الأشربة (٣٧١٧) ، أحمد (٣/ ١١٨) ، الدارمي الأشربة (٢١٢٧) .

(٥) م ٢٠٢٤.

الترهيب من إسبال الثياب للخيلاء [1]

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ۝١٨ ﴾ [2] .

عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ لا ينظر الله إلى من جر ثوبه خيلاء ﴾ [3] متفق عليه [4] .

عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ﴿ ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، قال: فقرأها رسول الله ﷺ ثلاث مرار، قال أبو ذر: خابوا وخسروا من هم يا رسول الله؟ قال: المسبل إزاره والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب ﴾ [5] أخرجه مسلم [6] .

الشرح

إسبال الثياب كبرا وخيلاء من الكبائر التي توعد الله عليها بالعذاب الشديد يوم القيامة، فينبغي على المسلم الحذر منه والحرص على البعد عنه.

الفوائد

- تحريم إسبال الثياب كبرا وخيلاء.
- أن ذلك من الكبائر.
- أن عقوبة المسبل كبرا أن الله لا ينظر إليه ولا يكلمه ولا يزكيه يوم القيامة.

---

(١) توضيح الأحكام ٦/ ٢٤٤، زاد المعاد ١/ ١٤٥، تنبيه الغافلين ٢١٦، فتح الباري ١٠/ ٢٥٤، التمهيد ٢٤/ ١٤٧.

(٢) سورة لقمان، آية: ١٨.

(٣) البخاري اللباس (٥٤٤٦) ، مسلم اللباس والزينة (٢٠٨٥) ، الترمذي اللباس (١٧٣١) ، النسائي الزينة (٥٣٣٥) ، أبو داود اللباس (٤٠٨٥) ، ابن ماجه اللباس (٣٥٦٩) ، أحمد (٢/١٤٧) ، مالك الجامع (١٦٩٦) .

(٤) خ١٠/ ٢٥٢ (٥٧٨٣) ، م ٥٧٨٣.

(٥) مسلم الإيمان (١٠٦) ، الترمذي البيوع (١٢١١) ، النسائي الزكاة (٢٥٦٣) ، أبو داود اللباس (٤٠٨٧) ، ابن ماجه التجارات (٢٢٠٨) ، أحمد (٥/ ١٦٢) ، الدارمي البيوع (٢٦٠٥) .

(٦) م ١٠٦.

تحريم إسبال الثياب إلى ما تحت الكعبين

عن أبي هريرة ﷺ قال: ﴿ ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار ﴾ [1] أخرجه البخاري [2] .

ومعناه: أن الموضع الذي يناله الإزار أسفل من الكعبين في النار.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ﴿ مررت على رسول الله ﷺ وفي إزاري استرخاء، فقال: يا عبد الله ارفع إزارك، فرفعته، ثم قال: زد، فزدت، فما زلت أتحراها بعد، فقال بعض القوم: إلى أين؟ فقال: إلى أنصاف الساقين ﴾ [3] أخرجه مسلم [4] .

الشرح

من المنكرات التي تساهل فيها كثير من الناس إسبال الثياب تحت الكعبين مع ورود الوعيد الشديد لمن فعل ذلك، فهو من الكبائر التي ينبغي للمسلم الابتعاد عنها والتحذير منها، فالسنة في لباس المؤمن أن يكون ما بين الكعب إلى نصف الساق.

الفوائد

- تحريم إسبال الإزار أسفل من الكعبين.
- أن عقوبة المسبل أن يعذب منه ما أسفل من الكعبين بالنار.
- أن السنة أن يكون لباس الرجال إلى أنصاف الساقين، ولا بأس فيما دون الكعبين.
- خطأ كثير من الناس بالتساهل بهذا المنكر الذي هو من الكبائر.

---

(١) البخاري اللباس (٥٤٥٠) ، النسائي الزينة (٥٣٣١) ، أحمد (٢/ ٥٠٤) .

(٢) خ ١٠/ ٢٥٦ (٥٧٨٧) .

(٣) مسلم اللباس والزينة (٢٠٨٦) .

(٤) م ٢٠٨٦.

ما جاء في لباس المرأة

قال الله تعالى: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ ﴾ [1] .

وعن ابن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة، فقالت أم سلمة: فكيف تصنع النساء بذيولهن؟ قال يرخين شبرا، قالت: إذا تنكشف أقدامهن، قال: فيرخين ذراعا ولا يزدن ﴾ [2] أخرجه أبو داود والترمذي [3] .

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ صنفان من أمتي لم أرهما بعد: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت (أي: الجمال)، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ﴾ [4] أخرجه مسلم [5] .

ومعنى كاسيات عاريات: أي: تستر بعض بدنها وتكشف بعضه، وقيل معناه: تلبس ثوبا رقيقا يصف بدنها [6] .

---

(١) سورة النور، آية: ٣١.

(٢) الترمذي اللباس (١٧٣١) ، النسائي الزينة (٥٣٣٦) .

(٣) ت ١٧٣١.

(٤) مسلم اللباس والزينة (٢١٢٨) ، أحمد (٢/ ٤٤٠) ، مالك الجامع (١٦٩٤) .

(٥) م ٢١٢٨.

(٦) انظر:شرح النووي لمسلم ١٤/ ٣٥٦.

الشرح

المرأة المسلمة مأمورة بستر بدنها عن الرجال الأجانب، لما يحصل من التكشف والتعري من الفساد العظيم، ولذلك رخص الرسول ﷺ لهن في إطالة ثيابهن وجرها حرصا على ستر أقدامهن، وأخبر أنه سيكون نساء يلبسن ثيابا ولكنها غير ساترةٍ إما لأنها شفافة أو ضيقة جدا أو قصيرة بحيث تظهر أجزاء من البدن- وقد حصل كل هذا في هذا الزمن- وتوعدهن رسول الله ﷺ بأنهن لن يدخلن الجنة

الفوائد

- أنه للنساء أن يرخين ثيابهن إلى مقدار ذراع ليكون أبلغ في ستر أقدامهن.
- أن الواجب على المرأة المسلمة التستر والحرص على اللباس الساتر الذي لا يصف ما تحته
- الوعيد الشديد لغير المتسترات من النساء.

تحريم تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ﴿ لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال ﴾ [1] أخرجه البخاري [2] .

عن أبي هريرة ﷺ قال: ﴿ لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل ﴾ [3] أخرجه أبو داود [4] .

عن عائشة رضي الله عنها قالت: ﴿ لعن رسول الله ﷺ الرجلة من النساء ﴾ [5] أخرجه أبو داود [6] .

الشرح

فطر الله كلا من الذكر والأنثى على فطرة معينة وخصص لكل واحدٍ منهما ما يناسبه من الأعمال وهيأه للقيام بها، والخروج عن هذه الفطرة التي فطرها العليم الخبير يسبب الفساد العريض في الأرض، وهذا ما تشكو منه كثير من المجتمعات اليوم، فتشبه كل جنس بالجنس الآخر في اللباس أو الهيئة أو الأعمال مصادم للفطرة مفسد لها، ولذلك لعن الرسول من فعل ذلك.

الفوائد

- التحذير من تشبه الرجال بالنساء أو النساء بالرجال بأي وجه من التشبه.
- لعن الرسول ﷺ من فعل ذلك.
- أن ذلك من كبائر الذنوب.

---

(١) البخاري اللباس (٥٥٤٦) ، الترمذي الأدب (٢٧٨٤) ، أبو داود الأدب (٤٩٣٠) ، ابن ماجه النكاح (١٩٠٤) ، أحمد (١/ ٢٥١) ، الدارمي الاستئذان (٢٦٤٩) .

(٢) خ١٠/ ٣٣٢ (٥٨٨٥) .

(٣) أبو داود اللباس (٤٠٩٨) ، أحمد (٢/ ٣٢٥) .

(٤) د٤٠٩٨.

(٥) أبو داود اللباس (٤٠٩٩) .

(٦) د ٤٠٩٩.

بر الوالدين [1]

قال الله تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ [2] وقال تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ﴾ [3] .

عن ابن مسعود ﷺ قال: ﴿ سألت رسول الله ﷺ أي العمل أحب إلى الله؟ قال: الصلاة على وقتها، قلت ثم أي؟ قال بر الوالدين، قلت ثم أي؟ قال الجهاد في سبيل الله ﴾ [4] متفق عليه [5] .

وعن أبي هريرة ﷺ قال: ﴿ جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أبوك ﴾ [6] متفق عليه [7] .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: ﴿ جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فاستأذنه في الجهاد، فقال: أحي والداك؟ قال: نعم، قال: ففيهما

(١) الآداب الشرعية ١/ ٤٣٣...، تنبيه الغافلين ١٥٣، فتح الباري ١٠/ ٤٠٠، تحفة الأحوذي ٦/ ١٨.

(٢) سورة الإسراء، الآيتان: ٢٣ ، ٢٤.

(٣) سورة العنكبوت، آية: ٨.

(٤) البخاري الأدب (٥٦٢٥) ، مسلم الإيمان (٨٥) ، الترمذي البر والصلة (١٨٩٨) ، النسائي المواقيت (٦١٠) ، أحمد (١/ ٤٢١) ، الدارمي الصلاة (١٢٢٥) .

(٥) خ٢/ ٩ (٥٢٧) ، م ٨٥.

(٦) البخاري الأدب (٥٦٢٦) ، مسلم البر والصلة والآداب (٢٥٤٨) ، أحمد (٢/ ٣٩١) .

(٧) خ١٠/ ٤٠١ (٥٥٩٧) ، م ٢٥٤٨.

فجاهد ﴿ [1] متفق عليه [2] .

وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: ﴿ رغم أنف، ثم رغم أنف، ثم رغم أنف من أدرك أبويه عند الكبر، أحدهما أو كلاهما، فلم يغفر له ﴾ [3] أخرجه مسلم [4] .

الشرح

للوالدين على الإنسان حق عظيم، قرنه الله سبحانه بحقه الذي خلق الله لأجله الجن والإنس، وهو عبادته تعالى، ووصى بالإحسان إليهما وبرهما، وذلك لما يعانيه الولدان- خاصة الأم من المشقة العظيمة في تربية الأولاد والعناية بهم.

الفوائد

- وجوب بر الوالدين وتحريم عقوقهما أو أذيتهما ولو بأقل الكلام.
- أن برهما من أحب الأعمال إلى الله، وسبب لمغفرة الذنوب ودخول الجنة.
- أن حق الأم في البر أكثر ومقدم على حق الأب، وذلك لضعفها وحاجتها، وشدة ما تعانيه من الولد.
- أن من حقوقهما الدعاء لهما بالرحمة.
- دعاء الرسول ﷺ بالذل على من لم يبر والديه في كبرهما

---

(١) البخاري الجهاد والسير (٢٨٤٢) ، مسلم البر والصلة والآداب (٢٥٤٩) ، الترمذي الجهاد (١٦٧١) ، النسائي الجهاد (٣١٠٣) ، أبو داود الجهاد (٢٥٢٩) ، أحمد (٢/ ١٩٣) .

(٢) خ١٠/ ٤٠٣، م ٢٥٤٩.

(٣) مسلم البر والصلة والآداب (٢٥٥١) ، أحمد (٢/ ٣٤٦) .

(٤) م ٢٥٥١.

صلة الرحم [١]

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إن الله تعالى خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال: نعم، أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى، قال: فذلك لك. ثم قال رسول الله ﷺ اقرؤوا إن شئتم: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾ [٢] ﴾ متفق عليه [٣] .

وعن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه ﴾ [٤] متفق عليه [٥] .

(ومعنى ينسأ له في أجله أي يؤخر له في أجله وعمره).

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: ﴿ ليس الواصل بالمكافيء، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها ﴾ [٦] أخرجه البخاري [٧] .

وعن أبي هريرة رضي الله ﴿ عنه أن رجلا قال: يا رسول الله، إن لي قرابة أصلهم ويقطعوني وأحسن إليهم ويسيئون إليَّ وأحلم عنهم ويجهلون عليَّ، فقال

---

(١) انظر:توضيح الأحكام ٦/ ٢٤٩، تحفة الأحوذي ٦/ ٣١، الآداب الشرعية ١/ ٤٥٢، فتح الباري١٠/ ٤١٤.

(٢) سورة محمد، الآيات: ٢٢ – ٢٤.

(٣) خ١٠/ ٤١٧ (٥٩٨٧)، م ٢٥٥٤.

(٤) البخاري الأدب (٥٦٤٠) ، مسلم البر والصلة والآداب (٢٥٥٧) ، أبو داود الزكاة (١٦٩٣) ، أحمد (٣/٢٤٧) .

(٥) خ١٠/ ٤١٥ (٥٩٨٦) .

(٦) البخاري الأدب (٥٦٤٥) ، الترمذي البر والصلة (١٩٠٨) ، أبو داود الزكاة (١٦٩٧) ، أحمد (٢/ ١٩٠) .

(٧) خ١٠/ ٤٢٣ (٥٩٩١) .

الرسول ﷺ : لئن كنت كما تقول فكأنما تسفهم المل، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ﷺ [1] أخرجه مسلم [2]

الشرح

يحث الإسلام على التواصل والتآلف ويحرم التقاطع والتهاجر أو ما يجر إليه بين المسلمين، ولذلك أمر الله بصلة الرحم وحذر من قطعها، وأمر بها الرسول ﷺ ورغب فيها، وأخبر أنها سبب لطول العمر وسعة الرزق.

الفوائد

- وجوب صلة الرحم والتغليظ في قطعها.
- أن الواصل حقيقة ليس الذي يرد الصلة بل الذي يصل من قطعه.
- أن صلة الرحم سبب لزيادة الرزق وطول العمر.
- عدم جواز الرد على الإساءة أو التقصير في الواجبات بالمثل.

(١) مسلم البر والصلة والآداب (٢٥٥٨) ، أحمد (٢/ ٤١٢) .

(٢) م ٢٥٥٨.

حق الجار [١]

قال الله تعالى: ﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ ﴾ [٢] .

عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: ﴿ والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن، قيل: من يا رسول الله؟ قال: من لا يأمن جاره بوائقه ﴾ [٣] متفق عليه. ومعنى بوائقه: شروره [٤] .

ولمسلم: ﴿ لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه ﴾ [٥] [٦] .

وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت ﴾ [٧] متفق عليه [٨] .

وعن ابن عمر وعائشة رضي الله عنهم قالا: قال رسول الله ﷺ ﴿ ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه ﴾ [٩] متفق عليه [١] .

---

(١) انظر: الآداب الشرعية ٢ : ١٤، تنبيه الغافلين ٢٣٩، فتح الباري ١٠/٤٤٠، رياض الصالحين ١٥٨، تحفة الأحوذي ٦/ ٦١.

(٢) سورة النساء، آية: ٣٦.

(٣) مسلم الإيمان (٤٦) ، أحمد (٢/ ٢٨٨) .

(٤) النهاية ١/ ١٦٢.

(٥) مسلم الإيمان (٤٦) ، أحمد (٢/ ٢٨٨) .

(٦) خ ١٠/ ٤٤٣ (٣٠١٦) ، م ٤٦.

(٧) البخاري الأدب (٥٦٧٢) ، مسلم الإيمان (٤٧) ، الترمذي صفة القيامة والرقائق والورع (٢٥٠٠) ، أبو داود الأدب (٥١٥٤) ، ابن ماجه الفتن (٣٩٧١) ، أحمد (٢/ ٤٣٣) .

(٨) خ ١٠/ ٤٤٥ (٦٠١٨) ، م ٤٧.

(٩) البخاري الأدب (٥٦٦٨) ، مسلم البر والصلة والآداب (٢٦٢٤) ، الترمذي البر والصلة (١٩٤٢) ، أبو داود الأدب (٥١٥١) ، ابن ماجه الأدب (٣٦٧٣) ، أحمد (٦/ ٥٢) .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: ﴿ قلت: يا رسول الله إن لي جارين فإلى أيهما أهدي؟ قال: إلى أقربهما منك بابا ﴾ [(٢)] أخرجه البخاري [(٣)] .

الشرح

للجار حق في الإسلام، وصى الله ﷻ به ووصى به الرسول ﷺ وجعل الإحسان إليه من كمال الإيمان.

الفوائد

- تأكد حق الجار والإحسان إليه حيث أمر الله به وقرنه بعبادته.
- تحريم أذيته والتغليظ في ذلك وأنه من الكبائر.
- أن إكرام الجار سبب لدخول الجنة.
- استحباب تعهد الجيران بالهدية ونحوها
- أن أقرب الجيران وأولاهم بالإحسان أقربهم بابا.

---

(١) خ١٠/ ٤٤١ (٦٠١٤) ، م ٢٦٢٤.

(٢) البخاري الشفعة (٢١٤٠) ، أبو داود الأدب (٥١٥٥) ، أحمد (٦/ ١٩٣) .

(٣) خ١٠/ ٤٤٧ (٦٠٢٠) .

تحريم الكبر والترهيب منه

قال تعالى: ﴿ قِيلَ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾ [1] .

عن عبد الله بن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال: ﴿ لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، فقال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة ؟ قال: إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس ﴾ [2] أخرجه مسلم. (وبطر الحق: رده ودفعه، وغمط الناس احتقارهم [3]) .

عن حارثة بن وهب ﷺ قال: ﴿ سمعت رسول الله ﷺ يقول: ألا أخبركم بأهل النار ؟ كل عتل جواظ مستكبر ﴾ [4] متفق عليه [5] .

(العتل: الفظ الشديد، الجواظ: الضخم المختال في مشيه [6]).

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر إزاره بطرا ﴾ [7] متفق عليه [8] . ومعنى بطرا: تكبرا وطغيانا [9] .

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ قال الله ﷻ العز إزاري والكبرياء ردائي، فمن ينازعني في واحد منهما عذبته ﴾ [10] أخرجه مسلم [1] .

---

(١) سورة الزمر، آية: ٧٢.

(٢) مسلم الإيمان (٩١) ، الترمذي البر والصلة (١٩٩٩) ، أحمد (١/ ٣٩٩) .

(٣) م ٩١.

(٤) البخاري تفسير القرآن (٤٦٣٤) ، مسلم الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٥٣) ، الترمذي صفة جهنم (٢٦٠٥) ، ابن ماجه الزهد (٤١١٦) ، أحمد (٤/ ٣٠٦) .

(٥) خ/٨ ٦٦٢ (٩٤١٧) ، م ٢٨٥٣.

(٦) الفتح ٨/ ٦٦٣.

(٧) البخاري اللباس (٥٤٥١) ، مسلم اللباس والزينة (٢٠٨٧) ، أحمد (٢/ ٤٠٩) ، مالك الجامع (١٦٩٨) .

(٨) خ١٠/ ٢٥٧ (٥٧٨٨) ، م ٢٠٨٧.

(٩) فتح الباري ١٠/ ٢٥٨.

(١٠) مسلم البر والصلة والآداب (٢٦٢٠) ، أبو داود اللباس (٤٠٩٠) ، ابن ماجه الزهد (٤١٧٤) ، أحمد (٢/٤٢٧) .

الشرح

الكبر من الصفات التي لا تليق إلا بالله، وهو في البشر من الذميمة، ومن صفات أهل النار، ومن كبائر الذنوب التي توعد الله عليها بالعذاب الشديد يوم القيامة، وأخبر الرسول ﷺ أنه لا يدخل الجنة من كان في قلبه شيء من الكبر

الفوائد

- تحريم الكبر والترهيب منه وأنه من الكبائر.
- أنه من صفات أهل النار.
- أن الكبر هو رد الحق وعدم قبوله واحتقار الناس.
- أن التجمل والتنظف ليس من الكبر.

(١) م ٢٦٢٠.

فضل التواضع وخفض الجناح للمؤمنين

قال الله تعالى: ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [1] وقال تعالى: ﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ ﴾ [2] .

عن عياض بن حمار ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إن الله أوحى إليَّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ﴾ [3] أخرجه مسلم [4] .

وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله ﴾ [5] أخرجه مسلم [6] .

وعن الأسود بن يزيد قال: ﴿ سئلت عائشة رضي الله عنها: ما كان النبي يصنع في بيته؟ قالت: كان يكون في مهنة أهله - يعني في خدمتهم - فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة ﴾ [7] أخرجه البخاري [8] .

---

(١) سورة القصص، آية: ٨٣.

(٢) سورة الشعراء، آية: ٢١٥.

(٣) مسلم الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٦٥) ، أبو داود الأدب (٤٨٩٥) ، ابن ماجه الزهد (٤١٧٩) .

(٤) م ٢٨٦٥.

(٥) مسلم البر والصلة والآداب (٢٥٨٨) ، الترمذي البر والصلة (٢٠٢٩) ، أحمد (٢/٣٨٦) ، مالك الجامع (١٨٨٥) ، الدارمي الزكاة (١٦٧٦) .

(٦) م ٢٥٨٨.

(٧) البخاري الأذان (٦٤٤) ، الترمذي صفة القيامة والرقائق والورع (٢٤٨٩) ، أحمد (٦/ ٢٠٦) .

(٨) خ ١٠/ ٦٧٦ (٦٠٣٩) .

الشرح

التواضع وخفض الجناح للمؤمنين خصلة حميدة يحبها الله ورسوله، ومن تواضع لله رفعه الله، وكان الرسول ﷺ قدوة حسنة في التواضع يخالط الضعفاء والمساكين ويجالسهم ويأمر أصحابه بالتواضع ويرغبهم فيه

الفوائد

- الأمر بالتواضع وخفض الجناح للمؤمنين.
- أن من ترك الكبر وتواضع لله رفعه الله.
- أن عاقبة التواضع لله الجنة.
- بيان تواضع النبي ﷺ .

فضل قضاء حاجات المسلمين

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة ﴾ [(١)] متفق عليه [(٢)] .

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: ﴿ من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه ﴾ [(٣)] أخرجه مسلم [(٤)] .

---

(١) البخاري المظالم والغصب (٢٣١٠) ، مسلم البر والصلة والآداب (٢٥٨٠) ، الترمذي الحدود (١٤٢٦) ، أبو داود الأدب (٤٨٩٣) ، أحمد (٢/ ٦٨) .

(٢) خ٥/ ٩٧ (٢٤٤٢) ، م ٢٥٨٠.

(٣) مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٦٩٩) ، الترمذي القراءات (٢٩٤٥) ، أبو داود الأدب (٤٩٤٦) ، ابن ماجه المقدمة (٢٢٥) ، أحمد (٢/ ٢٥٢) ، الدارمي المقدمة (٣٤٤) .

(٤) م ٢٦٩٩.

الشرح

قضاء حاجات المسلمين والسعي معهم فيها، وخصوصا الضعفة منهم أمر يحبه الله ورسوله، ووعد الله عليه بالأجر العظيم، فمن كان في حاجة أخيه ساعيا معه فيها كان الله في حاجته فيعينه عليها في الدنيا والآخرة.

الفوائد

- فضل السعي لقضاء حاجات المسلمين وخصوصا الضعفاء منه لشدة حاجتهم.
- أن من أعان أخاه المسلم كان الله في عونه عند حاجته.

التحذير من البدع ووجوب متابعة الرسول ﷺ

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [(١)]

وقال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾ [(٢)] .

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ ﴿ من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد ﴾ [(٣)] (أي: مردود على صاحبه) متفق عليه. وفي رواية: ﴿ من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد ﴾ [(٤)] أخرجه مسلم [(٥)] .

عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: ﴿ وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة، وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله، كأنها موعظة مودع فأوصنا، قال: أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد حبشي، وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة ﴾ [(٦)] أخرجه أبو داود والترمذي [(٧)] .

(النواجذ: الأنياب، وقيل: الأضراس).

عن جابر رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا خطب يقول: ﴿ إن خير الحديث كتاب

---

(١) سورة آل عمران، آية: ٣١.

(٢) سورة النساء، آية: ٦٥.

(٣) البخاري الصلح (٢٥٥٠) ، مسلم الأقضية (١٧١٨) ، أبو داود السنة (٤٦٠٦) ، ابن ماجه المقدمة (١٤) ، أحمد (٦/٢٧٠) .

(٤) مسلم الأقضية (١٧١٨) ، أحمد (٦/ ٢٥٦) .

(٥) خ/ ٣٠١ (٢٦٩٧) ، م ١٧١٨.

(٦) أبو داود السنة (٤٦٠٧) ، الدارمي المقدمة (٩٥) .

(٧) د ٤٦٠٧، ت ٢٦٧٦.

الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة ﴾ [1] أخرجه مسلم [2] .

الشرح

دين الإسلام قائم على قاعدتين: إفراد الله بالعبادة، ومتابعة الرسول ﷺ فكل عبادة ليس فيها متابعة للرسول ﷺ ولم يأذن بها فهي بدعة مردودة على صاحبها، والخير كل الخير في اتباع سنة الرسول ﷺ .

الفوائد

- تحريم الابتداع في الدين وذلك بأن يتعبد المسلم لله بشيء لم يشرعه الرسول ﷺ
- أنه من الكبائر، والعمل مردود على صاحبه.
- وجوب الحذر من جميع أنواع البدع، وأنها شر وضلال.
- أن طريق نيل محبة الله ومغفرته هو اتباع الرسول ﷺ .

(١) صحيح البخاري كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة (٦٨٤٩) ، صحيح مسلم كتاب الجمعة (٨٦٧) .

(٢) م ٨٦٧.

حق الرجل على المرأة

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا ﴾ [١] . وقال تعالى: ﴿ وَلِلرِّجَالِ عَلَيۡهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾ [٢] .

عن أبي هريرة ﷺ قال: ﴿ قيل لرسول الله ﷺ أي النساء خير؟ قال: التي تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها ولا مالها بما يكره ﴾ [٣] أخرجه النسائي [٤] .

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فلم تأته فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح ﴾ [٥] متفق عليه [٦] .

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد (أي حاضر) إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه ﴾ [٧] متفق عليه [٨] .

---

(١) سورة النساء، آية: ١.

(٢) سورة البقرة، آية: ٢٢٨.

(٣) النسائي النكاح (٣٢٣١) .

(٤) ن ٣٢٣١ وحسنه الألباني في المشكاة ٣٢٧٢.

(٥) البخاري بدء الخلق (٣٠٦٥) ، مسلم النكاح (١٤٣٦) ، أبو داود النكاح (٢١٤١) ، أحمد (٢/٤٣٩) ، الدارمي النكاح (٢٢٢٨) .

(٦) خ٩/ ٢٩٣ (٥١٩٣) ، م ١٤٣٦.

(٧) البخاري النكاح (٤٨٩٩) ، مسلم الزكاة (١٠٢٦) ، أبو داود الزكاة (١٦٨٧) ، أحمد (٢/ ٣١٦) .

(٨) خ ٩/ ٢٩٥ (٥١٩٥) ، م ١٠٢٦.

الشرح

للرجل على امرأته حق عظيم لما يحوطها به من الرعاية والحماية والقيام بشؤونها ومقابل واجبات أوجبها الله على الرجل مما يحقق الخير للزوجين وللأسرة بأكملها.

الفوائد

- عظم حق الزوج على امرأته.
- وجوب طاعة المرأة في المعروف، وأن ذلك من أسباب دخولها الجنة.

حق المرأة على زوجها

قال تعالى: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ ﴾ [(١)] .

وعن خويلد بن عمر الخزاعي قال: قال النبي ﷺ ﴿ اللهم إني أحرج حق الضعيفين: اليتيم والمرأة ﴾ [(٢)] أخرجه النسائي [(٣)] . ومعنى أحرج: ألحق الحرج وهو الإثم بمن ضيع حقهما [(٤)] .

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ استوصوا بالنساء خيرا، فإنهن خلقن من ضلع، وإن أعوج ما في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته ﴾ [(٥)] متفق عليه [(٦)] .

وعن حكيم بن معاوية عن أبيه قال: ﴿ قلت يا رسول الله: ما حق زوجة أحدنا عليه؟ قال: تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت، ولا تضرب الوجه، ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت ﴾ [(٧)] أخرجه أبو داود [(٨)] .

(ومعنى لا تقبح: لا تقول قبح الله وجهك).

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ لا يفرك مؤمن مؤمنة (أي: لا يبغضها) إن كره منها خلقا رضي منها آخر ﴾ [(٩)] أخرجه مسلم [(١)] .

---

(١) سورة النساء، آية: ١٩.

(٢) ابن ماجه الأدب (٣٦٧٨) ، أحمد (٢/ ٤٣٩) .

(٣) قال النووي في رياض الصالحين ١٢٢، وقال:بإسناد جيد. (ولم أجده في سنن النسائي الصغرى) ، وهو في مسند الإمام أحمد ٢/ ٤٣٩، وابن ماجه برقم ٣٦٧٨ وحسنه الألباني في الصحيحة برقم ١٠١٥.

(٤) رياض الصالحين ١٢٢.

(٥) البخاري النكاح (٤٨٩٠) ، مسلم الرضاع (١٤٦٨) ، الترمذي الطلاق (١١٨٨) ، الدارمي النكاح (٢٢٢٢).

(٦) خ٩/ ٢٥٣ (٥١٨٦) ، م ١٤٦٨.

(٧) أبو داود النكاح (٢١٤٢) ، ابن ماجه النكاح (١٨٥٠) .

(٨) د ٢١٤٢.

(٩) مسلم الرضاع (١٤٦٩) ، أحمد (٢/ ٣٢٩) .

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم ﴾ [٢] أخرجه الترمذي [٣] .

عن عمرو بن الأحوص ﷺ أنه سمع النبي ﷺ في حجة الوداع يقول: ﴿ ألا واستوصوا بالنساء خيرا فإنما هن عوان عندكم (أي: أسيرات) ليس تملكون منهن غير ذلك ﴾ [٤] أخرجه الترمذي [٥] .

الشرح

كما أن للرجل حقا على المرأة فإن للمرأة حقا عليه، ولا تستقيم الحياة الزوجية على العدل الذي أمر الله به إلا أن يؤدي كل من الزوجين الحقوق التي عليه للآخر.

الفوائد

- أن للمرأة حقا على زوجها.
- وجوب الإحسان للمرأة.
- توجيه الرسول ﷺ إلى الصبر على المرأة ومداراتها.

---

(١) م ١٤٦٩.

(٢) الترمذي الرضاع (١١٦٢) ، أحمد (٢/٢٥٠) ، الدارمي الرقاق (٢٧٩٢) .

(٣) ت ١١٦٢.

(٤) الترمذي تفسير القرآن (٣٠٨٧) .

(٥) ت ١١٦٣.

فضل الصلاة على الرسول ﷺ [١]

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾ [٢] .

والصلاة من الله على عباده هي الثناء منه عليهم في الملأ الأعلى.

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: ﴿ من صلى عليَّ صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرا ﴾ [٣] أخرجه مسلم [٤] .

عن أوس بن أوس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إن أفضل أيامكم يوم الجمعة، فأكثروا عليَّ من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة عليَّ، قالوا: يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت؟ (أي: صرت رميما) قال: إن الله حرم على الأرض أجساد الأنبياء ﴾ [٥] أخرجه أبو داود [٦] .

وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ لا تجعلوا قبري عيدا، وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم ﴾ [٧] أخرجه أبو داود [٨] .

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ ما من أحد يسلم علي إلا رد الله

---

(١) الأذكار ١٧١، الآداب الشرعية ١/ ٤٤٠، غذاء الألباب ١/ ٢١، جلاء الأفهام لابن القيم.

(٢) سورة الأحزاب، آية: ٥٦.

(٣) مسلم الصلاة (٣٨٤) ، الترمذي المناقب (٣٦١٤) ، النسائي الأذان (٦٧٨) ، أبو داود الصلاة (٥٢٣) ، أحمد (٢/ ١٦٨) .

(٤) م ٣٨٤.

(٥) النسائي الجمعة (١٣٧٤) ، أبو داود الصلاة (١٠٤٧) ، ابن ماجه ما جاء في الجنائز (١٦٣٦) ، أحمد (٤/ ٨) ، الدارمي الصلاة (١٥٧٢) .

(٦) د ١٠٤٧ وصححه النووي في رياض الصالحين ص ٤١٣، والألباني في صحيح الجامع ٢٢١٢.

(٧) أبو داود المناسك (٢٠٤٢) ، أحمد (٢/ ٣٦٧) .

(٨) د ٢٠٤٢ وصححه النووي في رياض الصالحين ٤١٣، والألباني في صحيح الجامع ٧٢٢٦.

علي روحي حتى أرد عليه السلام ﴾ [1] أخرجه أبو داود [2] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل عليَّ ﴾ [3] أخرجه الترمذي [4] .

الشرح

للرسول ﷺ حقوق على أمته منها محبته، ومن محبته الإكثار من الصلاة والسلام عليه في كل حين، وقد أمر الله سبحانه المؤمنين بذلك ووعد عليه بالأجر العظيم، ودعا الرسول ﷺ بالذل على من ذكر عنده رسول الله ﷺ و لم يصل عليه.

الفوائد

- استحباب الصلاة على الرسول رسول الله ﷺ .
- استحباب الإكثار منها خصوصا في يوم الجمعة.
- الأجر العظيم لمن صلى على الرسول رسول الله ﷺ .

(١) أبو داود المناسك (٢٠٤١) ، أحمد (٢/ ٥٢٧) .

(٢) د ٢٠٤١ وصححه النووي في رياض الصالحين ٤١٣، والألباني في صحيح الجامع ٥٦٧٩.

(٣) الترمذي الدعوات (٣٥٤٥) ، أحمد (٢/ ٢٥٤) .

(٤) ت ٣٥٤٥ وقال حسن غريب، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٣٥١٠.

فضل ذكر الله ﷻ [1]

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده ﴾ [2] أخرجه مسلم [3] .

عن أبي موسى ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه كمثل الحي والميت ﴾ [4] أخرجه البخاري [5] .

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا إلى حاجتكم، قال: فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا، قال: فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم: ما يقول عبادي؟ قال: يقولون: يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك، قال: فيقول: هل رأوني؟ قال: فيقولون: لا والله ما رأوك، قال: فيقول: كيف لو رأوني؟ قال: فيقولون: لو رأوك لكانوا أشد لك عبادة، وأشد لك تمجيدا، وأكثر لك تسبيحا، قال: فيقول: فما يسألون؟ قالوا: يسألونك الجنة، قال: فيقول: وهل رأوها؟ قال: فيقولون: لا والله يا رب ما رأوها، قال: فيقول: كيف لو رأوها؟ قال: فيقولون: لو أنهم رأوها كانوا يكونوا أشد عليها حرصا، وأشد لها طلبا وأعظم فيها رغبة، قال: فمم يتعوذون؟ قال يقولون: من النار، قال: فيقول: فهل رأوها؟ قال فيقولون: لا والله يا رب ما رأوها، قال: فيقول: فكيف لو رأوها؟ قال: فيقولون: لو رأوها كانوا أشد منها فرارا، وأشد لها مخافة، قال: فيقول: أشهدكم أني قد غفرت لهم، قال: فيقول ملك من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم

---

(١) انظر: الأذكار للنووي، والوابل الصيب لابن القيم.

(٢) مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٧٠٠) ، الترمذي القراءات (٢٩٤٥) ، أبو داود الصلاة (١٤٥٥) ، ابن ماجه المقدمة (٢٢٥) ، أحمد (٢/ ٢٥٢) .

(٣) م ٢٧٠٠.

(٤) البخاري الدعوات (٦٠٤٤) ، مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٧٧٩) .

(٥) خ١١/ ٢٠٨ (٦٤٠٧) .

إنما جاء لحاجة؟ قال: هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم ﴾ [1] متفق عليه [2] .

الشرح

ذكر الله ﷻ من أفضل الأعمال التي تقرب إلى الله وتكفر الذنوب وترفع الدرجات، ومجالس الذكر هي مجالس قراءة القرآن ومدارسة العلم والتسبيح والتهليل والاستغفار، يحبها الله وتحضرها الملائكة وتتنزل فيها الرحمة.

الفوائد

- فضل الذكر ومترلته وأنه من أفضل الأعمال.
- أن الذكر سبب لمغفرة الذنوب.
- بركة الجليس الصالح.

(١) البخاري الدعوات (٦٠٤٥) ، مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٦٨٩) ، الترمذي الدعوات (٣٦٠٠) ، أحمد (٢/ ٢٥٢) .

(٢) خ١١/ ٢٠٨ (٦٤٠٨) ، م ٢٦٨٩.

فضل الذكر

قال الله تعالى: ﴿ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ [١] وقال: ﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾ [٢] .

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني، فإذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم ﴾ [٣] متفق عليه [٤] .

وعن أبي الدرداء ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ذكر الله تعالى ﴾ [٥] أخرجه الترمذي [٦] .

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ قال: ﴿ سبق المفردون، قالوا: وما المفردون يا رسول الله؟ قال: الذاكرون الله كثيرا والذاكرات ﴾ [٧] أخرجه مسلم [٨] .

---

(١) سورة العنكبوت، آية: ٤٥.

(٢) سورة البقرة، آية: ١٥٢.

(٣) البخاري التوحيد (٦٩٧٠) ، مسلم التوبة (٢٦٧٥) ، الترمذي الدعوات (٣٦٠٣) ، ابن ماجه الأدب (٣٨٢٢) ، أحمد (٢/ ٢٥١) .

(٤) خ ١٣: ٣٨٤ (٧٤٠٥) ، م ٢٦٧٥.

(٥) الترمذي الدعوات (٣٣٧٧) ، ابن ماجه الأدب (٣٧٩٠) ، أحمد (٥/ ١٩٥) ، مالك النداء للصلاة (٤٩٠) .

(٦) ت ٣٣٧٧، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢٦٢٩.

(٧) مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٦٧٦) ، أحمد (٢/ ٤١١) .

(٨) م ٢٦٧٦.

الشرح

ذكر الله فضله عظيم وثوابه جزيل، والمداومة عليه من أفضل الأعمال وأحبها إلى الله، وعد الله عليه بالثواب العظيم، وأخبر الرسول ﷺ أن المكثرين منه هم السابقون

الفوائد

- فضل الذكر وعظم ثوابه.
- أنه سبب للذكر الحسن من الله في الملأ الأعلى.
- أنه سبب للسبق يوم القيامة.

من أذكار الصباح والمساء

قال الله تعالى: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ ﴾ [١] . (الغدو: هو أول النهار، والآصال: جمع أصيل وهو ما بين العصر والمغرب).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ﴿ جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة! قال: لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم تضرك ﴾ [٢] أخرجه مسلم [٣] .

عن عثمان رضي الله عنه قال: قال: رسول الله ﷺ ﴿ ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم - ثلاث مرات - إلا لم يضره شيء ﴾ [٤] رواه أبو داود [٥] .

عن عبد الله بن خبيب رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ ﴿ اقرأ: قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء ﴾ [٦] رواه أبو داود والترمذي [٧] .

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ﴿ كان نبي الله ﷺ إذا أمسى قال: أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد لله ولا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء

---

(١) سورة الأعراف، آية: ٢٠٥.

(٢) مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٧٠٩) ، أحمد (٢/ ٣٧٥) ، مالك الجامع (١٧٧٤) .

(٣) م ٢٧٠٩.

(٤) سنن الترمذي كتاب الدعوات (٣٣٨٨) ، سنن أبي داود كتاب الأدب (٥٠٨٨) ، سنن ابن ماجه كتاب الدعاء (٣٨٦٩) ، مسند أحمد (١/ ٦٦) .

(٥) ج ٥٠٨٨، ت ٣٣٨٨، وقال حسن صحيح غريب، وصححه ابن باز في التحفة ص ٢٢.

(٦) الترمذي الدعوات (٣٥٧٥) ، أبو داود الأدب (٥٠٨٢) .

(٧) د ٥٠٨٢، ت ٣٥٧٥، وقال حسن صحيح، وحسنه ابن باز في التحفة ص ٢٠.

قدير، اللهم إني أسألك خير هذه الليلة وخير ما بعدها، وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها، اللهم إني أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر، اللهم إني أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر؛ وإذا أصبح قال: أصبحنا وأصبح الملك لله ﴾ [1] ... أخرجه مسلم [2] .

عن شداد بن أوس ﷺ عن النبي ﷺ قال: ﴿ سيد الاستغفار: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني (وأنا عبدك) وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي، فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، من قالها حين يمسي فمات من ليلته، دخل الجنة، ومن قالها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة ﴾ [3] أخرجه البخاري [4] .

الشرح

هذه بعض الأذكار التي كان الرسول رسول الله ﷺ يحافظ عليها ويرشد أصحابه للمحافظة عليها صباحا ومساء، والمداومة عليها تحفظ المسلم من كل سوء بإذن الله.

الفوائد

- فضل هذه الأذكار واستحباب المداومة عليها لما فيها من النفع الدنيوي والأخروي.

(١) مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٧٢٣) ، الترمذي الدعوات (٣٣٩٠) .

(٢) م ٢٧٢٣.

(٣) البخاري الدعوات (٥٩٦٤) ، الترمذي الدعوات (٣٣٩٣) ، النسائي الاستعاذة (٥٥٢٢) ، أحمد (١٢٥/٤).

(٤) خ ١١/ ٩٧ (٦٣٠٦) .

فضل التسبيح

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك، ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر ﴾ [1] أخرجه مسلم [2] .

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثلما قال أو زاد عليه ﴾ [3] أخرجه مسلم [4] .

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ﴾ [5] متفق عليه [6] .

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ قال: ﴿ لأن أقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، أحب إليَّ مما طلعت عليه الشمس ﴾ [7]

---

(١) مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٦٩١) ، أحمد (٢/ ٣٧٥) .

(٢) م ٢٦٩١.

(٣) مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٦٩٢) ، الترمذي الدعوات (٣٤٦٩) ، أبو داود الأدب (٥٠٩١) ، ابن ماجه الأدب (٣٧٩٨) ، مالك النداء للصلاة (٤٨٦) .

(٤) م ٢٦٩٢.

(٥) البخاري الأيمان والنذور (٦٣٠٤) ، مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٦٩٤) ، الترمذي الدعوات (٣٤٦٧) ، ابن ماجه الأدب (٣٨٠٦) ، أحمد (٢/ ٢٣٢) .

(٦) خ١٣/ ٥٣٧ (٧٥٦٣) م ٢٦٩٤.

(٧) مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٦٩٥) .

أخرجه مسلم [1] .

عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سئل: ﴿ أي الكلام أفضل؟ قال: ما اصطفى الله لملائكته – أو لعباده – سبحان الله وبحمده ﴾ [2] أخرجه مسلم [3] .

الشرح

تسبيح الله هو تنزيهه وتقديسه عما لا يليق به، وهو من أفضل الذكر، خفيف على اللسان فليس فيه كلفة محبوب إلى الله، وهو سبب لمغفرة الذنوب.

الفوائد

– فضل التسبيح ومحبة الله له.

– أنه سبب لمغفرة الذنوب [4] .

– أن التسبيح أفضل كلام البشر.

---

(١) م ٢٦٩٥.

(٢) مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٧٣١) ، الترمذي الدعوات (٣٥٩٣) ، أحمد (٥/ ١٦١) .

(٣) م ٢٧٣١.

(٤) قيدهما أحاديث أخر بالصغائر.

فضل إنظار المعسر

عن حذيفة ﷺ قال: قال: رسول الله ﷺ ﴿ تلقت الملائكة روح رجل ممن كان قبلكم، فقالوا: أعملت من الخير شيئا؟ قال: لا، قالوا: تذكر، قال: كنت أداين الناس فآمر فتياني أن ينظروا المعسر ويتجوزوا عن الموسر، قال: قال الله ﷻ تجوزوا عنه ﴾ [(١)] أخرجه مسلم [(٢)] .

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ كان رجل يداين الناس فكان يقول لفتاه: إذا أتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله يتجاوز عنا، فلقي الله فتجاوز عنه ﴾ [(٣)] أخرجه مسلم [(٤)] .

عن أبي قتادة ﷺ ﴿ أنه طلب غريما له فتوارى (أي: اختفى عنه) ثم وجده، فقال: إني معسر، فقال: آللهِ؟ قال: آللهِ، قال: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع عنه ﴾ [(٥)] أخرجه مسلم [(٦)] .

---

(١) البخاري البيوع (١٩٧١) ، مسلم المساقاة (١٥٦٠) ، ابن ماجه الأحكام (٢٤٢٠) ، الدارمي البيوع (٢٥٤٦).

(٢) م ١٥٦٠.

(٣) البخاري أحاديث الأنبياء (٣٢٩٣) ، مسلم المساقاة (١٥٦٢) ، النسائي البيوع (٤٦٩٥) ، أحمد (٢/٣٣٢) .

(٤) م ١٥٦٢.

(٥) مسلم المساقاة (١٥٦٣) ، أحمد (٥/ ٣٠٨) ، الدارمي البيوع (٢٥٨٩) .

(٦) م ١٥٦٣.

الشرح

إنظار المعسر أو التجاوز عنه من الأعمال التي يحبها الله لما فيها من التيسير على الناس وتفريج كرباهم، ولذلك كان جزاء من فعل ذلك عند الله أن يتجاوز عنه وينجيه من كرب يوم القيامة.

الفوائد

- استحباب إنظار المعسر أو التجاوز عنه.
- أنه سبب للنجاة من كربات يوم القيامة.
- أنه سبب لتجاوز الله عن العبد.

الربا والتحذير منه

قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ ﴾ [1] . وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ ﴾ [2] .

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ﴿ اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف (أي الفرار من الجيش عند لقاء الكفار) وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات ﴾ [3] متفق عليه [4] ومعنى الموبقات: المهلكات.

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ﴿ لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله ﴾ [5] أخرجه مسلم [6] .

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢٧٥ - ٢٧٦.

(٢) سورة البقرة، آية: ٢٧٨ - ٢٧٩.

(٣) البخاري الوصايا (٢٦١٥) ، مسلم الإيمان (٨٩) ، النسائي الوصايا (٣٦٧١) ، أبو داود الوصايا (٢٨٧٤) .

(٤) خ٥/ ٣٩٣ (٢٧٦٦) ، م ٨٩.

(٥) مسلم المساقاة (١٥٩٧) ، الترمذي البيوع (١٢٠٦) ، النسائي الطلاق (٣٤١٦) ، أبو داود البيوع (٣٣٣٣) ، ابن ماجه التجارات (٢٢٧٧) ، أحمد (١/ ٤٤٨) ، الدارمي البيوع (٢٥٣٥) .

(٦) م ١٥٩٧.

الشرح

الربا كبيرة من كبائر الذنوب المهلكة، توعد الله عليه بالنار وآذن من أصر عليه بالحرب من الله ورسوله، وذلك لما فيه من الظلم واستغلال حاجة ذوي الحاجة والفقراء، فلذلك لعن رسول الله ﷺ المرابين.

الفوائد

- تغليظ تحريم الربا، وأنه من الكبائر المهلكة.
- أنه ممحوق البركة، وآكله المصر عليه محارب لله ورسوله.
- أن المرابين ملعونون على لسان رسول الله ﷺ .

وجوب الحذر من كفر نعمة الله

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ۚ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ (١).

الشرح

قارون رجل آتاه الله أموالا عظيمة، لكنه لم يشكر لله ويعترف بفضله بل كان يدعي أنه جمعها بعلمه وقوته، فكان يختال ويتكبر على الناس بها، فعاقبه الله بأن خسف به وبداره الأرض عقوبة له وليكون عبرة لمن خلفه.

الفوائد

- وجوب شكر النعم والحذر من كفرها.
- الحذر من الاغترار بالنعم الدنيوية
- إن نعمة الله إذا لم يصحبها شكر انقلبت بلاء ونقمة على صاحبها.

(١) سورة القصص: الآيات: ٧٦ – ٨٣.

زكاة الغنم السائمة

عن أنس ﷺ أن أبا بكر رضي الله عنهما كتب له هذا الكتاب لما وجهه إلى البحرين: بسم الله الرحمن الرحيم، هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله ﷺ على المسلمين، والتي أمر الله بها رسوله، فمن سئلها من المسلمين على وجهها فليعطها، ومن سئل فوقها فلا يعط: في أربع وعشرين من الإبل فما دونها من الغنم من كل خمس شاة إذا بلغت خمسا وعشرين إلى خمس وثلاثين ففيها بنت مخاض أنثى (وهي ما تم لها سنة)، فإذا بلغت ستا وثلاثين إلى خمس وأربعين ففيها بنت لبون أنثى (وهي ما تم لها سنتان)، فإذا بلغت ستا وأربعين إلى ستين ففيها حقة طروقة الجمل (وهي ما تم لها ثلاث سنين) فإذا بلغت واحدة وستين إلى خمس وسبعين ففيها جذعة (وهي ما تم لها أربع سنين) فإذا بلغت يعني ستا وسبعين إلى تسعين ففيها بنتا لبون، فإذا بلغت إحدى وتسعين إلى عشرين ومائة ففيها حقتان طروقتا الجمل فإذا زادت على عشرين ومائة ففي كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة، ومن لم يكن معه إلا أربع من الإبل فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربها فإذا بلغت خمسا من الإبل ففيها شاة، وفي صدقة الغنم في سائمتها (أي: التي ترعى في المرعى) إذا كانت أربعين إلى عشرين ومائة شاة، فإذا زادت على عشرين ومائة إلى مائتين شاتان، فإن زادت على مائتين إلى ثلاثمائة ففيها ثلاث شياه، فإذا زادت على ثلاثمائة ففي كل مائة شاة، فإذا كانت سائمة الرجل ناقصة من أربعين شاة واحدة فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربها، ولا يخرج من الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولا تيسا إلا ما شاء المصدق، ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع. وفي الرقة (أي: الفضة) ربع العشر فإن لم تكن إلا تسعين ومائة فليس فيها شيء إلا أن يشاء ربها ﷺ [1] أخرجه البخاري [2] .

---

(١) البخاري الزكاة (١٣٨٦) ، النسائي الزكاة (٢٤٥٥) ، أبو داود الزكاة (١٥٦٧) ، ابن ماجه الزكاة (١٨٠٠) ، أحمد (١/ ١٢) .

(٢) خ٣/ ٣١٧ (١٤٥٤) .

الشرح

فرض الله الزكاة في الغنم السائمة- وهي التي ترعى طوال السنة أو أكثرها- تطهيرا للمال وإنماء له، وبين الرسول ﷺ شروط وجوبها وأنصبتها.

الفوائد

- وجوب الزكاة في الغنم السائمة إذا بلغت أربعين رأسا.
- إذا كانت أربعين إلى مائة وعشرين ففيها شاة.
- إذا كانت مائة وإحدى وعشرين إلى مائتين ففيها شاتان.
- إذا بلغت مائتين وواحد إلى ثلاثمائة ففيها ثلاث شياه، ثم في كل مائة شاة.
- أنه لا يجوز إخراج الهرمة ولا المعيبة في الزكاة.

زكاة الإبل

عن أنس ﷺ أن أبا بكر رضي الله عنهما كتب له هذا الكتاب لما وجهه إلى البحرين: بسم الله الرحمن الرحيم، هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله على المسلمين، والتي أمر الله بها رسوله، فمن سئلها من المسلمين على وجهها فليعطها، ومن سئل فوقها فلا يعط: في أربع وعشرين من الإبل فما دونها، من الغنم من كل خمس شاة، فإذا بلغت خمسا وعشرين إلى خمس وثلاثين ففيها بنت مخاض أنثى (وهي ما تم لها سنتان)، فإذا بلغت ستا وأربعين إلى ستين ففيها حقة طروقة الفحل (وهي ما تم لها أربع سنين)، فإذا بلغت ستا وسبعين إلى تسعين ففيها بنتا لبون، فإذا بلغت إحدى وتسعين إلى عشرين ومائة ففيها حقتان طروقتا الفحل، فإذا زادت على عشرين ومائة ففي كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين من الإبل ففيها شاة. وفي صدقة الغنم في سائمتها إذا كانت أربعين إلى عشرين ومائة شاة، فإذا زادت على عشرين ومائة إلى مائتين شاتان، فإذا زادت على مائتين إلى ثلاثمائة ففيها ثلاث، فإذا زادت على ثلاثمائة ففي كل مائة شاة، فإذا كانت سائمة الرجل ناقصة عن أربعين شاة واحدة فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربها، ولا يخرج من الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولا تيس إلا ما شاء المصدق، ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع. وفي الرقة (أي: الفضة) ربع العشر فإن لم يكن إلا تسعين ومائة فليس فيها شيء إلا أن يشاء ربها ﷺ [1] أخرجه البخاري [2] .

---

(١) البخاري الزكاة (١٣٨٦) ، النسائي الزكاة (٢٤٥٥) ، أبو داود الزكاة (١٥٦٧) ، ابن ماجه الزكاة (١٨٠٠) ، أحمد (١/ ١٢) .

(٢) خ/٣ ٣١٧ (١٤٥٤) .

الشرح

فرض الله الزكاة في السائمة من الإبل وهي ما كانت ترعى بنفسها وكانت معدة للدر والنسل، وحدد الرسول ﷺ في هذا الحديث نصاب الإبل وشروط وجوبها وما يشترط في المخرج منها

الفوائد

- وجوب الزكاة في سائمة الإبل.
- في كل خمس من الإبل شاة، فإذا بلغت خمسا وعشرين ففيها بنت مخاض.
- إذا بلغت ستا وثلاثين إلى خمس وأربعين ففيها بنت لبون.
- إذا بلغت ستا وأربعين إلى ستين ففيها حقة.
- إذا بلغت إحدى وستين إلى خمس وسبعين ففيها جذعة.
- إذا بلغت ستا وسبعين إلى تسعين ففيها بنتا لبون.
- إذا بلغت إحدى وتسعين إلى مائة وعشرين ففيها حقتان.
- ما زاد على ذلك ففي كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة.

إثم منع الزكاة

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وظهره كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار، قيل: يا رسول الله فالإبل؟ قال: ولا صاحب إبل لا يؤدي منها حقها - ومن حقها حلبها يوم وردها - إلا إذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر (أي: أرض مستوية واسعة [(١)] أوفر ما كانت لا يفقد منها فصيلا واحدا تطؤه بأخفافها وتعضه بأفواهها كلما مر عليه أولاها رد عليه أخراها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار. قيل: يا رسول الله فالبقر والغنم؟ قال: ولا صاحب بقر ولا غنم لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر لا يفقد منها شيئا ليس فيها عقصاء (أي: ملتوية القرنين) [(٢)] ولا جلحاء (أي: التي لا قرن لها) [(٣)] ولا غصباء (أي: التي انكسر قرنها) [(٤)] تنطحه بقرونها وتطؤه بأضلافها، كلما مر عليه أولاها رد عليه أخراها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار ﴾ .. الحديث، أخرجه مسلم [(٥)] .

---

(١) شرح النووي ٧/ ٦٩.

(٢) شرح النووي ٧/ ٦٩.

(٣) شرح النووي ٧/ ٦٩.

(٤) شرح النووي ٧/ ٦٩.

(٥) م ٩٨٧.

الشرح

الزكاة من أركان الإسلام العظيمة، قرنها الله بالصلاة في كثيرٍ من المواضع في القرآن، ومنعها من كبائر الذنوب التي توعد عليها الله ورسوله بالعذاب الأليم.

الفوائد

- أن منع الزكاة من الكبائر.
- شدة عقوبة من فعل ذلك.

فضل صوم رمضان

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ قال الله: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به، والصيام جنة، وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إني صائم. والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم عند الله أطيب من ريح المسك، للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح وإذا لقي ربه فرح بصومه ﴾ [(١)] أخرجه البخاري [(٢)] .

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: ﴿ من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ﴾ [(٣)] أخرجه البخاري [(٤)] .

الشرح

شرع الله الصوم واختصه بنفسه من سائر العبادات تشريفا له، ووعد عليه بالأجر الجزيل، وجعل صوم رمضان سببا لمغفرة الذنوب.

الفوائد

- فضل صوم رمضان.
- عظم ثوابه.
- أن صوم رمضان إيمانا واحتسابا سبب لمغفرة الذنوب المتقدمة.

---

(١) البخاري الصوم (١٨٠٥) ، مسلم الصيام (١١٥١) ، الترمذي الصوم (٧٦٤) ، النسائي الصيام (٢٢١٦) ، أبو داود الصوم (٢٣٦٣) ، ابن ماجه الصيام (١٦٣٨) ، أحمد (٢/ ٢٧٣) ، مالك الصيام (٦٨٩) .

(٢) خ٤/ ١١٨ (١٩٠٤) .

(٣) البخاري الصوم (١٨٠٢) ، مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٧٦٠) ، الترمذي الصوم (٦٨٣) ، النسائي الصيام (٢٢٠٢) ، أبو داود الصلاة (١٣٧٢) ، أحمد (٢/ ٢٤١) ، الدارمي الصوم (١٧٧٦) .

(٤) خ٤/ ١١٥ (١٩٠١) .

النهي عن تقدم رمضان بالصوم وما يقال عند رؤية الهلال

عن أبي هريرة ﵁ عن النبي ﷺ قال: ﴿ لا يتقدمن أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين، إلا أن يكون رجل كان يصوم صومه فليصم ذلك اليوم ﴾ [(١)] متفق عليه [(٢)] .

وعن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، فإن غمي عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين ﴾ [(٣)] أخرجه البخاري [(٤)] .

عن عمار بن ياسر ﵁ قال: ﴿ من صام اليوم الذي يشك فيه الناس فقد عصى أبا القاسم ﴾ [(٥)] (يعني النبي) ﷺ . أخرجه الترمذي [(٦)] .

عن طلحة بن عبيد الله ﵁ ﴿ أن النبي ﷺ كان إذا رأى الهلال قال: اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام، ربي وربك الله، هلال رشد وخير ﴾ [(٧)] أخرجه الترمذي [(٨)] .

---

(١) البخاري الصوم (١٨١٥) ، مسلم الصيام (١٠٨٢) ، الترمذي الصوم (٦٨٤) ، النسائي الصيام (٢١٧٣) ، أبو داود الصوم (٢٣٣٥) ، ابن ماجه الصيام (١٦٥٠) ، أحمد (٢/ ٤٩٧) ، الدارمي الصوم (١٦٨٩) .

(٢) خ٤/ ١٢٧ (١٩١٤) ، م ١٨٠٢.

(٣) البخاري الصوم (١٨١٠) ، مسلم الصيام (١٠٨١) ، الترمذي الصوم (٦٨٤) ، النسائي الصيام (٢١١٧) ، ابن ماجه الصيام (١٦٥٥) ، أحمد (٢/ ٤٩٧) ، الدارمي الصوم (١٦٨٥) .

(٤) خ٤/ ١١٩ (١٩٠٩) .

(٥) الترمذي الصوم (٦٨٦) ، النسائي الصيام (٢١٨٨) ، أبو داود الصوم (٢٣٣٤) ، ابن ماجه الصيام (١٦٤٥) ، الدارمي الصوم (١٦٨٢) .

(٦) ت ٦٨٦، وقال حديث حسن صحيح.

(٧) الترمذي الدعوات (٣٤٥١) ، أحمد (١/ ١٦٢) ، الدارمي الصوم (١٦٨٨) .

(٨) ٣٤٥١.

الشرح

صوم رمضان عبادة وقتها الله بوقت محدد، نهى رسول الله ﷺ عن أن يصام قبله على سبيل التنطع يوم أو يومان، لما في ذلك من الغلو وتعدي حدود الله.

الفوائد

- تحريم تقدم رمضان بصيام يوم أو يومين، إلا لمن وافق عادة صوم.
- أن الصوم معلق برؤية الهلال أو إكمال شعبان ثلاثين يوما.
- استحباب قول الذكر الوارد عند رؤية الهلال.

فضل العمرة في رمضان

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاءٌ إلى الجنة ﴾ [1] متفق عليه [2] .

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ﴿ قال رسول الله ﷺ لامرأة من الأنصار: ما منعك أن تحجي معنا؟ قالت: كان لنا ناضحان (أي: بعيران) فحج أبو ولدها وابنها على ناضح وترك لنا ناضحا ننضح عليه (أي: نستقي به)، قال: فإذا جاء رمضان فاعتمري فإن عمرة فيه تعدل حجة ﴾ [3] متفق عليه [4] .

الشرح

العمرة من العبادات العظيمة، رغب فيها رسول الله ﷺ وأخبر أنها من مكفرات الذنوب، وإذا أديت في رمضان فإنها تكون في وقت فاضل فيتضاعف أجرها وفضلها، بحيث تكون كالحجة، وذلك في أي يوم من رمضان ولا يختص هذا الفضل بالعشر الأواخر منه.

الفوائد

- فضل العمرة.
- فضل العمرة في رمضان، وأنها تعدل حجة.

(١) البخاري الحج (١٦٨٣) ، مسلم الحج (١٣٤٩) ، الترمذي الحج (٩٣٣) ، النسائي مناسك الحج (٢٦٢٢) ، ابن ماجه المناسك (٢٨٨٨) ، أحمد (٢/ ٢٤٦) ، مالك الحج (٧٧٦) ، الدارمي المناسك (١٧٩٥) .

(٢) خ٣/ ٥٩٧ (١٧٧٣) ، م ١٣٤٩.

(٣) البخاري الحج (١٦٩٠) ، مسلم الحج (١٢٥٦) ، النسائي الصيام (٢١١٠) ، أبو داود المناسك (١٩٩٠) ، ابن ماجه المناسك (٢٩٩٤) ، أحمد (١/ ٢٢٩) ، الدارمي المناسك (١٨٥٩) .

(٤) خ٣/ ٦٠٣ (١٧٨٢) ، م ١٢٥٨.

صوم التطوع

عن أبي أيوب ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر ﴾ [١] أخرجه مسلم [٢] .

عن أبي قتادة ﷺ ﴿ أن رسول الله ﷺ سئل عن صوم يوم الاثنين، فقال: ذلك يوم ولدت فيه ويوم بعثت فيه أو أنزل عليَّ فيه ﴾ [٣] أخرجه مسلم [٤] .

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم ﴾ [٥] أخرجه الترمذي [٦] .

عن عائشة رضي الله عنها قالت: ﴿ كان رسول الله ﷺ يتحرى صوم الاثنين والخميس ﴾ [٧] أخرجه الترمذي [٨] .

عن أبي هريرة ﷺ قال: ﴿ أوصاني خليلي ﷺ بثلاث: صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى وأن أوتر قبل أن أنام ﴾ [٩] متفق عليه [١٠] .

---

(١) مسلم الصيام (١١٦٤) ، الترمذي الصوم (٧٥٩) ، أبو داود الصوم (٢٤٣٣) ، ابن ماجه الصيام (١٧١٦) ، أحمد (٥/ ٤١٧) ، الدارمي الصوم (١٧٥٤) .

(٢) م ١١٦٤.

(٣) مسلم الصيام (١١٦٢) .

(٤) م ١١٦٢ (١٩٧) .

(٥) الترمذي الصوم (٧٤٧) ، ابن ماجه الصيام (١٧٤٠) .

(٦) ت ٧٤٧.

(٧) الترمذي الصوم (٧٤٥) ، النسائي الصيام (٢٣٦١) ، ابن ماجه الصيام (١٧٣٩) .

(٨) ت ٧٤٥.

(٩) البخاري الصوم (١٨٨٠) ، مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٧٢١) ، الترمذي الصوم (٧٦٠) ، النسائي قيام الليل وتطوع النهار (١٦٧٨) ، أبو داود الصلاة (١٤٣٢) ، أحمد (٢/ ٥٠٥) ، الدارمي الصوم (١٧٤٥) .

(١٠) خ٤/ ٢٢٦ (١٩٨١) ، م ٧٢١.

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ صوم ثلاثة أيام من كل شهر يعدل صوم الدهر كله ﴾ [1] متفق عليه [2] .

الشرح

الصوم من أفضل العبادات، ومن رحمة الله وفضله أنه لم يجعله محددا معينٍ بل شرعه لعباده تطوعا في كل وقتٍ، وخص أوقاتا معينة بمزيد فضلٍ في الصوم وجعلها موسما للتزود من الطاعات.

الفوائد

- فضل صيام الست من شوال، وأنها مع رمضان تعدل صيام الدهر.
- فضل صوم يوم الاثنين والخميس.
- استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وأنها كصيام الدهر.

(١) البخاري الأدب (٥٧٨٣) ، النسائي الصيام (٢٣٩٣) ، أبو داود الصوم (٢٤٢٧) ، أحمد (٢/ ١٥٨) .

(٢) خ ٤...، م ١١٥٩.

من أحكام صوم التطوع

عن أبي هريرة ﷺ قال: ﴿ سمعت رسول الله يقول: لا يصوم أحدكم يوم الجمعة إلا يوما قبله أو يوما بعده ﴾ [1] أخرجه البخاري [2] .

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي، ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام، إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم ﴾ [3] أخرجه مسلم [4] .

عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: ﴿ هذان يومان نهى رسول الله ﷺ عن صيامهما: يوم فطركم من صيامكم، واليوم الآخر تأكلون فيه نسككم ﴾ [5] (يعني: عيد الأضحى) أخرجه البخاري [6] .

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ﴿ لم يرخص في أيام التشريق أن يصمن إلا لمن لم يجد الهدي ﴾ [7] أخرجه البخاري [8] .

---

(١) مسلم الصيام (١١٤٤) ، الترمذي الصوم (٧٤٣) ، أبو داود الصوم (٢٤٢٠) ، ابن ماجه الصيام (١٧٢٣) ، أحمد (٢/ ٥٢٦) .

(٢) خ٤/ ٢٣٢ (١٩٨٥) .

(٣) البخاري الصوم (١٨٨٤) ، مسلم الصيام (١١٤٤) ، الترمذي الصوم (٧٤٣) ، أبو داود الصوم (٢٤٢٠) ، ابن ماجه الصيام (١٧٢٣) ، أحمد (٢/ ٤٢٢) .

(٤) م ١١٤٤.

(٥) البخاري الصوم (١٨٨٩) ، مسلم الصيام (١١٣٧) ، الترمذي الصوم (٧٧١) ، أبو داود الصوم (٢٤١٦) ، ابن ماجه الصيام (١٧٢٢) ، أحمد (١/ ٤٠) ، مالك النداء للصلاة (٤٣١) .

(٦) خ٤/ ٢٣٨ (١٩٩٠) .

(٧) البخاري الصوم (١٨٩٤) ، مالك الحج (٩٧٢) .

(٨) خ٤/ ٢٤٣ (١٩٩٨) .

الشرح

يشرع الصوم في جميع الأيام، ما عدا أياما استثناها، أو نهى عن إفرادها الشارع لحكمٍ عظيمة.

الفوائد

- النهي عن إفراد يوم الجمعة بالصوم إلا إن وافق عادة صوم.
- النهي عن صوم يومي العيدين وأيام التشريق.

فضل قراءة القرآن

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان؟ قلنا: نعم، قال: فثلاث آيات يقرأ بهن أحدكم في صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان ﴾ [١] أخرجه مسلم [٢] .

عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: الم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف ﴾ [٣] أخرجه الترمذي [٤] .

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ ﴿ الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران ﴾ [٥] أخرجه مسلم [٦] .

---

(١) مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٨٠٢) ، ابن ماجه الأدب (٣٧٨٢) ، أحمد (٢/ ٤٩٧) ، الدارمي فضائل القرآن (٣٣١٤) .

(٢) م ٨٠٢.

(٣) الترمذي فضائل القرآن (٢٩١٠) .

(٤) ت ٢٩١٠ وقال: حسن صحيح غريب.وصححه الألباني في تخريج الطحاوية رقم ١٥٨.

(٥) البخاري تفسير القرآن (٤٦٥٣) ، مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٧٩٨) ، الترمذي فضائل القرآن (٢٩٠٤) ، أبو داود الصلاة (١٤٥٤) ، ابن ماجه الأدب (٣٧٧٩) ، أحمد (٦/ ١٩٢) ، الدارمي فضائل القرآن (٣٣٦٨) .

(٦) م ٧٩٨.

الشرح

القرآن كلام الله وقراءته أفضل الذكر، جعل الله ثواب قراءته كل حرف بحسنة، وجعل في قراءته في منزلة الكرام في الجنة، ومن شقت عليه القراءة فله أجر على القراءة وأجر على المشقة.

الفوائد

- فضل قراءة القرآن.
- أن قراءة كل حرف بحسنة.
- أن الماهر في قراءته مع السفرة الكرام في الجنة.
- أن من شقت علية القراءة فله أجران.

فضل سورتي البقرة وآل عمران

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة ﴾ [(١)] أخرجه مسلم [(٢)] .

عن أبي أمامة الباهلي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه، اقرؤوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان – أو كأنهما غيايتان – أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما، اقرؤوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة ﴾ [(٣)] (أي: السحرة) أخرجه مسلم [(٤)] .

عن أبي مسعود ﷺ قال: قال النبي ﷺ ﴿ من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه ﴾ [(٥)] أخرجه البخاري [(٦)] .

---

(١) مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٧٨٠) ، الترمذي فضائل القرآن (٢٨٧٧) ، أحمد (٢/ ٣٣٧) .

(٢) م ٧٨٠.

(٣) مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٨٠٤) ، أحمد (٥/ ٢٤٩) .

(٤) م ٨٠٤.

(٥) البخاري فضائل القرآن (٤٧٢٣) ، مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٨٠٧) ، الترمذي فضائل القرآن (٢٨٨١) ، أبو داود الصلاة (١٣٩٧) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٣٦٩) ، أحمد (٤/١٢٢) ، الدارمي الصلاة (١٤٨٧) .

(٦) خ٩/ ٥٥ (٥٠٠٩) .

الشرح

سورتا البقرة وآل عمران من سور القرآن العظيمة التي رغب الرسول ﷺ في قراءتهما، ووعد على ذلك بالأجر العظيم، وأخبر بما في قراءتهما من الخير في الدنيا والآخرة.

الفوائد

- فضل سورتي البقرة وآل عمران.
- أنهما تحاجان عن صاحبهما يوم القيامة.
- أن قراءة سورة البقرة تطرد الشياطين من البيت.
- فضل الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة.

الحث على نصر الضعفاء والمظلومين

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ ﴿ انصر أخاك ظالما أو مظلوما، قالوا يا رسول الله، هذا ننصره مظلوما فيكف ننصره ظالما؟ قال: تأخذ فوق يديه ﴾ [1] أخرجه البخاري [2] .

عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ لينصر الرجل أخاه ظالما أو مظلوما، إن كان ظالما فلينهه وإن كان مظلوما فلينصره ﴾ [3] أخرجه مسلم [4] .

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ ما من امريء يخذل أمرأ مسلما في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته، وما من أحد ينصر مسلما في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته ﴾ [5] أخرجه أبو داود [6] .

الشرح

أمر الله بنصر المظلوم والوقوف معه ضد ظالمه، لأن ذلك من إنكار المنكر ومن مساعدة الضعفاء، وإزالة الظلم التي أمر الله بها.

الفوائد

- الأمر بنصر المظلوم.
- أن ذلك سبب لنصر الله في مواطن الحاجة.
- أن خذل المظلوم سبب لجلب خذلان الله.

---

(١) البخاري المظالم والغصب (٢٣١٢) ، الترمذي الفتن (٢٢٥٥) ، أحمد (٣/ ٩٩) .

(٢) خ٥/ ٩٨ (٢٤٤٤) .

(٣) مسلم البر والصلة والآداب (٢٥٨٤) ، أحمد (٣/ ٣٢٤) .

(٤) م ٢٥٨٤.

(٥) أبو داود الأدب (٤٨٨٤) ، أحمد (٤/ ٣٠) .

(٦) د ٤٤٨٤، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٦٩٠.

فضل الصدقة والإنفاق في سبيل الله

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان يترلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقا خلفا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكا تلفا ﴾ [(١)] متفق عليه [(٢)] .

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله ﷻ ﴾ [(٣)] أخرجه مسلم [(٤)] .

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا الطيب، فإن الله يقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها، كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل ﴾ [(٥)] متفق عليه [(٦)] .

عن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته بالحق (أي: إنفاقه)، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها ﴾ [(٧)] متفق عليه [(٨)] .

---

(١) البخاري الزكاة (١٣٧٤) ، مسلم الزكاة (١٠١٠) ، أحمد (٢/ ٣٤٧) .

(٢) خ/٣ ٣٠٤ (١٤٤٢) ، م ١٠١٦.

(٣) مسلم البر والصلة والآداب (٢٥٨٨) ، الترمذي البر والصلة (٢٠٢٩) ، أحمد (٣٨٦/٢) ، مالك الجامع (١٨٨٥) ، الدارمي الزكاة (١٦٧٦) .

(٤) م ٢٥٨٨.

(٥) البخاري الزكاة (١٣٤٤) ، مسلم الزكاة (١٠١٤) ، الترمذي الزكاة (٦٦١) ، النسائي الزكاة (٢٥٢٥) ، ابن ماجه الزكاة (١٨٤٢) ، أحمد (٣٣١/٢) ، مالك الجامع (١٨٧٤) ، الدارمي الزكاة (١٦٧٥) .

(٦) خ/٣ ٢٧٨ (١٤١٠) ، م ١٠١٤.

(٧) البخاري الزكاة (١٣٤٣) ، مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٨١٦) ، ابن ماجه الزهد (٤٢٠٨) ، أحمد (٣٨٥/١)

(٨) خ/١ ١٦٥ (٧٣) ، م ٨١٦.

(ومعنى لا حسد: أي لا ينبغي أن يغبط أحد إلا على إحدى هاتين الخصلتين) [1] .

الشرح

الصدق والإنفاق في وجوه الخير من الطاعات التي رغب فيها الله ورسوله، لما فيها من النفع العظيم لعباد الله، وجعلها الله سببا لجلب البركة للمال المنفق منه فهي لا تنقصه، فالله سبحانه يتقبل الصدقة من الكسب الطيب وينميها لصاحبها إلى يوم القيامة حيث يجازيه بها.

الفوائد

- فضل الصدقة والإنفاق في سبيل الله.
- أن الصدقة لا تقبل إلا من كسب طيب.
- أن الصدقة سبب لبركة المال ونمائه.

(١) رياض الصالحين ٢١٠.

فضل الصدقة ١

قال الله تعالى: ﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ ﴾ [1] . وقال: ﴿ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ﴾ [2] .

عن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه قال: « أتيت النبي ﷺ وهو يقرأ ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴿١﴾ ﴾ [3] قال: يقول ابن آدم: مالي مالي، قال: وهل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت؟ » أخرجه مسلم [4] .

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « بينما رجل بفلاة فسمع صوتا في سحابة: اسق حديقة فلان، فتنحى ذلك السحاب فأفرغ ماءه في حرة، فإذا شرجة من تلك الشراج (أي: مسيل الماء) قد استوعبت ذلك الماء كله، فتتبع الماء فإذا رجل قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته فقال: يا عبد الله ما اسمك؟ قال: فلان للاسم الذي سمع في السحابة، فقال له: يا عبد الله لم تسألني عن اسمي؟ فقال: إني سمعت صوتا في السحاب الذي هذا ماؤه يقول اسق حديقة فلان لاسمك، فما تصنع فيها؟ قال: أما إذ قلت هذا فإني أنظر إلى ما يخرج منها فأتصدق بثلثه وآكل أنا وعيالي ثلثه وأرد فيها ثلثه [5] » أخرجه مسلم [6] .

---

(١) سورة النساء، آية: ١١٤.

(٢) سورة سبأ، آية: ٣٩.

(٣) سورة التكاثر آية: ١.

(٤) م ٢٩٥٨.

(٥) مسلم الزهد والرقائق (٢٩٨٤) ، أحمد (٢/ ٢٩٦) .

(٦) م ١٩٨٤.

الشرح

الصدقة خير كلها فهي بركة للمال وسبب للرزق، وما ينفقه الإنسان فيها هو ماله الحقيقي؛لأنه يجده يوم القيامة أحوج ما يكون إليه.

الفوائد

- فضل الصدقة.
- أنها سبب لنماء المال ونزول البركة فيه.
- أن ما تصدق به المسلم هو ماله الذي يبقى له.

فضل الصدقة ٢

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ﴾ [١] .

عن عقبة بن عامر ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ كل امرئ في ظل صدقته حتى يفصل بين الناس ﴾ [٢] أخرجه أحمد [٣] .

عن عدي بن حاتم ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ اتقوا النار ولو بشق تمرة ﴾ [٤] متفق عليه [٥] .

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له ﴾ [٦] أخرجه مسلم [٧] .

الشرح

الصدقة في سبيل الله من أسباب الوقاية من النار والنجاة من أهوال يوم القيامة، وهي مما يستمر أجره لصاحبه حتى بعد موته.

الفوائد

- أن الصدقة سبب للنجاة من أهوال يوم القيامة.
- أنها سبب للنجاة من النار، ولو قلت.
- أنها مما يستمر أجره حتى بعد موت صاحبها.

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢٧٢.
(٢) أحمد (٤/ ١٤٨) .
(٣) حم ١٧٣٠٢، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٤٥١٠.
(٤) البخاري الزكاة (١٣٥١) ، مسلم الزكاة (١٠١٦) ، النسائي الزكاة (٢٥٥٢) ، أحمد (٤/ ٢٥٦) .
(٥) خ ٣/ ٢٨٣ (١٤١٧) ، م ١٠١٦.
(٦) مسلم الوصية (١٦٣١) ، الترمذي الأحكام (١٣٧٦) ، النسائي الوصايا (٣٦٥١) ، أبو داود الوصايا (٢٨٨٠) ، أحمد (٢/ ٣٧٢) ، الدارمي المقدمة (٥٥٩) .
(٧) م ١٦٣١.

خير الصدقة

عن أبي هريرة ﷺ قال: ﴿ خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، وابدأ بمن تعول ﴾ [1] أخرجه البخاري [2] .

عن أبي هريرة ﷺ قال: ﴿ جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أي الصدقة أعظم أجرا؟ قال: أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت: لفلان كذا ولفلان كذا، وقد كان لفلان ﴾ [3] أخرجه البخاري [4] .

عن سلمان بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ الصدقة على المسكين صدقة، وهي على ذي الرحم ثنتان صدقة وصلة ﴾ [5] أخرجه أحمد [6] .

الشرح

الصدقة خير كلها، وخيرها ما كان عن غنى، وفي حال صحة الإنسان وليس عند حلول الموت، والصدقة على ذي الرحم الفقير خير منها على غيره؛لأنها في حق القريب صدقة وصلة رحم

الفوائد

– أن الصدقة على الأقارب المحتاجين أفضل منها على غيرهم.

– أن خير الصدقة ما تصدق به الإنسان في حال صحته ورجائه لطول الحياة وخوفه

---

(١) البخاري الزكاة (١٣٦٠) ، النسائي الزكاة (٢٥٣٤) ، أبو داود الزكاة (١٦٧٦) ، أحمد (٢/ ٢٧٨) ، الدارمي الزكاة (١٦٥١) .

(٢) خ٣/ ٢٩٤ (١٤٢٦) .

(٣) البخاري الزكاة (١٣٥٣) ، مسلم الزكاة (١٠٣٢) ، النسائي الوصايا (٣٦١١) ، أبو داود الوصايا (٢٨٦٥) ، أحمد (٢/ ٢٣١) .

(٤) خ٣/ ٢٨٤ (١٤١٩) .

(٥) الترمذي الزكاة (٦٥٨) ، النسائي الزكاة (٢٥٨٢) .

(٦) حم ١٧٨٤٠، ت ٦٥٨ وقال:حسن. وصححه الألباني في المشكاة ١/ ٦٠٤.

من الفقر.

فضل إخفاء الصدقة

قال الله تعالى: ﴿ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ ﴾ (١) .

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: ﴿ سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ﴾ (٢) متفق عليه (٣) .

الشرح

إخفاء الصدقة يبعد المتصدق عن الرياء ويساعد على إخلاص النية لله فيها، وفيه ستر على المسلم المتصدق عليه، وحفظ لكرامته بعدم إذلاله أمام الناس، فلذلك رغب الله فيها ووعد الرسول ﷺ من بالغ في إخفاء صدقته بالأجر العظيم يوم القيامة.

الفوائد

- أن إخفاء الصدقة خير من إظهارها.
- فضل إخفائها وأن الله يظل من أخفى صدقته في ظل عرشه يوم القيامة.

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢٧١.

(٢) البخاري الأذان (٦٢٩) ، مسلم الزكاة (١٠٣١) ، الترمذي الزهد (٢٣٩١) ، النسائي آداب القضاة (٥٣٨٠) ، أحمد (٢/ ٤٣٩) ، مالك الجامع (١٧٧٧) .

(٣) خ٢/ ١٤٣ (٦٦٠) ، م ١٠٣١.

مشروعية إظهار الصدقة للمصلحة

عن جرير ﷺ قال: ﴿ كنا عند رسول الله ﷺ في صدر النهار، قال: فجاء قوم حفاة عراة مجتابي النمار والعباء متقلدي السيوف عامتهم من مضر - بل كلهم من مضر - فتمعر وجه رسول الله (أي: تغير) لما رأى بهم من الفاقة، فدخل ثم خرج فأمر بلالا فأذن وأقام فصلى ثم خطب فقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾ [1] والآية التي في الحشر: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٌ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ [2] تصدق رجل من من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال: ولو بشق تمرة، قال: فجاء رجل من الأنصار بصرة كادت كفه تعجز عنها - بل قد عجزت - قال: ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب حتى رأيت وجه رسول الله ﷺ يتهلل كأنه مذهبه فقال رسول الله ﷺ من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء ﴾ أخرجه مسلم [3] .

---

(١) سورة النساء آية: ١.

(٢) سورة الحشر آية: ١٨.

(٣) م ١٠١٧.

الشرح

إخفاء الصدقة خير من إظهارها لما فيه من البعد عن الرياء والستر على المتصدق عليه، لكن قد يكون هناك ما يجعل إظهارها أفضل لما يكون فيه من المصلحة مثل حث الناس على التصدق

الفوائد

- مشروعية إظهار الصدقة للمصلحة.
- أن ذلك ليس من الرياء بل من القدوة في الخير.

النهي عن السؤال

وجواز الأخذ بغير سؤال وبسخاوة نفس

عن عبد الله بن عمر ﷺ قال: قال النبي ﷺ ﴿ ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة لحم ﴾ [(١)] أخرجه البخاري [(٢)] .

عن حكيم بن حزام ﷺ قال: ﴿ سألت رسول الله ﷺ فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم قال: يا حكيم، إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه، كالذي يأكل ولا يشبع، اليد العليا خير من اليد السفلى ﴾ [(٣)] أخرجه البخاري [(٤)] .

عن عمر ﷺ قال: ﴿ كان رسول الله ﷺ يعطيني العطاء فأقول: أعطه من هو أفقر إليه مني، فقال: خذه، إذا جاءك من هذا المال شيء وأنت غير مشرف ولا سائل، فخذه، وما لا تتبعه نفسك ﴾ [(٥)] أخرجه البخاري [(٦)] .

---

(١) البخاري الزكاة (١٤٠٥) ، مسلم الزكاة (١٠٤٠) ، النسائي الزكاة (٢٥٨٥) ، أحمد (٢/ ١٥) .

(٢) خ٣/ ٣٣٨ (١٤٧٤).

(٣) البخاري الزكاة (١٤٠٣) ، مسلم الزكاة (١٠٣٥) ، الترمذي صفة القيامة والرقائق والورع (٢٤٦٣) ، النسائي الزكاة (٢٦٠٣) ، أبو داود الزكاة (١٦٧٦) ، أحمد (٣/ ٤٣٤) ، الدارمي الرقاق (٢٧٥٠) .

(٤) خ٣/ ٣٣٥ (١٤٧٢) .

(٥) البخاري الزكاة (١٤٠٤) ، مسلم الزكاة (١٠٤٥) ، النسائي الزكاة (٢٦٠٥) ، أبو داود الزكاة (١٦٤٧) ، أحمد (١/ ٤٠) ، الدارمي الزكاة (١٦٤٧) .

(٦) خ٣/ ٣٣٧ (١٤٧٣) .

الشرح

نهى رسول الله ﷺ عن سؤال الناس من غير حاجة ماسة لما فيه من إذلال النفس والرغبة في الدنيا والتكثر منها، وأخبر أن من اعتاد السؤال يأتي يوم القيامة وليس في وجهه شيء من اللحم جزاء له لقلة حيائه من سؤال الناس في الدنيا.

الفوائد

- النهي عن سؤال المال من الناس لغير حاجة ماسة.
- جواز أخذ المال لمن أعطيه من غير سؤال.

بعض الألفاظ المنهي عنها

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ لا تسبوا الدهر، فإن الله هو الدهر ﴾ [1] أخرجه مسلم [2] .

عن حذيفة ﷺ أن النبي ﷺ قال: ﴿ لا تقولوا: ما شاء الله وشاء فلان، قولوا: ما شاء الله ثم شاء فلان ﴾ [3] أخرجه أحمد [4] .

عن طفيل بن سخبرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ لا تقولوا ما شاء الله وما شاء محمد ﴾ [5] أخرجه أحمد [6] .

الشرح

نهى الشرع عن بعض الألفاظ لما فيها من سوء الأدب مع الله أو تسوية غيره به تعالى. فمن ذلك سب الدهر أو الزمن عند حلول المصائب؛لأن الدهر ليس هو الفاعل بل الفاعل هو الله سبحانه. أو قول: ما شاء الله وشاء فلان.

الفوائد

- النهي عن سب الدهر.
- النهي عن قول: ما شاء الله وشاء فلان، بل يقال: ما شاء الله ثم شاء فلان.

(١) البخاري تفسير القرآن (٤٥٤٩) ، مسلم الألفاظ من الأدب وغيرها (٢٢٤٦) ، أبو داود الأدب (٥٢٧٤) ، أحمد (٢/ ٤٩٦) ، مالك الجامع (١٨٤٦) .

(٢) م ٢٢٤٦.

(٣) أبو داود الأدب (٤٩٨٠) ، أحمد (٥/ ٣٨٤) .

(٤) حم ٢٣٢٥٧، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٧٤٠٦.

(٥) ابن ماجه الكفارات (٢١١٨) ، أحمد (٥/ ٧٢) ، الدارمي الاستئذان (٢٦٩٩) .

(٦) حم ٢٠٦٤٥.

النهي عن سب الريح وما يقال عند هبوبها

عن أبي بن كعب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ لا تسبوا الريح فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا: اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما أمرت به، ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما أمرت به ﴾ [(١)] أخرجه الترمذي [(٢)] .

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ لا تسبوا الريح فإنها من روح الله تعالى تأتي بالرحمة والعذاب، ولكن سلوا الله من خيرها وتعوذوا بالله من شرها ﴾ [(٣)] أخرجه أحمد [(٤)] .

الشرح

الرياح والعواصف من مخلوقات الله يأمرها بما شاء من الرحمة أو العذاب، نهى رسول الله ﷺ عن سبها لأنها مأمورة، وأمر بسؤال الله من خيرها والاستعاذة من شرها.

الفوائد

- النهي عن سب الريح.
- أنها مأمورة وفيها الخير وفيها الشر.
- أن المشروع عند هبوب الريح سؤال الله من خيرها والتعوذ من شرها.

(١) الترمذي الفتن (٢٢٥٢) ، أحمد (٥/ ١٢٣) .

(٢) ت ٢٢٥٢، وقال حسن صحيح، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٧٣١٥.

(٣) أبو داود الأدب (٥٠٩٧) ، ابن ماجه الأدب (٣٧٢٧) ، أحمد (٢/ ٢٥٠) .

(٤) حم ٧٤٠٤، جه ٣٨٢٧، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٧٣١٦.

فرح المؤمن بلقاء ربه

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ ﴿ من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه، فقلت: يا نبي الله، أكراهية الموت؟ فكلنا نكره الموت؟ فقال: ليس كذلك. ولكن المؤمن إذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله فأحب الله لقاءه، وإن الكافر إذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله فكره الله لقاءه ﴾ [(١)] أخرجه مسلم [(٢)] .

عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: ﴿ كان النبي ﷺ يقول: إذا وضعت الجنازة فاحتملها الرجال على أعناقهم، فإن كانت صالحة قالت: قدموني، وإن كانت غير صالحة قالت لأهلها: يا ويلها أين يذهبون بها؟ يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان ولو سمع الإنسان لصعق ﴾ [(٣)] أخرجه البخاري [(٤)] .

الشرح

يفرح المؤمن عند موته بلقاء ربه إذا بشر بما له من النعيم عنده ويحب لقاء الله لذلك. وتقول جنازته وهي محمولة: قدموني قدموني لما ترجو من رحمة الله وفضله.

الفوائد

- أن المؤمن يبشر برحمة الله عند موته فيحب لقاء الله.
- الكافر يبشر بعذاب الله عند موته فيكره لقاء الله.
- أن من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه.
- أن كراهة الموت ليست كراهة للقاء الله.

---

(١) البخاري الرقاق (٦١٤٢) ، مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٦٨٤) ، الترمذي الجنائز (١٠٦٦) ، النسائي الجنائز (١٨٣٦) ، أحمد (٥/ ٣١٦) ، الدارمي الرقاق (٢٧٥٦) .

(٢) م ٢٦٨٤.

(٣) البخاري الجنائز (١٢٥٣) ، النسائي الجنائز (١٩٠٩) ، أحمد (٣/ ٥٨) .

(٤) خ٣/ ١٨٤ (١٣١٦) .

ذكر الموت والنهي عن تمنيه

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ أكثروا ذكر هادم اللذات ﴾ [(١)]
أخرجه الترمذي [(٢)] .

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به، فإن كان لا بد متمنيا فليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي ﴾ [(٣)] متفق عليه [(٤)] .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ لا يتمن أحدكم الموت ولا يدع به من قبل أن يأتيه، إنه إذا مات أحدكم انقطع عمله وإنه لا يزيد المؤمن عمره إلا خيرا ﴾ [(٥)]
أخرجه مسلم [(٦)] .

---

(١) الترمذي الزهد (٢٣٠٧) ، النسائي الجنائز (١٨٢٤) ، ابن ماجه الزهد (٤٢٥٨) ، أحمد (٢/ ٢٩٣) .

(٢) ت ٢٣٠٧ وقال: حسن غريب، وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٢١٠، قال الحافظ في البلوغ: وصححه ابن حبان.

(٣) البخاري الدعوات (٥٩٩٠) ، مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٦٨٠) ، الترمذي الجنائز (٩٧١) ، النسائي الجنائز (١٨٢٠) ، أبو داود الجنائز (٣١٠٨) ، ابن ماجه الزهد (٤٢٦٥) ، أحمد (٣/ ١٠٤) .

(٤) خ ٥٦٧١ م ٢٦٨٠.

(٥) مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٦٨٢) ، النسائي الجنائز (١٨١٩) ، أحمد (٢/ ٣١٦) ، الدارمي الرقاق (٢٧٥٨) .

(٦) م ٢٦٨٢.

الشرح

لذكر الموت وما بعده أثر في إصلاح النفس، وحثها على التزود لما أمامها والتقلل من الدنيا، فلذلك حث الرسول ﷺ على الإكثار من ذكره. وكان رسول الله ﷺ ينهى عن أن يتمنى المسلم الموت بسبب ما يصيبه من المصائب، لأن الإنسان لا يعلم أيكون الخير في موته أم حياته، بل يسأل الله أن يقدر له ما فيه الخير.

الفوائد

-استحباب الإكثار من ذكر الموت.

- النهي عن تمني الموت عند نزول المصائب.

من أحكام الاحتضار

عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ لقنوا موتاكم لا إله إلا الله ﴾ [(١)] أخرجه مسلم [(٢)] .

عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة ﴾ [(٣)] أخرجه أبو داود [(٤)] .

عن جابر ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ قبل وفاته بثلاث يقول: ﴿ لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن بالله الظن ﴾ [(٥)] أخرجه مسلم [(٦)] .

الشرح

التوحيد أمره عظيم، ولذلك كان جزاء من ختم حياته بالإقرار بالتوحيد بذكر الشهادتين أن يدخله الله الجنة، كما أمر الرسول ﷺ من شارف على الموت أن يحسن الظن بالله ويطمع في رحمته.

الفوائد

- فضل الشهادتين.
- مشروعية تلقين الميت الشهادتين، بأن يذكر بها عند احتضاره.
- الأمر بإحسان الظن بالله عز وجل.

---

(١) مسلم الجنائز (٩١٦) ، الترمذي الجنائز (٩٧٦) ، النسائي الجنائز (١٨٢٦) ، أبو داود الجنائز (٣١١٧) ، ابن ماجه ما جاء في الجنائز (١٤٤٥) ، أحمد (٣/ ٣) .

(٢) م ٩١٦.

(٣) أبو داود الجنائز (٣١١٦) ، أحمد (٥/ ٢٣٣) .

(٤) د ٣١١٦، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٦٤٧٩.

(٥) مسلم الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٧٧) ، أبو داود الجنائز (٣١١٣) ، ابن ماجه الزهد (٤١٦٧) ، أحمد (٣/ ٣٩١) .

(٦) م ٢٨٧٧.

الأعمال بالخواتيم

عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: ﴿ إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكا بأربع كلمات، فيكتب: عمله، وأجله، ورزقه، وشقي أم سعيد، ثم ينفخ فيه الروح، فإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يبقي بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار ﴾ [1] [2] .

عن جابر ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ يبعث كل عبد على ما مات عليه ﴾ [3] أخرجه مسلم [4] .

الشرح

إن من أعظم العقوبات أن يختم للإنسان بخاتمة سيئة فيموت على عمل غير صالح فيبعث عليه، فعلى المسلم ألا يغتر بما عليه بل يسأل الله تعالى حسن الخاتمة وأن يثبته على الصراط المستقيم.

الفوائد

- وجوب الخوف من خاتمة السوء والبعد عن مظانها.
- أن الأعمال بالخواتيم.

(١) البخاري أحاديث الأنبياء (٣١٥٤) ، مسلم القدر (٢٦٤٣) ، الترمذي القدر (٢١٣٧) ، أبو داود السنة (٤٧٠٨) ، ابن ماجه المقدمة (٧٦) ، أحمد (١/٤١٤) .

(٢) خ ٦/ ٣٦٣ (٣٣٣٢) .

(٣) مسلم الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٧٨) ، أحمد (٣/ ٣٣١) .

(٤) م ٢٨٧٨.

من أحكام صلاة الجنازة ١

عن ابن عباس ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلا، لا يشركون بالله شيئا إلا شفعهم الله فيه ﴾ [(١)] أخرجه مسلم [(٢)] .

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ ﴿ ما من ميت يصلي عليه أمة من المسلمين (أي: جماعة) يبلغون مائة كلهم يشفعون له إلا شفعوا فيه ﴾ [(٣)] أخرجه مسلم [(٤)] .

عن سمرة بن جندب ﷺ قال: ﴿ صليت وراء النبي ﷺ على امرأة ماتت في نفاسها، فقام عليها وسطها ﴾ [(٥)] متفق عليه [(٦)] .

عن أبي غالب رحمه الله قال: ﴿ صليت مع أنس بن مالك ﷺ على جنازة رجل فقام حيال رأسه، ثم جاؤوا بجنازة امرأة من قريش فقالوا: يا أبا حمزة صل عليها، فقام حيال وسط السرير، فقيل له هكذا رأيت النبي ﷺ قام من الجنازة مقامك ومن الرجل مقامك منه؟ قال: نعم ﴾ [(٧)] أخرجه الترمذي [(٨)] .

---

(١) مسلم الجنائز (٩٤٨) ، أحمد (١/ ٢٧٨) .

(٢) م ٩٤٨.

(٣) مسلم الجنائز (٩٤٧) ، الترمذي الجنائز (١٠٢٩) ، النسائي الجنائز (١٩٩١) ، أحمد (٣/ ٢٦٦) .

(٤) م ٩٤٧.

(٥) البخاري الجنائز (١٢٦٦) ، مسلم الجنائز (٩٦٤) ، الترمذي الجنائز (١٠٣٥) ، النسائي الحيض والاستحاضة (٣٩٣) ، أبو داود الجنائز (٣١٩٥) ، ابن ماجه ما جاء في الجنائز (١٤٩٣) ، أحمد (٥/ ١٩) .

(٦) خ٣/ ٢٠١ (١٣٣١) ، م ٩٦٤.

(٧) الترمذي الجنائز (١٠٣٤) ، أبو داود الجنائز (٣١٩٤) ، ابن ماجه ما جاء في الجنائز (١٤٩٤) ، أحمد (٣/ ٢٠٤) .

(٨) ت ١٠٣٤ وقال حسن، وصححه الألباني في أحكام الجنائز ص ١٠٩.

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى رحمه الله قال: ﴿ كان زيد ﷺ يكبر على جنائزنا أربعا، وإنه كبر على جنازة خمسا، فسألته فقال: كان رسول الله ﷺ يكبرها ﴾ [1] أخرجه مسلم [2] .

الشرح

لصلاة الجنازة أحكام تخصها جاءت بها سنة الرسول ﷺ ومنها ما كان على أكثر من صفة فيجوز العمل بالصفتين.

الفوائد

- أن الإمام يقف في صلاة الجنازة عند وسط المرأة وعند رأس الرجل.
- أن الإمام يكبر أربع تكبيرات.
- جواز التكبير خمس تكبيرات في صلاة الجنازة.
- استحباب تكثير المصلين على الجنازة.

---

(١) مسلم الجنائز (٩٥٧) ، الترمذي الجنائز (١٠٢٣) ، النسائي الجنائز (١٩٨٢) ، أبو داود الجنائز (٣١٩٧) ، ابن ماجه ما جاء في الجنائز (١٥٠٥) ، أحمد (٤/ ٣٦٨) .

(٢) م ٩٥٧.

من أحكام صلاة الجنازة ٢

الصلاة على القبر:

عن أبي هريرة ﵁ ﴿ أن أسود - رجلا كان أو امرأة- كان يقم المسجد فمات ولم يعلم النبي ﷺ بموته فذكره ذات يوم فقال: ما فعل ذلك الإنسان؟ قالوا مات يا رسول الله، قال: أفلا آذنتموني؟ فدلوني على قبره، فأتى قبره فصلى عليه ﴾ [1] أخرجه البخاري [2] .

صلاة الجنازة على الغائب:

عن أبي هريرة ﵁ ﴿ أن رسول الله ﷺ نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه، وخرج بهم إلى المصلى فصف بهم وكبر عليه أربع تكبيرات ﴾ [3] أخرجه البخاري [4] .

الشرح

يشرع لمن فاتته صلاة الجنازة أن يصلي عليها ولو بعد أن تقبر كذلك شرع رسول الله ﷺ صلاة الجنازة على الميت الغائب.

الفوائد

- مشروعية صلاة الجنازة على القبر.
- مشروعية صلاة الجنازة على الغائب.

---

(١) البخاري الجنائز (١٢٧٢) ، مسلم الجنائز (٩٥٦) ، أبو داود الجنائز (٣٢٠٣) ، ابن ماجه ما جاء في الجنائز (١٥٢٧) ، أحمد (٢/ ٣٨٨) .

(٢) خ٣/ ٢٠٥ (١٣٣٧) .

(٣) البخاري الجنائز (١٢٦٨) ، مسلم الجنائز (٩٥١) ، الترمذي الجنائز (١٠٢٢) ، النسائي الجنائز (٢٠٤٢) ، أبو داود الجنائز (٣٢٠٤) ، ابن ماجه ما جاء في الجنائز (١٥٣٤) ، أحمد (٢/٥٢٩) ، مالك الجنائز (٥٣٠) .

(٤) خ٣/ ٢٠٢ (١٣٣٣) .

ما يقول في صلاة الجنازة

قراءة الفاتحة:

عن طلحة بن عبد الله بن عوف رحمه الله قال: ﴿ صليت خلف ابن عباس رضي الله عنهما على جنازة فقرأ بفاتحة الكتاب، قال: لتعلموا أنها سنة ﴾ [(١)] أخرجه البخاري [(٢)] .

الدعاء في صلاة الجنازة:

عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: ﴿ صلى رسول الله ﷺ على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول: اللهم اغفر له، وارحمه، وعافه واعف عنه، وأكرم نزله، ووسع مدخله، واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله دارا خيرا من داره، وأهلا خيرا من أهله، وزوجا خيرا من زوجه، وأدخله الجنة، وأعذه من عذاب القبر – أو من عذاب النار – قال: حتى تمنيت أن أكون أنا ذلك الميت ﴾ [(٣)] أخرجه مسلم [(٤)] .

---

(١) البخاري الجنائز (١٢٧٠) ، الترمذي الجنائز (١٠٢٧) ، النسائي الجنائز (١٩٨٨) ، أبو داود الجنائز (٣١٩٨)

(٢) خ ٣/ ٢٠٣ (١٣٣٥) .

(٣) مسلم الجنائز (٩٦٣) ، الترمذي الجنائز (١٠٢٥) ، النسائي الجنائز (١٩٨٤) ، ابن ماجه ما جاء في الجنائز (١٥٠٠) ، أحمد (٦/ ٢٣) .

(٤) م ٩٦٣.

الشرح

يقرأ المصلي في صلاة الجنازة الفاتحة بعد التكبيرة الأولى، وبعد الثانية يصلي على الرسول ﷺ كما في التشهد [1] ثم يدعو في الثالثة للميت.

الفوائد

- مشروعية قراءة الفاتحة في صلاة الجنازة.
- مشروعية الدعاء للميت بعد الصلاة على الرسول ﷺ .

(١) لما رواه عبد الرزاق والنسائي عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال: السنة في الصلاة على الجنازة أن يكبر ثم يقرأ بأم القرآن ثم يصلي على النبي ثم يخلص الدعاء للميت ولا يقرأ إلا في الأولى.

قال الحافظ في الفتح ٣/ ٢٠٤ بسند صحيح.

وصححه الألباني في أحكام الجنائز ص ١٢١.

وقال محققا رياض الصالحين ص ٣٩٠: أخرجه الحاكم ١/ ٣٦٠، والبيهقي ٤/ ٣٩.

من أحكام الجنائز

جواز تقبيل الميت:

عن عائشة رضي الله عنها: ﴿ أن أبا بكر الصديق ﷺ قبل النبي ﷺ بعد موته ﴾ [(١)] أخرجه البخاري [(٢)] .

النهي عن سب الأموات:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال ﷺ ﴿ لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا ﴾ [(٣)] أخرجه البخاري [(٤)] .

الإسراع بالجنازة:

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: ﴿ أسرعوا بالجنازة فإن تك صالحة فخير تقدموها إليه، وإن تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم ﴾ [(٥)] متفق عليه [(٦)] .

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: ﴿ نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه ﴾ [(٧)] أخرجه الترمذي [(٨)] .

---

(١) البخاري المغازي (٤١٨٨) ، النسائي الجنائز (١٨٤٠) ، ابن ماجه ما جاء في الجنائز (١٦٢٧) ، أحمد (٦/٢٢٠) .

(٢) خ/٣ ١١٣ (١٢٤١) .

(٣) البخاري الجنائز (١٣٢٩) ، النسائي الجنائز (١٩٣٦) ، أبو داود الأدب (٤٨٩٩) ، أحمد (٦/١٨٠) ، الدارمي السير (٢٥١١) .

(٤) خ/١١ ٣٦٢ (٦٥١٦) .

(٥) البخاري الجنائز (١٢٥٢) ، مسلم الجنائز (٩٤٤) ، الترمذي الجنائز (١٠١٥) ، النسائي الجنائز (١٩١١) ، أبو داود الجنائز (٣١٨١) ، ابن ماجه ما جاء في الجنائز (١٤٧٧) ، أحمد (٢/٢٤٠) ، مالك الجنائز (٥٧٤) .

(٦) خ/٣ ١٨٢ (١٣١٥) ، م ٩٤٤.

(٧) الترمذي الجنائز (١٠٧٨) ، ابن ماجه الأحكام (٢٤١٣) ، أحمد (٢/٤٤٠) ، الدارمي البيوع (٢٥٩١) .

(٨) ت ١٠٧٩ وقال: حسن، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٦٧٧٩.

عن ابن عباس ﵄ قال: قال النبي ﷺ : ﴿ اللحد لنا والشق لغيرنا ﴾أخرجه الترمذي [(١)]

الشرح

في هذه الأحاديث بعض أحكام تتعلق بالجنائز والأموات، وقد يحتاجها الناس كثيرا عند تجهيز الجنائز.

الفوائد

- جواز تقبيل الميت.
- النهي عن سب الأموات.
- الأمر بالإسراع بالجنازة.
-وجوب الإسراع بقضاء الدين عن الميت.
- استحباب لحد القبر

(١) ت ١٠٤٥ وقال: حسن غريب، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٤٨٩.

من أحكام دفن الميت

عن عقبة بن عامر ﷺ قال: ﴿ ثلاث ساعات كان رسول الله ﷺ ينهانا أن نصلي فيهن أو نقبر فيهن موتانا: حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع، وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس، وحين تضيف الشمس للغروب (أي: تميل) حتى تغرب ﴾ [1] أخرجه مسلم [2] .

عن ابن عمر ﷺ ﴿ أن النبي ﷺ كان إذا أدخل الميت القبر قال: بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ﴾ [3] أخرجه الترمذي [4] .

عن أنس ﷺ قال: ﴿ شهدنا بنت رسول الله ﷺ - ورسول الله ﷺ جالس على القبر - فرأيت عينيه تدمعان، فقال: هل فيكم أحد لم يقارف الليلة؟ (أي: يجامع أهله) [5] فقال أبو طلحة: أنا، قال: فانزل في قبرها، فنزل في قبرها فقبرها ﴾ أخرجه البخاري [6] .

الشرح

لدفن الميت أحكام وسنن ينبغي للمسلم أن يتقيد بها ويحافظ عليها متابعة لسنة رسول الله ﷺ في ذلك .

الفوائد

- النهي عن دفن الميت بعد طلوع الشمس حتى ترتفع وحين تتعامد الشمس حتى تزول، وقبيل الغروب.

---

(١) مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٨٣١) ، الترمذي الجنائز (١٠٣٠) ، النسائي المواقيت (٥٦٠) ، أبو داود الجنائز (٣١٩٢) ، ابن ماجه ما جاء في الجنائز (١٥١٩) ، أحمد (٤/ ١٥٢) ، الدارمي الصلاة (١٤٣٢) .

(٢) م ٨٣١.

(٣) الترمذي الجنائز (١٠٤٦) ، أبو داود الجنائز (٣٢١٣) ، ابن ماجه ما جاء في الجنائز (١٥٥٠) ، أحمد (٢/٤٠) .

(٤) ت ١٠٤٦ وحسنه، د ٣٢١٣، وحسنه الألباني في أحكام الجنائز ص ١٥٢.

(٥) الفتح ٣/ ٢٠٩.

(٦) خ٣/ ٢٠٨ (١٣٤٢) .

- أن السنة لمن يدخل الميت قبره أن يقول: بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله.
- جواز أن يدخل المرأة قبرها غير محرم لها.

الحث على الصبر وما يقال عند المصيبة

قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ [1] .

عن أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال: ﴿ الصبر عند الصدمة الأولى ﴾ [2] أخرجه البخاري [3] .

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي، وأخلف لي خيرا منها، إلا أخلف الله له خيرا منها ﴾ [4] أخرجه مسلم [5] .

عن صهيب ﷺ قال: قال: رسول الله ﷺ ﴿ عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له ﴾ [6] أخرجه مسلم [7] .

---

(١) سورة البقرة، آية: ١٥٦ - ١٥٧.

(٢) البخاري الجنائز (١٢٢٣) ، مسلم الجنائز (٩٢٦) ، الترمذي الجنائز (٩٨٨) ، النسائي الجنائز (١٨٦٩) ، أبو داود الجنائز (٣١٢٤) ، ابن ماجه ما جاء في الجنائز (١٥٩٦) ، أحمد (٣/ ١٤٣) .

(٣) خ٣/ ١٧١ (١٣٠٢) .

(٤) مسلم الجنائز (٩١٨) ، الترمذي الجنائز (٩٧٧) ، النسائي الجنائز (١٨٢٥) ، أبو داود الجنائز (٣١١٩) ، ابن ماجه ما جاء في الجنائز (١٤٤٧) ، أحمد (٦/٣١٤) ، مالك الجنائز (٥٥٨) .

(٥) م ٩١٨.

(٦) مسلم الزهد والرقائق (٢٩٩٩) ، أحمد (٦/ ١٦) ، الدارمي الرقاق (٢٧٧٧) .

(٧) م ٢٩٩٩.

الشرح

الصبر على المصيبة واحتساب الأجر في ذلك دليل على قوة الإيمان، وهو سبب لنيل رحمة الله والعاقبة الحسنة منه، ولذلك وجه الرسول إلى الصبر عند المصائب وعلم أمته ما يقال في ذلك.

الفوائد

- فضل الصبر على المصائب.
- أن الصبر المحمود ما كان في أول الأمر.
- أن الصبر عند الشدائد من صفات المؤمنين.
- فضل الذكر الوارد عند المصيبة.

الوصية وأحكامها

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ ما حق امرئ مسلم له شيء يريد أن يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده ﴾ [1] متفق عليه [2] .

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: ﴿ قلت يا رسول الله: أنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنة لي واحدة، أفأتصدق بثلثي مالي؟ قال: لا. قلت: أفأتصدق بشطره؟ (أي: نصفه). قال: لا. قلت: أفأتصدق بثلثه؟ قال: الثلث، والثلث كثير، إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس ﴾ [3] متفق عليه [4] .

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: ﴿ سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه، فلا وصية لوارث ﴾ [5] أخرجه أبو داود والترمذي [6] .

عن عائشة رضي الله عنها أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال: ﴿ يا رسول الله، إن أمي افتلتت نفسها (أي: ماتت بغتة) و لم توص، وأظنها لو تكلمت تصدقت، أفلها أجر إن

---

(١) البخاري الوصايا (٢٥٨٧) ، مسلم الوصية (١٦٢٧) ، الترمذي الجنائز (٩٧٤) ، النسائي الوصايا (٣٦١٦) ، أبو داود الوصايا (٢٨٦٢) ، ابن ماجه الوصايا (٢٦٩٩) ، أحمد (٢/٥٠) ، مالك الأقضية (١٤٩٢) .

(٢) خ ٥/ ٣٥٥ (٢٧٣٨) ، م ١٦٢٧.

(٣) البخاري المناقب (٣٧٢١) ، مسلم الوصية (١٦٢٨) ، الترمذي الوصايا (٢١١٦) ، النسائي الوصايا (٣٦٢٨) ، أبو داود الوصايا (٢٨٦٤) ، أحمد (١/١٧٦) ، مالك الأقضية (١٤٩٥) ، الدارمي الوصايا (٣١٩٦) .

(٤) خ ٥ / ٣٦٣ (٢٧٤٢) ، م ١٦٢٨.

(٥) الترمذي الوصايا (٢١٢١) ، النسائي الوصايا (٣٦٤١) ، ابن ماجه الوصايا (٢٧١٢) ، أحمد (٤/٢٣٨) ، الدارمي الوصايا (٣٢٦٠) .

(٦) د ٣٥٦٥، ت ٢١٢٠ وقال حسن صحيح، وصححه الألباني في إرواء الغليل ١٦٥٥.

تصدقت عنها؟ قال: نعم ﷺ [1] متفق عليه [2] .

الشرح

قد يكون على الإنسان حقوق للآخرين ولا يدري متى يهجم الموت، فلذلك أمر الرسول ﷺ بكتابة الوصية وجعل لها ضوابط ينبغي على المسلم معرفتها.

الفوائد

- الأمر بكتابة الوصية لمن كان عنده ما يوصي به، وعدم التفريط في ذلك.
- جواز تصرف الإنسان بالوصية في ثلث ماله قبل موته.
- النهي عن تخصيص بعض الورثة بزيادة في حقه في الوصية.
- جواز الصدقة عن الميت ولو لم يوص.

(١) البخاري الجنائز (١٣٢٢) ، مسلم الزكاة (١٠٠٤) ، النسائي الوصايا (٣٦٤٩) ، أبو داود الوصايا (٢٨٨١) ، ابن ماجه الوصايا (٢٧١٧) ، أحمد (٦/ ٥١) ، مالك الأقضية (١٤٩٠) .

(٢) خ ٥/ ٣٨٨ (٢٩٦٠) ، م ١٠٠٤.

من أحكام المواريث

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فهو لأولى رجل ذكر ﴾ [1] (أي: أقرب رجل) أخرجه مسلم [2] .

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه، فلا وصية لوارث ﴾ [3] أخرجه أبو داود والترمذي [4] .

عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: ﴿ لا يرث المسلم الكافر ولا يرث الكافر المسلم ﴾ [5] أخرجه مسلم [6] .

الشرح

حدد الله سبحانه الفرائض في كتابه وبينها رسول الله ﷺ أوضح بيان و لم يتركها لأهواء الناس ورغباتهم، ونهى رسول الله ﷺ عن التعدي عما شرعه الله تعالى لعباده.

الفوائد

- أن تقسيم المواريث شرع شرعه الله نفسه.
- أنه لا تجوز الوصية لوارث.
- أنه إن بقي شيء من الإرث بعد أصحاب الفروض فلأقرب رجل للميت.
- أنه لا توارث بين المسلم والكافر.

---

(١) البخاري الفرائض (٦٣٥١) ، مسلم الفرائض (١٦١٥) ، الترمذي الفرائض (٢٠٩٨) ، أبو داود الفرائض (٢٨٩٨) ، ابن ماجه الفرائض (٢٧٤٠) ، أحمد (٢٩٢/١) .

(٢) م ١٦١٥.

(٣) الترمذي الوصايا (٢١٢٠) ، أبو داود البيوع (٣٥٦٥) ، ابن ماجه الوصايا (٢٧١٣) .

(٤) د ٣٥٦٥، ت ٢١٢٠ وقال حسن صحيح، وصححه الألباني في إرواء الغليل ١٦٥٥.

(٥) البخاري الحج (١٥١١) ، مسلم الفرائض (١٦١٤) ، الترمذي الفرائض (٢١٠٧) ، أبو داود الفرائض (٢٩٠٩) ، ابن ماجه الفرائض (٢٧٣٠) ، أحمد (٢٠٨/٥) ، مالك الفرائض (١١٠٤) .

(٦) م ١٦١٤.

جواز البكاء على الميت

ما لم يكن عن جزع وتسخط

عن أنس بن مالك ﷺ قال: ﴿ دخلنا على أبي سيف القين - وكان ظئرا لإبراهيم عليه السلام - (أي: زوج مرضعته) فأخذ رسول الله ﷺ إبراهيم فقبله وشمه، ثم دخلنا عليه بعد ذلك - وإبراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله ﷺ تذرفان، فقال عبد الرحمن بن عوف ﷺ وأنت يا رسول الله؟! فقال: يا ابن عوف إنها رحمة، ثم أتبعها بأخرى (أي: بدمعة أخرى) فقال ﷺ إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون ﴾ [(١)] أخرجه البخاري [(٢)] .

عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: ﴿ أرسلت بنت النبي ﷺ إن ابني قد احتضر فاشهدنا، فأرسل يقرئ السلام ويقول: إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى، فلتصبر ولتحتسب ، فأرسلت تقسم عليه ليأتينها، فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال رضي الله عنهم، فرفع إلى النبي ﷺ الصبي فأقعده في حجره ونفسه تقعقع، ففاضت عيناه ﷺ فقال: سعد: يا رسول الله ما هذا ؟ قال: هذه رحمة جعلها الله في قلوب من شاء من عباده، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء ﴾ [(٣)] متفق عليه [(٤)] .

ومعنى تقعقع: تتحرك وتضطرب.

---

(١) البخاري الجنائز (١٢٤١) ، مسلم الفضائل (٢٣١٥) ، أبو داود الجنائز (٣١٢٦) ، أحمد (٣/١٩٤) .

(٢) خ٣/ ١٧٢ (١٣٠٣) .

(٣) البخاري الأيمان والنذور (٦٢٧٩) ، مسلم الجنائز (٩٢٣) ، النسائي الجنائز (١٨٦٨) ، أبو داود الجنائز (٣١٢٥) ، أحمد (٥/٢٠٤) .

(٤) خ١٣/ ٤٣٤ (٧٤٤٨) ، م ٩٢٣.

الشرح

البكاء على الميت رحمة وحزنا أمر جبلي مباح لا يؤاخذ الله عليه، ما لم يكن عن جزع وتسخط من قدر الله، فقد بكى رسول الله ﷺ عند وفاة ابنه إبراهيم مع إيمانه ورضاه التام بقضاء الله وقدره.

الفوائد

- جواز البكاء على الميت من غير نياحة أو جزع وتسخط لقضاء الله.
- رحمة الرسول ﷺ ورقة قلبه.

ثواب الصبر على موت الأولاد

عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ ما من الناس مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث (أي: لم يبلغوا) إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم ﴾ [1] أخرجه البخاري [2] .

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار إلا تحلة القسم ﴾ [3] أخرجه الترمذي [4] .

عن أبي سعيد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ أيما امرأة مات لها ثلاثة من الولد كانوا لها حجابا من النار، قالت امرأة: واثنان؟ قال: واثنان ﴾ [5] أخرجه البخاري [6] .

الشرح

الأولاد هم ثمرة الفؤاد، وزينة الحياة الدنيا وفقدهم مصيبة عظيمة على الوالدين، فلذلك كان الصبر على ذلك ثوابه عظيم ووعد الله عليه بالأجر الجزيل رحمة منه وفضلا.

الفوائد

- عظم ثواب فقد الأولاد مع الصبر على ذلك.
- أن الصبر لفقد الأولاد سبب لدخول الجنة.
- عظم رحمة الله وسعة فضله.

---

(١) البخاري الجنائز (١٣١٥) ، النسائي الجنائز (١٨٧٣) ، ابن ماجه ما جاء في الجنائز (١٦٠٥) ، أحمد (١٥٢/٣) .

(٢) خ٣ / ٢٤٤ (١٣٨١) .

(٣) البخاري العلم (١٠٢) ، مسلم البر والصلة والآداب (٢٦٣٢) ، الترمذي الجنائز (١٠٦٠) ، النسائي الجنائز (١٨٧٥) ، ابن ماجه ما جاء في الجنائز (١٦٠٣) ، أحمد (٥١٠/٢) ، مالك الجنائز (٥٥٤) .

(٤) ت ١٠٦٠ وقال حسن صحيح، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٧٧٩١.

(٥) البخاري الجنائز (١١٩٢) ، مسلم البر والصلة والآداب (٢٦٣٤) ، النسائي الجنائز (١٨٧٦) ، ابن ماجه ما جاء في الجنائز (١٦٠٣) ، أحمد (٣٤/٣) .

(٦) خ٣/ ١١٨ (١٢٤٩) .

فضل الصلاة على الجنازة

واتباعها وبعض أحكامها

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط، ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان. قيل: وما القيراطان؟ قال: مثل الجبلين العظيمين ﴾ [1] متفق عليه [2] .

وعن البراء بن عازب ﷺ قال: ﴿ أمرنا رسول الله ﷺ بسبع: بعيادة المريض، واتباع الجنائز، وتشميت العاطس ونصر الضعيف وعون المظلوم وإفشاء السلام وإبرار المقسم ﴾ [3] متفق عليه [4] .

(ومعنى تشميت العاطس: أي قول يرحمك الله. ومعنى إبرار المقسم: أي فعل ما أقسم عليه ليكون بارا).

عن أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ قال: ﴿ إذا رأيتم الجنازة فقوموا، فمن تبعها فلا يقعد حتى توضع ﴾ [5] أخرجه البخاري [6] .

عن أم عطية رضي الله عنها قالت: ﴿ نهينا عن اتباع الجنائز و لم يعزم علينا ﴾ [7] أخرجه البخاري [8] .

---

(١) البخاري الإيمان (٤٧) ، مسلم الجنائز (٩٤٥) ، الترمذي الجنائز (١٠٤٠) ، النسائي الجنائز (١٩٩٥) ، أبو داود الجنائز (٣١٦٨) ، ابن ماجه ما جاء في الجنائز (١٥٣٩) ، أحمد (٤٠١/٢) .

(٢) خ/٣ ١٩٦ (١٣٢٥) ، م ٩٤٥.

(٣) البخاري الاستئذان (٥٨٨١) ، مسلم اللباس والزينة (٢٠٦٦) ، الترمذي الأدب (٢٨٠٩) ، النسائي الجنائز (١٩٣٩) ، ابن ماجه الكفارات (٢١١٥) ، أحمد (٢٨٧/٤) .

(٤) خ/٣ ١١٢ (١٢٣٩) و ١١/ ١٨ (٦٢٣٥) ، م ٢٠٦٦.

(٥) البخاري الجنائز (١٢٤٨) ، مسلم الجنائز (٩٥٩) ، الترمذي الجنائز (١٠٤٣) ، النسائي الجنائز (١٩١٤) ، أبو داود الجنائز (٣١٧٣) ، أحمد (٣/ ٥١) .

(٦) خ/٣ ١٧٨ (١٣١٠) .

(٧) البخاري الجنائز (١٢١٩) .

(٨) خ/٣ ١٤٤ (١٢٧٨) .

الشرح

السير مع الجنازة حتى تدفن أمر رغب فيه الرسول ﷺ للرجال دون النساء، وأخبر بأن من تبع الجنازة فإن له مثل الجبل العظيم من الأجر، ترغيبا في اتباعها، وأرشد رسول الله ﷺ من اتبعها ألا يقعد حتى توضع.

الفوائد

- أن من السنة اتباع الجنازة.
- عظم أجر من فعل ذلك.
- أن السنة لمن تبع الجنازة ألا يقعد حتى توضع.
- نهي النساء عن اتباع الجنائز.

ما يحصل للميت في قبره

*** الميت يسمع في القبر وقع أقدام أصحابه إذا انصرفوا عنه:**

عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ﴿ العبد إذا وضع في قبره وتولى وذهب أصحابه - حتى إنه ليسمع قرع نعالهم - أتاه ملكان فأقعداه فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم؟ فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله. فيقال له: انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا في الجنة. قال النبي ﷺ فيراهما جميعا. وأما الكافر - أو المنافق فيقول: لا أدري، كنت أقول ما يقول الناس. فيقال: لا دريت ولا تليت، ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه، فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين ﴾ [(١)] (أي: الجن والإنس) أخرجه البخاري [(٢)] .

*** يبشر الميت بمقعده من الجنة أو من النار:**

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، يقال له: هذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة ﴾ [(٣)] أخرجه مسلم [(٤)] .

---

(١) البخاري الجنائز (١٣٠٨) ، مسلم الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٧٠) ، النسائي الجنائز (٢٠٥١) ، أبو داود الجنائز (٣٢٣١) ، أحمد (٣/ ١٢٦) .

(٢) خ٣/ ٢٠٥ (١٣٣٨) .

(٣) البخاري الجنائز (١٣١٣) ، مسلم الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٦٦) ، الترمذي الجنائز (١٠٧٢) ، النسائي الجنائز (٢٠٧٠) ، ابن ماجه الزهد (٤٢٧٠) ، أحمد (٢/ ١١٣) ، مالك الجنائز (٥٦٤) .

(٤) م ٢٨٦٦.

الشرح

عندما يقبر الميت وينصرف عنه أصحابه فإن روحه تعاد له ويحيا حياة برزخية، ويأتيه ملكان، منكر ونكير، ويقعدانه ويسألانه، فيثبت الله المؤمنين ويهديهم لقول الحق، ويعرض على الميت مقعده من الجنة أو النار حتى يوم القيامة.

الفوائد

- إثبات سؤال الملكين للميت في القبر.
- إثبات عذاب القبر ونعيمه.
- أن الميت يرى مترله في الجنة أو في النار قبل يوم القيامة.

الأمر بتسوية القبر

عن أبي الهياج الأسدي رحمه الله قال: قال لي علي بن أبي طالب ﷺ ﴿ ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ ألا تدع تمثالا إلا طمسته، ولا قبرا مشرفا إلا سويته ﴾ [1] أخرجه مسلم [2] .

عن فضالة بن عبيد ﷺ قال: ﴿ سمعت رسول الله ﷺ يأمر بتسويتها ﴾ [3] (أي: القبور) أخرجه مسلم [4] .

عن جابر ﷺ قال: ﴿ نهى رسول الله ﷺ أن يجصص القبر وأن يقعد عليه وأن يبنى عليه ﴾ [5] أخرجه مسلم [6] .

عن أبي مرثد الغنوي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها ﴾ [7] أخرجه مسلم [8] .

---

(١) مسلم الجنائز (٩٦٩) ، الترمذي الجنائز (١٠٤٩) ، النسائي الجنائز (٢٠٣١) ، أبو داود الجنائز (٣٢١٨) ، أحمد (١/ ١٣٩) .

(٢) م ٩٦٩.

(٣) مسلم الجنائز (٩٦٨) ، النسائي الجنائز (٢٠٣٠) ، أبو داود الجنائز (٣٢١٩) ، أحمد (٦/ ١٨) .

(٤) م ٩٦٨.

(٥) مسلم الجنائز (٩٧٠) ، الترمذي الجنائز (١٠٥٢) ، النسائي الجنائز (٢٠٢٧) ، أبو داود الجنائز (٣٢٢٥) ، ابن ماجه ما جاء في الجنائز (١٥٦٣) ، أحمد (٣/ ٣٣٩) .

(٦) م ٩٧٠.

(٧) مسلم الجنائز (٩٧٢) ، الترمذي الجنائز (١٠٥٠) ، النسائي القبلة (٧٦٠) ، أبو داود الجنائز (٣٢٢٩) ، أحمد (٤/ ١٣٥) .

(٨) م ٩٧٢.

الشرح

فتنة القبور من أعظم الفتن التي كاد بها الشيطان بني آدم قديما وحديثا، زين لهم تعظيمها والبناء عليها والصلاة إليها حتى عبدوها، فلذلك نهى النبي ﷺ عن رفع القبور أو البناء عليها أو الصلاة إليها مع أمره ﷺ باحترامها وعدم إيذاء أهلها.

الفوائد

- تحريم البناء على القبور أو رفعها أو تجصيصها.
- النهي عن الجلوس على القبر.
- تحريم الصلاة عند القبور.

فضل المسجد الحرام ومسجد المدينة

قال الله تعالى عن المسجد الحرام: ﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [(١)] .

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: « صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام » [(٢)] أخرجه مسلم [(٣)] .

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا ومسجد الحرام ومسجد الأقصى » [(٤)] أخرجه مسلم [(٥)] .

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ قال: « ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي » [(٦)] متفق عليه [(٧)] .

---

(١) سورة الحج، آية: ٢٥.

(٢) البخاري الجمعة (١١٣٣) ، مسلم الحج (١٣٩٤) ، الترمذي الصلاة (٣٢٥) ، النسائي مناسك الحج (٢٨٩٩) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٤٠٤) ، أحمد (٢/ ٤٨٥) ، مالك النداء للصلاة (٤٦١) .

(٣) م ١٣٩٤.

(٤) البخاري الجمعة (١١٣٢) ، مسلم الحج (١٣٩٧) ، النسائي المساجد (٧٠٠) ، أبو داود المناسك (٢٠٣٣) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٤٠٩) ، أحمد (٢/ ٢٣٤) ، الدارمي الصلاة (١٤٢١) .

(٥) م ١٣٩٧.

(٦) البخاري الجمعة (١١٣٨) ، مسلم الحج (١٣٩١) ، الترمذي المناقب (٣٩١٥) ، أحمد (٢/٣٧٦) ، مالك النداء للصلاة (٤٦٢) .

(٧) خ٤/ ٩٩ (١٨٨٨) ، م ١٣٩١.

الشرح

خص الله ﷻ المسجد الحرام بمكة ومسجد الرسول ﷺ في المدينة بخصائص ليست لغيرهما، وفضلهما على سواهما من المساجد، وجعل أجر الصلاة فيهما أضعاف أجر الصلاة فيما سواهما من المساجد، وحرم السفر تقربا إلى الله إلا لهما مع المسجد الأقصى.

الفوائد

- فضل الصلاة في المسجد الحرام والمسجد النبوي.
- تحريم السفر بقصد العبادة إلا إلى هذه المساجد الثلاثة.
- فضل البقعة التي بين حجرة الرسول ﷺ ومنبره.

من أحكام مكة

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة: ﴿ إن هذا البلد حرمه الله، لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها ﴾ (١) أخرجه البخاري (٢) .

ما يجوز للمحرم قتله:

عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿ خمس فواسق يقتلن في الحل والحرام: الحية والغراب الأبقع والفأرة والكلب العقور والحديا ﴾ (٣) أخرجه مسلم (٤) .

الشرح

مكة بلد حرمه الله ﷻ فلا يقطع نباته البري ولا يتعرض لصيده فهو فيه آمن، ولا تلتقط لقطته وهي ما يجده الإنسان ساقطا ولا يعرف صاحبه، إلا إن كان يريد أن يعرفها للناس ليجدها صاحبها. لكن رسول الله ﷺ سمح بقتل ما كان ضارا من الحيوانات وسماها الفواسق.

الفوائد

- عظم حرمة مكة.
- تحريم قطع شجرها أو صيد صيدها البري.
- لا يجوز أخذ لقطتها إلا لمن أراد تعريفها.
- جواز قتل ما فيه ضرر كالغراب والفأرة والكلب العقور والحديا فيها.

---

(١) البخاري الحج (١٥١٠) ، مسلم الحج (١٣٥٣) ، النسائي مناسك الحج (٢٨٩٢) ، أبو داود المناسك (٢٠١٧) ، أحمد (١/ ٢٥٩) .

(٢) خ ٣/ ٤٤٩ (١٥٨٧) .

(٣) البخاري بدء الخلق (٣١٣٦) ، مسلم الحج (١١٩٨) ، الترمذي الحج (٨٣٧) ، النسائي مناسك الحج (٢٨٨٢) ، ابن ماجه المناسك (٣٠٨٧) ، أحمد (٦/٩٨) ، الدارمي المناسك (١٨١٧) .

(٤) م ١١٩٨.

الحث على الزواج

قال الله تعالى: ﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ ﴾ (1) .

عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة (أي مؤونة الزواج) فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء ﴾ (2) (أي: قاطع للشهوة) متفق عليه (3) .

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة ﴾ (4) أخرجه مسلم (5) .

الشرح

الزواج أمر فطر الله الناس عليه، وهو من سنة النبي رسول الله ﷺ فعله وأمر به وحث عليه لما فيه من إحصان الفرج، وإعفاف النفس وتكثير نسل المسلمين.

الفوائد

- حث الرسول ﷺ على الزواج وترغيبه فيه.
- أن خير متاع الدنيا المرأة الصالحة.

---

(1) سورة النساء، آية: ٣.

(2) البخاري النكاح (٤٧٧٨) ، مسلم النكاح (١٤٠٠) ، الترمذي النكاح (١٠٨١) ، النسائي الصيام (٢٢٤٠) ، أبو داود النكاح (٢٠٤٦) ، ابن ماجه النكاح (١٨٤٥) ، أحمد (١/٣٧٨) ، الدارمي النكاح (٢١٦٥) .

(3) خ٩/ ١٠٦ (٥٠٦٥) ، م ١٤٠٠.

(4) مسلم الرضاع (١٤٦٧) ، النسائي النكاح (٣٢٣٢) ، ابن ماجه النكاح (١٨٥٥) ، أحمد (٢/١٦٨) .

(5) م كتاب الرضاع ٥٩.

تحريم إجبار البنت على الزواج بمن لا ترغب

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ لا تنكح الإيم حتى تستأمر، ولا تنكح البكر حتى تستأذن، قالوا: يا رسول الله وكيف إذنها؟ قال: أن تسكت ﴾ [1] متفق عليه [2] .

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: ﴿ الإيم أحق بنفسها من وليها، والبكر تستأذن في نفسها وإذنها صمتها ﴾ [3] أخرجه مسلم [4] .

عن خنساء بنت خدام الأنصارية ﴿ أن أباها زوجها وهي ثيب فكرهت ذلك، فأتت رسول الله ﷺ فرد نكاحها ﴾ [5] أخرجه البخاري [6] .

الشرح

قبول الزوج أو رفضه حق أعطاه الله للبنت، ولا يجوز لوليها أن يجبرها على ما قد يعود عليها بالضرر، لكن عليه مشاورتها والنصح لها، ويكفي في إذن البكر أن تسكت حياء ولا ترد.

الفوائد

- وجوب أخذ رأي البنت في زواجها.

---

(١) البخاري النكاح (٤٨٤٣) ، الترمذي النكاح (١١٠٧) ، النسائي النكاح (٣٢٦٧) ، أبو داود النكاح (٢٠٩٢) ، ابن ماجه النكاح (١٨٧١) ، أحمد (٤٣٤/٢) ، الدارمي النكاح (٢١٨٦) .

(٢) خ٩/ ١٩١ (٥١٣٦) ، م ١٤١٩.

(٣) مسلم النكاح (١٤٢١) ، الترمذي النكاح (١١٠٨) ، النسائي النكاح (٣٢٦٠) ، أبو داود النكاح (٢٠٩٨) ، ابن ماجه النكاح (١٨٧٠) ، أحمد (٢٤٢/١) ، مالك النكاح (١١١٤) ، الدارمي النكاح (٢١٨٨) .

(٤) م ١٤٢١.

(٥) البخاري الإكراه (٦٥٤٦) ، النسائي النكاح (٣٢٦٨) ، أبو داود النكاح (٢١٠١) ، ابن ماجه النكاح (١٨٧٣) ، أحمد (٣٢٩/٦) ، مالك النكاح (١١٣٥) ، الدارمي النكاح (٢١٩١) .

(٦) خ٩ / ١٩٤ (٥١٣٨) . وترجم عليه:إذا زوج الرجل ابنته وهي كارهة فنكاحه مردود.

- أنه يكفي في إذن البكر السكوت.
- أن رضا الزوجه شرط لصحة النكاح.

من أحكام النكاح

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ ﴿ نهى عن الشغار ﴾ [1] متفق عليه [2] .

والشغار أن يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه ابنته وليس بينهما صداق.

عن أبي موسى ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ لا نكاح إلا بولي ﴾ [3] أخرجه الترمذي [4] .

وصية الرسول بذات الدين:

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: ﴿ تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك ﴾ [5] أخرجه البخاري [6] .

---

(١) البخاري النكاح (٤٨٢٢) ، مسلم النكاح (١٤١٥) ، الترمذي النكاح (١١٢٤) ، النسائي النكاح (٣٣٣٧) ، أبو داود النكاح (٢٠٧٤) ، ابن ماجه النكاح (١٨٨٣) ، أحمد (٦٢/٢) ، مالك النكاح (١١٣٤) ، الدارمي النكاح (٢١٨٠) .

(٢) خ٩٩/ ١٦٢ (٥١١٢) ، م ١٤١٥.

(٣) الترمذي النكاح (١١٠١) ، أبو داود النكاح (٢٠٨٥) ، ابن ماجه النكاح (١٨٨١) ، أحمد (٤١٨/٤) ، الدارمي النكاح (٢١٨٢) .

(٤) ت ١١٠١.

(٥) البخاري النكاح (٤٨٠٢) ، مسلم الرضاع (١٤٦٦) ، النسائي النكاح (٣٢٣٠) ، أبو داود النكاح (٢٠٤٧) ، ابن ماجه النكاح (١٨٥٨) ، أحمد (٤٢٨/٢) ، الدارمي النكاح (٢١٧٠) .

(٦) خ٩/ ١٣٢ (٥٠٩٠) .

الشرح

نهى رسول الله ﷺ عن أن يزوج الرجل موليته مقابل أن يزوجه الزوج ابنته أو أخته بدون صداقٍ مستقلٍ لكل واحدة منهن، كذلك نهى أن تزوج المرأة بدون ولي لما في ذلك من الفساد. وقد أوصى الرسول ﷺ من أراد الزواج باختيار ذات الدين من النساء.

الفوائد

- تحريم نكاح الشغار وأنه باطل [1].
- تحريم نكاح المرأة بدون ولي.
- أمر لرسول ﷺ للمتزوج باختيار المرأة الدينة.

(١) الملخص الفقهي لابن فوزان ٢/ ٢٧٤.

الأمر بالاجتماع والنهي عن التفرق

قال الله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ ﴾ [(١)] .

عن عرفجة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ إنها ستكون هنات وهنات، فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان ﴾ [(٢)] أخرجه مسلم [(٣)] .

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ قال: ﴿ إن الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا، فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا، وأن تطيعوا من ولاه الله أمركم، ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال ﴾ [(٤)] أخرجه مسلم [(٥)] .

عن العرباض بن سارية ﷺ قال: ﴿ وعظنا رسول الله موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون، فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا، قال: أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد حبشي، وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة ﴾ [(٦)] أخرجه أبو داود والترمذي [(٧)] .

(والنواجذ: الأنياب، وقيل: الأضراس).

---

(١) سورة آل عمران، آية: ١٠٣.

(٢) مسلم الإمارة (١٨٥٢) ، النسائي تحريم الدم (٤٠٢٠) ، أبو داود السنة (٤٧٦٢) ، أحمد (٥/٢٤) .

(٣) م ١٨٥٢.

(٤) مسلم الأقضية (١٧١٥) ، أحمد (٢/ ٣٦٧) ، مالك الجامع (١٨٦٣) .

(٥) م ١٧١٥.

(٦) أبو داود السنة (٤٦٠٧) ، الدارمي المقدمة (٩٥) .

(٧) د ٤٦٠٧، ت ٢٦٧٦.

الشرح

دين الإسلام دين جماعةٍ ووفاق واجتماعٍ على الحق، ولذلك حذر الله وحذر رسوله الله ﷺ من التفرق والاختلاف لما فيه من تفريق الكلمة وإضعاف الصف وظهور الفتن وتمكين الأعداء.

الفوائد

- الأمر بالاعتصام بكتاب الله.
- النهي الشديد والأكيد عن التفرق والاختلاف.
- الأمر بالتزام سنة رسول الله ﷺ عند وقوع الاختلاف.

اختلاف هذه الأمة وتقاتلها

عن ثوبان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض، وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة، وأن لا يسلط عليها عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، وإن ربي قال: يا محمد إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة وأن لا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم (أي: جماعتهم وأصلهم) ولو اجتمع عليهم من بأقطارها - أو قال: من بين أقطارها - حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا ﴾ [1] أخرجه مسلم [2] .

وعن سعد ﷺ أن رسول الله ﷺ ﴿ أقبل ذات يوم من العالية حتى إذا مر بمسجد بني معاوية دخل فركع فيه ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلا، ثم انصرف إلينا فقال ﷺ سألت ربي ثلاثا فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة، سألت ربي ألا يهلك أمتي بالسنة (أي: قحط عام) فأعطانيها وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها ﴾ [3] أخرجه مسلم [4] .

---

(١) مسلم الفتن وأشراط الساعة (٢٨٨٩) ، الترمذي الفتن (٢١٧٦) ، أبو داود الفتن والملاحم (٤٢٥٢) ، ابن ماجه الفتن (٣٩٥٢) ، أحمد (٥/ ٢٨٤) .

(٢) م ٢٨٨٩.

(٣) مسلم الفتن وأشراط الساعة (٢٨٩٠) ، أحمد (١/ ١٨٢) .

(٤) م ٢٨٩٠.

الشرح

اختلاف هذه الأمة وتقاتلها أمر أخبر به رسول الله ﷺ محذرا منه ومنبها أمته للسعي للاتقاء من شره. وأخبر أنه السبب في تسلط الأعداء.

الفوائد

- إخبار الرسول ﷺ باختلاف أمته من بعده.
- أن ذلك هو سبب تسلط عدوهم عليهم.
- وجوب الحذر من اختلاف الأمة والسعي لتوحيد صفها على الحق.

كثرة سبل الضلال والتحذير منها

عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال: ﴿ كان الناس يسألون رسول الله عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله إنا كنا في جاهليةٍ وشرٍ فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: نعم، قلت وهل بعد هذا الشر من خير؟ قال نعم وفيه دخن. قلت وما دخنه؟ قال: يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر. قلت وهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: نعم، دعاة على أبواب جهنم من أطاعهم إليها قذفوه فيها، قلت: يا رسول الله صفهم لنا، قال: هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا، قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم، قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض على أصل شجرةٍ حتى يدركك الموت وأنت على ذلك ﴾ [1] متفق عليه [2] .

عن ابن مسعودٍ ﷺ قال: ﴿ خط لنا رسول الله ﷺ خطا ثم قال: هذا سبيل الله، ثم خط خطوطا عن يمينه وشماله وقال: هذه سبل، على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه، وقرأ ﴿ وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ﴾ [3] ﴾ [4] أخرجه أحمد [5] .

---

(١) البخاري المناقب (٣٤١١) ، مسلم الإمارة (١٨٤٧) ، أبو داود الفتن والملاحم (٤٢٤٤) ، أحمد (٣٨٧/٥) .

(٢) خ١٣/ ٣٥ (٧٠٨٤) ، م ١٨٤٧.

(٣) سورة الأنعام آية: ١٥٣.

(٤) سورة الأنعام، آية: ١٥٣.

(٥) حم ٤١٤٣ وصححه الحاكم وحسنه الألباني في المشكاة ١/ ٥٩.

الشرح

صراط الله المستقيم واحد لا اعوجاج فيه، بينه رسول الله ﷺ ولما كانت سبل الشيطان كثيرة مختلفة بينها رسول الله ﷺ وحذر منها ونبه على اختلافها ومخالفتها للحق وأنها سبل ضلالٍ وأبواب لجهنم، ووجه رسول الله ﷺ إلى طريق النجاة منها، وهو اتباع كتاب الله وسنة رسوله ولزوم جماعة المسلمين.

الفوائد

- أن سبيل الله واحد.

- كثرة سبل الضلال.

-أن سبل الضلال أبواب لجهنم، من سار فيها وقع في النار.

- أن النجاة من هذه السبل لا تكون إلا باتباع صراط الله المستقيم ولزوم جماعة المسلمين

التحذير من الفتن والأمر بالبعد عنها

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ يتقارب الزمان وينقص العمل، ويلقى الشح وتظهر الفتن ويكثر الهرج ﴾ [١] (والهرج: القتل)أخرجه البخاري [٢] .

عن أنس بن مالكٍ ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: ﴿ لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده أشر منه حتى تلقوا ربكم ﴾ [٣] أخرجه البخاري [٤] .

عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال: ﴿ كان الناس يسألون رسول الله عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله إنا كنا في جاهليةٍ وشرٍ فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: نعم، قلت وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال نعم وفيه دخن. قلت وما دخنه؟ قال: يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر. قلت وهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: نعم، دعاة على أبواب جهنم من أطاعهم إليها قذفوه فيها، قلت: يا رسول الله صفهم لنا، قال: هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا، قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم، قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض على أصل شجرةٍ حتى يدركك الموت وأنت على ذلك ﴾ [٥] أخرجه البخاري [٦] .

---

(١) البخاري الفتن (٦٦٥٢) ، أبو داود الفتن والملاحم (٤٢٥٥) ، ابن ماجه الفتن (٤٠٥٢) ، أحمد (٢/ ٢٣٣) .

(٢) خ١٣/ ١٣ (٧٠٦١) .

(٣) البخاري الفتن (٦٦٥٧) ، الترمذي الفتن (٢٢٠٦) ، أحمد (٣/ ١٣٢) .

(٤) خ١٣/ ٢٩ (٧٠٦٨) .

(٥) البخاري المناقب (٣٤١١) ، مسلم الإمارة (١٨٤٧) ، أبو داود الفتن والملاحم (٤٢٤٤) ، أحمد (٥/٣٨٧) .

(٦) خ١٣/ ٣٥ (٧٠٨٤) .

الشرح

في آخر الزمان تكثر الفتن وتتنوع ويهلك بسببها الكثير من الناس، ولا يسلم من شرها إلا من التزم سنة الرسول ﷺ وابتعد عن الدخول في شيء من هذه الفتن ما استطاع، ولزم جماعة المسلمين، وحاول الإصلاح بما يستطيع مع الصبر وسؤال الله الثبات على الدين.

الفوائد

- كثرة الفتن في آخر الزمان.
- تحذير الرسول ﷺ منها مما يدعو المسلم إلى البعد عنها والحذر منها.
- توجيه الرسول ﷺ إلى لزوم جماعة المسلمين وقت الفتن.

موقف المسلم في الفتنة

عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ يأتي على الناس زمان تكون الغنم فيه خير مال المسلم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن ﴾ [1] أخرجه البخاري [2] .

عن أهبان ﷺ قال ﴿ أوصاني رسول الله ﷺ فقال: ستكون فتن وفرقة فإذا كان كذلك فاكسر سيفك واتخذ سيفا من خشب ﴾ [3] أخرجه أحمد [4] .

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي، من تشرف لها تستشرفه ومن وجد ملجأ أو معاذا فليعذ به ﴾ [5] أخرجه البخاري [6] .

عن معقل بن يسار ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ العبادة في الهرج كهجرة إلي ﴾ [7] أخرجه مسلم [8] .

(المراد بالهرج: الفتنة واختلاط أمور الناس) [9] .

عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال: ﴿ كان الناس يسألون رسول الله عن الخير، وكنت

---

(١) البخاري المناقب (٣٤٠٥) ، النسائي الإيمان وشرائعه (٥٠٣٦) ، أبو داود الفتن والملاحم (٤٢٦٧) ، ابن ماجه الفتن (٣٩٨٠) ، أحمد (٣/ ٤٣) .

(٢) خ٦/ ٦١١ (٣٦٠٠) .

(٣) الترمذي الفتن (٢٢٠٣) ، ابن ماجه الفتن (٣٩٦٠) ، أحمد (٥/ ٦٩) .

(٤) حم ٢٠٦٢٢ ج ٥.

(٥) البخاري الفتن (٦٦٧٠) ، مسلم الفتن وأشراط الساعة (٢٨٨٦) ، أحمد (٢/٢٨٢) .

(٦) خ٦ / ٦١٢ (٣٦٠١) ، م ٢٨٨٦ – انظر: صحيح الجامع ص ٢٤٣٠.

(٧) مسلم الفتن وأشراط الساعة (٢٩٤٨) ، الترمذي الفتن (٢٢٠١) ، ابن ماجه الفتن (٣٩٨٥) ، أحمد (٥/٢٧)

(٨) م ٢٩٤٨.

(٩) شرح مسلم للنووي ١٨/ ٢٩٩.

أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله إنا كنا في جاهليةٍ وشرٍ فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: نعم، قلت وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال نعم وفيه دخن. قلت وما دخنه؟ قال: يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر. قلت وهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: نعم، دعاة على أبواب جهنم من أطاعهم إليها قذفوه فيها، قلت: يا رسول الله صفهم لنا، قال: هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا، قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم، قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض على أصل شجرةٍ حتى يدركك الموت وأنت على ذلك ﴾ [1] أخرجه البخاري [2] .

الشرح

الفتن بلاء يبتلي به الله هذه الأمة، أخبر الرسول بحدوثها وأرشد ﷺ لما ينبغي على المسلم حين حدوثها حتى يسلم من شرها بإذن الله.

الفوائد

- وجوب توقي الفتن والبعد عنها، وعدم السعي فيها.
- توجيه الرسول ﷺ إلى ترك القتال في الفتنة.
- أمر الرسول ﷺ بلزوم جماعة المسلمين وإمامهم عند الفتن.
- ترغيب الرسول ﷺ في العبادة حال وقوع الفتن.

(١) البخاري المناقب (٣٤١١) ، مسلم الإمارة (١٨٤٧) ، أبو داود الفتن والملاحم (٤٢٤٤) ، أحمد (٥/٣٨٧) .

(٢) ١٣/ ٣٥ (7084) .

التحذير من فتنة النساء

قال الله تعالى: ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ ﴾ [(١)] .

عن أسامة بن زيد ﷺ عن النبي ﷺ قال: ﴿ ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء ﴾ [(٢)] متفق عليه [(٣)] .

عن أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ قال: ﴿ إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء ﴾ [(٤)] أخرجه مسلم [(٥)] .

الشرح

فتنة النساء عظيمة حذر منها الرسول ﷺ وأخبر أنها أول فتنة بني إسرائيل، فالخلوة بهن فتنة، وما خلا رجل بامرأة إلا وكان الشيطان ثالثهما، والاختلاط بهن فتنة- وهو ما يسعى إليه شياطين الجن والإنس - اليوم- وخروجهن من بيوتهن لغير حاجةٍ فتنة، وطاعتهن في كل ما أردن فتنة، وتبرجهن والتساهل معهن في ذلك فتنة، فالواجب الحذر من هذه الفتن التي قد لا يمكن إخمادها إذا لم يلتفت إليها من بدايتها.

الفوائد

- وجوب الحذر من فتنة النساء.
- مسؤولية الرجال في الأخذ على أيديهن وضرر التساهل في ذلك.

---

(١) سورة النساء، آية: ٣٤.

(٢) البخاري النكاح (٤٨٠٨) ، مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٧٤٠) ، الترمذي الأدب (٢٧٨٠) ، ابن ماجه الفتن (٣٩٩٨) ، أحمد (٥/٢٠٠) .

(٣) خ٩/ ١٣٧ (٥٠٩٦) ، م ٢٧٤٠.

(٤) مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٧٤٢) ، الترمذي الفتن (٢١٩١) ، ابن ماجه الفتن (٤٠٠٠) ، أحمد (٣/ ٦١) .

(٥) م ٢٧٤٢.

النهي عن الحسد

عن أنسٍ ﵁ أن النبي ﷺ قال: ﴿ لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخوانا، لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ﴾ [١] متفق عليه [٢] .

عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم: لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره، التقوى ههنا - يشير إلى صدره، ثلاث مراتٍ- بحسب امريء من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه ﴾ [٣] أخرجه مسلم [٤] .

عن ابن مسعودٍ ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته بالحق (أي: إنفاقه) ، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها ﴾ [٥] متفق عليه [٦] .

(ومعنى لا حسد: أي لا ينبغي أن يغبط أحد إلا على إحدى هاتين الخصلتين) [٧] .

---

(١) البخاري الأدب (٥٧١٨) ، مسلم البر والصلة والآداب (٢٥٥٩) ، الترمذي البر والصلة (١٩٣٥) ، أبو داود الأدب (٤٩١٠) ، أحمد (٣/٢٢٥) ، مالك الجامع (١٦٨٣) .

(٢) خ١٠، م ٢٥٥٩.

(٣) مسلم البر والصلة والآداب (٢٥٦٤) ، النسائي النكاح (٣٢٣٩) ، ابن ماجه التجارات (٢١٧٢) ، أحمد (٢/ ٣٩٤) ، مالك البيوع (١٣٩١) .

(٤) م ٢٥٦٤.

(٥) البخاري الزكاة (١٣٤٣) ، مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٨١٦) ، ابن ماجه الزهد (٤٢٠٨) ، أحمد (١/٣٨٥) .

(٦) خ١/ ١٦٥ (٧٣) ، م ٨١٦.

(٧) رياض الصالحين ٢١٠.

الشرح

الحسد هو كراهة النعمة على الغير وتمني زوالها، وهو خصلة ذميمة نهى رسول الله ﷺ عنها لما فيها من فساد ذات بين المسلمين وحقد بعضهم على بعض وتسببهم في ضرر بعضهم بعضا، وأخبر ﷺ أن تمني مثل ما عند الآخرين من السبق في أمور الدين ليس من الحسد المذموم.

الفوائد

- النهي عن الحسد بين المؤمنين.
- أن الغبطة على أمور الخير ليست من الحسد.

الأمر بحفظ الأمانة وأدائها

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ ﴾ [1] . وقال تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾ [2] . وقال تعالى: ﴿ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ ﴾ [3] . وقال ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [4] .

عن أبي هريرة ﷺ قال: « بينما النبي ﷺ في مجلس يحدث القوم جاء أعرابي فقال: متى الساعة؟ فمضى رسول الله ﷺ يحدث. حتى إذا قضى حديثه قال: أين السائل عن الساعة؟ قال: ها أنا يا رسول الله. قال: إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة، قال: كيف إضاعتها؟ قال: إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة » [5] أخرجه البخاري [6] .

عن أنس ﷺ قال: « قلما خطبنا رسول الله ﷺ إلا قال: لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له » [7] أخرجه أحمد [8] .

---

(١) سورة الأحزاب، آية: ٧٢.

(٢) سورة النساء، آية: ٥٨.

(٣) سورة القصص، آية: ٢٦.

(٤) سورة المعارج، آية: ٣٢.

(٥) البخاري العلم (٥٩) ، أحمد (٢/ ٣٦١) .

(٦) خ/١ ٥٧.

(٧) أحمد (٣/ ١٥٤) .

(٨) حم ١٢٧٨٧، وقال الألباني في المشكاة ١/ ١٧ إسناده جيد.

الشرح

الأمانة أمرها عظيم، أمر الله بحفظها وأدائها ورعايتها وامتدح الأمناء، وأخبر الرسول ﷺ أنه لا دين لمن لا أمانة له، وأن تضييعها من علامات الساعة.

الفوائد

- عظم أمر الأمانة والأمر بحفظها.

-أن رعاية الأمانة من صفات المؤمنين المفلحين.

-الأمر بأداء الأمانات إلى أهلها.

- أنه لا دين لمن لا أمانة له.

سبعة يظلهم الله في ظله

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: ﴿ سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ﴾ [(١)] متفق عليه [(٢)] .

الشرح

في يوم القيامة يبلغ الناس من التعب والجهد مبلغا عظيما، وتدنو الشمس منهم مقدار ميل فيبلغون من الضنك والضيق مالا يعلمه إلا الله، وفي هذا الموقف يكون هناك أناس في ظل عرش الرحمن في راحة وأمان، ومنهم هؤلاء السبعة المذكورون في هذا الحديث، ويجمعهم وصف الخوف من الله وإخلاص العمل لله مع شدة الداعي إلى ضدهما. ذكرهم رسول الله ﷺ ترغيبا في أعمالهم وحثا لنا عليها.

الفوائد

-فضل هؤلاء السبعة.

-أنهم ممن يظلهم الله في ظل عرشه يوم القيامة.

---

(١) البخاري الأذان (٦٢٩) ، مسلم الزكاة (١٠٣١) ، الترمذي الزهد (٢٣٩١) ، النسائي آداب القضاة (٥٣٨٠) ، أحمد (٢/ ٤٣٩) ، مالك الجامع (١٧٧٧) .

(٢) خ ٢ / ١٤٣ (٦٦٠) ، م ١٠٣١.

حق المسلم على المسلم

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [(١)] .

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس ﴾ [(٢)] متفق عليه [(٣)] .

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ لا تحاسدوا ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره، التقوى ههنا - يشير إلى صدره ثلاث مرات - بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه ﴾ [(٤)] أخرجه مسلم [(٥)] .

الشرح

المسلمون إخوة، جمعتهم رابطة الإخوة الإيمانية، وللأخ حق على أخيه أرشد إليه الرسول ﷺ ونبه على ما ينافي هذه الإخوة أو يضعفها محذرا من ذلك.

الفوائد

- أن المؤمنين إخوة.
- أن للمسلم حقوقا على أخيه المسلم، ينبغي عليه الإتيان بها وعدم التقصير فيها.

---

(١) سورة الحجرات، آية: ١٠.

(٢) البخاري الجنائز (١١٨٣) ، مسلم السلام (٢١٦٢) ، الترمذي الأدب (٢٧٣٧) ، النسائي الجنائز (١٩٣٨) ، أبو داود الأدب (٥٠٣٠) ، ابن ماجه ما جاء في الجنائز (١٤٣٥) ، أحمد (٢/٥٤٠) .

(٣) خ٣ / ١١٢ (١٢٤٠) ، م ٢١٦٢.

(٤) مسلم البر والصلة والآداب (٢٥٦٤) ، النسائي النكاح (٣٢٣٩) ، ابن ماجه التجارات (٢١٧٢) ، أحمد (٢/٣٩٤) ، مالك البيوع (١٣٩١) .

(٥) م ٢٥٦٤.

فضل الدعوة إلى الله

قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [(١)] . وقال: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ﴾ [(٢)] .
وقال: ﴿ قُلْ هَـٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ﴾ [(٣)] .

عن سهل بن سعد ﷺ أن النبي ﷺ قال لعلي بن أبي طالب يوم خيبر: ﴿ انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم ﴾ [(٤)] متفق عليه [(٥)] (وحمر النعم: أجود الإبل).

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا ﴾ [(٦)] أخرجه مسلم [(٧)] .

---

(١) سورة فصلت، آية: ٣٣.

(٢) سورة النحل، آية: ١٢٥.

(٣) سورة يوسف، آية: ١٠٨.

(٤) البخاري المناقب (٣٤٩٨) ، مسلم فضائل الصحابة (٢٤٠٦) ، أبو داود العلم (٣٦٦١) ، أحمد (٥/ ٣٣٣) .

(٥) خ (٣٧٠١) ، م ٢٤٠٦.

(٦) مسلم العلم (٢٦٧٤) ، الترمذي العلم (٢٦٧٤) ، أبو داود السنة (٤٦٠٩) ، أحمد (٢/٣٩٧) ، الدارمي المقدمة (٥١٣) .

(٧) م ٢٦٧٤.

الشرح

الدعوة إلى الله هي عمل الرسل وهي سبيل المؤمنين، أمر الله بها في كتابه ورغب فيها رسوله ﷺ وأخبر بما فيها من الأجر العظيم.

الفوائد

- فضل الدعوة إلى الله.
- الأجر العظيم لمن هدى الله أحدا من الناس.
- أن من دعا الناس إلى عمل من أعمال الخير فله أجور من تبعه على ذلك الخير

الأمر بإخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـٰذَا ۚ ﴾ [(١)] .

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ أخرجوا المشركين من جزيرة العرب ﴾ [(٢)] أخرجه البخاري [(٣)] .

عن عمر رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: ﴿ لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع فيها إلا مسلما ﴾ [(٤)] أخرجه مسلم [(٥)] .

الشرح

جزيرة العرب أرض خصها الله بالحرمين الشريفين، وجعلها أرض خاتمة رسالاته، فمنها خرج الإسلام وإليها يعود، أمر الرسول ﷺ بإخراج غير المسلمين منها، فهي أرض الإسلام أرض طيبة ولا يقيم فيها إلا الطيب.

الفوائد

- الأمر بإخراج غير المسلمين من جزيرة العرب.

---

(١) سورة التوبة، آية: ٢٨.

(٢) البخاري الجهاد والسير (٢٨٨٨) ، مسلم الوصية (١٦٣٧) ، أحمد (١/ ٢٢٢) .

(٣) خ/٦ ٢٧٠ (٣١٦٨) .

(٤) مسلم الجهاد والسير (١٧٦٧) ، الترمذي السير (١٦٠٧) ، أبو داود الخراج والإمارة والفيء (٣٠٣٠) ، أحمد (١/ ٢٩) .

(٥) م ١٧٦٧.

الأمر بتعلم الرمي

عن سلمة بن الأكوع ﷺ قال: ﴿ مر النبي ﷺ على نفر من أسلم ينتضلون (أي: يتسابقون في الرمي) فقال: ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميا ﴾ [1] أخرجه البخاري [2] .

وعن عقبة بن عامر ﷺ قال: ﴿ سمعت رسول الله وهو على المنبر يقول: وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي ﴾ [3] أخرجه مسلم [4] .

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ من علم الرمي ثم تركه فليس منا أو فقد عصى ﴾ [5] أخرجه مسلم [6] .

الشرح

دين الإسلام دين يحث على القوة والأخذ بأسبابها، وقد حث الرسول ﷺ على تعلم الرمي للحاجة له في الجهاد والدفاع عن المسلمين؛ولأنه مظهر من مظاهر قوة المسلمين.

الفوائد

- أمر الرسول ﷺ أمته بتعلم الرمي.

-أنه من أعظم أسباب القوة.

- التحذير من ترك الرمي بعد تعلمه.

---

(١) البخاري الجهاد والسير (٢٧٤٣) ، أحمد (٤/ ٥٠) .

(٢) خ/٦ ٩١ (٢٨٩٩) .

(٣) مسلم الإمارة (١٩١٧) ، الترمذي تفسير القرآن (٣٠٨٣) ، أبو داود الجهاد (٢٥١٤) ، ابن ماجه الجهاد (٢٨١٣) ، أحمد (٤/ ١٥٧) ، الدارمي الجهاد (٢٤٠٤) .

(٤) م ١٩١٧.

(٥) مسلم الإمارة (١٩١٩) ، ابن ماجه الجهاد (٢٨١٤) .

(٦) م ١٩١٩.

النهي عن المبالغة في المدح

عن أبي بكرة ﷺ قال: مدح رجل رجلا عند النبي ﷺ فقال: ﴿ ويحك قطعت عنق صاحبك، قطعت عنق صاحبك - مرارا (أي: أهلكته)، إذا كان أحدكم مادحا صاحبه لا محالة فليقل: أحسب فلانا والله حسيبه ولا أزكي على الله أحدا - إن كان يعلم ذلك - كذا وكذا ﴾ [(١)] متفق عليه [(٢)] .

وعن أبي موسى ﷺ قال: ﴿ سمع النبي ﷺ رجلا يثني على رجل ويطريه في المدحة، فقال: لقد أهلكتم - أو قطعتم ظهر - الرجل ﴾ [(٣)] أخرجه مسلم [(٤)] .

وعن المقداد ﷺ قال: ﴿ أمرنا رسول الله ﷺ أن نحثو في وجوه المداحين التراب ﴾ [(٥)] أخرجه مسلم [(٦)] .

الشرح

نهى رسول الله ﷺ عن المبالغة في المدح والإطراء لما في ذلك من الفتنة للمدوح، وأرشد إلى عدم الجزم بالمدح؛لأن ذلك مغيب عنا وما لنا إلا الظاهر، وأمر بأن يحثى التراب في وجوه المداحين الذين يبالغون في المدح ويتخذون ذلك عادة.

الفوائد

- النهي عن المبالغة في المدح.
- على المادح أن يقيد مدحه بما يظهر له فيقول: نحسبه والله حسيبه.
- الأمر بحثو التراب في وجه المداحين.

---

(١) البخاري الأدب (٥٧١٤) ، مسلم الزهد والرقائق (٣٠٠٠) ، أبو داود الأدب (٤٨٠٥) ، ابن ماجه الأدب (٣٧٤٤) ، أحمد (٥/ ٤١) .

(٢) خ، م ٣٠٠٠.

(٣) البخاري الشهادات (٢٥٢٠) ، مسلم الزهد والرقائق (٣٠٠١) ، أحمد (٤/ ٤١٢) .

(٤) م ٣٠٠١.

(٥) مسلم الزهد والرقائق (٣٠٠٢) ، الترمذي الزهد (٢٣٩٣) ، ابن ماجه الأدب (٣٧٤٢) .

(٦) م ٣٠٠٢.

من علامات الساعة

الدجال:

عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ ما من نبي إلا وقد أنذر أمته الأعور الكذاب، ألا إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور، مكتوب بين عينيه: ك ف ر (كافر) ﴾ [1] أخرجه مسلم [2] .

عن عمران بن حصين ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة أمر أكبر من الدجال ﴾ [3] أخرجه مسلم [4] .

وعن حذيفة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ الدجال أعور العين اليسرى، جفال الشعر (أي: كثير الشعر) [5] معه جنة ونار، فناره جنة وجنته نار ﴾ . أخرجه مسلم [6] .

الشرح

من علامات الساعة الكبرى التي أخبر عنها الرسول ﷺ خروج المسيح الدجال، يخرجه الله ويبتلي به الناس ويعطيه من الأمور الخارقة ما يلتبس به أمره على كثيرٍ من الناس إلا من عصمه الله. وصفه الرسول ﷺ وحذر أمته منه؛لأنه من أعظم الفتن على المسلمين.

الفوائد

- عظم فتنة الدجال.
- أن خروجه من علامات الساعة الكبرى.
- أنه أعور مكتوب بين عينيه: كافر.

---

(١) البخاري الفتن (٦٧١٢) ، مسلم الفتن وأشراط الساعة (٢٩٣٣) ، الترمذي الفتن (٢٢٤٥) ، أبو داود الملاحم (٤٣١٦) ، أحمد (٣/ ١٧٣) .

(٢) م ٢٩٣٣.

(٣) مسلم الفتن وأشراط الساعة (٢٩٤٦) ، أحمد (٤/ ١٩) .

(٤) م ٢٩٤٦.

(٥) النهاية في غريب الحديث ص ٢٨٠.

(٦) م ٢٩٣٤.

ما يعصم من فتنة الدجال

التعوذ من فتنته:

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال ﴾ [1] أخرجه مسلم [2] .

عن عمران بن حصين ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ من سمع بالدجال فلينأ عنه، فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه مما يبعث به من الشبهات ﴾ [3] أخرجه أحمد [4] .

عن أبي الدرداء ﷺ أن النبي ﷺ قال: ﴿ من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال ﴾ [5] أخرجه مسلم [6] .

---

(١) البخاري الجنائز (١٣١١) ، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٥٨٨) ، الترمذي الدعوات (٣٦٠٤) ، النسائي الاستعاذة (٥٥١٤) ، أبو داود الصلاة (٩٨٣) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٩٠٩) ، أحمد (٢/٤٧٧) ، الدارمي الصلاة (١٣٤٤) .

(٢) م ٥٨٨، قال الحافظ في البلوغ: وفي رواية لمسلم: إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير.

(٣) أبو داود الملاحم (٤٣١٩) ، أحمد (٤/ ٤٤١) .

(٤) حم ٤/ ٤٣٠، د ٤٣١٩ وقال الألباني (المشكاة ٥٤٨٨) إسناده صحيح.

(٥) مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٨٠٩) ، الترمذي فضائل القرآن (٢٨٨٦) ، أبو داود الملاحم (٤٣٢٣) ، أحمد (٦/٤٥٠) .

(٦) م ٨٠٩.

الشرح

فتنة الدجال – عصمنا الله منها – من أعظم الفتن، وقد أرشد الرسول ﷺ لأمور تكون سببا بإذن الله للعصمة من فتنته العظيمة.

الفوائد

- استحباب التعوذ من فتنة المسيح الدجال دبر كل صلاة.
- أمر الرسول ﷺ من سمع به أن يبتعد عنه ولا يقدم عليه.
- أن قراءة عشر آيات من أول سورة الكهف عليه تعصم بإذن الله منه [1].

(١) ورد في أحاديث أخرى:من آخر سورة الكهف.

النهي عن صبر البهائم

عن أنس رضي الله عنه قال: ﴿ نهى رسول الله ﷺ أن تصبر البهائم ﴾ [١] أخرجه مسلم [٢] .

وصبر البهائم هو (حبسها لتقتل برمي أو نحو) [٣] .

عن سعيد بن جبير رحمه الله قال: ﴿ مر ابن عمر رضي الله عنه بنفر قد نصبوا دجاجة يترامونها، فلما رأوا ابن عمر تفرقوا عنها، فقال ابن عمر: من فعل هذا؟، إن رسول الله ﷺ لعن من فعل هذا ﴾ [٤] أخرجه مسلم [٥] .

وفي رواية ﴿ إن رسول الله ﷺ لعن من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا ﴾ [٦] .

الشرح

دين الإسلام دين الرحمة، ودين الإحسان في كل شيء حتى للبهائم، ولذلك نهى الرسول رسول الله ﷺ نهيا شديدا من جعل شيئا حيا غرضا لرميه ولعن من فعله، لما في ذلك من التعذيب لهذا المخلوق دون حاجة.

الفوائد

- تحريم إمساك الحيوانات وقتلها برمي أو نحوه.
- لعن رسول الله ﷺ لمن فعل ذلك، وأنه من الكبائر.

---

(١) البخاري الذبائح والصيد (٥١٩٤) ، مسلم الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان (١٩٥٦) ، النسائي الضحايا (٤٤٣٩) ، أبو داود الضحايا (٢٨١٦) ، ابن ماجه الذبائح (٣١٨٦) ، أحمد (٣/ ١٧١) .

(٢) م ١٩٥٦.

(٣) شرح النووي ١٤/ ١١٤.

(٤) البخاري الذبائح والصيد (٥١٩٥) ، مسلم الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان (١٩٥٨) ، النسائي الضحايا (٤٤٤٢) ، أحمد (٢/ ٩٤) ، الدارمي الأضاحي (١٩٧٣) .

(٥) م ١٩٥٨.

(٦) البخاري الذبائح والصيد (٥١٩٥) ، مسلم الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان (١٩٥٨) ، النسائي الضحايا (٤٤٤٢) ، أحمد (٢/ ٨٦) ، الدارمي الأضاحي (١٩٧٣) .

فضل تعلم القرآن

قال تعالى: ﴿ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ ﴾ [1] .

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ ﴿ الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران ﴾ [2] أخرجه مسلم [3] .

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ﴿ إن الله يرفع بهذا القرآن أقواما ويضع به آخرين ﴾ [4] أخرجه مسلم [5] .

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ خيركم من تعلم القرآن وعلمه ﴾ [6] أخرجه البخاري [7] .

---

(١) سورة العنكبوت آية: ٤٩.

(٢) البخاري تفسير القرآن (٤٦٥٣) ، مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٧٩٨) ، الترمذي فضائل القرآن (٢٩٠٤) ، أبو داود الصلاة (١٤٥٤) ، ابن ماجه الأدب (٣٧٧٩) ، أحمد (٦/١٩٢) ، الدارمي فضائل القرآن (٣٣٦٨)

(٣) م ٧٩٨.

(٤) مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٨١٧) ، ابن ماجه المقدمة (٢١٨) ، أحمد (١/٣٥) ، الدارمي فضائل القرآن (٣٣٦٥) .

(٥) م ٨١٧.

(٦) البخاري فضائل القرآن (٤٧٣٩) ، الترمذي فضائل القرآن (٢٩٠٨) ، أبو داود الصلاة (١٤٥٢) ، ابن ماجه المقدمة (٢١١) ، أحمد (١/ ٦٩) ، الدارمي فضائل القرآن (٣٣٣٨) .

(٧) خ٩/ ٧٤ (٥٠٢٧) .

الشرح

تعلم القرآن ودراسته وإتقان حفظه عمل يحبه الله ﷻ به تنال الدرجات العليا في الجنة، وبه تنال الرفعة في الدنيا والآخرة.

الفوائد

- فضل تعلم القرآن، وأن الماهر به مع السفرة الكرام في الجنة.
- أنه سبب للرفعة في الدنيا والآخرة.

فضل قراءة القرآن

عن أبي أمامة ﷺ قال: ﴿ سمعت رسول الله ﷺ يقول: اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه ﴾ [(١)] أخرجه مسلم [(٢)] .

عن النواس بن سمعان ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران تحاجان عن صاحبهما ﴾ أخرجه مسلم [(٣)] .

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن مترلتك عند آخر آية كنت تقرؤها ﴾ [(٤)] أخرجه أحمد [(٥)] .

عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر ﴾ [(٦)] متفق عليه [(٧)] .

---

(١) مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٨٠٤) ، أحمد (٥/ ٢٤٩) .

(٢) م ٨٠٤.

(٣) م ٨٠٥.

(٤) الترمذي فضائل القرآن (٢٩١٤) ، أبو داود الصلاة (١٤٦٤) .

(٥) حم ٦٧٩٦ وصححه الألباني في صحيح الجامع ٨١٢٢.

(٦) البخاري الأطعمة (٥١١١) ، مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٧٩٧) ، الترمذي الأمثال (٢٨٦٥) ، النسائي الإيمان وشرائعه (٥٠٣٨) ، أبو داود الأدب (٤٨٢٩) ، ابن ماجه المقدمة (٢١٤) ، أحمد (٤/٤٠٨) ، الدارمي فضائل القرآن (٣٣٦٣) .

(٧) خ٩/ ٦٥ (٥٠٢٠) م ٧٩٧.

الشرح

القرآن كلام الله، وتعلمه وتلاوته من أحب القربات إلى الله، جعل الله لم قرأه الأجر العظيم، يأتي يوم القيامة شافعا لأصحابه الذين كانوا يقرأونه في الدنيا.

الفوائد

- فضل قراءة القرآن
- أنه يكون شفيعا لأصحابه يوم القيامة.
- تمثيل قارىء القرآن بصاحب الريح الطيبة.
- أنه سبب لرفعة الدرجات يوم القيامة.

فضل الفاتحة

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ ﴾ [(١)] .

عن أبي سعيد بن المعلى ﷺ قال: « كنت أصلي، فدعاني النبي ﷺ فلم أجبه، قلت: يا رسول الله إني كنت أصلي، قال: ألم يقل الله: ﴿ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ﴾ [(٢)] ثم قال: ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد؟ فأخذ بيدي، فلما أردنا أن نخرج قلت: يا رسول الله إنك قلت: لأعلمنك أعظم سورة في القرآن، قال: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته » أخرجه البخاري [(٣)] .

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: « قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ﴾ [(٤)] قال الله: حمدني عبدي، وإذا قال: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ ﴾ [(٥)] قال الله: أثنى علي عبدي، فإذا قال: ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ ﴾ [(٦)] قال الله: مجدني عبدي، وإذا قال: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ﴾ [(٧)] قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل، وإذا قال: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا

---

(١) سورة الحجر آية: ٨٧.
(٢) سورة الأنفال آية: ٢٤.
(٣) خ٩/ ٥٤ (٥٠٠٦) .
(٤) سورة الفاتحة آية: ٢.
(٥) سورة الفاتحة آية: ٣.
(٦) سورة الفاتحة آية: ٤.
(٧) سورة الفاتحة آية: ٥.

ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾ [1] قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل ﴾ أخرجه مسلم [2] .

الشرح

سورة الفاتحة أعظم سورة في القرآن، وهي السبع المثاني، فيها الثناء على الله والاستعانة به وتوحيده وسؤال الهداية منه وهذا هو مجمل الدين.

الفوائد

- فضل سورة الفاتحة.
- أنها أعظم سورة في القرآن.
- الجزاء العظيم في تلاوتها في الصلاة.

(١) سورة الفاتحة آية: ٦ – ٧.

(٢) م ٣٩٥.

فضل سورة الإخلاص وآية الكرسي

عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال النبي ﷺ لأصحابه: ﴿ أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة؟ فشق ذلك عليهم وقالوا: أينا يطيق ذلك يا رسول الله؟ فقال: الواحد الصمد ثلث القرآن ﴾ [1] أخرجه البخاري [2] .

عن أبي بن كعب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ يا أبا المنذر، أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: يا أبا المنذر أتدري آي آية من كتاب الله معك أعظم؟ قال: قلت: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ ﴾ [3] (أي: آية الكرسي) قال: فضرب في صدري وقال: ليهنك العلم أبا المنذر ﴾ أخرجه مسلم [4] .

عن أبي أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت ﴾ أخرجه النسائي [5] .

الشرح

سورة الإخلاص وآية الكرسي من الآيات العظيمة في القرآن الكريم، لما اشتملت عليه من توحيد الله وذكر صفاته العلى وتمجيده سبحانه والثناء عليه.

الفوائد

- فضل سورة الإخلاص وأنها تعدل ثلث القرآن.
-فضل آية الكرسي وأنها أعظم آية في القرآن.
- فضل تلاوة آية الكرسي بعد كل صلاة. وأن ذلك سبب لدخول الجنة.

---

(١) البخاري فضائل القرآن (٤٧٢٧) ، النسائي الافتتاح (٩٩٥) ، أبو داود الصلاة (١٤٦١) ، أحمد (٣/ ٨) .

(٢) خ٩/ ٥٩ (٥٠١٤) .

(٣) سورة البقرة آية: ٢٥٥.

(٤) م ٨١٠.

(٥) وصححه الألباني في الصحيحة ٩٧٢.

تحريم الغناء

قال الله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [(١)] .

عن أبي مالك الأشعري ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول: « ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر (أي: الزنا) والحرير والخمر والمعازف، ولينزلن أقوام إلى جنب علم (أي: جبل) يروح عليهم بسارحة لهم، يأتيهم – يعني الفقير – لحاجة فيقولوا: ارجع إلينا غدا، فيبيتهم الله، ويضع العلم (أي: يوقعه عليهم) [(٢)] ويمسخ الآخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة » أخرجه البخاري [(٣)] .

الشرح

الاستماع إلى الأغاني حرام ومنكر ومن أسباب مرض القلوب وقسوتها وصدها عن ذكر الله وعن الصلاة، وقد فسر أكثر أهل العلم قول الله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ ﴾ [(٤)] بالغناء، وكان عبد الله بن مسعودٍ ﷺ يقسم على أن لهو الحديث هو الغناء [(٥)] وذكر بعض العلماء أن الغناء بآلة لهو محرم إجماعا [(٦)] .

الفوائد

- تحريم الغناء وأنه من اللهو المحرم.
- أنه مما يستحله بعض هذه الأمة.

---

(١) سورة لقمان، آية: ٦.

(٢) الفتح ١٠/ ٥٦.

(٣) خ١٠/ ٥١ (٥٥٩٠) معلقا، وانظر الرد على من ضعفه فتح الباري ١٠ / ٥٢ والكاشف لعلي حسن عبد الحميد.وانظر كتاب الشيخ الألباني: تحريم آلات الطرب.

(٤) سورة لقمان آية: ٦.

(٥) انظر تفسير ابن كثير ٣/ ٤٤١.

(٦) من فتوى للشيخ عبد العزيز بن باز، مجلة الدعوة عدد ٩٠٢–١٥ شوال ١٤٠٣. وانظر تنزيه الشريعة للنجمي، والإعلام بنقد كتاب الحلال والحرام للشيخ صالح الفوزان، والإعلام بأن العزف والغناء حرام للشيخ أبي بكر الجزائري.

وجوب الحج

قال الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾ [1] .

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ بني الإسلام على خمس: شهادة ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان ﴾ [2] متفق عليه [3] .

عن أبي هريرة ﷺ قال: ﴿ خطبنا رسول الله ﷺ فقال: يا أيها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا. فقال رجل: أفي كل عام يا رسول الله؟ فسكت حتى قالها ثلاثا، فقال: لو قلت: نعم، لوجبت ولما استطعتم، ثم قال: ذروني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه ﴾ [4] أخرجه مسلم [5] .

الشرح

الحج ركن من أركان الإسلام الخمسة العظام، فرضه الله على القادرين مرةً في العمر، وجعل الله للمسلمين فيه منافع دينية ودنيوية كثيرة.

الفوائد

- وجوب الحج على المستطيع.
- أنه من أركان الإسلام.
- أنه واجب في العمر مرة واحدة.

---

(١) سورة آل عمران، آية: ٩٧.

(٢) البخاري الإيمان (٨) ، مسلم الإيمان (١٦) ، الترمذي الإيمان (٢٦٠٩) ، النسائي الإيمان وشرائعه (٥٠٠١) ، أحمد (٢/ ٩٣) .

(٣) خ/١ ٤٥ (٨) ، م ١٦.

(٤) البخاري الاعتصام بالكتاب والسنة (٦٨٥٨) ، مسلم الحج (١٣٣٧) ، الترمذي العلم (٢٦٧٩) ، النسائي مناسك الحج (٢٦١٩) ، ابن ماجه المقدمة (٢) ، أحمد (٢/ ٥٠٨) .

(٥) م - ١٣٣٧.

فضل عشر ذي الحجة وبعض أحكامها

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام. يعني أيام العشر، قالوا: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء ﴾ [(١)] أخرجه البخاري [(٢)] .

عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: ﴿ إذا دخلت العشر وأراد أحدكم أن يضحي فلا يمس من شعره وبشره شيئا ﴾ [(٣)] .

وفي رواية: ﴿ فليمسك عن شعوره وأظفاره ﴾ أخرجه مسلم [(٤)] .

الشرح

عشر ذي الحجة أفضل أيام السنة عند الله، والعمل الصالح فيها أحب العمل إليه. وقد شرع رسول الله ﷺ فيها لمن أراد أن يضحي أن لا يأخذ من شعره أو أظفاره شيئا حتى يذبح أضحيته.

الفوائد

- فضل هذه الأيام العشرة.
- استحباب الإكثار فيها من الأعمال الصالحة.
- أن من أراد أن يضحي فلا يأخذ من شعره أو أظفاره شيئا إذا دخلت العشر.

---

(١) البخاري الجمعة (٩٢٦) ، الترمذي الصوم (٧٥٧) ، أبو داود الصوم (٢٤٣٨) ، ابن ماجه الصيام (١٧٢٧) ، أحمد (٢٢٤/١) ، الدارمي الصوم (١٧٧٣) .

(٢) خ٢ / ٤٥٧ (٩٦٩) ، د ٢٤٣٨. ت ٧٥٧.

(٣) مسلم الأضاحي (١٩٧٧) ، الترمذي الأضاحي (١٥٢٣) ، النسائي الضحايا (٤٣٦٢) ، أبو داود الضحايا (٢٧٩١) ، ابن ماجه الأضاحي (٣١٥٠) ، أحمد (٣١١/٦) ، الدارمي الأضاحي (١٩٤٨) .

(٤) م ١٩٧٧.

من أحكام الحج

عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ أن النبي ﷺ لقي ركبا بالروحاء، فقال: من القوم؟ قالوا: المسلمون، فقالوا: من أنت؟ قال: رسول الله، فرفعت إليه امرأة صبيا فقالت: ألهذا حج؟ قال: نعم ولك أجر ﴾ [1] أخرجه مسلم [2] .

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ لا يخلون رجل بامرأة، ولا تسافرن امرأة إلا ومعها محرم، فقال رجل: يا رسول الله إني اكتتبت في غزوة كذا وكذا وخرجت امرأتي حاجة؟ فقال: اذهب فاحجج مع امرأتك ﴾ [3] أخرجه مسلم [4]
.

الشرح

أخبر الرسول ﷺ أن الصبي الصغير يصح منه الحج ويؤجر من حججه. كذلك نهى أن تسافر المرأة من غير محرم ولو إلى الحج، وأمر رجلا أن يتخلف عن الغزو والجهاد ويذهب مع امرأته الحاجة.

الفوائد

- جواز حج الصبي الذي لم يبلغ، ولكن لا تكفيه عن حجة الفريضة.
- أن لمن حج به أجرا.
- أن وجود المحرم شرط لوجوب الحج على المرأة.
- عدم جواز حج المرأة بدون محرم.

---

(١) مسلم الحج (١٣٣٦) ، النسائي مناسك الحج (٢٦٤٨) ، أبو داود المناسك (١٧٣٦) ، أحمد (١/٢١٩) ، مالك الحج (٩٦١) .

(٢) م ١٣٣٦.

(٣) البخاري الجهاد والسير (٢٨٤٤) ، مسلم الحج (١٣٤١) ، ابن ماجه المناسك (٢٩٠٠) ، أحمد (١/٢٢٢) .

(٤) م ١٣٤١.

فضل الحج

عن أبي هريرة ﷺ قال: ﴿ سئل رسول الله ﷺ أي الأعمال أفضل؟ قال: إيمان بالله ورسوله، قيل: ثم ماذا؟ قال: جهاد في سبيل الله، قيل ثم ماذا؟ قال: حج مبرور ﴾ [(١)] أخرجه البخاري [(٢)] .

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: ﴿ يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل، أفلا نجاهد؟ قال: لا ولكن أفضل الجهاد حج مبرور ﴾ [(٣)] أخرجه البخاري [(٤)] .

عن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ من حج فلم يرفث و لم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه ﴾ [(٥)] متفق عليه [(٦)] .

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة ﴾ [(٧)] متفق عليه [(٨)] .

---

(١) البخاري الحج (١٤٤٧) ، مسلم الإيمان (٨٣) ، الترمذي فضائل الجهاد (١٦٥٨) ، النسائي مناسك الحج (٢٦٢٤) ، أحمد (٢/٢٦٤) ، الدارمي الجهاد (٢٣٩٣) .

(٢) خ٣ / ٣٨١ (١٥١٩) .

(٣) البخاري الحج (١٤٤٨) ، النسائي مناسك الحج (٢٦٢٨) ، ابن ماجه المناسك (٢٩٠١) .

(٤) خ٣ / ٣٨١ (١٥٢٠) .

(٥) البخاري الحج (١٤٤٩) ، مسلم الحج (١٣٥٠) ، الترمذي الحج (٨١١) ، النسائي مناسك الحج (٢٦٢٧) ، ابن ماجه المناسك (٢٨٨٩) ، أحمد (٢/٢٢٩) ، الدارمي المناسك (١٧٩٦) .

(٦) خ٣ / ٣٨٢ (١٥٢١) ، م ١٣٥٠.

(٧) البخاري الحج (١٦٨٣) ، مسلم الحج (١٣٤٩) ، الترمذي الحج (٩٣٣) ، النسائي مناسك الحج (٢٦٢٢) ، ابن ماجه المناسك (٢٨٨٨) ، أحمد (٢/٢٤٦) ، مالك الحج (٧٧٦) ، الدارمي المناسك (١٧٩٥) .

(٨) خ٣ / ٥٩٧ (١٧٧٣) ، م ١٣٤٩.

الشرح

الحج المبرور هو الحج الكامل السالم مما ينقص ثوابه، وهو من أعظم الأعمال وأحبها إلى الله لما فيه من أنواع العبودية لله، وعد الله عليه بالأجر العظيم ومغفرة الذنوب حتى يعود المسلم منه نقيا من الذنوب كما ولدته أمه.

الفوائد

- فضل الحج وعظم مترلته.
- أن الحج المبرور من أسباب تكفير الذنوب.
- أنه من أسباب دخول الجنة.

فضل العمرة

قال الله تعالى: ﴿ وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ ﴾ [(١)] .

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة » [(٢)] متفق عليه [(٣)] .

عن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ « تابعوا بين الحج العمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحج المبرور ثواب إلا الجنة » [(٤)] أخرجه الترمذي [(٥)] .

الشرح

أداء العمرة ومتابعتها من العبادات العظيمة، أخبر الرسول ﷺ أنها سبب لتكفير الذنوب ومغفرة الخطايا، وبين ﷺ أن المتابعة بين الحج والعمرة وإن كان فيها إنفاق للمال، فإنها سبب لإبعاد الفقر وجلب الغنى.

الفوائد

- فضل العمرة وأنها سبب لمغفرة الذنوب.
- استحباب المتابعة بين الحج والعمرة.
- أن ذلك سبب لنفي الفقر.

---

(١) سورة البقرة، آية: ١٩٦.

(٢) البخاري الحج (١٦٨٣) ، مسلم الحج (١٣٤٩) ، الترمذي الحج (٩٣٣) ، النسائي مناسك الحج (٢٦٢٢) ، ابن ماجه المناسك (٢٨٨٨) ، أحمد (٢/٢٤٦) ، مالك الحج (٧٧٦) ، الدارمي المناسك (١٧٩٥) .

(٣) خ٣ / ٥٩٧ (١٧٧٣) ، م ١٣٤٩.

(٤) الترمذي الحج (٨١٠) ، النسائي مناسك الحج (٢٦٣١) ، أحمد (١/٣٨٧) .

(٥) ت ٨١٠، ن ٢٦٣٠، وصححه الألباني في المشكاة رقم ٢٥٢٤.

المواقيت

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ يهل أهل المدينة من ذي الحليفة وأهل الشام من الجحفة وأهل نجد من القرن، قال عبد الله: وبلغني أن رسول الله ﷺ قال: ويهل أهل اليمن من يلملم ﴾ [1] متفق عليه [2] .

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ﴿ وقت رسول الله ﷺ لأهل المدينة ذا الحليفة، ولأهل الشام الجحفة ولأهل نجد قرن المنازل، ولأهل اليمن يلملم، فهن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن لمن كان يريد الحج أو العمرة، فمن كان دونهن فمهله من أهله، وكذلك أهل مكة يهلون منها ﴾ [3] متفق عليه [4] .

لا يهل إلا من الميقات:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: ﴿ ما أهل رسول الله ﷺ إلا من عند المسجد. يعني مسجد ذي الحليفة ﴾ [5] متفق عليه [6] .

---

(١) البخاري الحج (١٤٥٣) ، الترمذي الحج (٨٣١) ، النسائي مناسك الحج (٢٦٥٢) ، أبو داود المناسك (١٧٣٧) ، ابن ماجه المناسك (٢٩١٤) ، أحمد (٢/٥٥) ، مالك الحج (٧٣٢) ، الدارمي المناسك (١٧٩٠)

(٢) خ٣ / ٣٨٧ (١٥٢٥) ، م ١١٨٢.

(٣) البخاري الحج (١٤٥٤) ، مسلم الحج (١١٨١) ، النسائي مناسك الحج (٢٦٥٤) ، أحمد (١/٢٣٨) ، الدارمي المناسك (١٧٩٢) .

(٤) خ٣ / ٣٧٩ (١٥٢٦) ، م ١١٨١.

(٥) البخاري الحج (١٤٦٧) ، مسلم الحج (١١٨٦) ، الترمذي الحج (٨١٨) ، النسائي مناسك الحج (٢٧٥٧) ، أبو داود المناسك (١٧٧١) ، ابن ماجه المناسك (٢٩١٦) ، أحمد (٢/٦٦) ، مالك الحج (٧٤٠) .

(٦) خ٣ / ٤٠٠ (١٥٤١) ، م ١١٨٦.

الشرح

مكة بلد حرمها الله، وأوجب على من أراد الحج أو العمرة ألا يدخلها إلا محرما، وحدد الرسول ﷺ مواقيت مكانية لا يجوز لمن أراد الحج أو العمرة أن يتجاوزها إلا محرما وجعل ذلك من تمام النسك.

الفوائد

- تحديد مواقيت الإحرام لكل بلد أو من أتى من جهته، وهي ذو الحليفة لأهل المدينة، والجحفة لأهل الشام، وقرن المنازل - وهي ما يسمى الآن بالسيل - لأهل نجد، ويلملم لأهل اليمن.
- وجوب الإحرام لمن أراد الحج أو العمرة قبل مجاوزة هذه المواقيت.
- أن من أحرم من دون هذه المواقيت فمهله من مكانه.

صلاة العيد

عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ أن النبي ﷺ صلى يوم العيد ركعتين، لم يصل قبلهما ولا بعدهما ﴾ [1] متفق عليه [2] .

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ ﴿ كان يكبر في الفطر والأضحى في الأولى سبع تكبيرات وفي الثانية خمسا ﴾ [3] أخرجه أبو داود [4] .

عن أبي واقد الليثي رضي الله عنه قال: ﴿ كان رسول الله ﷺ يقرأ في الأضحى والفطر بـــ ﴿ قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ۝ ﴾ [5] و ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝ ﴾ [6] ﴾ أخرجه مسلم [7] .

الخطبة في صلاة العيد:

عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ﴿ كان يصلي في الأضحى والفطر ثم يخطب بعد الصلاة ﴾ [8] أخرجه البخاري [9] .

---

(١) البخاري اللباس (٥٥٤٤) .

(٢) خ ٢ / ٤٧٦ (٩٨٩) ، م ٨٨٤.

(٣) أبو داود الصلاة (١١٤٩) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٢٨٠) .

(٤) د ١١٤٩، جه ١٢٨٠.

(٥) سورة ق آية: ١.

(٦) سورة القمر آية: ١.

(٧) م ٨٩١.

(٨) البخاري الجمعة (٩١٤) ، مسلم صلاة العيدين (٨٨٨) ، الترمذي الجمعة (٥٣١) ، النسائي صلاة العيدين (١٥٦٤) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٢٧٦) ، أحمد (٢/٩٢) .

(٩) خ ٢ / ٤٥١ (٩٥٧) .

الشرح

شرع الله ﷻ للمسلمين صلاة العيد في يوم العيد وهي ركعتان تصلى بعد ارتفاع الشمس ويخطب الإمام بعدها، إقامة لذكر الله وشكرا له على ما أنعم به من إتمام النسك.

الفوائد

-مشروعية صلاة العيد [1] .

- أنها ركعتان، يكبر في الأولى سبعا وفي الثانية خمسا.

-استحباب قراءة سورتي(ق)و(القمر)في الركعتين.

- أن الخطبة في العيد بعد الصلاة.

(١) من العلماء من يرى أنها واجبة على الرجال.

صلاة العيد

عن جابر رضي الله عنه قال: ﴿ كان النبي ﷺ إذا كان يوم عيد خالف الطريق ﴾ [1] أخرجه البخاري [2] .

وعن أم عطية رضي الله عنها قالت: ﴿ أمرنا رسول الله ﷺ أن نخرجهن في الفطر والأضحى: العواتق والحيض وذوات الخدور (أي: البنات الأبكار)، فأما الحيض فيعتزلن الصلاة ويشهدن الخير ودعوة المسلمين، قالت: يا رسول الله إحدانا لا يكون لها جلباب؟ قال: تلبسها أختها من جلبابها ﴾ [3] متفق عليه [4] .

الشرح

كان الرسول ﷺ إذا خرج لصلاة العيد يذهب من طريقٍ ويعود من طريق آخر، وكان يأمر بإخراج النساء حتى الشابات منهن والحيض، ليستمعن الذكر ويشهدن اجتماع المسلمين للذكر والدعاء.

الفوائد

- استحباب الذهاب لصلاة العيد من طريق والعودة من آخر.
- استحباب خروج النساء - متسترات - لصلاة العيد.

---

(١) البخاري الجمعة (٩٤٣) .

(٢) خ٢ / ٤٧٢ (٩٨٦) .

(٣) البخاري الحج (١٥٦٩) ، مسلم صلاة العيدين (٨٩٠) ، الترمذي الجمعة (٥٣٩) ، النسائي صلاة العيدين (١٥٥٨) ، أبو داود الصلاة (١١٣٩) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٣٠٧) ، أحمد (٨٤/٥) ، الدارمي الصلاة (١٦٠٩) .

(٤) خ٢ / ٤٦٩ (٩٨٠) .

الأضحية

قال الله تعالى: ﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَـٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ ﴾ [1] .

عن أنس ﷺ قال: ﴿ ضحى رسول الله ﷺ بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده وسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما ﴾ [2] أخرجه مسلم [3] .

عن أبي بردة ﷺ ﴿ أنه ضحى قبل الصلاة فقال رسول الله ﷺ تلك شاة لحم، فقال: يا رسول الله، إن عندي جذعة من المعز؟ فقال: ضح بها ولا تصلح لأحد غيرك، ثم قال: من ضحى قبل الصلاة فإنما ذبح لنفسه ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه وأصاب سنة المسلمين ﴾ [4] أخرجه مسلم [5] .

عن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ لا تذبحوا إلا مسنة إلا أن تعسر عليكم فتذبحوا جذعة من الضأن ﴾ [6] أخرجه مسلم [7] .

---

(١) سورة الحج، آية: ٣٧.

(٢) البخاري الأضاحي (٥٢٤٥) ، مسلم الأضاحي (١٩٦٦) ، الترمذي الأضاحي (١٤٩٤) ، النسائي الضحايا (٤٤١٥) ، ابن ماجه الأضاحي (٣١٢٠) ، أحمد (٣/٢٧٢) ، الدارمي الأضاحي (١٩٤٥) .

(٣) م ١٩٦٦.

(٤) البخاري الجمعة (٩١٢) ، مسلم الأضاحي (١٩٦١) ، الترمذي الأضاحي (١٥٠٨) ، النسائي صلاة العيدين (١٥٨١) ، أبو داود الضحايا (٢٨٠٠) ، الدارمي الأضاحي (١٩٦٢) .

(٥) م ١٩٦١.

(٦) مسلم الأضاحي (١٩٦٣) ، النسائي الضحايا (٤٣٧٨) ، أبو داود الضحايا (٢٧٩٧) ، ابن ماجه الأضاحي (٣١٤١) ، أحمد (٣/٣١٢) .

(٧) م ١٩٦٣.

الشرح

سن رسول الله ﷺ الأضحية، تنحر في يوم العيد بعد الصلاة باسم الله وتقربا إليه، وهي من شعائر الإسلام الظاهرة في ذلك اليوم.

الفوائد

- مشروعية الأضحية.
- استحباب ذبح المضحي لأضحيته بنفسه.
- أن الأضحية لا تذبح إلا بعد الصلاة.

يوم عرفة

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يباهى بهم الملائكة، فيقول: ما أراد هؤلاء؟ ﴾ [1] أخرجه مسلم [2] .

عن أبي قتادة ﷺ قال: ﴿ سئل النبي ﷺ عن صوم يوم عرفة، فقال: يكفر السنة الماضية والباقية ﴾ [3] أخرجه مسلم [4] .

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: ﴿ خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ﴾ [5] أخرجه الترمذي [6] .

الشرح

يوم عرفة من أفضل الأيام عند الله، يباهي فيه الله ملائكته بالحجاج، ويكثر فيه العتقاء من النار، وصومه فضيل ودعاؤه من أفضل الدعاء.

الفوائد

- فضل يوم عرفة وأنه من أفضل الأيام.
- فضل صومه وأنه يكفر السنة الماضية والآتية.
- أن دعاءه خير الدعاء.

---

(١) مسلم الحج (١٣٤٨) ، النسائي مناسك الحج (٣٠٠٣) ، ابن ماجه المناسك (٣٠١٤) .

(٢) م ١٣٤٨.

(٣) مسلم الصيام (١١٦٢) ، أحمد (٥/٣٠٨) .

(٤) م ١١٦٢.

(٥) الترمذي الدعوات (٣٥٨٥) .

(٦) ت ٣٥٨٥، وقال غريب من هذا الوجه، وحسنه الألباني في المشكاة رقم ٢٥٩٨.

الذكاة شروطها وآدابها

قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ [(١)] .

عن رافع بن خديج ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل، ليس السن والظفر ﴾ [(٢)] متفق عليه [(٣)] .

عن شداد بن أوس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إن الله قد كتب الإحسان في كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليحد أحدكم شفرته (أي: سكينه) وليرح ذبيحته ﴾ [(٤)] أخرجه مسلم [(٥)] .

الشرح

للذكاة شروط وآداب ينبغي على المسلم معرفتها حتى يذبح أضحيته على الوجه الشرعي.

الفوائد

- أن ذكر اسم الله شرط لحل الذبيحة.
- أن إخراج الدم بالذكاة شرط لحل الذبيحة.
- الأمر بإحسان الذبح وإراحة الذبيحة.

---

(١) سورة الأنعام، آية: ١٢١.

(٢) البخاري الجهاد والسير (٢٩١٠) ، مسلم الأضاحي (١٩٦٨) ، الترمذي الأحكام والفوائد (١٤٩١) ، النسائي الضحايا (٤٤١٠) ، أبو داود الضحايا (٢٨٢١) ، أحمد (٤/١٤٢) .

(٣) خ٩ / ٦٢٣ (٥٤٩٨) ، م ١٩٦٨.

(٤) مسلم الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان (١٩٥٥) ، الترمذي الديات (١٤٠٩) ، النسائي الضحايا (٤٤١٣) ، أبو داود الضحايا (٢٨١٥) ، ابن ماجه الذبائح (٣١٧٠) ، أحمد (٤/١٢٥) ، الدارمي الأضاحي (١٩٧٠) .

(٥) م ١٩٥٥.

فضل التهليل

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك، ومن قال: سبحان الله وبحمده، في يوم مائة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر ﴾ [(١)] أخرجه مسلم [(٢)] .

عن أبي أيوب الأنصاري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل ﴾ [(٣)] أخرجه مسلم [(٤)] .

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ لأن أقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إليَّ مما طلعت عليه الشمس ﴾ [(٥)] أخرجه مسلم [(٦)] .

---

(١) مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٦٩١) ، أحمد (٢/٣٧٥) .

(٢) م ٢٦٩١.

(٣) مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٦٩٣) ، الترمذي الدعوات (٣٥٥٣) ، أحمد (٥/٤٢٢) .

(٤) م ٢٦٩٣.

(٥) مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٦٩٥) .

(٦) م ٢٦٩٥.

الشرح

التهليل من الأذكار الفضيلة، رغب فيه الرسول ﷺ وأخبر عن ما فيه من الأجر العظيم، لما فيه من إعلان الوحدانية لله وتتريهه عن الشريك.

الفوائد

- أن من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كان كمن أعتق عشر رقاب.
- أنه يكتب له مائة حسنة ويمحى عنه مائة سيئة.
- أنها تكون له حرزا من الشيطان.
- أن من قالها في يوم عشر مرات كان كمن أعتق أربع رقاب من العرب.

من الأذكار الشرعية

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ ﴿ أما لو أن أحدهم يقول حين يأتي أهله: بسم الله، اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، ثم قدر بينهما في ذلك أو قضي ولد لم يضره الشيطان أبدا ﴾ (١) أخرجه البخاري (٢) .

عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: ﴿ إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكا، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان، فإنه رأى شيطانا ﴾ (٣) أخرجه البخاري (٤) .

ماذا يقول من رأى مبتلى:

عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: ﴿ من رأى مبتلى فقال: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه به وفضلني على كثير من خلقه تفضيلا، لم يصبه ذلك البلاء ﴾ (٥) أخرجه الترمذي (٦) .

---

(١) البخاري النكاح (٤٨٧٠) ، مسلم النكاح (١٤٣٤) ، الترمذي النكاح (١٠٩٢) ، أبو داود النكاح (٢١٦١) ، ابن ماجه النكاح (١٩١٩) ، أحمد (١/٢٨٦) ، الدارمي النكاح (٢٢١٢) .

(٢) خ٩/ ٢٢٨ (٥١٦٥) .

(٣) البخاري بدء الخلق (٣١٢٧) ، مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٧٢٩) ، الترمذي الدعوات (٣٤٥٩) ، أبو داود الأدب (٥١٠٢) ، أحمد (٢/٣٠٧) .

(٤) خ٦/ ٣٥٠ (٣٣٠٣) .

(٥) الترمذي الدعوات (٣٤٣٢) .

(٦) ت ٣٤٣١، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٦٢٤٨.

الشرح

للأذكار الشرعية فوائد دينية ودنيوية، وفي هذه الأحاديث جملة من الأذكار التي أرشد إليها الرسول ﷺ وأمر أن تقال في أوقاتها.

الفوائد

- أن ذكر الله عند الجماع من أسباب صلاح الولد.
- أن ذكر الله عند رؤية المبتلين سبب للعافية من البلاء.
- استحباب قول الذكر الوارد عند صياح الديكة وعند نهيق الحمير.

تعدد طرق الخير وتنوعها

عن أبي ذر ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ ﴿ لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق ﴾ [1] أخرجه مسلم [2] .

ومعنى طلق: سهل منبسط.

عن أبي ذر ﷺ ﴿ أن أناسا من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا للنبي ﷺ : يا رسول الله ذهب أهل الدثور (أي: المال) بالأجور، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم، قال: أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون؟ إن بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، وفي بضع أحدكم صدقة، قالوا: يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر ﴾ [3] أخرجه مسلم [4] .

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ كل سلامى (أي: مفصل) من الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين اثنين صدقة، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة، وتميط الأذى عن الطريق صدقة ﴾ [5] متفق عليه [6] .

عن أبي ذر ﷺ قال: ﴿ قلت يا رسول الله أي الأعمال أفضل؟ قال: الإيمان بالله

---

(١) مسلم البر والصلة والآداب (٢٦٢٦) ، الترمذي الأطعمة (١٨٣٣) ، الدارمي الأطعمة (٢٠٧٩) .

(٢) م ٢٦٢٦، ورويت طلق بتسكين اللام وكسرها، ورويت طليق بزيادة ياء.

(٣) مسلم الزكاة (١٠٠٦) ، أبو داود الصلاة (١٥٠٤) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٩٢٧) ، أحمد (٥/ ١٦٨) ، الدارمي الصلاة (١٣٥٣) .

(٤) م ١٠٠٦.

(٥) البخاري الجهاد والسير (٢٨٢٧) ، مسلم الزكاة (١٠٠٩) ، أحمد (٢/٣١٦) .

(٦) خ (٢٧٠٧) ، م ١٠٠٩.

والجهاد في سبيله، قال: قلت: أي الرقاب أفضل؟ قال: أنفسها عند أهلها وأكثرها ثمنا، قال: قلت: فإن لم أفعل؟ قال: تعين صانعا أو تصنع لأخرق، قال: يا رسول الله أرأيت إن ضعفت عن بعض العمل؟ قال: تكف شرك عن الناس صدقة منك على نفسك ﴾ [١]

أخرجه مسلم [٢] .

الشرح

من رحمة الله وسعة فضله أن جعل أبواب الخير متنوعة متعددة فكل يضرب بسهمٍ فيما يناسبه منها فيؤجر عليه. وفي هذه الأحاديث أبواب كثيرة من أبواب الخير ذكرها الرسول رسول الله ﷺ منبها لنا لاغتنامها.

الفوائد

- تعدد أبواب الخير وطرقه.
- سعة فضل الله وجوده.
- الحث على المسارعة لاغتنام الأعمال السهلة.

(١) البخاري العتق (٢٣٨٢) ، مسلم الإيمان (٨٤) ، النسائي الجهاد (٣١٢٩) ، أحمد (١٦٣/٥) ، الدارمي الرقاق (٢٧٣٨) .

(٢) م ١٣٦.

شدة كرب يوم القيامة

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٞ ۝١ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ ۝٢ ﴾ [(١)] . وقال تعالى: ﴿ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ۝١٧ ﴾ [(٢)] .

عن المقداد بن الأسود ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل، فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق، فمنهم من يكون إلى كعبيه، ومنهم من يكون إلى ركبتيه، ومنهم من يكون إلى حقويه، ومنهم من يلجمه العرق إلجاما، وأشار رسول الله ﷺ إلى فيه ﴾ [(٣)] رواه مسلم [(٤)] .

وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إن العرق ليذهب يوم القيامة في الأرض سبعين باعا، وإنه ليبلغ إلى أفواه الناس أو إلى آذانهم ﴾ [(٥)] شك الراوي. رواه مسلم [(٦)] .

---

(١) سورة الحج، آية: ١ - ٢.

(٢) سورة المزمل، آية: ١٧.

(٣) مسلم الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٦٤) ، الترمذي صفة القيامة والرقائق والورع (٢٤٢١) ، أحمد (٤/٦).

(٤) م ٦٢.

(٥) البخاري الرقاق (٦١٦٧) ، مسلم الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٦٣) ، أحمد (٤١٩/٢) .

(٦) م٦١.

الشرح

يوم القيامة يوم عظيم هوله شديد وكربه عظيم، يبلغ الناس فيه من الجهد مبلغا عظيما، فتدنو منهم الشمس ويكثر منهم العرق فيكون منهم على قدر أعمالهم ويذهب في الأرض مسافة بعيدة.

الفوائد

- شدة هول وضيق يوم القيامة.
- أن الشمس تدنو من الناس فيعرقون عرقا شديدا.
- أن العرق يبلغ من كل واحد بحسب عمله.

وصف النار

عظم خلقها:

قال الله تعالى: ﴿ يَوۡمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمۡتَلَأۡتِ وَتَقُولُ هَلۡ مِن مَّزِيدٖ ﴾[1] .

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها ﴾[2] أخرجه مسلم[3] .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ﴿ كنا مع رسول الله ﷺ إذ سمع وجبة فقال النبي ﷺ أتدرون ما هذا؟ قال: قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا (أي: سبعين سنة) فهو يهوي في النار، الآن حتى انتهى إلى قعرها ﴾[4] أخرجه مسلم[5] .

الشرح

النار خلقها الله مقرا للكفار، وهي عظيمة الخلقة، بعيدة القعر، يؤتى بها يوم القيامة تجر أمام الناس بسبعين حبل يجر كل حبل سبعون ألف ملك.

الفوائد

- عظم خلق النار وسعتها.
- أنها شديدة العمق.
- شدة عقاب أهلها.

---

(١) سورة ق، آية: ٣٠.

(٢) مسلم الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٤٢) ، الترمذي صفة جهنم (٢٥٧٣) .

(٣) م ٢٨٤٢.

(٤) مسلم الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٤٤) ، أحمد (٢/ ٣٧١) .

(٥) م ٢٨٤٤.

وصف النار

شدة حرها:

قال الله تعالى: ﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴾ [١] . وقال: ﴿ كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾ [٢] . وقال تعالى: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾ [٣] .

عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: ﴿ ناركم هذه التي يوقد ابن آدم جزء من سبعين جزءا من حر جهنم، قالوا: والله يا رسول الله إن كانت لكافية، قال: فإنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءاً كلها مثل حرها ﴾ [٤] متفق عليه [٥] .

عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة ثم يقال: يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط؟ هل مر بك نعيم قط؟ فيقول: لا والله يا رب، ويؤتى بأشد الناس بؤسا في الدنيا من أهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة، فيقال له: يا ابن آدم هل رأيت بؤسا قط؟ هل مر بك شدة قط؟ فيقول: لا والله يا رب ما مر بي بؤس قط ولا رأيت شدة قط ﴾ [٦] أخرجه مسلم [٧] .

---

(١) سورة الليل، آية: ١٤.

(٢) سورة المعارج، الآيتان: ١٥، ١٦.

(٣) سورة البقرة، آية: ٢٤.

(٤) البخاري بدء الخلق (٣٠٩٢) ، مسلم الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٤٣) ، الترمذي صفة جهنم (٢٥٨٩) ، أحمد (٢/ ٣١٣) ، مالك الجامع (١٨٧٢) ، الدارمي الرقاق (٢٨٤٧) .

(٥) خ٦ / ٣٣٠ (٣٢٦٥) ، م ٢٨٤٣.

(٦) مسلم صفة القيامة والجنة والنار (٢٨٠٧) ، أحمد (٣/ ٢٠٣) .

(٧) م ٢٨٠٧.

الشرح

عذاب الله شديد أليم، فنار الآخرة أشد حرا من نارنا في هذه الدنيا على حرها، جعلها الله عقابا للكفار والعصاة.

الفوائد

- شدة حر النار.
- أنها أشد من نار الدنيا تسعة وستين مرة.

من صفات أهل النار

قال الله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ۝ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ۝ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ۝ ﴾ (١)

وقال: ﴿ ٱدْخُلُوٓاْ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ۝ ﴾ (٢) .

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ احتجت الجنة والنار، فقالت هذه: يدخلني الجبارون والمتكبرون، وقالت هذه: يدخلني الضعفاء والمساكين، فقال الله ﷻ لهذه: أنت عذابي أعذب بك من أشاء، وقال لهذه: أنت رحمتي أرحم بك من أشاء، ولكل واحدة ملؤها ﴾ (٣) أخرجه مسلم (٤) .

عن حارثة بن وهب ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول: ﴿ ألا أخبركم بأهل الجنة؟ قالوا بلى، قال ﷺ كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره، ثم قال: ألا أخبركم بأهل النار؟قالوا: بلى، قال: كل عتل جواظ مستكبر ﴾ (٥) أخرجه مسلم (٦) .

(والعتل الجواظ هو: الجافي الشديد الخصومة والجموع المنوع المختال في مشيته (٧)).

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ صنفان من أهل النار لم أرهما بعد: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت (أي: الجمال)، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ﴾ (٨) أخرجه

---

(١) سورة النازعات، الآيات: ٣٧ – ٣٩.

(٢) سورة غافر، آية: ٧٦.

(٣) البخاري تفسير القرآن (٤٥٦٩) ، مسلم الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٤٦) ، الترمذي صفة الجنة (٢٥٦١) ، أحمد (٢/٤٥٠) .

(٤) م ٢٨٤٦.

(٥) البخاري تفسير القرآن (٤٦٣٤) ، مسلم الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٥٣) ، الترمذي صفة جهنم (٢٦٠٥) ، ابن ماجه الزهد (٤١١٦) ، أحمد (٤/ ٣٠٦) .

(٦) م ٢٨٥٣.

(٧) شرح النووي ١٧/ ١٩٤.

(٨) مسلم اللباس والزينة (٢١٢٨) ، أحمد (٢/٤٤٠) ، مالك الجامع (١٦٩٤) .

مسلم [1] .

(ومعنى كاسيات عاريات: أي تستر بعض بدنها وتكشف بعضه، وقيل معناه: تلبس ثوبا رقيقا يصف بدنها).

وعن أسامة بن زيد ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابه في النار (يعني: أمعاؤه) فيدور كما يدور الحمار برحاه، فيجتمع أهل النار عليه فيقولون: أي فلان، ما شأنك؟ أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ قال: كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن المنكر وآتيه ﴾ [2] أخرجه البخاري [3] .

الشرح

لأهل النار صفات وأخلاق أخبرنا عنها الله وأخبرنا عنها رسول الله ﷺ لنبتعد عنها ونحذر الاتصاف بها.

الفوائد

- أن الكبر والطغيان وإيثار الحياة الدنيا على الآخرة من صفات أهل النار.
- أن صفات أهل النار الظلم والتسلط على الناس.
- أن صفات أهل النار من النساء التبرج والسفور.
- أن صفات أهل النار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على سبيل المخادعة والنفاق.

---

(١) م ٢١٢٨.

(٢) البخاري بدء الخلق (٣٠٩٤) ، مسلم الزهد والرقائق (٢٩٨٩) ، أحمد (٥/٢٠٥) .

(٣) خ٦ / ٣٣١ (٣٢٦٧) .

أول من تسعر بهم النار من الموحدين

عن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، قال: كذبت، ولكنك قاتلت لأن يقال جريء فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما فعلت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليقال: عالم، وقرأت القرآن ليقال: هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك، قال: كذبت، ولكنك فعلت ليقال: هو جواد، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في النار ﴾ [1] أخرجه مسلم [2] .

الشرح

أول من تسعر بهم النار من الموحدين يوم القيامة هم شهيد وعالم وكريم، لكنهم ما أخلصوا أعمالهم لله تعالى إنما أرادوا الذكر في الدنيا فأعطاهم الله ما أرادوا فيها، وعذبهم في الآخرة بالنار جزاء إشراكهم في عملهم.

الفوائد

- خطر الرياء في الأعمال.
- أن هؤلاء الثلاثة هم أول من يعذب يوم القيامة جزاء ريائهم.

---

(١) مسلم الإمارة (١٩٠٥) ، الترمذي الزهد (٢٣٨٢) ، النسائي الجهاد (٣١٣٧) ، أحمد (٢/٣٢٢) .

(٢) م ١٩٠٥، ت ٢٣٨٢.

وصف الجنة ونعيمها ١

قال الله تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ ﴾ (١) .

وقال: ﴿ ۞ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ ﴾ (٢) .

وقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۚ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ ﴾ (٣) .

وقال: ﴿ سَابِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ (٤) .

وقال: ﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾ ﴾ (٥) .

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: « إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة » (٦) أخرجه البخاري (٧) .

وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: « قال الله ﷻ أعددت لعبادي

---

(١) سورة محمد، آية: ١٥.

(٢) سورة الرعد، آية: ٣٥.

(٣) سورة الكهف، الآيتان: ٣٠ – ٣١.

(٤) سورة الحديد، آية: ٢١.

(٥) سورة فاطر، الآيتان: ٣٤ – ٣٥.

(٦) البخاري التوحيد (٦٩٨٧) ، أحمد (٢/٣٣٥) .

(٧) خ١٣/ ٤٠٤ (٧٤٢٣) .

الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، مصداق ذلك في كتاب الله ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [1] . متفق عليه [2] .

الشرح

الجنة دار أعدها الله جزاء لعباده الصالحين، نعيمها لا يتصوره عقل بشر، فيها من النعيم ما لا رأته عين ولا سمعت به أذن ولا خطر على قلب بشر.

الفوائد

- عظم نعيم الجنة.
- أنها مواضع مختلفة وذات أنهار ودرجات.
- أن نعيمها لا يتصوره إنسان.

---

(١) سورة السجدة، آية: ١٧.

(٢) خ٦ / ٣١٨ (٣٢٤٤) ، م ٢٨٢٤.

وصف الجنة ونعيمها ٢

قال الله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾ ﴾ [(١)].

عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن النبي ﷺ قال: ﴿ إن الله يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك؟ فيقول ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقولون: يا رب وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا ﴾ [(٢)] أخرجه مسلم [(٣)].

عن البراء بن عازب ﷺ قال: ﴿ أتي النبي ﷺ بثوب من حرير فجعلوا يعجبون من حسنه ولينه، فقال رسول الله ﷺ لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أفضل من هذا ﴾ [(٤)] أخرجه البخاري [(٥)].

وعن سهل بن سعد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها ﴾ [(٦)] أخرجه البخاري [(٧)].

---

(١) سورة التوبة، آية: ٩.

(٢) البخاري التوحيد (٧٠٨٠) ، مسلم الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٢٩) ، الترمذي صفة الجنة (٢٥٥٥) ، أحمد (٣/ ٨٨) .

(٣) م ٢٨٢٩.

(٤) البخاري بدء الخلق (٣٠٧٧) ، مسلم فضائل الصحابة (٢٤٦٨) ، الترمذي المناقب (٣٨٤٧) ، ابن ماجه المقدمة (١٥٧) ، أحمد (٤/ ٢٩٤) .

(٥) خ٦/ ٣١٩ (٣٢٤٩) .

(٦) البخاري بدء الخلق (٣٠٧٨) ، ابن ماجه الزهد (٤٣٣٠) ، أحمد (٥/٣٣٩) .

(٧) خ٦/ ٣١٩ (٣٢٥٠) .

الشرح

يتنعم أهل الجنة في الجنة بأكمل الملذات التي لا يشوبها شيء من الكدر كما يحصل في ملذات الدنيا، ومن أعظم ما يتلذذون به - بعد رؤية الله تعالى - رضوان الله عليهم الذي يحله عليهم فلا يسخط عليهم أبدا.

الفوائد

- عظم نعيم أهل الجنة في الجنة.
- شدة فرح المؤمنين وتنعمهم برضوان الله في الجنة.
- سعة رحمة الله وحسن جزائه.

أدنى أهل الجنة منزلة

عن المغيرة بن شعبة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « سأل موسى ربه: ما أدنى أهل الجنة منزلة؟ قال: رجل يجيء بعد ما أدخل أهل الجنة الجنة، فيقال له: ادخل الجنة، فيقول: أي رب وكيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاهم؟ فيقول: أترضى أن يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا؟ فيقول: رضيت رب، فيقول: لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله، فقال في الخامسة: رضيت رب: فيقول: لك هذا وعشرة أمثاله، ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك، فيقول: رضيت رب.

قال (أي: موسى عليه السلام): فأعلاهم منزلة؟ قال: أولئك الذين أردت، غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها، فلم تر عين و لم تسمع أذن و لم يخطر على قلب بشر. قال: ومصداقه في كتاب الله ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ »[1]. أخرجه مسلم[2].

الشرح

الجنة نعيمها عظيم، وكرامتها لا توصف، أدنى أهلها منزلة أعز وأكرم أضعافا مضاعفة من أعظم ملوك الدنيا.

الفوائد

- عظم نعيم الجنة.
- أن أدنى أهل الجنة منزلة له من النعيم أضعاف ما لملوك الدنيا.
- سعة رحمة الله وعظم فضله.

(١) سورة السجدة، آية: ١٧.

(٢) م ١٨٩.

النظر إلى وجه الله ﷻ

قال الله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝ ﴾ [1] . وقال تعالى على الكفار: ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝ ﴾ [2] .

عن صهيب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « إذا دخل أهل الجنة الجنة قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئا أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم ﷻ » [3] أخرجه مسلم [4] .

وزاد في رواية: ثم قرأ « ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ » [5] .

وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ « أما إنكم ستعرضون على ربكم فترونه كما ترون هذا القمر » [6] متفق عليه [7] .

---

(١) سورة القيامة، الآيتان: ٢٢- ٢٣.

(٢) سورة المطففين، آية: ١٥.

(٣) مسلم الإيمان (١٨١) ، الترمذي صفة الجنة (٢٥٥٢) ، ابن ماجه المقدمة (١٨٧) ، أحمد (٤/٣٣٢) .

(٤) م ١٨١.

(٥) سورة يونس، آية: ٢٦.

(٦) البخاري مواقيت الصلاة (٥٢٩) ، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٦٣٣) ، الترمذي صفة الجنة (٢٥٥١) ، أبو داود السنة (٤٧٢٩) ، ابن ماجه المقدمة (١٧٧) ، أحمد (٤/ ٣٦٦) .

(٧) خ/٢ ٥٢ (٥٧٣) ، م ٦٣٣.

الشرح

من الكرامات التي أعدها الله لأهل الجنة النظر إلى وجهه الكريم، وهذه أعظم لذة ينالها أهل الجنة، فمع ما هم فيه من النعيم فإنهم يتلذذون بالنظر إلى وجه الله الكريم.

الفوائد

- ثبوت النظر إلى وجه الله تعالى للمؤمنين يوم القيامة.
- أنه من أعظم النعيم الذي يناله أهل الجنة.
- حرمان الكفار من النظر إلى وجه الله تعالى.

القصاص يوم القيامة

قال الله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَـٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [(١)] وقال تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٧﴾ ﴾ [(٢)] .

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ من كانت له مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئآت صاحبه فحمل عليه ﴾ [(٣)] أخرجه البخاري [(٤)] .

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ أتدرون من المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار ﴾ [(٥)] أخرجه مسلم [(٦)] .

---

(١) سورة الأنبياء، آية: ٤٧.

(٢) سورة غافر، آية: ١٧.

(٣) البخاري المظالم والغصب (٢٣١٧) ، أحمد (٢/٤٣٥) .

(٤) خ٥/ ١٠١ (٢٤٤٩) .

(٥) مسلم البر والصلة والآداب (٢٥٨١) ، الترمذي صفة القيامة والرقائق والورع (٢٤١٨) ، أحمد (٢/٣٧٢) .

(٦) 2581.

الشرح

الحكم يوم القيامة بالعدل التام فلا يظلم أحد ولا يبقى لأحد عند أحد مظلمة إلا استوفاها كاملة، فلذلك أرشد الرسول ﷺ للتحلل من المظالم قبل القصاص يوم القيامة.

الفوائد

- عدل الله تعالى التام.
- وجوب البعد عن ظلم الناس والتحرز منه.
- أن المظلوم يأخذ من حسنات الظالم، فإن لم يكن له حسنات طرح عليه من سيئات المظلوم.

من صور الحساب يوم القيامة

قال الله تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ [(١)] وقال: ﴿ وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [(٢)] .

عن أنس ﷺ قال: ﴿ كنا عند رسول الله ﷺ فضحك، فقال: هل تدرون مم أضحك؟ قال: قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: من مخاطبة العبد ربه يقول: يا رب ألم تجرني من الظلم قال: يقول: بلى، قال: فيقول: فإني لا أجيز على نفسي إلا شاهدا مني، قال: فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا، قال: فيختم على فيه (أي: فمه) فيقال لأركانه (أي: جوارحه) انطقي، قال: فتنطق بأعماله، قال: ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول: بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت أناضل ﴾ [(٣)] أخرجه مسلم [(٤)] .

تيسير الحساب على المؤمنين:

قال الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَـٰقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَـٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ ﴾ [(٥)] .

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إن الله يدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره فيقول: أتعرف ذنب كذا وكذا؟ أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم أي رب، حتى قرره بذنوبه ورأى في نفسه أنه قد هلك، قال: سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم فيعطى كتاب حسناته. وأما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤوس

---

(١) سورة يس، آية: ٦٥.

(٢) سورة فصلت، آية: ٢١.

(٣) مسلم الزهد والرقائق (٢٩٦٩) .

(٤) م ١٠٥٤.

(٥) سورة الانشقاق، الآيات: ٦ - ٨.

الخلائق ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٨ ﴾ [1] ﴾
متفق عليه [2] .

الشرح

في يوم القيامة يكون الحساب من الله بالعدل والفضل، عدل الله مع المجرمين والكافرين فيجازيهم بما كسبوا، ويفضحهم وينطق أعضاءهم فتشهد عليهم حتى لا يكون لهم حجة، وفضله على المسلمين فيغفر لهم ويعفو عنهم ويسترهم.

الفوائد

- أن أعضاء الكافر تشهد عليه يوم القيامة بما عمل.
- تيسير الحساب على المؤمنين.
- ستر الله على المؤمنين ومغفرته لهم، وفضحه للكافرين والمنافقين.

---

(١) سورة هود آية: ١٨.

(٢) خ٥ / ٩٦ (٢٤٤١) .

من صفات أهل الجنة

قال الله تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۝٤٠ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ۝٤١ ﴾ [1] .

عن عبادة بن الصامت ﷺ عن النبي ﷺ قال: ﴿ من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق، والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل ﴾ [2] أخرجه البخاري [3] .

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ احتجت الجنة والنار، فقالت هذه: يدخلني الجبارون والمتكبرون، وقالت هذه: يدخلني الضعفاء والمساكين، فقال الله ﷻ لهذه: أنت عذابي أعذب بك من أشاء، وقال لهذه: أنت رحمتي أرحم بك من أشاء، ولكل واحدة ملؤها ﴾ [4] أخرجه مسلم [5] .

عن حارثة بن وهب ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول: ﴿ ألا أخبركم بأهل الجنة؟ قالوا بلى، قال ﷺ كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره، ثم قال: ألا أخبركم بأهل النار؟ قالوا: بلى، قال: كل عتل جواظ مستكبر ﴾ [6] أخرجه مسلم [7] .

---

(١) سورة النازعات، الآيتان:٤٠ - ٤١.

(٢) البخاري أحاديث الأنبياء (٣٢٥٢) ، مسلم الإيمان (٢٨) ، الترمذي الإيمان (٢٦٣٨) ، أحمد (٥/٣١٤) .

(٣) خ٦/ ٤٧٤ (٣٤٣٥) .

(٤) البخاري تفسير القرآن (٤٥٦٩) ، مسلم الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٤٦) ، الترمذي صفة الجنة (٢٥٦١) ، أحمد (٢/٤٥٠) .

(٥) م ٢٨٤٦.

(٦) البخاري تفسير القرآن (٤٦٣٤) ، مسلم الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٥٣) ، الترمذي صفة جهنم (٢٦٠٥) ، ابن ماجه الزهد (٤١١٦) ، أحمد (٤/٣٠٦) .

(٧) م ٢٨٥٣.

(والعتل الجواظ هو: الجافي الشديد الخصومة والجموع المنوع المختال في مشيته) [1] .

الشرح

لأهل الجنة - كما في هذه النصوص - صفات وأخلاق أخبرنا الله عنها وأخبرنا عنها رسوله ﷺ ترغيبا لنا للاتصاف بها لتكون سببا لدخول الجنة بإذن الله.

الفوائد

- أن من صفات أهل الجنة الخوف من الله ونهي النفس عن هواها المخالف للشرع.
- أن من أعظم صفات أهل الجنة إخلاص التوحيد لله.
- أن من أخلاقهم ترك التجبر والتكبر على عباد الله.

(١) شرح النووي على مسلم ١٧/ ١٩٤.

صفات أهل الجنة في الجنة

قال الله تعالى: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ (١) وقال تعالى: ﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ ﴾ (٢)

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ أول زمرة تلج الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر، لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون، آنيتهم فيها الذهب وأمشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم الألوة (٣) (أي: العود) ورشحهم المسك، ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن، لا اختلاف بينهم ولا تباغض، قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا ﴾ أخرجه البخاري (٤) .

عن أبي سعيد ﷺ عن النبي ﷺ قال: ﴿ ينادي مناد (أي: ينادي أهل الجنة). إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا، وإن لكم أن تنعموا فلا تبتئسوا أبدا، فذلك قوله ﷻ ﴿ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ (٥) ﴾ أخرجه مسلم (٦) .

---

(١) سورة الحجر، آية: ٤٧.

(٢) سورة المطففين، آية: ٢٤.

(٣) بفتح الهمزة أو ضمها.

(٤) خ ٦/ ٣١٨ (٣٢٤٥).

(٥) سورة الأعراف آية: ٤٣.

(٦) م ٢٨٣٧.

الشرح

أهل الجنة في نعيم مقيم دائم، حياتهم لا نصب فيها ولا تعب، في شباب دائم وصحة لا تزول، ليس في قلوبهم غل ولا حسد، ولا تباغض راضين أكمل الرضا عن ما آتاهم ربهم.

الفوائد

- جمال صور أهل الجنة ونضارة وجوههم.
- خلود أهل الجنة شبابا أصحاء.
- دوام نعيمهم، وخلو قلوبهم من الغل والحسد.

سعة رحمة الله

قال الله تعالى: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [1] وقال ﴿ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [2] . وقال ﴿ وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا ﴾ [3] .

عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: « لما خلق الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي تغلب غضبي » [4] أخرجه مسلم [5] .

وعنه أن رسول الله قال: « لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أحد » [6] أخرجه مسلم [7] .

وعنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « جعل الله الرحمة مائة جزء، فأمسك عنده تسعة وتسعين وأنزل في الأرض جزء واحدا فمن ذلك الجزء تتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها أن تصيبه » [8] أخرجه مسلم [9] .

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: « أسرف رجل على نفسه (يعني في المعاصي)

---

(١) سورة الفاتحة آية: ٣.

(٢) سورة الأعراف، آية: ١٥٦.

(٣) سورة الأحزاب، آية: ٤٣.

(٤) البخاري التوحيد (٦٩٦٩) ، مسلم التوبة (٢٧٥١) ، الترمذي الدعوات (٣٥٤٣) ، ابن ماجه الزهد (٤٢٩٥) ، أحمد (٢/٤٣٣) .

(٥) م ٢٧٥١.

(٦) مسلم التوبة (٢٧٥٥) ، الترمذي الدعوات (٣٥٤٢) ، أحمد (٢/ ٣٩٧) .

(٧) م ٢٧٥٥.

(٨) البخاري الأدب (٥٦٥٤) ، مسلم التوبة (٢٧٥٢) ، الترمذي الدعوات (٣٥٤١) ، ابن ماجه الزهد (٤٢٩٣) ، أحمد (٢/٥١٤) ، الدارمي الرقاق (٢٧٨٥) .

(٩) م ٢٧٥٢.

فلما حضره الموت أوصى بنيه فقال: إذا أنا مت فأحرقوني ثم اسحقوني ثم اذروني في الريح في البحر، فوالله لإن قدر علي ربي ليعذبني عذابا ما عذب به أحدا، قال: ففعلوا ذلك به، فقال (أي: الله) للأرض أدي ما أخذت، فإذا هو قائم، فقال له ما حملك على ما صنعت؟ فقال: خشيتك يا رب، فغفر له بذلك ﴾ [1] متفق عليه [2] .

الشرح

رحمة الله واسعة جعلها لعباده المؤمنين، فهو الرحمن الرحيم ورحمته سبقت غضبه، فلا يتعاظمه ذنب أن يغفره.

الفوائد

- سعة رحمة الله.
- أنها لعباده المؤمنين.
- أنها سبقت غضبه.

(١) البخاري أحاديث الأنبياء (٣٢٩٤) ، مسلم التوبة (٢٧٥٦) ، النسائي الجنائز (٢٠٧٩) ، ابن ماجه الزهد (٤٢٥٥) ، أحمد (٢/٢٦٩) ، مالك الجنائز (٥٦٨) .

(٢) خ٦ / ٤٩٤ (٣٤٥٢) ، م ٢٧٥٦.

فضل التقوى والأمر بها

قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ [1] وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [2] وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ [3] وقال: ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [4] وقال: ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [5] وقال: ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ ﴾ [6] وقال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ﴾ [7] وقال: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ﴾ [8] وقال: ﴿ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾ ﴾ [9] وقال تعالى: ﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾ [10] .

عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن » [11] أخرجه الترمذي [1] .

---

(١) سورة النساء، آية: ١.

(٢) سورة آل عمران، آية: ١٠٢.

(٣) سورة الحشر، آية: ١٨.

(٤) سورة المائدة، آية: ٢٧.

(٥) سورة الطلاق، الآيتان: ٢ ، ٣.

(٦) سورة النساء، آية: ١٣١.

(٧) سورة الأنفال، آية: ٢٩.

(٨) سورة البقرة، آية: ٢.

(٩) سورة مريم، آية: ٦٣.

(١٠) سورة الشعراء، آية:٩٠.

(١١) الترمذي البر والصلة (١٩٨٧) ، أحمد (٥/١٥٣) ، الدارمي الرقاق (٢٧٩١) .

الشرح

التقوى هي أن تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية بفعل أوامره واجتناب نواهيه، وهي جماع كل خير في الدنيا والآخرة، أوصى الله بها الأولين والآخرين، وأخبر سبحانه أنه إنما يتقبل من المتقين.

الفوائد

- فضل التقوى وأنها جماع كل خير.
- أنها سبب لتفريج الكروب وسعة الرزق.
- أنها سبب للفوز بالجنة.

(١) ت رقم ١٩٨٧ وقال حديث حسن.

احفظ الله يحفظك [1]

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ﴿ كنت خلف النبي ﷺ يوما فقال: يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف ﴾ [2] أخرجه الترمذي [3] .

وفي رواية: ﴿ احفظ الله تجده أمامك، تعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة، واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك، واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا ﴾ [4]

الشرح

هذا حديث عظيم فيه وصية عظيمة من الرسول ﷺ لابن عمه ابن عباس رضي الله عنهما، أوصاه بأن يحفظ الله بفعل أوامره واجتناب نواهيه وحفظ حدوده مراقبة له وخوفا منه، فمن حفظ الله حفظه الله في مصالح دينه ودنياه، وأمره أن يستعين به في كل أموره، ثم نبهه على أصل مهم وهو التوكل على الله والإيمان بأن ما كتبه الله للعبد فهو آتيه لا محالة وما صرفه عنه فلن يناله مهما فعل من الأسباب، وأن هذا مما قدره الله وكتبه عنده.

الفوائد

- حفظ الله لمن حفظه باتباع أوامره واجتناب نواهيه.
- أمر الرسول ﷺ بالاعتماد على الله وحده وطلب العون منه.

---

(١) انظر: شروح الأربعين النووية حديث رقم ١٩، ونور الاقتباس لابن رجب.

(٢) الترمذي صفة القيامة والرقائق والورع (٢٥١٦) ، أحمد (١/٣٠٨) .

(٣) ت ٢٥١٦ وقال حسن صحيح.

(٤) أحمد (١/ ٣٠٨) .

الثواب على نية الخير والهم به

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى قال: ﴿ أن الله ﷻ كتب السيئات والحسنات، ثم بين ذلك، فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، وإن هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، وإن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، وإن هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة ﴾ [(١)] متفق عليه [(٢)] .

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: ﴿ يقول الله: إذا أراد عبدي أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها، فإن عملها فاكتبوها بمثلها وإن تركها من أجلي فاكتبوها له حسنة، وإذا أراد أن يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة فإن عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ﴾ [(٣)] أخرجه البخاري [(٤)] .

الشرح

من رحمة الله وسعة فضله وكرمه أن من هم بحسنة وعزم عليها ثم صرفه صارف عنها فإنه يكتب له ثواب نيته الصالحة فيكتب له حسنة واحدة فإن عملها كتب له الأجر مضاعفا، وكذلك في عمل السيئات فمن هم بسيئة فتركها لله كتب الله له حسنة، فإن عملها كتب عليه سيئة واحدة.

الفوائد

- سعة رحمة الله وعظيم فضله.
- أن المسلم يثاب على همه بالحسنات ولو لم يعملها.
- أن من هم بسيئة فتركها لله أثيب على ذلك.
- مضاعفة ثواب الأعمال الحسنة.

---

(١) البخاري الرقاق (٦١٢٦) ، مسلم الإيمان (١٣١) ، أحمد (١/٣٦١) .

(٢) خ (٦٤٩١) ، م ١٣١.

(٣) البخاري التوحيد (٧٠٦٢) ، مسلم الإيمان (١٢٩) ، الترمذي تفسير القرآن (٣٠٧٣) ، أحمد (٢/٢٣٤) .

(٤) خ (٧٥٠١) .

عظمة الله تبارك وتعالى وسعة ملكه

عن أبي ذر ﷺ عن النبي ﷺ فيما يروي عن الله تبارك وتعالى أنه قال: ﴿ يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما، فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم، يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم، يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل واحد مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر، يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه ﴾ [(١)] رواه مسلم [(٢)] .

الشرح

عظمة الله تعالى لا تحد ولا تتصور، وكل شيء ملك له وتحت تصرفه سبحانه، خلق الخلق ويرزقهم ويدبر أمرهم وهو في غنى كامل عنهم، لا تضره معصية العاصي، ولا تنفعه طاعة المطيع، لكن يأمرهم وينهاهم لما في ذلك من المصلحة لهم.

الفوائد

- عظمة الله سبحانه وتعالى وسعة ملكه.
- عظم قدرة الله وقوته وكمال غناه عن خلقه.
- حاجة الخلق الشديدة لهدايته ورزقه ومغفرته.

(١) مسلم البر والصلة والآداب (٢٥٧٧) ، الترمذي صفة القيامة والرقائق والورع (٢٤٩٥) ، ابن ماجه الزهد (٤٢٥٧) ، أحمد (٥/١٦٠) ، الدارمي الرقاق (٢٧٨٨) .

(٢) - م ٢٥٧٧.

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

الفهرس